[illegible] ١١٢٥

كتاب الأذكار للنووي

تأليف الشيخ الإمام العالم العامل الحجة الكامل

وقف لله تعالى برواق المغاربة

وهو الإمام
محيي الدين بن أبي زكريا يحيى بن شرف
ابن مري بن الحسن بن الحسين بن
محمد النووي رحمه الله وأرضاه وجعل
الجنة متقلبه ومثواه قال مصنفه رحمه الله تعالى
ابتدأت في تصنيفه يوم الخميس الرابع
والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة
ستين وستمائة وفرغ في شهر
محرم سنة سبعة
وستين

وقف لله تعالى [illegible] برواق المغاربة

والحمد لله أولا وآخرا ظاهرا وباطنا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

٩٢٤٧٠ ع
٦٣٨١
حديث

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الواحد القهار العزيز
الغفار مقدر الاقدار ومصرف الامور مكور الليل على النهار تبصرة لاولى القلوب
والابصار الذي ايقظ من خلقه من اصطفاه فادخله في جملة الاخيار ووفق من
اجتباه من عبيده فجعله من الابرار وبصر من احبهم فزهدهم في هذه الدار
فاجتهدوا في مرضاته والتاهب لدار القرار واجتناب ما يسخطه والحذر من
عذاب النار واخذوا انفسهم بالجد في طاعته وملازمة ذكره بالعشي والابكار وعند
تغاير الاحوال وجميع آنا الليل والنهار فاستنارت قلوبهم بلوامع الانوار احمده
ابلغ الحمد على جميع نعمه واساله المزيد من فضله وكرمه واشهد ان لا اله الا الله العظيم
الواحد الصمد العزيز الحكيم واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه وحبيبه وخليله
افضل المخلوقين واكرم السابقين واللاحقين صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين
وآل كل وسائر الصالحين اما بعد فقد قال الله العظيم الحكيم فاذكروني اذكركم وقال تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فعلم من هذا ان من افضل او افضل حال العبد حال ذكره
رب العالمين واشتغاله بالاذكار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين
وقد صنف العلماء رضي الله عنهم في عمل اليوم والليلة والدعوات والاذكار كتبا كثيرة معلومة عند
العارفين لكنها مطولة بالاسانيد والتكرير فضعفت عنها همم الطالبين فقصدت تسهيل ذلك
على الراغبين فشرعت في هذا الكتاب مختصرا مقاصد ما ذكرته تقريبا للمعتنين وحذفت الاسانيد
في معظمه لما ذكرته من ايثار الاختصار ولكونه موضوعا للمتعبدين وليسوا الى معرفة الاسانيد
متطلعين بل يكرهونه وان قصر الا الاقلين ولان المقصود به معرفة الاذكار والعمل بها
وايضاح معانيها للمسترشدين واذكر ان شا الله تعالى واذكر ان شا الله بدلا عن
ما هو اهم منها مما يخل به غالبا وهو بيان صحيح الاحاديث وحسنها وضعيفها ومنكرها
يفتقر الى معرفته جميع الناس الا النادر من المحدثين وهذا اهم ما يجب الاعتناء به
الطالب من جهة الحفاظ المتقنين والائمة الحذاق المعتمدين واضم اليه ان شا الله
من النفائس من علم الحديث ودقائق الفقه ومهمات القواعد ورياضات النفوس والآداب
مرغبا فيها على السالكين واذكر جميع ما اذكره موضحا بحيث يسهل فهمه على العوام والمتفقهين
وفي صحيح مسلم لا ينقص ذلك من اجورهم شيا فاردت بذلك مساعدة

اهل الخير

اهل الخير بتسهيل طريقه والاشارة اليه وايضاح سلوكه والدلالة عليه واذكر في اول الكتاب
فصولا مهمة يحتاج اليها صاحب هذا الكتاب وغيره من المعتنين واذا كان في الصحابة من ليس مشهورا
عند من لا يعتني بالعلم نبهت عليه فقلت روينا عن فلان الصحابي لئلا يشك في صحبته واقتصر في
هذا الكتاب على الاحاديث التي في الكتب المشهورة التي هي اصول الاسلام وهي خمسة صحيح البخاري وصحيح
مسلم وسنن ابي داود والترمذي والنسائي وقد اروي يسيرا من الكتب المشهورة وغيرها واما
الاجزاء والمسانيد فلست انقل منها شيا الا في نادر من المواطن ولا اذكر من الاصول المشهورة ايضا
من الضعيف الا النادر مع بيان ضعفه وانما اذكر فيه الصحيح غالبا فلهذا ارجو ان يكون هذا الكتاب
اصلا معتمدا ثم اني لا اذكر في الباب من الاحاديث الا ما كانت دلالته ظاهرة في المسالة والله الكريم
اسال التوفيق والاعانة والهداية والصيانة وتيسير ما اقصده من الخيرات والدوام على انواع
المكرمات والجمع بيني وبين احبابي في دار كرامته وسائر وجوه المسرات وحسبي الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم ما شا الله لا قوة الا بالله توكلت على الله اعتصمت بالله استعنت بالله فوضت
امري الى الله واستودع الله ديني ونفسي ووالدي واخواني واحبابي وسائر من احسن الي وجميع المسلمين وجميع
ما انعم به علي وعليهم من امور الآخرة والدنيا فانه سبحانه وتعالى اذا استودع شيا حفظه ونعم الحفيظ

فصل في الامر بالاخلاص وحسن النيات في جميع الاعمال الظاهرات والخفيات قال الله تعالى
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء وقال تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله
التقوى منكم قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه ولكن يناله النيات **اخبرنا** شيخنا الامام الحافظ
ابو البقا خالد ابن يوسف ابن سعد ابن الحسن ابن المفرج ابن بكار المقدسي النابلسي ثم الدمشقي رضي الله عنه
اخبرنا ابو اليمن الكندي انا محمد ابن عبد الباقي الانصاري اخبرنا ابو محمد الحسن ابن علي الجوهري
انا ابو الحسين محمد ابن المظفر الحافظ انا ابو بكر محمد ابن محمد ابن سليمان الواسطي انا ابو نعيم عبيد ابن هشام
الحلبي حدثنا ابن المبارك عن يحيى ابن سعيد هو الانصاري عن محمد ابن ابرهيم التيمي عن علقمة ابن وقاص الليثي
عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما
نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة
يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه هذا حديث صحيح متفق على صحته مجمع على عظم موقعه
وجلالته وهو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وكان السلف وتابعوهم من الخلف رحمهم الله
يستحبون استفتاح المصنفات بهذا الحديث تنبيها للمطالع على حسن النية واهتمامه بذلك

احلام

واعتنايه به ○ روينا عن الامام ابي سعيد عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله قال من اراد ان يصنف كتابا
فليبدا بهذا الحديث وقال الامام ابو سليمن الخطابي رحمه الله كان المتقدمون من شيوخنا يستحبون
تقديم حديث الاعمال بالنية امام كل شي ينشا ويبتدى من امور الدين لعموم الحاجة اليه في جميع انواعها
وبلغنا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انما يحفظ الرجل على قدر نيته وقال غيره انما يعطى الناس على
قدر نياتهم وروينا عن السيد الجليل ابي علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال ترك العمل لاجل
الناس ريا والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما وقال الامام الحارث المحاسبي
رحمه الله الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من اجل صلاح قلبه ولا يحب
اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله ولا يكره ان يطلع الناس على السيء من عمله وعن حذيفة ○
المرعشي رحمه الله قال الاخلاص ان تستوي افعال العبد في الظاهر والباطن وروينا عن الامام
الاستاذ ابي القاسم القشيري رحمه الله قال الاخلاص افراد الحق سبحانه وتعالى في الطاعة بالقصد وهو
ان يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شي اخر من تصنع لمخلوق او اكتساب محمدة عند الناس او محبة
مدح من الخلق او معنى من المعاني سوى التقرب الى الله تعالى وقال السيد الجليل ابو محمد سهل بن عبد الله ○
التستري نظر الاكياس في تفسير الاخلاص فلم يجدوا غير هذا ان تكون حركته وسكونه في سره
وعلانيته لله تعالى لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا وروينا عن الاستاذ ابي علي الدقاق رضي
الله عنه قال الاخلاص التوقي عن ملاحظة الخلق والصدق التنقي عن مطالعة النفس فالمخلص
لا ريا له والصادق لا اعجاب له وعن ذي النون رحمه الله قال ثلاث من علامات الاخلاص استوا
المدح والذم من العامة ونسيان رؤية الاعمال في الاعمال واقتضا ثواب العمل في الاخرة وروينا
عن القشيري رحمه الله قال اقل الصدق استوا السر والعلانية وعن سهل التستري لا يشم رائحة
الصدق عبد داهن نفسه او غيره واقوالهم في هذا غير محصورة وفيما اشرت اليه كفاية لمن وفق ○

فصل اعلم انه ينبغي لمن بلغه شي من فضايل الاعمال ان يعمل به ولو مرة ليكون من اهله
ولا ينبغي ان يتركه مطلقا بل ياتي بما تيسر منه لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته واذا
امرتكم بشي فافعلوا منه ما استطعتم ○

فصل قال العلما من المحدثين والفقها وغيرهم
يجوز ويستحب العمل في الفضايل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا واما
الاحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح او الحسن
الا ان يكون في احتياط في شي من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع او الانكحة

فان

فان المستحب ان يتنزه عنه ولكن لا يجب وانما ذكرت هذا الفصل لانه يجي في هذا الكتاب احاديث
انص على صحتها او حسنها او ضعفها او اسكت عنها لذهول عن ذلك او غيره فاردت ان تتقرر هذه
القاعدة عند مطالع هذا الكتاب ○

فصل اعلم انه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق
اهله وقد تظاهرت الادلة على ذلك وستردفي مواضعها ان شا الله تعالى ويكفي في ذلك حديث ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يا
رسول الله قال حلق الذكر فان لله تعالى سيارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا اتوا عليهم حفوا
بهم وروينا في صحيح مسلم عن معوية رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على حلقة من اصحابه
فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال آلله ما
اجلسكم الا ذاك اما اني لم استحلفكم تهمة لكم ولكنه اتاني جبريل فاخبرني ان الله تعالى يباهي بكم الملايكة
وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملايكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم
الله تعالى فيمن عنده ○

فصل الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والافضل منه ما كان بالقلب
واللسان جميعا فان اقتصر على احدهما فالقلب افضل ثم لا ينبغي ان يترك الذكر باللسان مع القلب خوفا من
ان يظن به الريا بل يذكر بهما جميعا ويقصد به وجه الله تعالى وقد قدمنا عن الفضيل بن عياض رحمه الله
ان ترك العمل لاجل الناس ريا ولو فتح الانسان عليه باب ملاحظة الناس والاحتراز من تطرق ظنونهم
الباطلة لانسد عليه اكثر ابواب الخير وضيع على نفسه شيا عظيما من مهمات الدين وليس هذا طريقة
العارفين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم رحمهما الله عن عايشة رضي الله عنها قالت نزلت هذه الاية
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدعا ○

فصل اعلم ان فضيلة الذكر غير منحصرة
في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها بل كل عامل لله بطاعة فهو ذاكر لله تعالى كذا قاله
سعيد بن جبير رضي الله عنه وغيره من العلما وقال عطا رحمه الله مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام
كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتنكح وتطلق وتحج واشباه هذا ○

فصل قال
الله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا
عظيما وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبق المفردون
قالوا يا رسول الله وما المفردون قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات قلت روي المفردون
بتشديد الرا وتخفيفها والمشهور الذي قاله الجمهور التشديد واعلم ان هذه الاية الكريمة

مما ينبغي ان يهتم بمعرفتها صاحب هذا الكتاب وقد اختلف في ذلك فقال الامام ابو الحسن الواحدي قال
ابن عباس المراد يذكرون في أدبار الصلوات وغدوا وعشيا وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا
وراح من منزله ذكر الله تعالى وقال مجاهد لا يكون من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله تعالى
قائما وقاعدا ومضطجعا وقال عطاء من صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل في قول الله تعالى والذاكرين
الله كثيرا والذاكرات هذا نقل الواحدي وقد جاء في حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا او صلى ركعتين جميعا كتب في الذاكرين الله كثيرا
والذاكرات هذا حديث مشهور رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم وسئل الشيخ الامام ابو
عمرو بن الصلاح عن القدر الذي يصير به من الذاكرين الله كثيرا فقال اذا واظب على الاذكار المأثورة
المثبتة صباحا ومساء وفي الاوقات والاحوال المختلفة ليلا ونهارا وهي مبينة في كتاب عمل اليوم
والليلة كان من الذاكرين الله تعالى كثيرا والله اعلم **فصل** اجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب
واللسان للمحدث والجنب والحائض والنفساء وذلك في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والصلاة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعاء وغير ذلك ولكن قراءة القرآن حرام على الجنب والحائض والنفساء سواء
قرأ قليلا او كثيرا حتى بعض آية ويجوز لهم اجراء القرآن على القلب من غير لفظ وكذلك النظر في المصحف
وامراره على القلب قال اصحابنا ويجوز للجنب والحائض ان يقولا عند المصيبة انا لله وانا اليه
راجعون وعند ركوب الدابة سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وعند الدعاء ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اذا لم يقصدا به القرآن ولهما ان يقولا بسم الله والحمد لله
اذا لم يقصدا القرآن سواء قصدا الذكر او لم يكن لهما قصد ولا يأثمان الا اذا قصدا القرآن ويجوز لهما
قراءة ما نسخت تلاوته كالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما واما اذا قال الانسان خذ الكتاب
بقوة او قال ادخلوها بسلام آمنين ونحو ذلك فان قصد غير القرآن لم يحرم واذا لم يجدا الماء تيمما
وجاز لهما القراءة فان احدث بعد ذلك لم يحرم عليه القراءة كما لو اغتسل ثم احدث ثم لا فرق بين ان يكون
تيممه لعدم الماء في الحضر او في السفر فله ان يقرأ القرآن بعده وان احدث وقال بعض اصحابنا ان كان في
الحضر صلى به وقرأ به في الصلاة ولا يجوز ان يقرأ خارج الصلاة والصحيح جوازه كما قدمناه لأن
تيممه قام مقام الغسل ولو تيمم الجنب ثم رأى ماء يلزمه استعماله فانه يحرم عليه القراءة وجميع
ما يحرم على الجنب حتى يغتسل ولو تيمم وصلى وقرأ ثم اراد التيمم لحدث او لفريضة اخرى او لغير ذلك
لم يحرم عليه القراءة هذا هو المذهب الصحيح المختار وفيه وجه لبعض اصحابنا انه يحرم وهو ضعيف

اما

اما اذا لم يجد الجنب ماء ولا ترابا فانه يصلي لحرمة الوقت على حسب حاله ويحرم عليه القراءة خارج الصلاة
ويحرم عليه ان يقرأ في الصلاة ما زاد على الفاتحة وهل يحرم الفاتحة فيه وجهان اصحهما لا تحرم بل تجب
فان الصلاة لا تصح الا بها وكما جازت الصلاة للضرورة تجوز القراءة والثاني تحرم بل يأتي بالاذكار
التي يأتي بها من لا يحسن شيئا من القرآن وهذه فروع رأيت اثباتها هنا لتعلقها بما ذكرته فذكرتها
مختصرة والا فلها تتمات وادلة مستوفاة في كتب الفقه والله اعلم **فصل** ينبغي ان يكون
الذاكر على اكمل الصفات فان كان جالسا في موضع استقبل القبلة وجلس متخشعا متذللا بسكينة ووقار
مطرقا رأسه ولو ذكر على غير هذه الاحوال جاز ولا كراهة في حقه لكن ان كان بغير عذر كان تاركا
للافضل والدليل على عدم الكراهة قول الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وثبت في الصحيح عن
عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكئ في حجري وانا حائض فيقرأ القرآن رواه البخاري
ومسلم وفي رواية ورأسه في حجري وجاء عن عائشة رضي الله عنها ايضا قالت اني لأقرأ حزبي وانا مضطجعة
على السرير **فصل** وينبغي ان يكون الموضع الذي يذكر فيه خاليا نظيفا فانه اعظم في احترام
الذكر والمذكور ولهذا مدح الذكر في المساجد والمواضع الشريفة وجاء عن الامام الجليل ابي ميسرة
قال لا يذكر الله تعالى الا في موضع طيب وينبغي ايضا ان يكون فمه نظيفا فان كان فيه تغير ازاله بالسواك
فان كان فيه نجاسة ازالها بالغسل بالماء فلو ذكر ولم يغسلها فهو مكروه ولا يحرم ولو قرأ القرآن وفمه
نجس كره وفي تحريمه وجهان لاصحابنا اصحهما لا يحرم **فصل** اعلم ان الذكر محبوب
في جميع الاحوال الا في احوال ورد الشرع باستثنائها نذكر منها ها هنا طرفا الى ما سواه مما سيأتي في
ابوابه ان شاء الله تعالى فمن ذلك انه يكره الذكر حالة الجلوس على قضاء الحاجة وفي حالة الجماع وفي
حالة الخطبة لمن يسمع صوت الخطيب وفي القيام في الصلاة بل يشتغل بالقراءة وفي حالة النعاس
ولا يكره في الطريق ولا في الحمام والله اعلم **فصل** المراد من الذكر حضور القلب
فينبغي ان يكون هو مقصود الذاكر فيحرص على تحصيله ويتدبر ما يذكر ويتعقل معناه فالتدبر في
الذكر مطلوب كما هو مطلوب في القراءة لاشتراكهما في المعنى المقصود ولهذا كان المذهب
الصحيح المختار استحباب مد الذاكر قول لا اله الا الله لما فيه من التدبر واقوال السلف وائمة الخلف
في هذا مشهورة والله سبحانه اعلم **فصل** ينبغي لمن كان له وظيفة من الذكر في وقت من
ليل او نهار او عقب صلاة او حالة من الاحوال ففاتته ان يتداركها ويأتي بها اذا تمكن منها

ولا يهملها فانه اذا اعتاد الملازمة عليها لم يعرضها للتفويت واذا تساهل في قضايها سهل عليه تضييعها في وقتها وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه او عن شيء منه فقراه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كانما قراه من الليل **فصل** في احوال تعرض للذاكر يستحب له قطع الذكر بسببها ثم يعود اليه بعد زوالها منها اذا سلم عليه رد السلام ثم عاد الى الذكر وكذا اذا عطس عنده عاطس شمته ثم عاد الى الذكر وكذا اذا سمع الخطيب وكذا اذا سمع المؤذن اجابه في كلمات الاذان والاقامة ثم عاد الى الذكر وكذا اذا راى منكرا ازاله او معروفا ارشد اليه او مسترشدا اجابه ثم عاد الى الذكر وكذا اذا غلبه النعاس او نحوه وما اشبه هذا كله **فصل** اعلم ان الاذكار المشروعة في الصلاة وغيرها واجبة كانت او مستحبة لا يحسب شيء منها ولا يعتد به حتى يتلفظ به بحيث يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارض له **فصل** اعلم انه قد صنف في عمل اليوم والليلة جماعة من الايمة كتبا نفيسة رووا فيها ما ذكروه باسانيدهم المتصلة وطرقوها من طرق كثيرة ومن احسنها عمل اليوم والليلة للامام ابي عبد الرحمن النساي واحسن منه وانفس واكثر فوايد كتاب عمل اليوم والليلة لصاحبه الامام [الحافظ] ابي بكر احمد ابن محمد ابن [بن] اسحق السني [الدينوري] رضي الله عنهم وقد سمعت انا جميع كتاب ابن السني على شيخنا الامام الحافظ ابي البقا خالد بن يوسف ابن سعد ابن الحسن رحمه الله قال اخبرنا الامام العلامة ابو اليمن زيد ابن الحسن ابن زيد ابن الحسن الكندي سنة اثنتين وستماية قال اخبرنا الامام ابو الحسن سعد الخير ابن محمد ابن سهل الانصاري انا [الشيخ] الامام ابو محمد عبد الرحمن ابن حمد ابن الحسن الدوني قال اخبرنا القاضي ابو نصر احمد ابن الحسين ابن محمد ابن الكسار الدينوري قال انبا الشيخ ابو بكر احمد ابن محمد ابن اسحق السني رضي الله عنه وانما ذكرت هذا الاسناد هنا لاني سانقل من كتاب ابن السني ان شا الله تعالى جملا فاحببت تقديم اسناد الكتاب وهذا مستحسن عند ايمة الحديث وغيرهم وانما خصصت ذكر اسناد هذا الكتاب لكونه اجمع الكتب في هذا الفن والا فجميع ما اذكره فيه لي به روايات صحيحة بسماعات متصلة بحمد الله تعالى الا الشاذ النادر فمن ذلك ما انقله من الكتب الخمسة التي هي اصول الاسلام وهي الصحيحان البخاري ومسلم وسنن ابي داود والترمذي والنساي ومن ذلك ما هو من كتب المسانيد والسنن كموطا الامام مالك وكمسند الامام احمد ابن حنبل وابي عوانه وسنن ابن ماجه والدارقطني والبيهقي وغيرها من الكتب ومن الاجزا ما ستراه ان شا الله تعالى **فصل** اعلم ان ما اذكره في هذا الكتاب من الاحاديث اضيفه الى الكتب المشهورة وغيرها مما قدمته ثم ما كان في صحيحي البخاري ومسلم او في احدهما اقتصر على اضافته اليهما لحصول الغرض وهو صحته فان جميع ما فيهما صحيح واما ما كان في

غيرها

غيرهما فاضيفه الى كتب السنن وشبهها مبينا صحته وحسنه او ضعفه ان كان فيه ضعف في غالب المواضع وقد اغفل عن صحته وحسنه وضعفه واعلم ان سنن ابي داود من اكثر ما انقل منه وقد روينا عنه انه قال ذكرت في كتابي الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما كان فيه ضعف شديد بينته وما لم اذكر فيه شيا فهو صالح وبعضها اصح من بعض هذا كلام ابي داود وفيه فايدة حسنة يحتاج اليها صاحب هذا الكتاب وغيره وهو ان ما رواه ابو داود في سننه ولم يذكر ضعفه فهو عنده صحيح او حسن وكلاهما يحتج به في الاحكام فكيف بالفضايل فاذا رايت هنا حديثا من رواية ابي داود وليس فيه تضعيف فاعلم انه لم يضعفه والله اعلم **وقد** رايت ان اقدم في اول الكتاب بابا في فضيلة الذكر مطلقا اذكر فيه اطرافا يسيرة توطية لما بعدها ثم اذكر مقصود الكتاب في ابوابه واختم الكتاب ان شا الله تعالى بباب الاستغفار تفاولا بان يختم الله لنا به والله سبحانه الموفق وبه الثقة وعليه التوكل والاعتماد واليه التفويض والاستناد

باب مختصر في احرف مما جا في فضل الذكر غير مقيد بوقت قال الله تعالى ولذكر الله اكبر وقال تعالى فاذكروني اذكركم وقال تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وقال تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون وروينا في صحيحي امامي المحدثين ابي عبد الله محمد ابن اسمعيل ابن ابراهيم ابن المغيرة البخاري الجعفي مولاهم وابي الحسين مسلم ابن الحجاج ابن مسلم القشيري النيسابوري رضي الله عنهما باسانيدهما عن ابي هريرة رضي الله عنه واسمه عبد الرحمن ابن صخر على الاصح من نحو ثلاثين قولا وهو اكثر الصحابة حديثا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وهذا الحديث اخر شي في صحيح البخاري وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك باحب الكلام الى الله تعالى ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده وفي رواية سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله لملايكته او لعباده سبحان الله وبحمده وروينا في صحيح مسلم عن سمرة [ايضا] ابن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله تعالى اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدات وروينا في صحيح مسلم عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملا الميزان وسبحان الله والحمد لله تملان او تملا ما بين السموات والارض

محمد بن فضيل بن غزوان الضبي عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة عن ابي زرعة ... عنه قيل انه كان يحج وقيل ... الحديث

وروينا فيه ايضا عن جويرية ام المومنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين
صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها
قالت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ
اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وفي رواية سبحان
الله عدد خلقه ورضى نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته وروينا في كتاب الترمذي سبحان الله
ولفظه الا اعلمك كلمات تقولينها سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه
سبحان الله رضى نفسه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله
زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته سبحان الله
مداد كلماته وروينا في صحيح مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقول
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسمعيل وروينا في صحيحيهما
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت
عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا رجل
عمل اكثر منه وقال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر
وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول افضل الذكر لا اله الا الله قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح البخاري عن ابي موسى الاشعري حسن
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي والميت وروينا في صحيح ربه
مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علمني كلاما اقوله
قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا سبحان الله رب العالمين لا حول ولا
قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فهؤلاء لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني
وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايعجز
احدكم ان يكسب في كل يوم الف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب الف حسنة قال يسبح
مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة قال الامام الحافظ ابو عبد الله الحميدي

كذا هو في كتاب مسلم في جميع الروايات او يحط قال البرقاني ورواه شعبة وابو عوانة ويحيى القطان عن موسى الذي
رواه مسلم من جهته فقالوا ويحط بغير الف وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة
وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من
الضحى قلت السلامى بضم السين وتخفيف اللام وهو العضو وجمعه سلاميات بفتح الميم وتخفيف اليا
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلك على كنز
من كنوز الجنة فقلت بلى يا رسول الله قال قل لا حول ولا قوة الا بالله وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امراة وبين يديها نوى او حصى تسبح به فقال
الا اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل فقال سبحان الله عدد ما خلق في السما وسبحان الله عدد ما خلق
في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك
ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك قال الترمذي حديث حسن وروينا فيهما باسناد حسن
عن يسيرة بضم اليا المثناة تحت وفتح السين المهملة الصحابية المهاجرة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
امرهن ان يراعين بالتكبير والتقديس والتهليل وان يعقدن بالانامل فانهن مسؤولات مستنطقات
وروينا فيهما وفي سنن النسائي باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعقد التسبيح وفي رواية بيمينه وروينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وجبت له الجنة وروينا
في كتاب الترمذي عن عبد الله بن بسر بضم البا الموحدة واسكان السين المهملة الصحابي رضي الله عنه ان رجلا
قال يا رسول الله ان شرايع الاسلام قد كثرت علي فاخبرني بشيء اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر
الله تعالى قال الترمذي حديث حسن قلت اتشبث بتا مثناة فوق ثم شين معجمة ثم با موحدة
مفتوحات ثم ثا مثلثة ومعناه اتعلق به واستمسك وروينا فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سئل اي العباد افضل درجة عند الله تعالى يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا قلت
يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما
لكان الذاكرون الله تعالى افضل منه وروينا فيه وفي كتاب ابن ماجه عن ابي الدردا رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق
الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى رسول الله قال

ذكر الله تعالى قال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح الاسناد وروينا في كتاب
الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابرهيم صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي
فقال يا محمد اقرا امتك مني السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن ابي ذر
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الكلام احب الى الله تعالى قال ما اصطفى الله للملايكة سبحان ربي وبحمده
سبحان ربي وبحمده قال الترمذي حديث حسن صحيح وهذا حين اشرع في مقصود الكتاب واذكره على ترتيب
الواقع غالبا فابدا باول استيقاظ الانسان من نومه ثم ما بعده على الترتيب الى نومه في الليل ثم ما يقول اذا استيقظ
في الليل التي ينام بعدها وبالله التوفيق ٥ **باب** ما يقول اذا استيقظ من منامه روينا
في صحيحي امامي المحدثين ابي عبد الله محمد ابن اسمعيل ابن ابرهيم ابن المغيرة البخاري وابي الحسين مسلم ابن الحجاج
ابن مسلم القشيري رضي الله عنهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على
قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ
وذكر الله تعالى انحلت عقدة فان توضا انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب
النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان هذا لفظ رواية البخاري ورواية مسلم بمعناه وقافية الراس اخره
وروينا في صحيح البخاري عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنهما وعن ابي ذر رضي الله عنه قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اوى الى فراشه قال باسمك اللهم احيا واموت واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه
النشور وروينا في كتاب ابن السني باسناد صحيح رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ احدكم فليقل الحمد
لله الذي رد علي روحي وعافاني في جسدي واذن لي في ذكره وروينا فيه عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما من عبد يقول عند رد الله روحه لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شي قدير الا غفر الله تعالى له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل ينتبه من نومه فيقول الحمد لله الذي خلق النوم واليقظة الحمد لله الذي
بعثني سالما سويا اشهد ان الله يحيي الموتى وهو على كل شي قدير الا قال الله تعالى صدق عبدي وروينا في
سنن ابي داود عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هب من الليل كبر عشرا وحمد الله
عشرا وقال سبحان الله وبحمده عشرا وقال سبحان القدوس عشرا واستغفر الله عشرا وهلل عشرا ثم قال
اللهم اني اعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشرا ثم يفتتح الصلاة قولها هب اي استيقظ

وروينا

وروينا في سنن ابي داود ايضا عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل
قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي واسالك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ
هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب ٥ **باب** ما يقول اذا لبس ثوبه
يستحب ان يقول بسم الله وكذلك تستحب التسمية في جميع الاعمال وروينا في كتاب ابن السني عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه واسمه سعد ابن مالك ابن سنان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لبس ثوبا قميصا او رداء او
عمامة يقول اللهم اني اسالك من خيره وخير ما هو له واعوذ بك من شره وشر ما هو له وروينا فيه عن معاذ ابن انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير
حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه ٥ **باب** ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا او نعلا
او شبهه يستحب ان يقول عند لباسه ما قدمناه في الباب قبله وروينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او قميصا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد
انت كسوتنيه اسالك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له حديث صحيح رواه ابو داود
سليمان ابن الاشعث السجستاني وابو عيسى محمد ابن عيسى ابن سورة الترمذي وابو عبد الرحمن احمد ابن شعيب
النسايي في سننهم قال الترمذي هذا حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عمر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل
به في حياتي ثم عمد الى الثوب الذي اخلق فتصدق به كان في حفظ الله وفي كنف الله عز وجل وفي سبيل الله
حيا وميتا ٥ **باب** ما يقول لصاحبه اذا راى عليه ثوبا جديدا روينا في صحيح البخاري
عن ام خالد بنت خالد رضي الله عنها قالت اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء
قال من ترون نكسوا هذه الخميصة فاسكت القوم فقال ايتوني بام خالد فاتي بي النبي صلى الله عليه وسلم
فالبسنيها بيده وقال ابلي واخلقي مرتين وروينا في كتابي ابن ماجة وابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم راى على عمر رضي الله عنه ثوبا فقال اجديد هذا ام غسيل فقال بل غسيل فقال
البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا ٥ **باب** كيفية لباس الثوب والنعل وخلعهما
يستحب ان يبتدي في لبس الثوب والنعل والسراويل وشبهها باليمين من كميه ورجليه ورجلي
السراويل ويخلع الايسر ثم الايمن وكذلك الاكتحال والسواك وتقليم الاظفار وقص الشارب
ونتف الابط وحلق الراس والسلام من الصلاة ودخول المسجد والخروج من الخلاء والوضوء والغسل
والاكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الاسود واخذ الحاجة من انسان ودفعها اليه وما اشبه هذا

ثوبا

فكله يفعله باليمين وضده باليسار وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في شانه كله في طهوره وترجله وتنعله وروينا في سنن
ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن عايشة رضي الله عنها قالت كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى
لطهوره وطعامه وكانت اليسرى لخلايه وما كان من اذى وروينا في سنن ابي داود وسنن البيهقي عن حفصة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه ويجعل اليسرى
لما سوى ذلك وروينا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لبستم واذا توضاتم
فابدوا بايامنكم حديث حسن صحيح رواه ابو داود والترمذي وابو عبد الله محمد ابن يزيد هو ابن
ماجه وابو بكر احمد ابن الحسين البيهقي وفي الباب احاديث كثيرة والله اعلم ه باب
ما يقول اذا خلع ثوبه لغسل او نوم او نحوهما روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستر ما بين اعين الجن وعورات بني ادم ان يقول الرجل المسلم اذا اراد ان يطرح ثيابه بسم الله
الذي لا اله الا هو باب ما يقول حال خروجه من بيته روينا عن ام سلمة رضي الله عنها
واسمها هند ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم اني اعوذ بك ان
اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل علي حديث حسن صحيح رواه ابو داود
والترمذي والنساي وابن ماجه قال الترمذي حديث حسن صحيح هكذا في رواية ابي داود ان اضل او اضل
او ازل او ازل وكذا لكل الباقي بلفظ التوحيد وفي رواية الترمذي ان نزل وكذا لك نضل ونظلم ونجهل
بلفظ الجمع وفي رواية ابي داود ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتي الا رفع طرفه الى السما فقال اللهم اني
اعوذ بك وفي رواية غيره كان اذا خرج من بيته قال كما ذكرناه والله سبحانه اعلم وروينا في سنن ابي داود
والترمذي والنساي وغيرهم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال يعني اذا خرج من
بيته بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله يقال له كفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان قال
الترمذي حديث حسن زاد ابو داود في روايته فيقول يعني الشيطان لشيطان اخر كيف لك برجل قد هدي
وكفي ووقي وروينا في كتابي ابن ماجه وابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
خرج من منزله قال بسم الله التكلان على الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ه باب
ما يقول اذا دخل بيته يستحب ان يقول بسم الله وان يكثر من ذكر الله تعالى وان يسلم سوا كان في البيت
ادمي ام لا لقول الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وروينا في
كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني اذا دخلت على اهلك فسلم

يسار صح

اعوذ بك من صح

تكن بركة عليك وعلى اهل بيتك قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود عن ابي مالك الاشعري
رضي الله عنه واسمه الحارث وقيل عبيد وقيل كعب وقيل عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولج الرجل
بيته فليقل اللهم اني اسالك خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا
ثم ليسلم على اهله لم يضعفه ابو داود وروينا عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه واسمه صدي ابن عجلان عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلثة كلهم ضامن على الله عز وجل رجل خرج غازيا في سبيل الله عز وجل فهو ضامن
على الله تعالى حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر وغنيمة ورجل راح الى المسجد فهو ضامن
على الله تعالى حتى يتوفاه فيدخله الجنة او يرده بما نال من اجر وغنيمة ورجل دخل بيته بسلام فهو
ضامن على الله سبحانه وتعالى حديث حسن رواه ابو داود باسناد حسن ورواه اخرون ومعنى ضامن
على الله تعالى اي صاحب ضمان والضمان الرعاية للشي كما يقال تامر ولابن اي صاحب تمر ولبن ه
فمعناه انه في رعاية الله تعالى وما اجزل هذه العطية اللهم ارزقناها وروينا عن جابر ابن عبد الله رضي
الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال
الشيطان لا مبيت لكم ولا عشا واذا دخل ولم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت
واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشا رواه مسلم في صحيحه وروينا في كتاب ابن السني
عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من النهار الى بيته يقول الحمد
لله الذي كفاني واواني الحمد لله الذي اطعمني وسقاني والحمد لله الذي من علي اسالك ان تجيرني من النار اسناده
ضعيف وروينا في موطا مالك انه بلغه انه يستحب اذا دخل الرجل بيتا غير مسكون ان يقول السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين ه باب ما يقول اذا استيقظ في الليل وخرج من بيته يستحب له اذا
استيقظ وخرج من بيته ان ينظر الى السما ويقرا الايات الخواتم من سورة ال عمران ان في خلق السموات
والارض الى اخر السورة ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله الا النظر الى السما في صحيح
البخاري دون مسلم وثبت في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل
يتهجد قال اللهم لك الحمد انت قيوم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد لك ملك السموات والارض ومن
فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق ووعدك الحق ولقاوك حق وقولك
حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك
توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت
انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت زاد بعض الرواة ولا حول ولا قوة الا بالله باب

ولم يذكر صح

ما يقول اذا دخل الخلا ثبت في الصحيحين عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
عند الخلا اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبايث يقال بضم البا وسكونها ولا يصح قول من انكر الاسكان
وروينا في غير الصحيح بسم الله اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبايث وروينا عن علي رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستر ما بين الجن وعورات بني ادم اذا دخل الكنيف ان يقول بسم الله رواه
الترمذي وقال اسناده ليس بالقوي وقد قدمنا في الفصول ان الفضايل يعمل فيها بالضعيف قال
اصحابنا ويستحب هذا الذكر سوا كان في البنيان او في الصحرا قال اصحابنا رحمهم الله يستحب ان يقول
اولا بسم الله ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبايث وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلا قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان
الرجيم رواه ابن السني ورواه الطبراني في كتاب الدعا **باب** النهي عن الذكر والكلام على
الخلا يكره الذكر والكلام حال قضا الحاجة سوا كان في الصحرا او في البنيان وسوا في ذلك جميع
الاذكار والكلام الا كلام الضرورة حتى قال اصحابنا اذا عطس لا يحمد الله تعالى ولا يشمت عاطسا ولا
يرد السلام ولا يجيب المؤذن ويكون المسلم مقصرا لا يستحق جوابا والكلام بهذا كله مكروه كراهة
تنزيه ولا يحرم فان عطس فحمد الله تعالى بقلبه ولم يحرك لسانه فلا باس وكذلك يفعل حال الجماع وروينا
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال مر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه رواه مسلم في
صحيحه وعن المهاجر ابن قنفذ رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلمت عليه فلم يرد علي
حتى توضا ثم اعتذر الي وقال اني كرهت ان اذكر الله تعالى الا على طهر او قال على طهارة حديث صحيح
رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه باسانيد صحيحة **باب** النهي عن السلام على
الجالس لقضا الحاجة قال اصحابنا يكره السلام عليه فان سلم لم يستحق جوابا لحديث ابن عمر و
المهاجر المذكورين في الباب قبله **باب** ما يقول اذا خرج من الخلا يقول غفرانك
الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني ثبت في الحديث الصحيح في سنن ابي داود والترمذي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول غفرانك وروى ابن ماجه والنسائي باقيه وروينا عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلا يقول قال الحمد لله الذي اذاقني لذته
وابقى في قوته ودفع عني اذاه رواه ابن السني والطبراني **باب** ما يقول اذا اراد
صب ما الوضوء او استقاه يستحب ان يقول بسم الله لما قدمناه **باب** ما يقول على وضوئه
يستحب ان يقول في اوله بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله كفى قال اصحابنا فان ترك التسمية

وهذا من حديث انس رضي
صح

3

في اول الوضوء اتى بها في اثنايه فان تركها حتى فرغ فقد فات محلها فلا ياتي بها ووضوءه صحيح سوا تركها
عمدا او سهوا هذا مذهبنا ومذهب جماهير العلما وجا في التسمية احاديث ضعيفة ثبت عن الامام
احمد ابن حنبل رحمه الله تعالى انه قال لا اعلم في التسمية في الوضو حديثا ثابتا فمن الاحاديث
حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا وضو لمن لم يذكر اسم الله عليه رواه ابو داود وغيره
وروينا من رواية سعيد ابن زيد وابي سعيد وعايشة وانس ابن مالك وسهل ابن سعد رضي الله عنهم
رويناها كلها في سنن البيهقي وغيره وضعفها كلها البيهقي وغيره **فصل** قال بعض
اصحابنا وهو الشيخ ابو الفتح نصر المقدسي الزاهد يستحب للمتوضي ان يقول في اول وضوءه بعد التسمية
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وهذا الذي قاله لا باس به الا انه
لا اصل له من جهة السنة ولا نعلم احدا من اصحابنا وغيرهم قال به والله اعلم **فصل**
ويقول بعد الفراغ من الوضو اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك روينا عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضا
فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ابواب الجنة الثمانية
يدخل من ايها شا رواه مسلم في صحيحه ورواه الترمذي وزاد فيه اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من
المتطهرين وروى سبحانك اللهم وبحمدك الى اخره النسائي في اليوم والليلة وغيره باسناد ضعيف
وروينا في سنن الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضا ثم قال اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قبل ان يتكلم غفر له ما بين الوضوءين اسناده ضعيف
وروينا في مسند الامام احمد ابن حنبل وسنن ابن ماجه وكتاب ابن السني من رواية انس عن النبي صلى الله عليه وسلم
من توضا فاحسن الوضوء ثم قال ثلاث مرات اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان
محمدا عبده ورسوله فتحت له ثمانية ابواب الجنة من ايها شا دخل اسناده ضعيف وروينا تكريرها ٥
ان لا اله الا الله ثلاث مرات في كتاب ابن السني من رواية عثمان ابن عفان رضي الله عنه باسناد ضعيف
قال الشيخ نصر المقدسي ويقول مع هذه الاذكار اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ويضم اليه
وسلم قال اصحابنا ويقول هذه الاذكار مستقبل القبلة ويكون عقب الفراغ **فصل**
واما الدعا على اعضا الوضو فلم يجي فيه شي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال الفقها يستحب
في دعوات جات عن السلف وزادوا ونقصوا فيها فالمتحصل مما قالوا ان يقول بعد التسمية الحمد لله

قال رب[illegible] ان في اسناده اضطرابا وانه لا يصح [illegible] هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس بشي [illegible] فان في الباب حديث عمر بن الخطاب الذي رواه مسلم وغيره وقد ذكره المصنف قبل

الذي جعل الماء طهورا ويقول عند المضمضة اللهم اسقني من حوض نبيك صلى الله عليه وسلم كاسا لا اظمأ
بعده ابدا ويقول عند الاستنشاق اللهم لا تحرمني رائحة نعيمك وجناتك ويقول عند غسل الوجه
اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ويقول عند غسل اليدين اللهم اعطني كتابي بيميني
اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ويقول عند مسح الراس اللهم حرم شعري وبشري على النار واظلني
تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك ويقول عند مسح الاذنين اللهم اجعلني من الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه ويقول عند غسل الرجلين اللهم ثبت قدمي على الصراط والله اعلم ٥ وقد
روى النسائي وصاحبه ابن السني في كتابيهما عمل اليوم والليلة باسناد صحيح عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضا فسمعته يدعو ويقول
اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي فقلت يا نبي الله سمعتك تدعو بكذا
وكذا قال وهل تركن من شيء ترجم ابن السني لهذا الحديث باب ما يقول بين ظهراني وضوءه
واما النسائي فادخله في باب ما يقول بعد فراغه من وضوءه وكلاهما محتمل باب ما يقول
على اغتساله يستحب للمغتسل ان يقول جميع ما ذكرناه في المتوضي من التسمية وغيرها ولا فرق في
ذلك بين الجنب والحائض وغيرهما وقال بعض اصحابنا ان كان جنبا او حائضا لم يات بالتسمية ٥
والمشهور انها مستحبة لهما كغيرهما لكنهما لا يجوز لهما ان يقصدا بها القران باب
ما يقول على تيممه يستحب ان يقول في ابتدائه بسم الله فان كان جنبا او حائضا فهو على ما
ذكرناه في اغتساله واما التشهد بعده وباقي الذكر المتقدم في الوضوء والدعاء على الوجه والكفين
فلم ار فيه شيئا لاصحابنا ولا غيرهم والظاهر ان حكمه على ما ذكرنا في الوضوء فان التيمم طهارة كالوضوء
باب ما يقول اذا توجه الى المسجد قد قدمنا ما يقوله اذا خرج من بيته الى اي موضع
خرج واذا خرج الى المسجد فيستحب ان يضم الى ذلك ما رويناه في صحيح مسلم في حديث ابن عباس رضي الله
عنهما الطويل في مبيته في بيت خالته ميمونة رضي الله عنها ذكر الحديث في تهجد النبي صلى الله عليه وسلم
قال فاذن المؤذن يعني الصبح فخرج الى الصلاة وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا
واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل من خلفي نورا ومن امامي نورا واجعل من فوقي نورا
ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا ورويناه في كتاب ابن السني عن بلال رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا خرج الى الصلاة قال بسم الله امنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم بحق
السائلين عليك وبحق مخرجي هذا فاني لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت ابتغاء

ذنبي ح

مرضاتك

مرضاتك وابتغاء سخطك اسالك ان تعيذني من النار وتدخلني الجنة حديث ضعيف احد رواته الوازع
ابن نافع العقيلي وهو متفق على ضعفه وانه منكر الحديث ورويناه في كتاب ابن السني معناه من رواية
عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعطية ايضا ضعيف باب
ما يقول عند دخول المسجد والخروج منه يستحب ان يقول بسم الله العظيم وبوجهه
الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم الحمد لله اللهم صل وسلم على محمد وعلى ال محمد اللهم اغفر
لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك ثم يقول بسم الله ويقدم رجله اليمنى في الدخول ويقدم اليسرى
في الخروج ويقول جميع ما ذكرناه الا انه يقول ابواب فضلك بدل رحمتك ورويناه عن ابي حميد او ابي
اسيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسالك من فضلك رواه مسلم في صحيحه
وابو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم باسانيد صحيحة وليس في رواية مسلم فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في رواية الباقين زاد ابن السني في روايته واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم
اعذني من الشيطان الرجيم وروى هذه الزيادة ابن ماجه وابن خزيمة وابو حاتم ابن حبان بكسر الحاء
في صحيحيهما ورويناه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا
دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم
قال فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم حديث حسن رواه ابو داود باسناد جيد
ورويناه في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال
بسم الله اللهم صل على محمد واذا خرج قال بسم الله اللهم صل على محمد ورويناه الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم عند دخول المسجد والخروج منه من رواية ابن عمر ايضا ورويناه في كتاب ابن السني عن عبد الله بن
الحسن عن امه عن جدته قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد حمد الله تعالى وسمى وقال
اللهم اغفر لي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج قال مثل ذلك وقال اللهم افتح لي ابواب فضلك
ورويناه عن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من
المسجد تداعت اليه جنود ابليس واجلبت واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام
احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره
اليعسوب ذكر النحل وقيل اميرها باب ما يقول في المسجد يستحب
الاكثار من ذكر الله تعالى بالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير وغيرها من الاذكار ويستحب

اعوذ بالله العظيم

وفتح البا

الى م

الاكثار من قراءة القران ومن المستحب فيه قراءة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم الفقه
وسائر العلوم الشرعية قال الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها
بالغدو والاصال رجال الاية وقال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب
وقال تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وروينا عن بريدة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنيت المساجد لما بنيت له رواه مسلم في صحيحه عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي الذي بال في المسجد ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا
البول ولا القذر انما هي لذكر الله تعالى وقراءة القران او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم في
صحيحه ه **فصل** وينبغي للجالس في المسجد ان ينوي الاعتكاف فانه يصح عندنا ولو لم يمكث
الا لحظة بل قال بعض اصحابنا يصح اعتكاف من دخل المسجد مارا ولو لم يمكث فينبغي للمار ايضا ان
ينوي الاعتكاف ليحصل فضيلته عند هذا القائل والافضل ان يقف لحظة ثم يمر وينبغي للجالس
فيه ان يامر بما يراه من المعروف وينهى عما يراه من المنكر وهذا وان كان الانسان مامورا به في
غير المسجد الا انه يتاكد القول به في المسجد صيانة له واعظاما واجلالا واحتراما قال
بعض اصحابنا من دخل المسجد فلم يتمكن من صلاة تحية المسجد اما للحدث واما للشغل او نحوه يستحب له
ان يقول اربع مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقد قال به بعض السلف وهذا
لا باس به **باب** انكاره ودعائه على من ينشد ضالة في المسجد او يبيع فيه روينا في صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد
فليقل لا ردها الله عليك فان المساجد لم تبن لهذا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن بريدة رضي الله عنه ان رجلا
نشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد لما
بنيت له وروينا في كتاب الترمذي في اخر كتاب البيوع منه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا رايتم من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك واذا رايتم من ينشد فيه
ضالة فقولوا لا ردها الله عليك قال الترمذي حديث حسن **باب** دعائه على من ينشد
في المسجد شعرا ليس فيه مدح للاسلام ولا تزهيد ولا حث على مكارم الاخلاق ونحو ذلك وروينا
في كتاب ابن السني عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رايتموه ينشد شعرا
في المسجد فقولوا فض الله فاك ثلاث مرات **باب** فضيلة الاذان روينا عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا

الا

(هامش: الى م)

(هامش: وروى ابن ماجه من حديث ابن مسعود والحاكم من حديث انس وقال صحيح الاسناد من اشراط الساعة ان يكون في اخر الزمان ناس من امتي ياتون المساجد فيقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا فلا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة)

(هامش: قال في الاحياء تعدل ركعتين في الفضل)

الا ان يستهموا عليه لاستهموا رواه البخاري ومسلم في صحيحهما ه وعن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي للصلاة ادبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع
التاذين رواه البخاري ومسلم وعن معاوية رضي الله عنه **قال** سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيامة رواه مسلم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء
الا شهد له يوم القيامة رواه البخاري والاحاديث في فضله كثيرة جدا واختلف اصحابنا في الاذان
والامامة ايهما افضل على اربعة اوجه الاصح ان الاذان افضل والثاني الامامة والثالث هما
سواء والرابع ان علم من نفسه القيام بحقوق الامامة واستجمع خصالها فهي افضل والا فالاذان
افضل **باب** صفة الاذان اعلم ان الفاظه مشهورة والترجيع عندنا سنة
وهو انه اذا قال بعد قوله الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر قال سرا بحيث يسمع نفسه
ومن يقرب منه اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا
رسول الله ثم يعود الى الجهر واعلاء الصوت فيقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا
الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله والتثويب ايضا مسنون عندنا وهو ان
يقول في اذان الصبح خاصة بعد فراغه من حي على الفلاح الصلاة خير من النوم مرتين
وقد جاءت الاحاديث بالترجيع والتثويب وهي مشهورة واعلم انه لو ترك الترجيع ه
والتثويب صح اذانه وكان تاركا للافضل ولا يصح اذان من لا يميز ولا المراة ولا الكافر
ويصح اذان الصبي المميز واذا اذن الكافر واتى بالشهادتين كان ذلك اسلاما على
المذهب الصحيح المختار وقال بعض اصحابنا لا يكون اسلاما ولا خلاف انه لا يصح اذانه لان اوله
كان قبل الحكم باسلامه وفي الباب فروع كثيرة معروفة في كتب الفقه ليس هذا موضع ايرادها
باب صفة الاقامة المذهب الصحيح المختار الذي جاءت به الاحاديث الصحيحة ان
الاقامة احدى عشرة كلمة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي
على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا
الله **فصل** واعلم ان الاذان والاقامة سنتان عندنا على المذهب الصحيح المختار
سواء في ذلك اذان الجمعة وغيرها **وقال** بعض اصحابنا هما فرض كفاية وقال بعضهم هما فرض
كفاية في الجمعة دون غيرها فان قلنا فرض كفاية فترك اهل بلد او محلة قوتلوا على تركه

(هامش: الصلاة خير من النوم)

وان قلنا بسنه لم يثوب الاعلى المذهب الصحيح المختار كما لا يثوبون على سنة الظهر وشبهها وقال
بعض اصحابنا يثوبون لانه شعار ظاهره **فصل** ويستحب ترتيل الاذان ورفع الصوت
به ويستحب ادراج الاقامة ويكون صوتها اخفض من الاذان ويستحب ان يكون المؤذن حسن
الصوت ثقة مامونا خبيرا بالوقت متبرعا ويستحب ان يؤذن ويقيم قايما على طهارة وموضع عال
مستقبل القبلة فلو اذن او اقام مستدبر القبلة او قاعدا او مضطجعا او محدثا او جنبا صح اذانه وكان
مكروها والكراهة في الجنب اشد من المحدث وكراهة الاقامة اشد **فصل** لا يشرع
الاذان الا للصلوات الخمس الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشا وسوا فيها الحاضرة والفايتة
وسوا الحاضر والمسافر وسوا من صلى وحده او في جماعة واذا اذن واحد كفى عن الباقين واذا قضى
فوايت في وقت واحد اذن للاولى وحدها واقام لكل صلاة واذا جمع بين صلاتين اذن للاولى منهما
واقام لكل واحدة واما غير الصلوات الخمس فلا يؤذن لشي منها بلا خلاف ثم منها ما يستحب ان يقال
عند ارادة صلاتها في جماعة الصلاة جامعة مثل العيد والكسوف والاستسقا ومنها ما لا
يستحب ذلك فيه كسنن الصلوات والنوافل المطلقة ومنها ما اختلف فيه كصلاة التراويح
والجنازة والاصح انه ياتي به في التراويح دون الجنازة **فصل** ولا تصح الاقامة الا في
الوقت وعند ارادة الدخول في الصلاة ولا يصح الاذان الا بعد دخول وقت الصلاة الا الصبح فانه
يجوز الاذان لها قبل الوقت واختلف في الوقت الذي يجوز فيه والاصح انه يجوز بعد نصف الليل
وقيل عند السحر وقيل في جميع الليل وليس بشي وقيل بعد ثلثي الليل والمختار الاول
فصل وتقيم المراة والخنثى المشكل ولا يؤذنان لانهما منهيان عن رفع الصوت
باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم يستحب ان يقول من سمع المؤذن والمقيم مثل قوله
الا في قوله حي على الصلاة حي على الفلاح فانه يقول في كل لفظة منها لا حول ولا قوة الا بالله ويقول
في قوله الصلاة خير من النوم صدقت وبررت وقيل يقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصلاة خير من النوم ويقول في كلمة الاقامة اقامها الله وادامها وجعلني من صالحي اهلها ويقول
عقب قوله اشهد ان محمدا رسول الله وانا اشهد ان محمدا رسول الله ثم يقول رضيت بالله ربا
وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا فاذا فرغ من المتابعة في جميع الاذان صلى وسلم على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القايمة ات محمدا الوسيلة
والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته ثم يدعو بما شا من امور الاخرة والدنيا

ورويناعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم النداء فقولوا مثل
ما يقول المؤذن رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من
صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا
لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت له الشفاعة رواه مسلم
في صحيحه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن
الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا
الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلاة قال لا حول
ولا قوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر
الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة رواه مسلم في صحيحه وعن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع المؤذن اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا غفر
له ذنبه وفي رواية من قال حين يسمع المؤذن وانا اشهد رواه مسلم في صحيحه وروينا في سنن ابي داود
عن عايشة رضي الله عنها باسناد صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع المؤذن يتشهد قال
وانا وانا وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم
رب هذه الدعوة التامة والصلاة القايمة ات محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا
الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيمة رواه البخاري في صحيحه وروينا في كتاب ابن السني عن
معاوية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع المؤذن يقول حي على الفلاح قال اللهم اجعلنا
مفلحين وروينا في سنن ابي داود عن رجل عن شهر بن حوشب عن ابي امامة او عن بعض اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ان بلالا اخذ في الاقامة فلما ان قال قد قامت الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم
اقامها الله وادامها وقال في ساير الفاظ الاقامة كنحو حديث عمر في الاذان وروينا في كتاب
ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان اذا سمع المؤذن يقيم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة
والصلاة القايمة صل على محمد واته سوله يوم القيمة **فصل** اذا سمع المؤذن او المقيم
وهو يصلي لم يجبه في الصلاة فاذا سلم منها اجابه كما يجيبه من لا يصلي فلو اجابه في الصلاة
كره ولم تبطل صلاته وهكذا اذا سمعه وهو على الخلا لا يجيبه في الحال فاذا خرج اجابه

اذا كان يقرأ القرآن او يسبح او يقرأ حديثا او علما آخر او غير ذلك فانه يقطع جميع هذا ويجيب
المؤذن ثم يعود الى ما كان فيه لان الاجابة تفوت وما هو فيه لا يفوت غالبا وحيث لم يتابعه حتى فرغ
المؤذن يستحب ان يتدارك المتابعة ما لم يطل الفصل ٥ **باب** الدعاء بعد الاذان
روينا عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة رواه ابو
داود والترمذي والنسائي وابن السني وغيرهم قال الترمذي حديث حسن صحيح وزاد الترمذي في روايته
في كتاب الدعوات من جامعه قالوا فماذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة
وروينا عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما ان رجلا قال يا رسول الله ان المؤذنين يفضلوننا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فاذا انتهيت فسل تعطه رواه ابو داود
ولم يضعفه وروينا في سنن ابي داود ايضا في كتاب الجهاد باسناد صحيح عن سهل ابن سعد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان او قل ما تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم
بعضهم بعضا قلت في بعض النسخ المعتمدة يلحم بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر **باب**
ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح روينا في كتاب ابن السني عن ابي المليح واسمه عامر ابن اسامة عن ابيه — والمستدرك ح
رضي الله عنه انه صلى ركعتي الفجر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى قريبا منه صلى ركعتين خفيفتين ثم
سمعه يقول وهو جالس اللهم رب جبريل واسرافيل وميكائيل ومحمد النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بك
من النار ثلاث مرات وروينا فيه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة
قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له
ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر **باب** ما يقول اذا انتهى الى الصف روينا
عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه ان رجلا جاء الى الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال
حين انتهى الى الصف اللهم آتني افضل ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصلاة قال من المتكلم آنفا قال انا يا رسول الله قال اذا يعقر جوادك وتستشهد في سبيل
الله تعالى رواه النسائي وابن السني ورواه البخاري في تاريخه في ترجمة محمد ابن مسلم ابن عائذ — والطبراني في كتاب الدعا ح
باب ما يقول عند ارادته القيام الى الصلاة روينا في كتاب ابن السني عن ام رافع
رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله دلني على عمل يأجرني الله عز وجل عليه قال يا ام رافع اذا
قمت الى الصلاة فسبحي الله تعالى عشرا وهلليه عشرا واحمديه عشرا وكبريه عشرا ٥
واستغفريه عشرا فانك اذا سبحت قال هذا لي واذا هللت قال هذا لي واذا احمدت

قال هذا لي واذا كبرت قال هذا لي واذا استغفرت قال قد فعلت **باب** الدعاء
عند الاقامة روى الامام الشافعي رحمه الله في الام باسناده حديثا مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلاة ونزول الغيث قال
الشافعي وقد حفظت عن غير واحد طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلاة ٥

كتاب ما يقوله اذا دخل في الصلاة

اعلم ان هذا الباب واسع جدا
وجاءت فيه احاديث صحيحة كثيرة من انواع عديدة وفيه فروع كثيرة في كتب الفقه ننبه هنا منها
على اصولها ومقاصدها دون دقائقها ونوادرها واحذف ادلة معظمها ايثارا للاختصار
اذ ليس هذا الكتاب موضوعا لبيان الادلة انما هو لبيان ما يعمل به والله الموفق **باب**
تكبيرة الاحرام اعلم ان الصلاة لا تصح الا بتكبيرة الاحرام فريضة كانت او نافلة والتكبيرة عند
الشافعي جزء من الصلاة وركن من اركانها وعند ابي حنيفة هي شرط ليست من نفس الصلاة واعلم
ان لفظ التكبير ان يقول الله اكبر او يقول الله الاكبر فهذان جائزان عند الشافعي وابي حنيفة وآخرين
ومنع مالك الثاني فالاحتياط ان يأتي الانسان بالاول ليخرج من الخلاف ولا يجوز التكبير بغير
هذين اللفظين ولو قال الله العظيم او الله المتعالي او الله اعظم او اعز او اجل وما
اشبه هذا لم تصح صلاته عند الشافعي والاكثرين رحمهم الله وقال ابو حنيفة تصح ولو
قال اكبر الله لم تصح على الصحيح عندنا وقال بعض اصحابنا تصح كما لو قال في آخر الصلاة عليكم
السلام فانه يصح على الصحيح واعلم انه لا يصح التكبير ولا غيره من الاذكار حتى يتلفظ بلسانه
بحيث يسمع نفسه اذا لم يكن له عارض وقد قدمنا بيان هذا في الفصول التي في اول
الكتاب فان كان بلسانه خرس او عيب حركه بقدر ما يقدر عليه وتصح صلاته واعلم
انه لا يصح التكبير بالعجمية لمن يقدر على العربية فاما من لا يقدر فتصح ويجب عليه تعلم
العربية فان قصر في التعلم لم تصح صلاته ويجب عليه اعادة ما صلى في المدة التي قصر فيها
عن التعلم واعلم ان المذهب الصحيح المختار ان تكبيرة الاحرام لا تمد ولا تمطط بل يقولها مدرجة
مسرعا وقيل تمد والصواب الاول واما باقي التكبيرات فالمذهب الصحيح المختار استحباب
مدها الى ان يصل الى الذكر الذي بعدها وقيل لا تمد فلو مد ما لا يمد او ترك مد ما يمد لم
تبطل صلاته لكن فاتته الفضيلة واعلم ان محل المد هو بعد اللام من الله ولا يمد في غيره
فصل والسنة ان يجهر الامام بتكبيرة الاحرام وغيرها ليسمعه المأمومون وليعلموا

الماموم بها بحيث يسمع نفسه فان جهر الماموم واسر الامام لم تفسد صلاته وليحرص على تصحيح التكبير
فلا يمد في غير موضعه فان مد الهمزة من الله او اشبع فتحة الباء من اكبر بحيث صارت على لفظ اكبار
لم تصح صلاته **فصل** اعلم ان الصلاة التي هي ركعتان يشرع فيها احدى عشرة تكبيرة والتي
هي ثلاث ركعات سبع عشرة تكبيرة والتي هي اربع ركعات اثنان وعشرون تكبيرة فان في كل
ركعة خمس تكبيرات تكبيرة للركوع واربع للسجدتين والرفع منهما وتكبيرة الاحرام وتكبير القيام
من التشهد الاول ثم اعلم ان جميع هذه التكبيرات سنة لو تركه عمدا او سهوا لا تبطل صلاته
ولا يحرم عليه ولا يسجد للسهو الا تكبيرة الاحرام فانها لا تنعقد الصلاة الا بها بلا خلاف والله
اعلم **باب** ما يقوله بعد تكبيرة الاحرام اعلم انه جاءت فيه احاديث كثيرة
يقتضي مجموعها ان يقول الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي
لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا
عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا ولا يغفر الذنوب الا انت واهدني
لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت لبيك
وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك ويقول اللهم ايابك واليك
باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب
الابيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد فكل هذا المذكور ثابت في الصحيح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء في الباب احاديث اخر منها حديث عائشة رضي الله عنها
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا
اله غيرك رواه الترمذي وابو داود وابن ماجه باسناد ضعيف وضعفه ابو داود والترمذي والبيهقي
وغيرهم ورواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي من رواية ابي سعيد الخدري
وضعفوه قال البيهقي وروي الاستفتاح بسبحانك اللهم وبحمدك عن ابن مسعود مرفوعا وعن
انس مرفوعا وكلها ضعيفة **قال** واصح ما روي فيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم
رواه باسناده عنه انه كبر ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك
والله اعلم وروينا في سنن البيهقي عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا استفتح الصلاة قال لا اله الا انت سبحانك ظلمت نفسي وعملت سوءا فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب

الا انت وجهت وجهي الى اخره وهو حديث ضعيف فان الحارث الاعور متفق على ضعفه وكان
الشعبي يقول الحارث كذاب والله اعلم واما قوله صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك فاعلم ان مذهب
اهل الحق من المحدثين والفقهاء والمتكلمين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين ان جميع
الكائنات خيرها وشرها ونفعها وضرها كلها من الله سبحانه وتعالى وبارادته وتقديره واذا ثبت
هذا فلا بد من تاويل هذا الحديث فذكر العلماء فيه اجوبة احدها وهو اشهرها قاله النضر بن شميل
والائمة بعده معناه والشر لا يتقرب به اليك والثاني لا يصعد اليك انما يصعد الكلم الطيب والثالث
لا يضاف اليك ادبا فلا يقال يا خالق الشر وان كان خالقه كما لا يقال يا خالق الخنازير وان كان خالقها
والرابع ليس شرا بالنسبة الى حكمتك فانك لا تخلق شيئا عبثا والله اعلم **فصل**
هذا ما ورد من الاذكار في دعاء التوجه فيستحب الجمع بينها كلها لمن صلى منفردا وللامام اذا اذن له
الماموميون فاما اذا لم ياذنوا له فلا يطول عليهم بل يقتصر على بعض ذلك وحسن اقتصاره على
وجهت وجهي الى قوله من المسلمين وكذلك المنفرد الذي يؤثر التخفيف واعلم ان هذه الاذكار
مستحبة في الفريضة والنافلة ولو تركه في الركعة الاولى عامدا او ساهيا لم يفعله فيما بعدها لفوات
محله ولو فعله كان مكروها ولا تبطل صلاته ولو تركه عقب التكبير حتى شرع في القراءة او التعوذ
فقد فات محله فلا ياتي به فلو اتى به لم تبطل صلاته ولو كان مسبوقا ادرك الامام في احدى
فإنها
الركعات اتى به الا ان يخاف من اشتغاله به فوات الفاتحة فيشتغل بالفاتحة اكد لانها واجبة
وهذا سنة ولو ادرك المسبوق الامام في غير القيام اما في الركوع واما في السجود واما في التشهد
احرم معه واتى بالذكر الذي ياتي به الامام ولا ياتي بدعاء الاستفتاح في الحال ولا فيما
بعد واختلف اصحابنا في استحباب دعاء الاستفتاح في صلاة الجنازة والاصح انه لا يستحب
لانها مبنية على التخفيف واعلم ان دعاء الاستفتاح سنة ليس بواجب ولو تركه لم يسجد للسهو
والسنة فيه الاسرار فلو جهر به كان مكروها ولا تبطل صلاته **باب**
التعوذ بعد دعاء الاستفتاح اعلم ان التعوذ بعد دعاء الاستفتاح سنة بالاتفاق وهو مقدمة
جاهرة
للقراءة قال الله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم معناه عند العلماء
اذا اردت القراءة فاستعذ واعلم ان اللفظ المختار في التعوذ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
وجاء اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ولا باس به ولكن المشهور المختار هو الاول
وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم

فإن قال القارئ في الصلاة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه وفي رواية أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وجاء تفسيره في الحديث أن همزه المُوتة (أي الجنون) وهي الجنون ونفخه الكبر ونفثه الشعر والله أعلم.

فصل اعلم أن التعوذ مستحب ليس بواجب لو تركه لم يأثم ولا تبطل صلاته سواء تركه عمداً أو سهواً ولا يسجد للسهو وهو مستحب في جميع الصلوات الفرائض والنوافل كلها ويستحب في صلاة الجنازة على الأصح ويستحب للقارئ خارج الصلاة بالإجماع أيضاً.

فصل واعلم أن التعوذ مستحب في الركعة الأولى بالاتفاق فإن لم يتعوذ في الأولى أتى به في الثانية فإن لم يفعل ففيما بعدها فلو تعوذ في الأولى هل يستحب في الثانية فيه وجهان لأصحابنا أصحهما أنه يستحب لكنه في الأولى آكد وإذا تعوذ في الصلاة التي يسر فيها بالقراءة أسر بالتعوذ فإن تعوذ في التي يجهر فيها بالقراءة فهل يجهر فيه خلاف من أصحابنا من قال يسر وقال الجمهور للشافعي في المسألة قولان أحدهما يستوي الجهر والإسرار وهو نصه في الأم والثاني يسن الجهر وهو نصه في الإملاء ومنهم من قال فيه قولان أحدهما يجهر وصححه الشيخ أبو حامد الإسفرايني إمام أصحابنا العراقيين وصاحبه المحاملي وغيرهما وهو الذي كان يفعله أبو هريرة رضي الله عنه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسر وهو الأصح عند جمهور أصحابنا وهو المختار والله أعلم.

باب القراءة بعد التعوذ اعلم أن القراءة واجبة في الصلاة بالنصوص الظاهرة ومذهبنا ومذهب الجمهور أن قراءة الفاتحة واجبة لا يجزئ غيرها لمن قدر عليها بالحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب رواه ابن خزيمة وأبو حاتم ابن حبان بكسر الحاء في صحيحيهما بالإسناد الصحيح وحكما بصحته وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب ويجب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم وهي آية كاملة من أول الفاتحة ويجب قراءة جميع الفاتحة بتشديداتها وهي أربع عشرة تشديدة ثلاث في البسملة والباقي بعدها فإن أخل بتشديدة واحدة بطلت قراءته ويجب أن يقرأها مرتبة متوالية فإن ترك ترتيبها أو موالاتها لم تصح قراءته ولا يعذر في السكوت بقدر التنفس ولو سجد المأموم مع الإمام للتلاوة أو سمع تأمين الإمام فأمّن لتأمينه أو سأل الله الرحمة أو استعاذ من النار لقراءة الإمام ما يقتضي ذلك والمأموم في أثناء الفاتحة لم تنقطع قراءته على أصح الوجهين لأنه معذور.

فصل فإن لحن في الفاتحة لحناً يخل المعنى بطلت صلاته وإن لم يخل المعنى صحت قراءته فالذي يخل مثل أن يقول أنعمتُ بضم التاء أو كسرها أو يقول إياكِ نعبد بكسر الكاف والذي لا يخل مثل أن يقول ربُّ العالمين بضم الباء أو فتحها أو يقول

نستعين

نستعين بفتح النون الثانية أو كسرها ولو قال ولا الضالين بالظاء بطلت صلاته على أرجح الوجهين إلا أن يعجز عن الضاد بعد التعلم فيعذر.

فصل فإن لم يحسن الفاتحة قرأ بقدرها من غيرها فإن لم يحسن شيئاً من القرآن أتى من الأذكار كالتسبيح والتهليل ونحوهما بقدر آيات الفاتحة فإن لم يحسن شيئاً من الأذكار وضاق الوقت عن التعلم وقف بقدر القراءة ثم يركع ويجزيه صلاته إن لم يكن فرط في التعلم فإن كان فرط وجبت الإعادة وعلى كل تقدير متى تمكن من التعلم وجب عليه تعلم الفاتحة أما إذا كان يحسن الفاتحة بالعجمية ولا يحسنها بالعربية فلا يجوز له قراءتها بالعجمية بل هو عاجز فيأتي بالبدل على ما ذكرناه.

فصل ثم بعد الفاتحة يقرأ سورة أو بعض سورة وذلك سنة لو تركه صحت صلاته ولا يسجد للسهو وسواء كانت الصلاة فريضة أو نافلة ولا يستحب قراءة السورة في صلاة الجنازة على أصح الوجهين لأنها مبنية على التخفيف ثم هو بالخيار إن شاء قرأ سورة وإن شاء بعض سورة والسورة القصيرة أفضل من قدرها من الطويلة ويستحب أن يقرأ السور على ترتيب المصحف فيقرأ في الثانية سورة بعد السورة الأولى وتكون تليها فلو خالف هذا جاز والسنة أن تكون السورة بعد الفاتحة فلو قرأها قبل الفاتحة لم تحسب له قراءة السورة واعلم أنما ذكرناه من استحباب السورة هو للإمام والمنفرد والمأموم فيما يسر به الإمام أما ما يجهر فيه الإمام فلا يزيد المأموم فيه على الفاتحة إن سمع قراءة الإمام فإن لم يسمعها أو سمع همهمة لا يفهمها استحب له قراءة السورة على الأصح بحيث لا يشوش على غيره.

فصل والسنة أن تكون السورة في الصبح والظهر من طوال المفصل وفي العصر والعشاء من أوساط المفصل وفي المغرب من قصار المفصل فإن كان إماماً خفف عن ذلك إلا أن يعلم أن المأمومين يؤثرون التطويل والسنة أن يقرأ في الركعة الأولى من صلاة الصبح يوم الجمعة سورة الم تنزيل السجدة وفي الثانية هل أتى على الإنسان ويقرأهما بكمالهما وأما ما يفعله بعض الناس من الاقتصار على بعضهما فخلاف السنة والسنة أن يقرأ في صلاة العيد والاستسقاء في الركعة الأولى بعد الفاتحة ق وفي الثانية اقتربت الساعة وإن شاء قرأ في الأولى سبح اسم ربك وفي الثانية هل أتاك حديث الغاشية فكلاهما سنة والسنة أن يقرأ في الأولى من صلاة الجمعة سورة الجمعة وفي الثانية المنافقين وإن شاء في الأولى سبح وفي الثانية هل أتاك حديث الغاشية فكلاهما سنة وليحذر الاقتصار على بعض السورة في هذه المواضع فإن أراد التخفيف درج قراءته من غير هذرمة والسنة أن يقرأ في ركعتي سنة الفجر في الأولى بعد الفاتحة قولوا آمنا بالله وما أنزل

ح نسخة ورد ذلك في ... الشافعي رضي الله عنه

الينا الاية وفي الثانية قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم الاية وان شا في الاولى
قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد وكلاهما صحيح في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعله ويقرا في ركعتي سنة المغرب وركعتي الطواف والاستخارة في الاولى قل يا ايها الكافرون وفي
الثانية قل هو الله احد واما الوتر فاذا اوتر بثلاث ركعات قرا في الاولى بعد الفاتحة سبح اسم
ربك وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد مع المعوذتين وكل هذا الذي
ذكرناه جات به احاديث في الصحيح وغيره مشهورة استغنينا بشهرتها عن ذكرها والله اعلم ٥

فصل لو ترك سورة الجمعة في الركعة الاولى من صلاة الجمعة قرا في الثانية مع سورة الجمعة
سورة المنافقين وكذا صلاة العيد والاستسقا والوتر وسنة الفجر وغيرها مما ذكرناه مما هو في
معناه اذا ترك في الاولى ما هو مسنون اتى في الثانية بالاول والثاني لئلا تخلو صلاته من
هاتين السورتين ولو قرا في صلاة الجمعة في الاولى سورة المنافقين وقرا في الثانية الجمعة
ولا يعيد المنافقين وقد استقصيت دلايل هذا في شرح المهذب ٥

فصل ثبت في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطول في الركعة الاولى من الصبح وغيرها ما لا يطول
في الثانية فذهب اكثر اصحابنا الى تاويل هذا وقالوا لا يطول الاولى على الثانية وذهب
المحققون منهم الى استحباب تطويل الاولى لهذا الحديث الصحيح واتفقوا على ان الثالثة والرابعة
يكونان اقصر من الاولى والثانية والاصح انه لا تستحب السورة فيهما فان قلنا باستحبابها
فالاصح ان الثالثة كالرابعة وقيل بتطويلها عليها ٥

فصل اجمع العلما على الجهر
بالقراة في صلاة الصبح والاوليين من المغرب والعشا وعلى الاسرار في الظهر والعصر والثالثة
من المغرب والثالثة والرابعة من العشا وعلى الجهر في صلاة الجمعة والعيدين والتراويح والوتر
عقيبها وهذا مستحب للامام والمنفرد بما ينفرد به منها واما الماموم فلا يجهر في شي من هذا
بالاجماع ويسن الجهر في صلاة كسوف القمر والاسرار في صلاة كسوف الشمس ويجهر في صلاة
الاستسقا ويسر في الجنازة اذا صلاها في النهار وكذا اذا صلاها بالليل على الصحيح المختار
ولا يجهر في نوافل النهار غير ما ذكرناه من العيد والاستسقا واختلف اصحابنا في نوافل
الليل فقيل لا يجهر وقيل يجهر والثالث وهو الاصح وبه قطع القاضي حسين والبغوي يقرا
بين الجهر والاسرار ولو فاتته صلاة بالليل فقضاها في النهار او بالنهار فقضاها في الليل
فهل يعتبر في الجهر والاسرار وقت الفوات ام وقت القضا فيه وجهان اظهرهما يعتبر

وورد انه يقرا في ركعتي الصبح الم نشرح والم تر كيف او سورة الضحى وكان بعض السلف يقرا في ركعتي الاستخارة بعد الفاتحة وربك يخلق ما يشا ويختار الى آخر الآيات وقل يا ايها الكافرون في الثانية وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم الى آخر الآية ويسن ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التسليم عشرا ويستغفر عشرا

وقت القضا وقيل يسر مطلقا واعلم ان الجهر في مواضعه والاسرار في مواضعه سنة ليس
بواجب فلو جهر موضع الاسرار او اسر موضع الجهر فلو فصلاته صحيحة ولكنه ارتكب المكروه
كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو وقد قدمنا ان الاسرار في القراة والاذكار المشروعة في الصلاة
لا بد فيه من ان يسمع نفسه فان لم يسمعها من غير عارض لم تصح قراته ولا ذكره ٥

فصل قال اصحابنا يستحب للامام في الصلاة الجهرية اربع سكتات احداهن عقب تكبيرة الاحرام
لياتي بدعا الاستفتاح والثانية بعد فراغه من الفاتحة سكتة لطيفة جدا بين آخر الفاتحة وبين
آمين ليعلم ان آمين ليست من الفاتحة والثالثة بعد آمين سكتة طويلة بحيث يقرا الماموم الفاتحة
والرابعة بعد الفراغ من السورة يفصل بها بين القراة وتكبيرة الهوي الى الركوع ٥

فصل فاذا فرغ من الفاتحة استحب له ان يقول آمين والاحاديث الصحيحة في هذا كثيرة مشهورة في كثرة
فضله وعظيم اجره وهذا التامين مستحب لكل قاري سوا كان في الصلاة ام خارجا منها وفيه
اربع لغات افصحهن واشهرهن آمين بالمد والتخفيف والثانية بالقصر والتخفيف والثالثة
بالامالة والرابعة بالمد والتشديد فالاولتان مشهورتان والثالثة والرابعة حكاهما
الواحدي في اول البسيط والمختار الاولى وقد بسطت القول في بيان هذه اللغات وشرحها
وبيان معانيها ودلايلها وما يتعلق بها في كتاب تهذيب الاسما واللغات ويستحب التامين في
الصلاة للامام والماموم والمنفرد ويجهر به الامام والمنفرد في الصلاة الجهرية والصحيح ان
الماموم ايضا يجهر به سوا كان الجمع قليلا او كثيرا ويستحب ان يكون تامين الماموم مع تامين الامام
لا قبله ولا بعده وليس في الصلاة موضع يستحب ان يقترن فيه قول الماموم بقول الامام الا في
قوله آمين واما باقي الاقوال فيتاخر قول الماموم ٥

فصل يسن لكل
من قرا في الصلاة او غيرها اذا مر باية رحمة ان يسال الله تعالى من فضله واذا مر باية عذاب
ان يستعيذ به من النار او من العذاب او من الشر او من المكروه او يقول اللهم اني اسالك العافية
او نحو ذلك واذا مر باية تنزيه لله سبحانه وتعالى نزه فقال سبحانه وتعالى او تبارك الله رب
العالمين او جلت عظمة ربنا او نحو ذلك روينا عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنهما قال
صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت
يصلي بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح النسا فقراها ثم افتتح آل عمران فقراها
يقرا مترسلا اذا مر باية فيها تسبيح سبح واذا مر بسوال سال واذا مر بتعوذ تعوذ رواه

بعون الله العلام رضي الله عنه

مسلم في صحيحه قال أصحابنا ويستحب هذا التسبيح والسؤال والاستعاذة للقارئ في الصلاة
وغيرها وللإمام والمأموم والمنفرد لأنه دعاء فاستووا فيه كالتأمين ويستحب لكل من قرأ أليس الله
بأحكم الحاكمين أن يقول بلى وأنا على ذلك من الشاهدين وإذا قرأ أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى
قال بلى أشهد وإذا قرأ فبأي حديث بعده يؤمنون قال آمنت بالله وإذا قرأ سبح اسم ربك الأعلى
قال سبحان ربي الأعلى ويقول هذا كله في الصلاة وغيرها وقد بينت أدلته في كتاب التبيان في
آداب حملة القرآن

باب أذكار الركوع

ثبت بالأحاديث الصحيحة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يكبر للركوع وهو سنة لو تركه كان مكروها كراهة تنزيه ولا تبطل صلاته
ولا يسجد للسهو وكذلك جميع التكبيرات التي في الصلاة هذا حكمها إلا تكبيرة الإحرام فإنها ركن لا
تنعقد الصلاة إلا بها وقد قدمنا عدد تكبيرات الصلاة في أول أبواب الدخول في الصلاة وعن
الإمام أحمد رحمه الله رواية أن جميع هذه التكبيرات واجبة وهل يستحب مد هذا التكبير فيه
قولان للشافعي رحمه الله أصحهما وهو الجديد يستحب مده إلى أن يصل إلى حد الراكعين فيشتغل
بتسبيح الركوع لئلا يخلو جزء من صلاته عن ذكر بخلاف تكبيرة الإحرام فإن الصحيح استحباب
ترك المد فيها لأنه يحتاج إلى بسط النية عليها فإذا مدها شق عليه وإذا اختصرها سهل عليه
وهكذا باقي التكبيرات وقد تقدم إيضاح هذا في باب تكبيرة الإحرام والله أعلم — حكمه
فإذا وصل حد الراكعين اشتغل بأذكار الركوع فيقول سبحان ربي العظيم سبحان ربي العظيم
سبحان ربي العظيم ثلاث مرات فقد ثبت في صحيح مسلم من حديث حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال في ركوعه الطويل الذي كان قريبا من قراءة البقرة والنساء وآل عمران سبحان ربي العظيم
ومعناه كرر سبحان ربي العظيم فيه كما جاء مبينا في سنن أبي داود وغيره وجاء في كتب السنن
أنه صلى الله عليه وسلم قال إذا قال أحدكم سبحان ربي العظيم ثلاثا فقد تم ركوعه وثبت في الصحيحين
عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا
وبحمدك اللهم اغفر لي وثبت في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا ركع
يقول اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي وجاء
في كتب السنن خشع سمعي وبصري ومخي وعظمي وما استقلت به قدمي لله رب العالمين وثبت في صحيح
مسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح
قدوس رب الملائكة والروح قال أهل اللغة سبوح قدوس بضم أولهما وبفتحه لغتان أجودهما

وأشهرهما

وأشهرهما وأكثرهما الضم وروينا عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال قمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر بآية رحمة إلا وقف وتعوذ قال ثم ركع بقدر قيامه يقول في ركوعه
سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك هذا حديث صحيح
رواه أبو داود والنسائي في سننهما والترمذي في كتاب الشمائل بأسانيد صحيحة وروينا في صحيح
مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما الركوع فعظموا فيه الرب واعلم
أن هذا الحديث الأخير هو مقصود الفصل وهو تعظيم الرب سبحانه وتعالى في الركوع بأي لفظ
كان ولكن الأفضل أن يجمع بين هذه الأذكار إن تمكن من ذلك بحيث لا يشق على غيره ويقدم
التسبيح منها فإن أراد الاقتصار فيستحب التسبيح وأدنى الكمال منه ثلاث تسبيحات ولو اقتصر
على مرة كان فاعلا لأصل التسبيح ويستحب إذا اقتصر على البعض أن يفعل في بعض الأوقات
بعضها وفي وقت آخر بعضا آخر وفي وقت آخر بعضا آخر وهكذا يفعل في الأوقات حتى يكون فاعلا
لجميعها وكذا ينبغي أن يفعل في أذكار جميع الأبواب واعلم أن الذكر في الركوع سنة عندنا
وعند جماهير العلماء فلو تركه عمدا أو سهوا لا تبطل صلاته ولا يأثم ولا يسجد للسهو وذهب
الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله وجماعة إلى أنه واجب فينبغي للمصلي المحافظة عليه للأحاديث الصريحة
الصحيحة في الأمر به كحديث أما الركوع فعظموا فيه الرب وغيره مما سبق ليخرج عن خلاف العلماء
والله أعلم

فصل تكره قراءة القرآن في الركوع والسجود فإن قرأ غير الفاتحة لم تبطل
صلاته وكذا لو قرأ الفاتحة لا تبطل صلاته على الأصح وقال بعض أصحابنا تبطل وروينا في صحيح
مسلم عن علي رضي الله عنه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ راكعا أو ساجدا وروينا في صحيح
مسلم أيضا عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ألا وإني نهيت أن أقرأ
القرآن راكعا أو ساجدا

باب ما يقوله في رفع رأسه من الركوع وفي اعتداله

السنة أن يقول حال رفع رأسه سمع الله لمن حمده ولو قال من حمد الله سمع له جاز
نص عليه الشافعي في الأم فإذا استوى قائما قال ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء
السموات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال
العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وروينا
في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من الركوع ثم يقول وهو قائم ربنا لك الحمد وفي رواية

ربنا ولك الحمد بالواو وكلاهما حسن ورويناه في الصحيحين عن جماعة من الصحابة ورويناه في صحيح مسلم
عن علي وابن ابي اوفى رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع راسه قال سمع الله لمن
حمده ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد ورويناه في صحيح مسلم عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع راسه من الركوع قال اللهم ربنا ولك الحمد
ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد اهل الثناء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك
عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ورويناه في صحيح مسلم ايضا
من رواية ابن عباس رضي الله عنهما ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وما بينهما وملء ما شئت
من شيء بعد ورويناه في صحيح البخاري عن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه قال كنا يوما نصلي
وراء النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع راسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده فقال رجل وراءه ربنا لك الحمد
حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال انا قال رايت بضعة وثلاثين ملكا
يبتدرونها ايهم يكتبها اول ه **فصل** اعلم انه يستحب ان يجمع بين هذه الاذكار كلها على
ما قدمناه في اذكار الركوع فان اقتصر على بعضها فليقتصر على سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ملء
السموات وملء الارض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد فان بالغ في الاقتصار اقتصر على سمع الله لمن
حمده ربنا لك الحمد فلا اقل من ذلك واعلم ان هذه الاذكار مستحبة كلها للامام والماموم ه
والمنفرد الا ان الامام لا ياتي بجميعها الا ان يعلم ان المامومين انهم يوثرون التطويل واعلم
ان هذا الذكر سنة ليس بواجب فلو تركه كره له كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو وتكره قراءة
القرآن في هذا الاعتدال كما تكره في الركوع والسجود والله اعلم **باب**
اذكار السجود فاذا فرغ من اذكار الاعتدال كبر وهوى ساجدا ومد التكبير الى ان يضع جبهته
على الارض وقد قدمنا حكم هذه التكبيرة وانها سنة لو تركها لم تبطل صلاته ولا يسجد للسهو
فاذا سجد اتى باذكار السجود وهي كثيرة فمنها ما رويناه في صحيح مسلم من رواية حذيفة المتقدم
في الركوع في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم حين قرا البقرة والنساء وال عمران في الركعة الواحدة
لا يمر باية رحمة الا سال ولا باية عذاب الا استعاذ قال ثم سجد فقال سبحان ربي الاعلى
فكان سجوده قريبا من قيامه ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ه
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا
وبحمدك اللهم اغفر لي ورويناه في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها ما قدمناه في الركوع ان

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبوح قدوس رب الملائكة والروح ه
ورويناه في صحيح مسلم ايضا عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد قال
اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه
وبصره تبارك الله احسن الخالقين ورويناه في الحديث الصحيح في كتب السنن عن عوف بن مالك
ما قدمناه في فصل الركوع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركع ركوعه الطويل يقول
فيه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك ورويناه
في كتب السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال واذا سجد احدكم فليقل سبحان ربي الاعلى
ثلاثا وذلك ادناه ورويناه في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت افتقدت النبي صلى الله
عليه وسلم ذات ليلة فتحسست فاذا هو راكع او ساجد يقول سبحانك وبحمدك لا اله الا انت
وفي رواية في مسلم فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو
يقول اللهم اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك ورويناه في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فاما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن
ان يستجاب لكم قال قمن بفتح الميم وكسرها ويجوز في اللغة قمين ومعناه حقيق وجدير
ورويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون
العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء ورويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله
واوله واخره وعلانيته وسره دقه وجله بكسر اولهما ومعناه قليله وكثيره واعلم
انه يستحب ان يجمع في سجوده جميع ما ذكرناه فان لم يتمكن منه في وقت اتى به في اوقات
كما قدمناه في الابواب السابقة واذا اقتصر يقتصر على التسبيح مع قليل من الدعاء ويقدم
التسبيح وحكمه ما ذكرنا في اذكار الركوع من كراهة قراءة القران فيه وباقي الفروع ه ه
فصل اختلف العلماء في السجود في الصلاة والقيام ايهما افضل فمذهب الشافعي
ومن وافقه القيام افضل لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في صحيح مسلم افضل
الصلاة طول القنوت ومعناه القيام ولان ذكر القيام هو القران وذكر السجود التسبيح
والقران افضل فكان ما طول به افضل وذهب بعض العلماء الى ان السجود افضل

لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد قال الامام ابو عيسى
الترمذي في كتابه اختلف اهل العلم في هذا فقال بعضهم طول القيام في الصلاة افضل من كثرة الركوع
والسجود وقال بعضهم كثرة الركوع والسجود افضل من طول القيام وقال الامام احمد بن حنبل
رحمه الله روي فيه حديثان عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقض فيه احمد بشي وقال اسحق اما
بالنهار فكثرة الركوع والسجود واما بالليل فطول القيام الا ان يكون رجل له جزء بالليل
ياتي عليه فكثرة الركوع والسجود في هذا احب الي لانه ياتي على حزبه وقد ربح كثرة الركوع
والسجود قال الترمذي انما قال اسحق هذا لانه وصف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل
ووصف طول القيام واما بالنهار فلم يوصف من صلاته صلى الله عليه وسلم من طول القيام ما وصف
بالليل **فصل** اذا سجد للتلاوة استحب ان يقول في سجوده ما ذكرناه في سجود الصلاة
ويستحب ان يقول معه اللهم اجعلها لي عندك ذخرا واعظم لي بها اجرا وضع عني بها وزرا وتقبلها
مني كما تقبلتها من داود عليه السلام ويستحب ان يقول ايضا سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا
نص الشافعي على هذا الاخير ايضا روينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن عايشة رضي الله
عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القران بالليل سجد وجهي للذي خلقه
وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته قال الترمذي حديث صحيح زاد الحاكم فتبارك الله احسن
الخالقين قال وهذه الزيادة صحيحة على شرط الصحيحين واما قوله اللهم اجعلها لي عندك ذخرا الى اخره
فرواه الترمذي مرفوعا من رواية ابن عباس رضي الله عنهما باسناد حسن وقال الحاكم حديث صحيح

باب ما يقول في رفع راسه من السجود وفي الجلوس بين السجدتين السنة
ان يكبر من حين يبتدي بالرفع ويمد التكبير الى ان يستوي جالسا وقد بينا عدد التكبيرات
والخلاف في مدها والمد المبطل لها فاذا فرغ من التكبير واستوى جالسا فالسنة ان يدعو بما
رويناه في سنن ابي داود والترمذي والنسائي والبيهقي وغيرها عن حذيفة في حديثه المتقدم
في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل وقيامه الطويل بالبقرة والنساء وال عمران وركوعه نحو قيامه
وسجوده نحو ذلك قال وكان يقول بين السجدتين رب اغفر لي رب اغفر لي وجلس بقدر
سجوده وما رويناه في سنن البيهقي عن ابن عباس في حديث مبيته عند خالته ميمونة رضي الله عنها
وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل فذكره قال وكان اذا رفع راسه من السجدة قال رب اغفر لي
وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني وفي رواية ابي داود وعافني واسناده حسن

والله اعلم

اهل صح

قال النشائي في منتقى الجوامع نقلا عن كتابه ابن الرفعة قال القاضي والمتولي انه يقال في سجدة الفرقان سجد لك روحي وامنت بك قلبي ما اغفر لي يا رحمن ولو قال في سجود صلاته جاز

قلت تبا بان صح

والله اعلم **فصل** فاذا سجد السجدة الثانية قال فيها ما ذكرناه في الاولى سوا فاذا رفع
راسه منها رفع مكبرا وجلس للاستراحة جلسة لطيفة بحيث تسكن حركته سكونا بينا ثم يقوم
الى الركعة الثانية ويمد التكبيرة التي رفع بها من السجود الى ان ينتصب قايما ويكون المد بعد
اللام من الله هذا اصح الاوجه لاصحابنا ولهم وجه انه يرفع بغير تكبير ويجلس للاستراحة
فاذا نهض كبر ووجه ثالث انه يرفع من السجود مكبرا فاذا جلس قطع التكبير ثم يقوم بغير
تكبير ولا خلاف انه لا ياتي بتكبيرتين في هذا الموضع وانما قال اصحابنا الوجه الاول اصح لئلا
يخلو جزء من الصلاة عن ذكر واعلم ان جلسة الاستراحة سنة صحيحة ثابتة في صحيح البخاري
وغيره من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومذهبنا استحبابها لهذه السنة الصحيحة ثم هي مستحبة
عقب السجدة الثانية من كل ركعة يقوم عنها ولا تستحب في سجود التلاوة في الصلاة **باب**
اذكار الركعة الثانية اعلم ان الاذكار التي ذكرناها في الركعة الاولى يفعلها كلها في الثانية
على ما ذكرناه في الاولى من الفرض والنفل وغير ذلك من الفروع المذكورة الا في اشيا احدها
ان الركعة الاولى فيها تكبيرة الاحرام وهي ركن وليس كذلك الثانية فلا تكبير في اولها
وانما التكبيرة التي قبلها للرفع من السجود مع انها سنة الثاني لا يشرع دعا الاستفتاح في
الثانية بخلاف الاولى الثالث قد قدمنا انه يتعوذ في الاولى بلا خلاف وفي الثانية
خلاف الاصح انه يتعوذ الرابع المختار ان القراة في الثانية تكون اقل من الاولى وفيه الخلاف
الذي قدمناه والله اعلم **باب** القنوت في الصبح اعلم ان القنوت في
صلاة الصبح سنة للحديث الصحيح فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا رواه الحاكم ابو عبد الله في كتاب الاربعين وقال
حديث صحيح واعلم ان القنوت مشروع عندنا في الصبح وهو سنة متاكدة لو تركه لم تبطل
صلاته لكن يسجد للسهو سوا تركه عمدا او سهوا واما غير الصبح من الصلوات الخمس فهل
يقنت فيها فيه ثلاثة اقوال للشافعي رحمه الله الاصح المشهور منها انه ان نزل بالمسلمين نازلة
قنتوا والا فلا والثاني يقنتون مطلقا والثالث لا يقنتون مطلقا والله اعلم
ويستحب القنوت عندنا في النصف الاخير من شهر رمضان في الركعة الاخيرة من الوتر ولنا
وجه انه يقنت فيها في جميع شهر رمضان ووجه ثالث في جميع السنة وهو مذهب ابي
حنيفة والمعروف من مذهبنا هو الاول والله اعلم **فصل** اعلم ان محل القنوت

وقد اوضحت اخرها في شرح المهذب بحمد الله تعالى وفي شرح البخاري ايضا وليس مقصودي في هذا الكتاب الا بيان الاذكار خاصة صح

عندنا في الصبح بعد الرفع من الركوع في الركعة الثانية وقال مالك رحمه الله يقنت قبل الركوع قال
اصحابنا فلو قنت شافعي قبل الركوع لم يحسب له على الاصح ولنا وجه انه يحسب وعلى الاصح يعيده
بعد الركوع ويسجد للسهو وقيل لا يسجد واما لفظه فالاختيار ان يقول فيه ما رويناه في الحديث الصحيح
في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرها بالاسناد الصحيح عن الحسن بن علي
رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت
وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا
يقضى عليك وانه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت قال الترمذي هذا حديث حسن وقال
ولا نعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت شيا احسن من هذا وفي رواية ذكرها البيهقي ان محمد ابن الحنفية
وهو ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال ان هذا الدعا هو الدعا الذي كان ابي يدعو به في صلاة الفجر في
قنوته ويستحب ان يقول عقب هذا الدعا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وسلم فقد جا في رواية للنساي
في هذا الحديث باسناد حسن وصلى الله على النبي قال اصحابنا وان قنت بما جا عن عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه كان حسنا وهو انه قنت في الصبح بعد الركوع فقال اللهم انا نستعينك ونستغفرك ولا نكفرك
ونومن بك ونخلع من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى
عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك
ويقاتلون اولياك اللهم اغفر للمومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات واصلح ذات بينهم والف
بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم على ملة رسولك صلى الله عليه وسلم واوزعهم ان
يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم واعلم
ان المنقول عن عمر رضي الله عنه عذب كفرة اهل الكتاب لان قتالهم ذلك الزمان كان مع كفرة اهل
الكتاب واما اليوم فالاختيار ان يقول عذب الكفرة فانه اعم قوله نخلع اي نترك
وقوله يفجرك اي يلحد في صفاتك وقوله نحفد بكسر الفا اي نسارع وقوله الجد
بكسر الجيم اي الحق وقوله ملحق بكسر الحا على المشهور ويقال بفتحها ذكره ابن قتيبة وغيره
وقوله ذات بينهم اي امورهم ومواصلاتهم وقوله والحكمة هي كل ما منع من القبيح وقوله
واوزعهم اي الهمهم وقوله واجعلنا منهم اي ممن هذه صفته قال اصحابنا يستحب
الجمع بين قنوت عمر وما سبق فان جمع بينهما فالاصح تاخيره وفي وجه وان اقتصر فليقتصر على
الاول وانما يستحب الجمع بينهما اذا كان منفردا او امام محصورين يرضون بالتطويل والله

اعلم

اعلم واعلم ان القنوت لا يتعين فيه دعا على المذهب المختار فاي دعا دعا به حصل القنوت ولو
قنت باية او ايات من القران العزيز وهي مشتملة على الدعا حصل القنوت ولكن الافضل ما جات به
السنة وقد ذهب جماعة من اصحابنا الى انه يتعين ولا يجزي غيره واعلم انه يستحب اذا كان المصلي
اماما ان يقول اللهم اهدنا بلفظ الجمع وكذلك الباقي ولو قال اهدني حصل القنوت وكان مكروها
لانه يكره للامام تخصيص نفسه بالدعا لما رويناه في سنن ابي داود والترمذي عن ثوبان رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوم عبد قوما فيخص نفسه بدعوة دونهم فان فعل فقد خانهم قال الترمذي
حديث حسن **فصل** اختلف اصحابنا في رفع اليدين في دعا القنوت ومسح الوجه بهما على ثلثة
اوجه اصحها انه يستحب رفعهما ولا يمسح الوجه والثاني يرفع ويمسحه والثالث لا يرفع ولا
يمسح واتفقوا على انه لا يمسح غير الوجه من الصدر ونحوه بل قالوا ذلك مكروه واما الجهر بالقنوت
والاسرار به فقال اصحابنا ان كان المصلي منفردا اسر به وان كان اماما جهر على المذهب الصحيح المختار
الذي ذهب اليه الاكثرون والثاني انه يسر كساير الدعوات في الصلاة واما الماموم فان لم يجهر الامام
قنت سرا كساير الدعوات فانه يوافق فيها الامام سرا وان جهر الامام بالقنوت فان كان الماموم
يسمعه امن على دعايه وشاركه في الثناء في اخره وان كان لا يسمعه قنت سرا وقيل يومن وقيل له ان
يشاركه مع سماعه والمختار الاول واما غير الصبح اذا قنت فيها حيث نقول به فان كانت جهرية
وهي المغرب والعشا فهي كالصبح على ما تقدم وان كانت ظهرا او عصرا فقيل يسر فيهما بالقنوت
وقيل انهما كالصبح والحديث الصحيح في قنوت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا القرا ببير معونة
يقتضي ظاهره الجهر بالقنوت في جميع الصلوات ففي صحيح البخاري في باب تفسير قول الله تعالى
ليس لك من الامر شي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر بالقنوت في قنوت النازلة

باب التشهد في الصلاة اعلم ان الصلاة ان كانت ركعتين فحسب كالصبح والنوافل
فليس فيها الا تشهد واحد وان كان ثلاث ركعات او اربعا ففيها تشهدان اول وثاني ويتصور
في حق المسبوق ثلثة تشهدات ويتصور في حقه في صلاة المغرب اربع تشهدات مثل ان يدرك
الامام بعد الركوع في الثانية فيتابعه في التشهد الاول والثاني ولم يحصل له من الصلاة الا ركعة
فاذا سلم الامام قام المسبوق لياتي بالركعتين الباقيتين عليه فيصلي ركعة ويتشهد عقبها
لانها ثانيته ثم يصلي الثالثة ويتشهد عقبها اما اذا صلى نافلة فنوى اكثر من اربع ركعات
بان نوى ماية ركعة فالاختيار ان يقتصر فيها على تشهدين فيصلي ما نواه الا ركعتين ويتشهد ثم

ياتي بالركعتين ويتشهد التشهد الثاني ويسلم قال جماعة من اصحابنا لا يجوز ان يزيد على تشهدين
ولا يجوز ان يكون بين التشهد الاول والثاني اكثر من ركعتين ويجوز ان يكون بينهما ركعة واحدة
فان زاد على تشهدين وكان بينهما اكثر من ركعتين بطلت صلاته وقال اخرون يجوز ان يتشهد
في كل ركعة والاصح جوازه في كل ركعتين لا في كل ركعة والله اعلم واعلم ان التشهد الاخير واجب
عند الشافعي واحمد واكثر العلماء وسنة عند ابي حنيفة ومالك واما التشهد الاول فسنة عند الشافعي
ومالك وابي حنيفة والاكثرين رحمهم الله وواجب عند احمد فلو تركه عند الشافعي صحت صلاته
ولكن يسجد للسهو سواء تركه عمدا او سهوا والله اعلم **فصل** واما لفظ التشهد فثبت
فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث تشهدات احدها رواية ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله رواه البخاري
ومسلم في صحيحهما الثاني رواية ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات المباركات
الصلوات الطيبات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله ٥
الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله رواه مسلم في صحيحه الثالث رواية
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات الطيبات الصلوات لله ٥
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله رواه مسلم في صحيحه وروينا في سنن البيهقي باسناد جيد عن القاسم قال
علمتني عائشة رضي الله عنها قالت هذا تشهد النبي صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وفي هذا فائدة حسنة وهي ان تشهده صلى الله عليه وسلم بلفظ تشهدنا وروينا
في موطا مالك وسنن البيهقي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن عبد الرحمن بن عبد القاري وهو بتشديد
الياء انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر وهو يعلم الناس التشهد يقول قولوا ٥
التحيات لله الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وروينا
في الموطا وسنن البيهقي وغيرهما ايضا باسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تقول اذا تشهدت
التحيات الطيبات الصلوات الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله السلام

عليك

عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي رواية عنها في هذه
الكتب التحيات الصلوات الطيبات الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
وروينا في الموطا وسنن البيهقي ايضا بالاسناد الصحيح عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
كان يتشهد فيقول بسم الله التحيات لله الصلوات لله الزاكيات لله السلام على النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين شهدت ان لا اله الا الله وشهدت ان محمدا رسول الله والله اعلم
فهذه انواع من التشهد قال البيهقي الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة احاديث حديث ابن مسعود
وابن عباس وابي موسى هذا كلام البيهقي وقال غيره الثلاثة صحيحة واصحها حديث ابن مسعود
واعلم انه يجوز التشهد باي تشهد شاء من هذه المذكورات هكذا نص عليه امامنا الشافعي وغيره
من العلماء رضي الله عنهم وافضلها عند الشافعي حديث ابن عباس للزيادة التي فيه من لفظ المباركات
قال الشافعي وغيره من العلماء رحمهم الله ولكون الامر فيها على السعة والتخيير اختلفت الفاظ
الرواة فيها والله اعلم **فصل** الاختيار ان ياتي بتشهد من الثلاثة الاول بكماله فلو حذف
بعضه فهل يجزئه فيه تفصيل فاعلم ان لفظ المباركات والصلوات والطيبات والزاكيات سنة
ليس بشرط في التشهد فلو حذفها كلها واقتصر على قوله التحيات لله السلام عليك ايها النبي الى
اخره اجزاه وهذا لا خلاف فيه عندنا واما باقي الالفاظ فقوله السلام عليك ايها النبي الى
اخره فواجب لا يجوز حذف شيء منه الا لفظ ورحمة الله وبركاته ففيهما ثلاثة اوجه لاصحابنا اصحها
لا يجوز حذف واحدة منهما وهذا هو الذي يقتضيه الدليل لاتفاق الاحاديث عليهما والثاني
يجوز حذفهما والثالث يجوز حذف وبركاته دون ورحمة الله وقال ابو العباس بن
سريج من اصحابنا يجوز ان يقتصر على قوله التحيات لله سلام عليك ايها النبي سلام على عباد الله ٥
الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واما لفظ السلام فاكثر الروايات السلام
عليك ايها النبي وكذا السلام علينا بالالف واللام فيهما وفي بعض الروايات سلام بحذفهما فيهما
قال اصحابنا كلاهما جائز ولكن الافضل السلام بالالف واللام لكونه الاكثر ولما فيه من الزيادة
والاحتياط واما التسمية قبل التحيات فقد روينا حديثا مرفوعا في سنن النسائي والبيهقي وغيرهما
باثباتها وتقدم اثباتها في تشهد ابن عمر لكن قال البخاري والنسائي وغيرهما من ائمة الحديث ان زيادة
التسمية غير صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذا قال جمهور اصحابنا لا تستحب التسمية وقال

بعض اصحابنا يستحب والمختار انه لا ياتي بها لان جمهور الصحابة رووا التشهد ولم يرووها

فصل

اعلم ان الترتيب في التشهد مستحب ليس بواجب فلو قدم بعضه على بعض جاز على المذهب الصحيح
المختار الذي قاله الجمهور ونص عليه الشافعي في الام وقيل لا يجوز كالفاظ الفاتحة ويدل للجواز تقديم
السلام على لفظ الشهادة في بعض الروايات وتاخيره في بعضها كما قدمناه واما الفاتحة فالفاظها
على لفظ السلام ... عليك ايها النبي ورحمة الله ...
علية ... وترتيبها معجز فلا يجوز تغييره ولا يجوز التشهد بالعجمية لمن قدر على العربية ومن لم يقدر
تشهد بلسانه ويتعلم كما ذكرنا في تكبيرة الاحرام ٥

فصل

السنة في التشهد الاسرار
لاجماع المسلمين على ذلك ويدل عليه من الحديث ما رويناه في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي عن
عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال من السنة ان يخفي التشهد قال الترمذي حديث حسن وقال
الحاكم صحيح واذا قال الصحابي من السنة كذا كان بمعنى قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو ٥
المذهب الصحيح المختار الذي عليه جمهور العلماء من الفقهاء والمحدثين واصحاب الاصول والمتكلمين
فلو جهر به كره ولم تبطل صلاته ولا يسجد للسهو ٥

باب

الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم بعد التشهد اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة عند الشافعي رحمه الله
بعد التشهد الاخير لو تركها فيه لم تصح صلاته ولا تجب الصلاة على آل النبي صلى الله عليه وسلم
فيه على المذهب الصحيح المشهور لكن تستحب وقال بعض اصحابنا تجب والافضل ان يقول
اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما صليت على
ابرهيم وعلى آل ابرهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما باركت
على ابرهيم وعلى آل ابرهيم في العالمين انك حميد مجيد رويناها هذه الكيفية في صحيحي البخاري
ومسلم عن كعب ابن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعضها فهو صحيح من رواية غير كعب ٥
وسياتي تفصيله في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى والله اعلم
والواجب منه اللهم صل على محمد وان شاء قال صلى الله على محمد وان شاء قال صلى الله على رسوله
او صلى الله على النبي ولنا وجه انه لا يجزي الا قوله اللهم صل على محمد ولنا وجه انه يجوز ان
يقول وصلى الله على احمد ووجه انه يقول صلى الله عليه والله اعلم ٥ واما التشهد الاول
فلا تجب فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف وهل تستحب فيه قولان اصحهما تستحب
ولا تستحب الصلاة على الآل على الصحيح وقيل تستحب ولا يستحب الدعا في التشهد الاول
عندنا بل قال اصحابنا يكره لانه مبني على التخفيف بخلاف التشهد الاخير والله اعلم ٥

باب

باب

الدعا بعد التشهد الاخير اعلم ان الدعا بعد التشهد الاخير مشروع بلا
خلاف روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علمهم
التشهد ثم قال في اخره ثم ليتخير من الدعا وفي رواية البخاري اعجبه اليه فليدعوا وفي روايات
لمسلم ثم ليتخير من المسألة ما شا واعلم ان هذا الدعا مستحب ليس بواجب ويستحب تطويله الا
ان يكون اماما وله ان يدعو بالدعوات المأثورة وله ان يدعو بدعوات يخترعها والمأثورة افضل
ثم المأثورة منها ما ورد في هذا الموطن ومنها ما ورد في غيره وافضلها هنا ما ورد هنا وثبت في هذا ٥
الموضع ادعية كثيرة منها ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب
القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال رواه مسلم من طرق كثيرة وفي رواية
منها اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن
عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ
بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم
وروينا في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة
يكون من اخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما
اسررت وما اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم انه قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعا ادعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما
كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم هكذا
ضبطناه ظلما كثيرا بالمثلثة في معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم كبيرا بالباء الموحدة
وكلاهما حسن فينبغي ان يجمع بينهما فيقول ظلما كثيرا كبيرا وقد احتج البخاري في صحيحه والبيهقي
وغيرهما من الايمة بهذا الحديث للدعا في اخر الصلاة وهو استدلال صحيح فان قوله في صلاتي
يعم جميعها ومن مظان الدعا في الصلاة هذا الموطن وروينا باسناد صحيح في سنن ابي داود
عن ابي صالح ذكوان عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل كيف
تقول في الصلاة قال اتشهد واقول اللهم اني اسالك الجنة واعوذ بك من النار اما اني لا احسن

وله ان يدعو بما شاء من امور الاخرة والدنيا

دندنتك ولا دندنة معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم حولها ندندن الدندنة كلام لا يفهم معناه
ومعنى حولها ندندن اي حول الجنة والنار وحول مسألتهما احداهما سؤال طلب والثانية
سؤال طلب استعاذة والله اعلم ومما يستحب الدعاء به في كل موطن اللهم اني اسألك العفو
والعافية اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى والله اعلم **باب**
السلام للتحلل من الصلاة اعلم ان السلام للتحلل من الصلاة ركن من اركانها وفرض من فروضها
لا تصح الا به هذا مذهب الشافعي ومالك واحمد وجماهير السلف والخلف والاحاديث الصحيحة
المشهورة مصرحة بذلك واعلم ان الاكمل في السلام ان يقول عن يمينه السلام عليكم ورحمة
الله وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله ولا يستحب ان يقول معه وبركاته لانه خلاف المشهور
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان قد جاء في رواية لابي داود وقد ذكره جماعة من اصحابنا منهم
امام الحرمين وزاهر السرخسي والروياني في الحلية ولكنه شاذ والمشهور ما قدمناه والله اعلم
وسواء كان المصلي اماما او ماموما او منفردا في جماعة قليلة او كثيرة في فريضة او نافلة ففي كل ذلك
يسلم تسليمتين كما ذكرنا ويلتفت بهما الى الجانبين والواجب تسليمة واحدة واما الثانية
فسنة لو تركها لم تضره ثم الواجب من لفظ السلام ان يقول السلام عليكم ولو قال سلام عليكم
لم يجزه على الاصح ولو قال عليكم السلام اجزاه على الاصح فلو قال السلام عليك او سلامي عليك
او سلامي عليكم او سلام الله عليكم او سلام عليكم بغير تنوين او قال السلام عليهم لم يجزه
شيء من هذا بلا خلاف وتبطل صلاته ان قاله عامدا عالما في كل ذلك الا في قوله السلام
عليهم فانه لا تبطل صلاته به لانه دعاء وان كان ساهيا لم تبطل ولا يحصل التحلل من الصلاة
بل يحتاج الى استيناف سلام صحيح ولو اقتصر الامام على تسليمة واحدة اتى الماموم بالتسليمتين
قال القاضي ابو الطيب الطبري من اصحابنا وغيره اذا سلم الامام فالماموم بالخيار ان شاء سلم
في الحال وان شاء استدام الجلوس للدعاء واطال ما شاء والله اعلم **باب**
ما يقوله الرجل اذا كلمه انسان وهو في الصلاة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل
ابن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نابه شيء في صلاته فليقل
سبحان الله وفي رواية في الصحيح اذا نابكم امر فليسبح الرجال وليصفح النساء وفي رواية التسبيح
للرجال والتصفيق للنساء **باب** الاذكار بعد الصلاة اجمع العلماء على
استحباب الذكر بعد الصلاة وجاءت فيه احاديث كثيرة صحيحة في انواع منه متعددة فنذكر اطرافا

من اهمها روينا في كتاب الترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي
الدعاء اسمع قال جوف الليل الاخر ودبر الصلوات المكتوبات قال الترمذي حديث حسن
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت اعرف انقضاء صلاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير وفي رواية مسلم كنا وفي رواية في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ابن عباس كنت اعلم اذا انصرفوا بذلك اذا سمعته وروينا في صحيح مسلم عن ثوبان
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال
اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام قيل للاوزاعي وهو احد رواة
الحديث كيف الاستغفار قال يقول استغفر الله استغفر الله وروينا في صحيح البخاري ومسلم
عن المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من الصلاة وسلم
قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما
اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله ابن
الزبير رضي الله عنهما انه كان يقول دبر كل صلاة حين يسلم لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه
له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون قال
ابن الزبير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل بهن دبر كل صلاة وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان فقراء المهاجرين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
ذهب اهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم
ولهم فضل من اموالهم يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون فقال الا اعلمكم شيئا تدركون
به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون احد افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم قالوا
بلى يا رسول الله قال تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين قال ابو صالح
الراوي عن ابي هريرة لما سئل عن كيفية ذكرهن يقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر حتى يكون
منهن كلهن ثلاثا وثلاثين الدثور جمع دثر بفتح الدال واسكان الثاء المثلثة وهو المال
الكثير وروينا في صحيح مسلم عن كعب ابن عجرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
معقبات لا يخيب قائلهن او فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاثا وثلاثين تسبيحة وثلاثا وثلاثين

فائدة
وقع في مسند عبد بن حميد في هذا الحديث بعد قوله لا مانع لما اعطيت ولا راد لما قضيت ولا معطي لما منعت وفي مسند الامام احمد والنسائي وابن خزيمة انه كان يقوله ثلاث مرات

تحميدة واربعا وثلاثين تكبيرة ورويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين وقال
تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه
وان كانت مثل زبد البحر ورويناه في صحيح البخاري في اوايل كتاب الجهاد عن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ دبر الصلاة بهولاي الكلمات
اللهم اني اعوذ بك من الجبن واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ
بك من عذاب القبر ورويناه في سنن ابي داود والترمذي والنسايي عن عبد الله ابن عمر رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خصلتان او خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم الا دخل الجنة
هما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله تعالى في دبر كل صلاة عشرا ويحمد عشرا ويكبر عشرا فذلك
خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة في الميزان ويكبر اربعا وثلاثين اذا اخذ مضجعه ويحمد
ثلاثا وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين فذلك مائة باللسان والف في الميزان قال فلقد رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده قالوا يا رسول الله كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل قال
ياتي احدكم يعني الشيطان في منامه فينومه قبل ان يقوله ويأتيه في صلاته فيذكره حاجة
قبل ان يقولها اسناده صحيح الا ان فيه عطا ابن السايب وفيه اختلاف بسبب اختلاطه
وقد اشار ايوب السختياني الى صحة حديثه هذا ورويناه في سنن ابي داود والترمذي
والنسايي وغيرهم عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اقرا بالمعوذتين دبر كل صلاة وفي رواية ابي داود بالمعوذات فينبغي ان يقرا قل هو الله احد
وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ورويناه باسناد صحيح في سنن ابي داود والنسايي
عن معاذ رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لاحبك
فقال اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن
عبادتك ورويناه في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قضى صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ثم قال اشهد ان لا اله الا الله الرحمن الرحيم اللهم
اذهب عني الهم والحزن ورويناه فيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال ما دنوت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم في دبر صلاة مكتوبة ولا تطوع الا سمعته يقول اللهم اغفر لي ذنوبي
وخطاياي كلها اللهم انعشني واجبرني واهدني لصالح الاعمال والاخلاق انه لا يهدي لصالحها

ولا يصرف سيئها الا انت ورويناه فيه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا فرغ من صلاته لا ادري قبل ان يسلم او بعد ان يسلم يقول سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ورويناه فيه عن انس رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا انصرف من الصلاة اللهم اجعل خير عمري اخره وخير عملي
خواتمه واجعل خير ايامي يوم القاك ورويناه فيه عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر الصلاة اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر
ورويناه فيه باسناد ضعيف عن فضالة ابن عبيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد الله تعالى والثنا عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
يدعو بما شاء

باب الحث على ذكر الله تعالى بعد صلاة الصبح

اعلم ان اشرف اوقات الذكر في النهار الذكر بعد صلاة الصبح روينا عن انس رضي الله عنه في كتاب
الترمذي وغيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى
حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كاجر حجة وعمرة تامة تامة تامة قال الترمذي
حديث حسن ورويناه في كتاب الترمذي وغيره عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من قال في دبر صلاة الصبح وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتبت له عشر حسنات ومحي
عنه عشر سيات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان
ولم ينبغ لذنب ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى قال الترمذي هذا حديث
حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح ورويناه في سنن ابي داود عن مسلم ابن الحارث التميمي الصحابي
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اسر اليه فقال اذا انصرفت من صلاة
المغرب فقل اللهم اجرني من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك
جوار منها واذا صليت الصبح فقل كذلك فانك ان مت من يومك كتب لك جوار منها ورويناه
في مسند الامام احمد ابن حنبل وسنن ابن ماجه وكتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله عنها قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال اللهم اني اسالك علما نافعا وعملا متقبلا
ورزقا طيبا ورويناه فيه عن صهيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرك شفتيه
بعد صلاة الفجر بشيء فقلت يا رسول الله ما هذا الذي تقول قال اقول اللهم بك احاول وبك

احوال وبكل اماثل والاحاديث بعض ما ذكرته لكثرته وسياتي في الباب الاتي من بيان ه
الاذكار التي تقال في اول النهار ما تقر به العيون ان شا الله تعالى وروينا عن ابي محمد البغوي
في شرح السنة قال قال علقمة ابن قيس بلغنا ان الارض تعج الى الله تعالى من نومة العالم
بعد صلاة الصبح والله اعلم ه **باب** ما يقال عند الصباح والمسا ه اعلم
ان هذا الباب واسع جدا ليس في الكتاب باب اوسع منه وانا اذكر ان شا الله تعالى فيه
جملا من مختصراته فمن وفق للعمل بكلها فهي نعمة وفضل من الله تعالى عليه وطوبى له ومن
عجز عن جميعها فليقتصر من مختصراتها على ما شا ولو كان ذكرا واحدا والاصل في هذا
الباب من القران العزيز قول الله سبحانه وتعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال تعالى واذكر ربك في
نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال قال اهل اللغة الاصال
جمع اصيل وهو ما بين العصر والمغرب وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه قال اهل اللغة العشي هو ما بين زوال الشمس وغروبها
وقال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الاية وقال تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن
بالعشي والاشراق وروينا في صحيح البخاري عن شداد ابن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما
استطعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بك من شر
ما صنعت اذا قال ذلك حين يمسي فمات دخل الجنة او كان من اهل الجنة واذا قال حين يصبح
فمات من يومه مثله معنى ابوء اقر واعترف وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة
لم يات احد يوم القيمة بافضل مما جا به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه وفي رواية
لابي داود سبحان الله العظيم وبحمده وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرها بالاسانيد
الصحيحة عن عبد الله ابن خبيب بضم الخا المعجمة رضي الله عنه قال خرجنا في ليلة مطر وظلمة
شديدة نطلب النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي لنا فادركناه فقال قل فلم اقل شيئا ثم قال قل فلم اقل
شيئا ثم قال قل قلت يا رسول الله ما اقول قال قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح

نفسي واهلي ومالي فانه لا يذهب لك شي فقال لقد الرجل قد ذهبت عنه الافات وروينا في سنن
ابن ماجه وكتاب ابن السني عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصبح قال
اللهم اني اسالك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا وروينا في كتاب ابن السني عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح اللهم اصبحت منك في
نعمة وعافية وستر فاتم نعمتك علي وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة ثلاث مرات
اذا اصبح واذا امسى كان حقا على الله تعالى ان يتم عليه وروينا في كتاب الترمذي وابن السني عن
الزبير ابن العوام رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من صباح يصبح على العباد
الا مناد ينادي سبحان الملك القدوس وفي رواية ابن السني الا صرخ صارخ ايها الخلايق
سبحوا الملك القدوس وروينا في كتاب ابن السني عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال اذا اصبح واذا امسى ربي الله توكلت عليه لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب
العرش العظيم لا اله الا الله العلي العظيم ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن اعلم ان الله على كل شي قدير
وان الله قد احاط بكل شي علما ثم مات دخل الجنة وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم قالوا ومن ابو ضمضم يا رسول الله
قال كان اذا اصبح قال اللهم اني قد وهبت نفسي وعرضي لك فلا يشتم من شتمه ولا يظلم من ظلمه
ولا يضرب من ضربه وروينا فيه عن ابي الدردا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
سبع مرات كفاه الله تعالى ما همه من امر الدنيا والاخرة وروينا في كتابي الترمذي وابن
السني باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حم
المومن الى اليه المصير واية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قراهما حين يمسي
حفظ بهما حتى يصبح فهذه جملة من هذه الاحاديث التي قصدنا ذكرها وفيها كفاية لمن وفقه
الله تعالى نسال الله تعالى التوفيق للعمل بها وبسائر وجوه الخير وروينا في كتاب ابن السني
عن طلق ابن حبيب قال جا رجل الى ابي الدردا فقال يا ابا الدردا قد احترق بيتك فقال
ما احترق لم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قالها اول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها اخر النهار لم تصبه مصيبة
حتى يصبح اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شا الله

الكريم صح

كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد
احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي
على صراط مستقيم ورواه من طريق اخر عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل عن ابي الدرداء
وفيه انه تكرر مجيء رجل اليه يقول ادرك دارك فقد احترقت وهو يقول ما احترقت لاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما احترقت لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال
حين يصبح هذه الكلمات وذكر هذه الكلمات لم يصبه في نفسه ولا اهله ولا ماله شيء يكرهه
وقد قلتها اليوم ثم قال انهضوا بنا فنهض وقاموا معه فانتهوا الى داره وقد احترق وقاموا صح
ما حولها ولم يصبها شيء ۝ **باب** ما يقال في صبيحة الجمعة اعلم
ان كل ما يقال في غير يوم الجمعة يقال فيه ويزداد استحباب كثرة الذكر فيه على غيره وتزداد
كثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله
الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر
ويستحب الاكثار من الدعاء في جميع يوم الجمعة من طلوع الفجر الى غروب الشمس رجاء مصادفة
ساعة الاجابة فقد اختلف فيها على اقوال كثيرة فقيل هي بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس
وقيل بعد طلوع الشمس وقيل بعد الزوال وقيل بعد العصر وقيل غير ذلك بل الصواب والصحيح صح
الذي لا يجوز غيره ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها ما بين جلوس الامام على المنبر الى ان يسلم من الصلاة ۝ **باب**
ما يقول اذا طلعت الشمس روينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن ابي سعيد الخدري
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذي جللنا اليوم
عافيته وجاء بالشمس من مطلعها اللهم اصبحت اشهد لك بما شهدت به لنفسك وشهدت
به ملائكتك وحملة عرشك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت القائم بالقسط لا اله الا انت
العزيز الحكيم اكتب شهادتي بعد شهادة ملائكتك واولوا العلم اللهم انت السلام
ومنك السلام واليك السلام اسألك يا ذا الجلال والاكرام ان تستجيب لنا دعوتنا وان
تعطينا رغبتنا وان تغنينا عمن اغنيته عنا من خلقك اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة
امري واصلح لي دنياي التي فيها معيشتي واصلح لي اخرتي التي اليها منقلبي وروينا

فيه

فيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه موقوفا عليه انه جعل من يرقب له طلوع الشمس فلما
اخبره بطلوعها قال الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم واقالنا فيه عثراتنا ۝ ۝
باب ما يقول اذا استقلت الشمس روينا في كتاب ابن السني عن عمرو بن
عبسة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تستقل الشمس فيبقى شيء من خلق
الله تعالى الا سبح الله تعالى وحمده الا ما كان من الشيطان واعتى بني ادم فسألت عن اعتى
بني ادم فقال شرار الخلق **باب** ما يقول بعد زوال الشمس الى العصر
قد تقدم ما يقوله اذا لبس ثوبه واذا خرج من بيته واذا دخل الخلاء واذا خرج منه واذا توضأ
واذا قصد المسجد واذا وصل بابه واذا صار فيه واذا سمع المؤذن والمقيم وما بين الاذان
والاقامة وما يقوله اذا اراد القيام الى الصلاة وما يقوله في الصلاة من اولها الى اخرها وما
يقوله بعدها وهذا كله يشترك فيه جميع الصلوات ويستحب الاكثار من الاذكار وغيرها
من العبادات عقب الزوال لما رويناه في كتاب الترمذي عن عبد الله بن السائب رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي اربعا قبل ان تزول الشمس قبل الظهر وقال انها
ساعة تفتح فيها ابواب السماء فاحب ان يصعد لي فيها عمل صالح قال الترمذي حديث حسن ويستحب
كثرة الاذكار بعد وظيفة الظهر لعموم قول الله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار بلغ
قال اهل اللغة العشي هو من زوال الشمس الى غروبها قال الامام ابو منصور الازهري ۝
العشي عند العرب ما بين ان تزول الشمس الى ان تغرب ۝ **باب** ما يقول
بعد العصر الى غروب الشمس قد تقدم ما يقوله بعد الظهر والعصر كذلك ويستحب الاكثار
من الاذكار في العصر استحبابا متأكدا فانها الصلاة الوسطى على قول جماعات من السلف والخلف
وكذلك يستحب زيادة الاعتناء بالاذكار في الصبح فهاتان الصلاتان اصح ما قيل في الصلاة
الوسطى ويستحب الاكثار من الاذكار بعد العصر واخر النهار اكثر قال الله تعالى وسبح
بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار قال تعالى
واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والاصال وقال تعالى
يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقد تقدم ان الاصال
ما بين العصر والمغرب وروينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اجلس مع قوم يذكرون الله عز وجل من صلاة العصر الى ان تغرب

السمر احب الي من ان اعتق ثمانية من ولد اسمعيل ٥ **باب** ما يقوله اذا سمع
اذان المغرب روينا في سنن ابي داود والترمذي عن ام سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اقول عند اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك واصوات دعاتك اغفر لي

باب ما يقول بعد صلاة المغرب قد تقدم قريبا انه يقول عقب كل الصلوات
الاذكار المتقدمة ويستحب ان يزيد فيقول بعد ان يصلي سنة المغرب ما رويناه في كتاب ابن السني
عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاة المغرب فيدخل
فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك وروينا في كتاب
الترمذي عن عمارة ابن شبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات على اثر المغرب بعث الله تعالى
له مسلحة يحفظونه من الشيطان حتى يصبح وكتب الله تعالى له بها عشر حسنات موجبات
ومحى عنه عشر سيئات موبقات وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات قال الترمذي لا نعرف
لعمارة ابن شبيب سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم قلت وقد رواه النسائي في كتابه عمل اليوم
والليلة من طريقين احدهما هكذا والثاني عن عمارة عن رجل من الانصار قال الحافظ ابو القاسم
ابن عساكر هذا الثاني هو الصواب قلت قوله مسلحة بفتح الميم واسكان السين المهملة وفتح
اللام وبالحاء المهملة وهم الحرس ٥

باب ما يقرأ في صلاة الوتر وما يقوله
بعدها السنة لمن اوتر بثلاث ركعات ان يقرأ في الاولى بعد الفاتحة سبح اسم ربك الاعلى وفي
الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد والمعوذتين فان نسي سبح في الاولى
اتى بها مع قل يا ايها الكافرون في الثانية وكذا ان نسي في الثانية قل يا ايها الكافرون اتى
بها في الثالثة مع قل هو الله احد والمعوذتين وروينا في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما
بالاسناد الصحيح عن ابي ابن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الوتر
قال سبحان الملك القدوس وفي رواية النسائي وابن السني سبحان الملك القدوس ثلاث
مرات وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول في آخر وتره اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك ٥
واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قال الترمذي حديث حسن والله اعلم

باب ما يقول اذا اراد النوم واضطجع على فراشه قال الله تعالى ان
في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم الآيات وروينا في صحيح البخاري من رواية حذيفة وابي ذر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه قال باسمك اللهم احيا واموت وروينا في
صحيح مسلم من رواية البراء ابن عازب رضي الله عنهما وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ولفاطمة اذا اويتما الى فراشكما او اخذتما مضاجعكما
فكبرا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وفي رواية التسبيح اربعا وثلاثين
وفي رواية التكبير اربعا وثلاثين قال علي فما تركته منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيل له ولا ليلة صفين قال ولا ليلة صفين وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض فراشه بداخلة ازاره فانه لا يدري
ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها
فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وفي رواية ينفضه ثلاث مرات وروينا في الصحيحين عن
عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه نفث في يديه وقرأ بالمعوذات
ومسح بهما جسده وفي الصحيحين عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع
كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح
بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث
مرات قال اهل اللغة النفث نفخ لطيف بلا ريق وروينا في الصحيحين عن ابن مسعود الانصاري
البدري وعقبة ابن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من
قرأ بهما في ليلة كفتاه واختلف العلماء في معنى كفتاه فقيل كفتاه من الآفات في ليلته وقيل كفتاه
من قيام ليلته قلت ويجوز ان يراد الامران وروينا في الصحيحين عن البراء ابن عازب قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على
شقك الايمن وقل اللهم اسلمت نفسي اليك وفوضت امري اليك والجأت ظهري اليك رغبة
ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك آمنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت
فان مت مت على الفطرة واجعلهن آخر ما تقول هذا لفظ احدى روايات البخاري وباقي روايات
ورواياته مثله مقاربة لها وروينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فاتاني آت فجعل يحثو من الطعام وذكر

الحديث وقال في آخره إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي لن يزال معك من الله تعالى حافظ
ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب ذاك شيطان أخرجه
البخاري في صحيحه فقال وقال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة
وهذا متصل فإن عثمان بن الهيثم أحد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه وأما
قول أبي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين إن البخاري أخرجه تعليقاً فغير مقبول فإن المذهب
الصحيح المختار عند العلماء والذي عليه المحققون أن قول البخاري وغيره وقال فلان
محمول على سماعه منه واتصاله إذا لم يكن مدلساً وكان قد لقيه وهذا من ذلك وإنما المعلق
ما أسقط البخاري فيه شيخه أو أكثر بأن يقول في مثل هذا الحديث وقال عوف أو قال
محمد بن سيرين أو أبو هريرة والله أعلم وروينا في سنن أبي داود عن حفصة أم المؤمنين رضي
الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده [الأيمن] ثم يقول
اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات رواه الترمذي من رواية حذيفة عن النبي صلى
الله عليه وسلم وقال حديث حسن صحيح ورواه أيضاً من رواية البراء بن عازب ولم يذكر فيهما ثلاث
مرات وروينا في صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول إذا أوى إلى فراشه اللهم رب السموات ورب
الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والإنجيل
والفرقان أعوذ بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت
الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء
اقض عنا الدين وأغننا من الفقر وفي رواية أبي داود واقض عني الدين وأغنني من الفقر
وروينا بالإسناد الصحيح في سنن أبي داود والنسائي عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه كان يقول عند مضجعه اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر
ما أنت آخذ بناصيته اللهم أنت تكشف المغرم والمأثم اللهم لا يهزم جندك ولا يخلف
وعدك ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك وروينا في صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي
عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه قال الحمد لله الذي
أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا بالإسناد الحسن في سنن أبي داود عن أبي الأزهر ويقال أبو زهير الأنماري أن رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم كان إذا أخذ مضجعه من الليل قال بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر ذنبي
وأخسئ شيطاني وفك رهاني واجعلني في الندي الأعلى بفتح النون وكسر الدال وتشديد
الياء روينا عن الإمام أبي سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي رحمه الله في تفسير
هذا الحديث قال الندي القوم المجتمعون في مجلس ومثله النادي وجمعه أندية قال
يريد بالندي الأعلى الملأ الأعلى من الملائكة وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن نوفل
الأشجعي قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل يا أيها الكافرون ثم نم على خاتمتها
فإنها براءة من الشرك وفي مسند أبي يعلى الموصلي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ألا أدلكم على كلمة تنجيكم من الإشراك بالله عز وجل تقرؤون قل يا أيها الكافرون عند منامكم
وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن عرباض بن سارية أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات
قبل أن يرقد قال الترمذي حديث حسن وروينا عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ بني إسرائيل والزمر قال الترمذي حديث حسن وروينا بالإسناد الصحيح
في سنن أبي داود عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا أخذ مضجعه الحمد لله
الذي كفاني وآواني وأطعمني وسقاني والذي من علي فأفضل والذي أعطاني فأجزل الحمد لله على
كل حال اللهم رب كل شيء ومليكه وإله كل شيء أعوذ بك من النار وروينا في كتاب الترمذي عن أبي
سعيد [الخدري] رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يأوي إلى فراشه أستغفر الله [العظيم] الذي لا
إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله تعالى له ذنوبه وإن كانت مثل
زبد البحر وإن كانت عدد النجوم وإن كانت عدد رمل عالج وإن كانت عدد أيام الدنيا
وروينا في سنن أبي داود وغيره بإسناد صحيح عن رجل من أسلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال
كنت جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من أصحابه فقال يا رسول الله لدغت الليلة
فلم أنم حتى أصبحت قال ماذا قال عقرب قال أما إنك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات
الله التامات من شر ما خلق لم تضرك إن شاء الله تعالى وروينا أيضاً في سنن أبي داود
وغيره من رواية أبي هريرة رضي الله عنه وقد تقدم روايتنا له في صحيح مسلم في باب
ما يقال عند الصباح والمساء وروينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
أوصى رجلاً إذا أخذ مضجعه أن يقرأ سورة الحشر وقال إن مت مت شهيداً
أو قال من أهل الجنة وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه أمر رجلاً إذا أخذ

وهذا من رواية عائشة رضي الله عنها

مضجعه ان يقول اللهم انت خلقت نفسي وانت توفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها
وان امتها فاغفر لها اللهم اني اسالك العافية قال ابن عمر سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا في
سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة حديث ابي هريرة الذي قدمناه في باب
ما يقول عند الصباح والمساء في قصة ابي بكر الصديق رضي الله عنه اللهم فاطر السموات والارض عالم
الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه اشهد ان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان
وشركه قلها اذا اصبحت واذا امسيت واذا اضطجعت وروينا في كتابي الترمذي وابن السني عن
شداد بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم ياوي الى فراشه فيقرا سورة
من كتاب الله تعالى حين ياخذ مضجعه الا وكل الله عز وجل به ملكا لا يدع شيئا يقربه يوذيه حتى
يهب متى هب اسناده ضعيف ومعنى هب انتبه وقام والله اعلم وروينا في كتاب ابن السني عن
جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل اذا اوى الى فراشه ابتدره ملك وشيطان
فقال الملك اللهم اختم بخير وقال الشيطان اختم بشر فان ذكر الله تعالى ثم نام بات الملك يكلوه
وروينا فيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول
اذا اضطجع للنوم اللهم باسمك وضعت جنبي فاغفر لي ذنبي وروينا فيه عن ابي امامة رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اوى الى فراشه طاهرا وذكر الله عز وجل حتى يدركه
النعاس لم ينقلب ساعة من الليل يسال الله عز وجل فيها خيرا من خير الدنيا والاخرة الا
اعطاه اياه وروينا فيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى
الى فراشه قال اللهم امتعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني وانصرني على عدوي وارني
منه ثاري اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين ومن الجوع فانه بيس الضجيع قال العلماء معنى
اجعلهما الوارث مني اي ابقهما صحيحين سليمين الى ان اموت وقيل المراد بقاؤهما وقوتهما
عند الكبر وضعف الاعضاء وباقي الحواس اي اجعلهما وارثي قوة باقي الاعضاء والباقيين بعدها
وقيل المراد بالسمع وعي ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار بما يرى وروي اجعله الوارث
فرد الهاء الى الامتاع فوحده وروينا فيه عن عائشة ايضا قالت ما كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم منذ صحبته حتى فارق الدنيا يتعوذ من الجبن والكسل والسامة والبخل وسوء
الكبر وسوء المنظر في الاهل والمال وعذاب القبر ومن الشيطان وشركه وروينا فيه
عن عائشة رضي الله عنها ايضا انها كانت اذا ارادت النوم تقول اللهم اني اسالك رؤيا صالحة

صادقة

صادقة غير كاذبة نافعة غير ضارة وكانت اذا قالت هذا عرفوا انها غير متكلمة بشيء حتى تصبح
او تستيقظ من الليل وروى الامام الحافظ ابو بكر بن ابي داود باسناده عن علي رضي الله عنه
قال ما كنت ارى احدا يعقل ينام قبل ان يقرا الايات الثلاث الاواخر من سورة البقرة اسناده
صحيح على شرط البخاري ومسلم وروي ايضا عن علي ما ارى احدا يعقل دخل في الاسلام ينام حتى يقرا
اية الكرسي وعن ابراهيم النخعي قال كانوا يعلمونهم اذا اووا الى فرشهم ان يقروا المعوذتين وفي
رواية كانوا يستحبون ان يقرؤوا هؤلاء السور في كل ليلة ثلاث مرات قل هو الله احد والمعوذتين
اسناده صحيح على شرط مسلم واعلم ان الاحاديث والاثار في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرناه
كفاية لمن وفق للعمل به وانما حذفنا ما زاد عليه خوفا من الملل على طالبه والله اعلم ثم الاولى
ان ياتي الانسان بجميع المذكور في هذا الباب فان لم يتمكن اقتصر على ما يقدر عليه من اهمه

باب كراهة النوم من غير ذكر الله تعالى

روينا في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه
كانت عليه من الله تعالى ترة ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله تعالى ترة
قلت الترة بكسر التاء المثناة فوق وتخفيف الراء ومعناه نقص وقيل تبعة والله اعلم

باب ما يقول اذا استيقظ في الليل واراد النوم بعده

اعلم ان المستيقظ بالليل على ضربين احدهما من لا ينام بعده وقد قدمنا في اول الكتاب اذكاره والثاني
من يريد النوم بعده فهذا يستحب له ان يذكر الله تعالى الى ان يغلبه النوم وجاء فيه
اذكار كثيرة فمن ذلك ما تقدم في الضرب الاول ومن ذلك ما رويناه في صحيح البخاري عن عبادة بن
الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي او دعا استجيب فان توضا قبلت صلاته
هكذا ضبطناه في اصل سماعنا المحقق وفي النسخ المعتمدة من البخاري وسقط قوله ولا اله الا الله
في قوله والله اكبر في كثير من النسخ ولم يذكره الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين وثبت هذا اللفظ
في رواية الترمذي وغيره وسقط في رواية ابي داود وقوله اغفر لي او دعا هو شك من الوليد
بن مسلم احد الرواة وهو شيخ شيوخ البخاري وابي داود والترمذي وغيرهم في هذا الحديث وقوله
صلى الله عليه وسلم تعار هو بتشديد الراء ومعناه استيقظ وروينا في سنن ابي داود باسناد

لم يضعفه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله
الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي اسالك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ
هديتني وهب لي من لدنك رحمة انك انت الوهاب وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها
قالت كان تعني رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تعار من الليل قال لا اله الا الله الواحد القهار رب
السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار وروينا فيه باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رد الله عز وجل على العبد المسلم روحه من الليل فسبحه
واستغفره ودعاه تقبل منه وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه وابن السني باسناد جيد عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم من فراشه من الليل ثم عاد اليه فلينفضه
بصنفة ازاره ثلاث مرات فانه لا يدري ما خلفه عليه فاذا اضطجع فليقل باسمك اللهم وضعت
جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان رددتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك ٥
الصالحين قال الترمذي حديث حسن قال اهل اللغة صنفة الازار بكسر النون جانبه الذي لا
هدب له وقيل جانبه اي جانب كان وروينا في موطأ الامام مالك رحمه الله في باب الدعاء اخر كتاب
الصلاة عن مالك انه بلغه عن ابي الدرداء انه كان يقوم من جوف الليل فيقول نامت العيون
وغارت النجوم وانت حي قيوم ٥ **باب** ما يقول اذا قلق في فراشه فلم ينم

روينا في كتاب ابن السني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال
شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارقا اصابني فقال قل اللهم غارت النجوم وهدأت
العيون وانت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم اهدئ ليلي وانم عيني فقلتها فاذهب
الله عز وجل عني ما كنت اجد وروينا فيه عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء والباء الموحدة ان خالد
ابن الوليد رضي الله عنه اصابه ارق فشكا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره ان يتعوذ عند منامه
بكلمات الله التامة من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون هذا حديث مرسل
محمد بن يحيى تابعي قال اهل اللغة الارق هو السهر وروينا في كتاب الترمذي باسناد ضعيف وضعفه
الترمذي عن بريدة رضي الله عنه قال شكا خالد بن الوليد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما انام
الليل من الارق فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع
وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت كن لي جارا من شر خلقك
كلهم جميعا ان يفرط علي احد منهم وان يبغي علي عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ولا اله الا انت

باب ما يقول اذا كان يفزع في منامه روينا في سنن ابي داود والترمذي وابن
السني وغيرها عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع
كلمات اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون قال
وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فاعلقه عليه قال الترمذي
حديث حسن وفي رواية ابن السني جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكى انه يفزع في منامه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك فقل اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه ومن شر عباده ومن
همزات الشياطين وان يحضرون فقالها فذهب عنه ٥ **باب** ما يقول
اذا راى في منامه ما يحب او يكره روينا في صحيح البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا راى احدكم رؤيا يحبها فانما هي من الله تعالى فليحمد الله تعالى عليها
وليحدث بها وفي رواية فلا يحدث به الا من يحب واذا راى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان
فليستعذ من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي قتادة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة وفي رواية الرؤيا الحسنة من الله تعالى والحلم
من الشيطان فمن راى شيئا يكرهه فلينفث عن شماله ثلثا وليتعوذ من الشيطان فانها لا تضره
وفي رواية فليبصق بدل فلينفث والظاهر ان المراد النفث وهو نفخ لطيف لا ريق معه وروينا
في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا راى احدكم الرؤيا يكرهها فليبصق
على يساره ثلثا وليستعذ بالله من الشيطان ثلثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه وروى الترمذي
من رواية ابي هريرة مرفوعا اذا راى احدكم رؤيا يكرهها فلا يحدث بها احدا وليقم فليصل وروينا
في كتاب ابن السني وقال فيه اذا راى احدكم رؤيا يكرهها فليتفل ثلث مرات ثم ليقل اللهم اني اعوذ
بك من عمل الشيطان وسيئات الاحلام فانها لا تكون شيئا ٥ **باب** ما يقول
اذا قصت عليه رؤيا روينا في كتاب ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لمن قال له رايت رؤيا قال
خيرا رايت وخيرا يكون وفي رواية خيرا تلقاه وشرا توقاه خير لنا وشر على اعدائنا
والحمد لله رب العالمين ٥ **باب** الحث على الدعاء والاستغفار في النصف الثاني
من الليل كل ليلة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني
فاستجيب له من يسالني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له وفي رواية لمسلم ينزل الله سبحانه

وتعالى الى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي
يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسالني فاعطيه من ذا الذي يستغفرني فاغفر له فلا يزال
كذلك حتى يضي الفجر وفي رواية اذا مضى شطر الليل او ثلثاه وروينا في سنن ابي داود والترمذي
عن عمرو ابن عبسة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرب ما يكون الرب من العبد في
جوف الليل الاخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعة فكن قال الترمذي
حديث حسن صحيح ٥ **باب** الدعاء في جميع ساعات الليل كله رجاء ان يصادف
ساعة الاجابة روينا في صحيح مسلم عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسال الله تعالى خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه
اياه وذلك كل ليلة ٥ **باب اسماء الله تعالى الحسنى** قال الله تعالى ولله الاسماء بلغ
الحسنى وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى تسعة
وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر هو الله الذي لا اله
الا هو الرحمن الرحيم • الملك • القدوس السلام • المومن • المهيمن • العزيز • الجبار
المتكبر • الخالق • البارئ المصور • الغفار • القهار • الوهاب • الرزاق • الفتاح
العليم • القابض • الباسط • الخافض • الرافع • المعز المذل • السميع • البصير • الحكم
العدل • اللطيف • الخبير • الحليم • العظيم • الغفور • الشكور • العلي الكبير • الحفيظ
المغيث • الحسيب • الجليل • الكريم • الرقيب • المجيب • الواسع • الحكيم • الودود
المجيد • الباعث • الشهيد • الحق • الوكيل • القوي • المتين • الولي • الحميد • المحصي
المبدئ • المعيد • المحيي • المميت • الحي • القيوم • الواجد • الماجد • الواحد • الصمد
القادر • المقتدر • المقدم • المؤخر • الاول • الاخر • الظاهر • الباطن • الوالي
المتعالي • البر • التواب • المنتقم • العفو • الرؤوف • مالك الملك ذو الجلال والاكرام
المقسط • الجامع • الغني • المغني • المانع • الضار • النافع • النور • الهادي • البديع المقطع صح ١٢٩
الباقي • الوارث • الرشيد • الصبور • هذا الحديث رواه البخاري ومسلم الى قوله يحب
الوتر وما بعده حديث حسن رواه الترمذي وغيره قوله المغيث روي بدله المقيت
بالقاف المثناة وروي القريب بدل الرقيب وروي المبين بالموحدة بدل المتين بالمثناة
فوق والمشهور المثناة ومعنى احصاها حفظها هكذا فسره البخاري والاكثرون ويؤيده ان

ق

في رواية الصحيح من حفظها دخل الجنة وقيل معناه من عرف معانيها وآمن بها وقيل معناه من
اطاقها بحسن الرعاية لها وتخلق بما يمكنه من العمل بمعانيها ٥ **كتاب**
تلاوة القران اعلم ان قراءة القران هي افضل الاذكار والمطلوب القراءة بالتدبر وللقراءة
اداب ومقاصد وقد جمعت قبل هذا فيها كتابا مختصرا مشتملا على نفائس من اداب القراء والقراءة
وصفاتها وما يتعلق بها لا ينبغي لحامل القران ان يخفى عليه مثله وانا اشير في هذا الكتاب الى
مقاصد من ذلك مختصرة وقد دللت من اراد ذلك وايضاحه على مظنته وبالله التوفيق ٥
فصل ينبغي ان يحافظ على تلاوته ليلا ونهارا سفرا وحضرا وقد كانت للسلف رضي الله عنهم
عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه فكان جماعة منهم يختمون في كل شهرين ختمة واخرون
في كل شهر ختمة واخرون في كل عشر ليال ختمة واخرون في كل ثمان ليال ختمة واخرون في كل سبع
ليال ختمة وهذا فعل الاكثرين من السلف واخرون في كل ست ليال واخرون في خمس واخرون
في اربع وكثيرون في كل ثلث وكان كثيرون يختمون في كل يوم وليلة ختمة وختم جماعة في كل يوم
وليلة ختمتين واخرون في كل يوم وليلة ثلث ختمات وختم بعضهم في اليوم والليلة ثماني ختمات
اربعا في الليل واربعا في النهار وممن ختم اربعا في الليل واربعا في النهار السيد الجليل ابن
الكاتب الصوفي رضي الله عنه وهذا اكثر ما بلغنا في اليوم والليلة وروى السيد الجليل احمد الدورقي
باسناده عن منصور ابن زاذان من عباد التابعين رضي الله عنهم انهم كانوا انه كان يختم القران
فيما بين الظهر والعصر ويختمه ايضا فيما بين المغرب والعشاء ويختمه فيما بين المغرب والعشاء
في رمضان ختمتين وشيئا وكانوا يؤخرون العشاء في رمضان الى ان يمضي ربع الليل وروى ابن ابي
داود باسناده الصحيح ان مجاهدا رحمه الله كان يختم القران في رمضان فيما بين المغرب والعشاء
واما الذين ختموا القران في ركعة فلا يحصون لكثرتهم فمنهم عثمان ابن عفان وتميم الداري
وسعيد ابن جبير والمختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر
لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرا وكذا من كان مشغولا بنشر
العلم او فصل الخصومات بين المسلمين او غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة
للمسلمين فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له ولا فوات كماله وان لم يكن
من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملل او الهذرمة في القراءة
وقد كره جماعة من المتقدمين الختم في يوم وليلة ويدل عليه ما رويناه بالاسانيد الصحيحة في سنن

ابي داود والترمذي والنسائي وغيرها عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفقه من قرا القران في اقل من ثلاث واما وقت الابتدا والختم
فهو الى خيرة القاري فان كان ممن يختم في الاسبوع مره فقد كان عثمان رضي الله عنه يبتدي
ليله الجمعه ويختم ليله الخميس وقال الامام ابو حامد الغزالي في الاحيا الافضل ان يختم ختمه
بالليل واخرى بالنهار ويجعل ختمه النهار يوم الاثنين في ركعتي الفجر او بعدهما ويجعل ختمه
الليل ليله الجمعه في ركعتي المغرب او بعدهما ليستقبل اول النهار واخره وروى ابن ابي داود
عن عمرو ابن مره التابعي الجليل رضي الله عنه قال كانوا يحبون ان يختم القران من اول
الليل او من اول النهار وعن طلحه ابن مصرف التابعي الجليل الامام قال من ختم القران اية
ساعة كانت من النهار صلت عليه الملايكه حتى يمسي واية ساعة كانت من الليل صلت عليه
الملايكه حتى يصبح وعن مجاهد نحوه وروينا في مسند الامام المجمع على حفظه وجلالته واتقانه
وبراعته ابي محمد الدارمي رحمه الله عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال اذا وافق ختم
القران اول الليل صلت عليه الملايكه حتى يصبح وان وافق ختمه اخر الليل صلت عليه
الملايكه حتى يمسي قال الدارمي هذا حسن عن سعد ○ فصل في الاوقات المختاره
للقراءه اعلم ان افضل القراه ما كان في الصلاه ومذهب الشافعي واخرين رحمهم الله ان
تطويل القيام في الصلاه بالقراه افضل من تطويل السجود وغيره واما القراه في غير الصلاه
فافضلها قراه الليل والنصف الاخير منه افضل من الاول والقراه بين المغرب والعشا محبوبه
واما قراه النهار فافضلها ما بعد صلاه الصبح ولا كراهه في القراه في وقت من
الاوقات ولا في وقت النهي عن الصلاه واما ما حكاه ابن ابي داود رحمه الله عن معاذ ابن رفاعة
رحمه الله عن مشيخة انهم كرهوا القراه بعد العصر وقالوا انها دراسة يهود فغير مقبول
ولا اصل له ويختار من الايام الجمعه والاثنين والخميس ويوم عرفه ومن الاعشار العشر
الاول من ذي الحجه والعشر الاخير من شهر رمضان ومن الشهور رمضان فصل
في اداب الختم وما يتعلق به قد تقدم ان الختم للقاري وحده يستحب ان يكون في صلاة
واما من يختم في غير صلاة والجماعة الذين يختمون مجتمعين فيستحب ان تكون ختمتهم
في اول الليل او اول النهار كما تقدم ويستحب صيام يوم الختم الا ان يصادف يوما نهى
الشرع عن صيامه وقد صح عن طلحة ابن مصرف والمسيب بن رافع وحبيب ابن ابي ثابت

التابعين

التابعين الكوفيين رحمهم الله اجمعين انهم كانوا يصبحون صياما اليوم الذي يختمون
فيه ويستحب حضور مجلس الختم لمن يقرا ولمن لا يحسن القراه فقد روينا في الصحيحين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الحيض بالخروج يوم العيد فيشهدن الخير ودعوة
المسلمين وروينا في مسند الدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يجعل رجلا يراقب
رجلا يقرا القران فاذا اراد ان يختم اعلم ابن عباس فيشهد ذلك وروى ابن ابي داود ○
باسنادين صحيحين عن قتاده التابعي الجليل الامام صاحب انس رضي الله عنه قال
كان انس بن مالك رضي الله عنه اذا ختم القران جمع اهله ودعا وروى باسانيد صحيحه عن الحكم
ابن عتيبه بالتا المثناه فوق ثم المثناه تحت ثم البا الموحده التابعي الجليل الامام قال ارسل الي
مجاهد وعبده ابن ابي لبابه فقالا انا ارسلنا اليك لانا اردنا ان نختم القران والدعا يستجاب
عند ختم القران وفي بعض رواياته الصحيحه وانه كان يقال ان الرحمة تنزل عند خاتمه
القران وروى باسناده الصحيح عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القران يقولون
تنزل الرحمة ○ فصل ويستحب الدعا عقب الختم استحبابا متاكدا تاكيدا
شديدا لما قدمناه وروينا في مسند الدارمي عن حميد الاعرج رحمه الله قال من قرا
دعا القران ثم امن على دعايه اربعه الاف ملك وينبغي ان يلح في الدعا وان يدعو بالامور
المهمه والكلمات الجامعه وان يكون معظم ذلك او كله في امور الاخره وامور المسلمين ○
وصلاح سلطانهم وساير ولاه امورهم وفي توفيقهم للطاعات وعصمتهم من المخالفات
وتعاونهم على البر والتقوى وقيامهم بالحق واجتماعهم عليه وظهورهم على اعدا الدين
وساير المخالفين وقد اشرت الى احرف من ذلك في كتاب اداب القرا وذكرت فيه
دعوات وجيزة من ارادها نقلها منه واذا فرغ من الختمة فالمستحب ان يشرع في اخرى
متصلا بالختم فقد استحبه السلف واحتجوا فيه بحديث انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال خير الاعمال الحل والرحلة قيل وما هما قال افتتاح القران وختمه
فصل فيمن نام عن حزبه ووظيفته المعتاده روينا في صحيح مسلم عن عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه من الليل
او عن شي منه فقراه ما بين صلاه الفجر وصلاة الظهر كتب له كانما قراه من الليل
فصل في الامر بتعهد القران والتحذير من تعريضه للنسيان روينا

فى صحيح البخاري ومسلم عن ابى موسى الاشعري رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
تعاهدوا هذا القران فو الذى نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل فى عقلها ورويناه
فى صحيحهما عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب
القران كمثل الابل المعقلة ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت وروينا فى كتاب
ابى داود والترمذي عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت
علي اجور امتى حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب امتى فلم ار ذنبا
اعظم من سورة من القران او اية اوتيها رجل ثم نسيها تكلم الترمذى فيه وروينا فى سنن
ابي داود ومسند الدارمي عن سعد ابن عبادة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قرا
القران ثم نسيه لقى الله تعالى يوم القيمة اجذم ٥ **فصل** فى مسايل واداب
ينبغى للقاري الاعتنا بها وهي كثيرة جدا نذكر منها اطرافا محذوفة الادلة لشهرتها
وخوف الاطالة المملة بسببها فاول ما يومر به الاخلاص فى قراته وان يريد بها وجه
الله تعالى وان لا يقصد بها توصلا الى شئ سوى ذلك وان يتادب مع القران ويستحضر
فى ذهنه انه يناجي الله سبحانه وتعالى ويتلو كتابه فيقرا على حال من يرا الله تعالى فانه
ان لم يره فان الله تعالى يراه ٥ **فصل** وينبغى اذا اراد القراة ان ينظف
فمه بالسواك وغيره والاختيار فى السواك ان يكون بعود الاراك ويجوز بغيره من
العيدان وبالسعد والاشنان والخرقة الخشنة وغير ذلك مما ينظف وفى حصوله
بالاصبع الخشنة ثلاثة اوجه لاصحاب الشافعي اشهرها عندهم لا يحصل والثانى يحصل
والثالث يحصل ان لم يجد غيرها ولا يحصل ان وجد ويستاك عرضا مبتديا بالجانب
الايمن من فمه وينوي به الاتيان بالسنة قال بعض اصحابنا يقول عند السواك اللهم
بارك لي فيه يا ارحم الراحمين ويستاك فى ظاهر الاسنان وباطنها ويمر السواك على
اطراف اسنانه وكراسي اضراسه وسقف حلقه امرارا لطيفا ويستاك بعود متوسط
لا شديد اليبوسة ولا شديد اللين فان اشتد يبسه لينه بالما اما اذا كان فمه نجسا
بدم او غيره فانه يكره له قراة القران قبل غسله وهل يحرم فيه وجهان اصحهما لا يحرم
وسبقت المسلة فى اول الكتاب وفى هذا الفصل بقايا تقدم ذكرها فى الفصول التى
قدمتها فى اول الكتاب ٥ **فصل** ينبغى للقاري ان يكون شانه التدبر ٥ بلغ

والخشوع

والخشوع والخضوع فهذا هو المقصود المطلوب وبه تنشرح الصدور وتستنير
القلوب ودلايله اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وقد بات جماعة من السلف
يتلوا الواحد منهم اية واحدة ليلة كاملة او معظم ليلة يتدبرها وصعق جماعات
منهم عند القراة ومات جماعات منهم ويستحب البكا والتباكي لمن لا يقدر على البكا
فان البكا عند القراة صفة العارفين وشعار عباد الله الصالحين قال تعالى ويخرون
للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وقد ذكرت اثارا كثيرة وردت فى ذلك فى التبيان
فى اداب حملة القران قال السيد الجليل صاحب الكرامات والمعارف والمواهب
واللطايف ابرهيم الخواص رضى الله عنه دوا القلب خمسة اشيا قراة القران
بالتدبر وخلا البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين **فصل**
قراة القران فى المصحف افضل من القراة من حفظه هكذا قاله اصحابنا وهو مشهور
عند السلف رضى الله عنهم وهذا ليس على اطلاقه بل ان كان القاري من حفظه يحصل
له من التدبر والفكر وجمع القلب والبصر اكثر مما يحصل له من المصحف فالقراة من
الحفظ افضل وان استويا فمن المصحف افضل وهذا مراد السلف **فصل** ٥
جات اثار بفضيلة رفع الصوت واثار بفضيلة الاسرار قال العلما والجمع بينهما
ان الاسرار ابعد من الريا فهو افضل فى حق من يخاف ذلك فان لم يخف الريا فالجهر
افضل بشرط الا يوذى غيره من مصلي او نايم او غيرهما ودليل فضيلة الجهر ان العمل فيه
اكثر ولانه يتعدي نفعه الي غيره ولانه يوقظ قلب القاري ويجمع همه الى الفكر
ويصرف سمعه اليه ولانه يطرد النوم ويزيد فى النشاط ويوقظ غيره من نايم وغافل
وينشطه فمتى حضر شئ من هذه النيات فالجهر افضل **فصل** ويستحب
تحسين الصوت بالقراة وترتيبها ما لم يخرج عن حد القران بالتمطيط فان افرط
حتى زاد حرفا او اخفى حرفا فهو حرام واما القراة بالالحان فهي على ما ذكرناه
ان افرط فحرام والا فلا والاحاديث بما ذكرنا من تحسين الصوت كثيرة
مشهورة فى الصحيح وغيره وقد ذكرت فى اداب القرا قطعة منها ٥ **فصل**
ويستحب للقاري اذا ابتدا من وسط السورة ان يبتدي من اول الكلام
المرتبط بعضه ببعض وكذلك اذا وقف يقف على المرتبط وعند انتها الكلام

ولا يتقيد في الابتدا ولا في الوقف بالاجزا والاحزاب والاعشار فان كثيرا منها
في وسط الكلام المرتبط ولا يغتر الانسان بكثره الفاعلين لهذا الذي نهينا عنه ممن لا
يراعي هذه الآداب وامتثل ما قال له السيد الجليل ابو علي الفضيل ابن عياض رضي الله عنه
لا تستوحش طرق الهدي لقله اهلها ولا تغتر بكثره الهالكين ولهذا المعنى قال العلما
قراة سوره بكمالها افضل من قراة قدرها من سوره طويله لانه قد يخفى الارتباط على
كثير من الناس او اكثرهم في بعض الاحوال والمواطن ٥ **فصل** ومن البدع المنكره
ما يفعله كثيرون من جهله المصلين بالناس التراويح من قراه سوره الانعام بكمالها في الركعة
الاخيره منها في الليله السابعه معتقدين انها مستحبه زاعمين انها نزلت جملة واحده
فيجمعون في فعلهم هذا انواعا من المنكرات منها اعتقادها مستحبة ومنها ايهام العوام
ذلك ومنها تطويل الركعة الثانيه على الاولي ومنها التطويل على الماموين ومنها
هذرمه القراة ومنها المبالغه في تخفيف الركعات قبلها **فصل** يجوز
ان يقول سورة البقره وسورة ال عمران وسورة النسا وسورة العنكبوت وكذلك
الباقي ولا كراهة في ذلك وقال بعض السلف يكره ذلك وانما يقال السورة التي تذكر
فيها البقرة والتي تذكر فيها النسا وكذلك الباقي والصواب الاول وهو قول جماهير علما
المسلمين من سلف الامة وخلفها والاحاديث فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من
ان تحصر وكذلك عن الصحابه فمن بعدهم وكذلك لا يكره ان يقال هذه قراة ابي عمرو وقراة
ابن كثير وغيرهما هذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه عمل السلف والخلف من غير
انكار وجا عن ابرهيم النخعي رحمه الله انه قال كانوا يكرهون سنه فلان وقراة فلان ٥
والصواب ما قدمناه **فصل** يكره ان يقول نسيت اية كذا او سورة كذا
بل يقول أُنسيتها او اسقطتها روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم نسيت اية كذا وكذا بل هو نُسّي وفي روايه
في الصحيحين ايضا بئسما لاحدهم ان يقول نسيت ايه كيت وكيت بل هو نسي وروينا
في صحيحهما عن عايشه رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرا فقال رحمه الله
لقد اذكرني ايه كنتُ اسقطتها وفي روايه في الصحيح كنتُ أُنسيتها **فصل**
اعلم ان اداب القاري والقراة لا يمكن استقصاوها في اقل من مجلدات ولكنا اردنا

الاشاره الى بعض مقاصدها المهمات بما ذكرناه من هذه الفصول المختصرات وقد
تقدم في الفصول السابقة في اول الكتاب شي من اداب الذاكر والقاري وتقدم ايضا في
اذكار الصلاة جمل من الاداب متعلقه بالقراه وقد قدمنا الحواله على كتاب التبيان
في اداب حمله القران لمن اراد مزيدا وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل **فصل**
اعلم ان قراة القران اكد الاذكار كما قدمنا فينبغي المداومه عليها فلا يخلي عنها يوما
وليله ويحصل له اصل القراه بقراه الايات القليله وقد روينا في كتاب ابن السني عن انس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا في يوم وليله خمسين ايه لم يكتب من
الغافلين ومن قرا ماية ايه كتب من القانتين ومن قرا مايتي ايه لم يحاجه القران يوم
القيمه ومن قرا خمسماية ايه كتب له قنطار من الاجر وفي روايه من قرا اربعين ايه بدل
خمسين وفي روايه عشرين ايه وفي روايه عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرا عشر ايات لم يكتب من الغافلين وجا في الباب احاديث كثيره بنحو
هذا وروينا احاديث كثيره في قراه سور في اليوم والليله منها يس وتبارك الملك
والواقعه والدخان فعن ابي هريره رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا
يس في يوم وليله ابتغا وجه الله غفر الله له وفي روايه له من قرا سورة الدخان في ليله
اصبح مغفورا له وفي روايه عن ابن مسعود رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من قرا سورة الواقعه في كل ليله لم تصبه فاقه وعن جابر رضي الله عنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا ينام كل ليله حتى يقرا الم تنزيل الكتاب وتبارك الملك وعن ابي هريره
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا في ليله اذا زلزلت الارض كانت له كعدل
نصف القران ومن قرا قل يايها الكافرون كانت له كعدل ربع القران ومن قرا قل هو
الله احد كانت له كعدل ثلث القران وفي روايه من قرا ايه الكرسي ولول حم عصم ذلك
اليوم من كل سو والاحاديث بنحو ما ذكرنا كثيره وقد اشرنا الى المقاصد والله اعلم ٥
بالصواب ولله الحمد والنعمه وبه التوفيق والعصمة ٥ **باب**
حمد الله تعالى قال الله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وقال
تعالى وقل الحمد لله سيريكم اياته وقال تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وقال
تعالى لين شكرتم لازيدنكم وقال تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون والايات

المصرحه بالامر بالحمد والشكر وبفضلهما كثيره معروفه وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه ومسند ابي عوانه الاسفرايني المخرج على صحيح مسلم رحمهم الله تعالى عن ابي هريره رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل امر لا يبدا فيه بالحمد لله اقطع وفي روايه بحمد الله وفي روايه بالحمد فهو اجذم وفي روايه كل كلام لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اجذم وفي روايه كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم اقطع روينا هذه الالفاظ كلها في كتاب الاربعين للحافظ عبد القادر الرهاوي وهو حديث حسن وقد روي موصولا كما ذكرنا وروي مرسلا وروايه الموصول جيده الاسناد واذا روي الحديث موصولا ومرسلا فالحكم للاتصال عند جمهور العلما لانها زياده ثقه وهي مقبوله عند الجماهير ومعنى ذي بال اي له حال يهتم به ومعنى اقطع اي ناقص قليل البركه واجذم بمعناه وهو بالذال المعجمه وبالجيم قال العلما فيستحب البداه بالحمد لله لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخاطب وبين يدي ساير الامور المهمه قال الشافعي رحمه الله احب ان يقدم المرء بين يدي خطبته وكل امر طلبه حمد الله تعالى والثنا عليه سبحانه وتعالى والصلاه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ۵ **فصل** اعلم ان الحمد مستحب في ابتدا كل امر ذي بال كما سبق ويستحب بعد الفراغ من الطعام والشراب والعطاس وعند خطبه المراه وهو طلب زواجها وكذا عند عقد النكاح وبعد الخروج من الخلا وسياتي بيان هذه المواضع في ابوابها بدلايلها وتفريع مسايلها ان شا الله تعالى وقد سبق بيان ما يقال بعد الخروج من الخلا في بابه ويستحب في ابتدا الكتب المصنفه كما سبق وكذا في ابتداء دروس المدرسين وقراه الطالبين سوا قرا حديثا او فقها او غيرهما واحسن العبارات في ذلك الحمد لله رب العالمين ۵ **كتاب** حمد الله تعالى ركن في خطبه الجمعه وغيرها لا يصح شي منها الا به واقل الواجب الحمد لله والافضل ان يزيد من الثنا وتفصيله معروف في كتب الفقه ويشترط كونها بالعربيه ۵ **فصل** يستحب ان يختم دعاه بالحمد لله رب العالمين وكذلك يبتديه بالحمد لله قال الله تعالى واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين واما ابتدا الدعا بحمد الله تعالى وتمجيده ۵ فسياتي دليله من الحديث الصحيح قريبا في كتاب الصلاه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شا الله تعالى **فصل** يستحب حمد الله تعالى عند حصول نعمه او اندفاع مكروه سوا

حصل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حصل ذلك لنفسه او لصاحبه او للمسلمين روينا في صحيح مسلم عن ابي هريره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي ليله اسري به بقدحين من خمر ولبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال له جبريل صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك للفطره لو اخذت الخمر غوت امتك ۵ **فصل** روينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملايكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمره فواده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنه وسموه بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن والاحاديث في فضل الحمد كثيره مشهوره وقد سبق في اول الكتاب جمله من الاحاديث الصحيحه في فضل سبحان الله والحمد لله ونحو ذلك **فصل** قال المتاخرون من اصحابنا الخراسانيين لو حلف انسان ليحمدن الله تعالى بمجامع الحمد ومنهم من قال باجل التحاميد فطريقه في بر يمينه ان يقول الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده ومعنى يوافي نعمه اي يلاقيها فيحصل معه ويكافي بهمزه في اخره اي يساوي مزيد نعمه ومعناه يقوم بشكر ما زاده من النعم والاحسان قالوا ولو حلف ليثنين على الله احسن الثنا فطريق البر ان يقول لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك وزاد بعضهم في اخره فلك الحمد حتى ترضى وصور ابو سعيد المتولي المساله فيمن حلف ليثنين على الله تعالى باجل الثنا واعظمه وزاد في اول الذكر سبحانك وعن ابي نصر التمار عن محمد بن النضر رحمه الله قال قال ادم صلى الله عليه وسلم يا رب شغلتني بكسب يدي فعلمني شيا فيه مجامع الحمد والتسبيح فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا ادم اذا اصبحت فقل ثلاثا واذا امسيت فقل ثلاثا الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده فذلك مجامع الحمد والتسبيح والله اعلم ۵ **كتاب** الصلاه على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والاحاديث في فضلها والامر بها اكثر من ان تحصر ولكن نشير الى احرف من ذلك تنبيها على ما سواها وتبركا للكتاب بذكرها روينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي

صلاة صلى الله عليه بها عشرا ورويناه في صحيح مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا وروينا
في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اولى الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة قال الترمذي حديث حسن
قال الترمذي وفي الباب عن عبد الرحمن بن عوف وعامر بن ربيعة وعمار وابي
طلحة وانس وابي بن كعب رضي الله عنهم وروينا في سنن ابي داود والنسائي وابن
ماجه بالاسانيد الصحيحة عن اوس بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي
فقالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت قال يقولون بليت
قال ان الله حرم على الارض اجساد الانبياء قلت ارمت بفتح الراء واسكان الميم
المخففة وفتح التاء المخففة قال الخطابي اصله ارممت فحذفوا احدى الميمين
وهي لغة لبعض العرب كما قالوا ظلت افعل كذا اي ظللت في نظائر لذلك وقال
غيره انما هو ارمت بفتح الراء والميم المشددة واسكان التاء اي ارمت العظام وقيل
فيه اقوال اخر والله اعلم وروينا في سنن ابي داود في اخر كتاب الحج في باب
زيارة القبور بالاسناد الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم وروينا
فيه ايضا باسناد صحيح عن ابي هريرة ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام **باب**
امر من ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه والتسليم روينا في كتاب
الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف
رجل ذكرت عنده فلم يصل علي قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب
ابن السني باسناد جيد عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ذكرت عنده فليصل علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرا وروينا
فيه باسناد ضعيف عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
ذكرت عنده فلم يصل علي فقد شقي وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي قال
الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب النسائي من رواية الحسين بن علي
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الامام ابو عيسى الترمذي عند هذا الحديث
يروى عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في
المجلس اجزا عنه ما كان في ذلك المجلس **باب** صفة الصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قدمنا في كتاب اذكار الصلاة صفة الصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بها وبيان اكملها واقلها واما ما قاله بعض اصحابنا وابن ابي
زيد المالكي من استحباب زيادة على ذلك وهي وارحم محمدا وال محمد فهذا بدعة
لا اصل لها وقد بالغ الامام ابو بكر ابن العربي المالكي في كتابه شرح الترمذي في
انكار ذلك وتخطئة ابن ابي زيد في ذلك وتجهيل فاعله قال لان النبي صلى
الله عليه وسلم علمنا كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فالزيادة على ذلك استقصار
لقوله واستدراك عليه صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق **فصل**
اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فليجمع بين الصلاة والتسليم ولا يقتصر على احدهما
فلا يقل صلى الله عليه فقط ولا عليه السلام فقط **فصل** يستحب
لقارئ الحديث وغيره ممن في معناه اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع صوته
بالصلاة عليه والتسليم ولا يبالغ في الرفع مبالغة فاحشة وممن نص على رفع الصوت
الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي واخرون وقد نقلته الى علوم الحديث وقد
نص العلماء من اصحابنا وغيرهم على انه يستحب ان يرفع صوته بالصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في التلبية والله اعلم **باب** استفتاح الدعاء بالحمد لله
تعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم روينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي
عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في
صلاته لم يحمد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدا بتحميد الله ربه سبحانه
وتعالى والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بعد بما شاء قال
الترمذي حديث صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال ان الدعا موقوف بين السما والارض لا يصعد منه شي حتى تصلي على نبيك
صلى الله عليه وسلم **فصل** اجمع العلما على استحباب ابتدا الدعا بالحمد لله تعالى
والثنا ثم الصلاه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك يختم الدعا بهما والاثار في
هذا الباب كثيرة معروفة **باب** الصلاه على الانبيا والهم تبعا صلى الله
عليهم وسلم اجمعوا على الصلاه على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك اجمع من يعتد به
على جوازها واستحبابها على ساير الانبيا والملايكة استقلالا واما غير الانبيا فالجمهور
على انه لا يصلى عليهم ابتدا فلا يقال ابو بكر صلى الله عليه واختلف في هذا المنع فقال
بعض اصحابنا هو حرام وقال اكثرهم مكروه كراهة تنزيه وذهب كثير منهم الى انه
خلاف الاولى وليس مكروها والصحيح الذي عليه الاكثرون انه مكروه كراهة تنزيه
لانه شعار اهل البدع وقد نهينا عن شعارهم والمكروه هو ما ورد فيه نهي مقصود
قال اصحابنا والمعتمد في ذلك ان الصلاه صارت مخصوصة في لسان السلف بالانبيا صلوات الله وسلامه عليهم كما ان قولنا عز وجل مخصوص بالله تعالى
فكما لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا لا يقال ابو بكر او علي صلى الله
عليه وان كان معناه صحيحا واتفقوا على جواز جعل غير الانبيا تبعا لهم في الصلاه
فيقال اللهم صل على محمد وعلى ال محمد واصحابه وازواجه وذريته واتباعه للاحاديث
الصحيحة في ذلك وقد امرنا به في التشهد ولم يزل السلف عليه خارج الصلاه
ايضا واما السلام فقال الشيخ ابو محمد الجويني من اصحابنا هو في معنى الصلاه
فلا يستعمل في الغايب فلا يفرد به غير الانبيا فلا يقال علي عليه السلام وسوا
في هذا الاحيا والاموات واما الحاضر فيخاطب به فيقال سلام عليك او سلام
عليكم او السلام عليك او السلام عليكم وهذا مجمع عليه وسياتي ايضاحه في ابوابه
ان شا الله تعالى **فصل** يستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين
فمن بعدهم من العلما والعباد وساير الاخيار فيقال رضي الله عنه او رحمه الله ونحو ذلك
واما ما قاله بعض العلما ان قوله رضي الله عنه مخصوص بالصحابة ويقال في غيرهم
رحمه الله فقط فليس كما قال ولا يوافق عليه بل الصحيح الذي عليه الجمهور استحبابه
ودلايله اكثر من ان تحصر فان كان المذكور صحابيا ابن صحابي قال قال ابن عمر رضي الله

عنهما

عنهما وكذا ابن عباس وابن الزبير وابن جعفر واسامة بن زيد ونحوهم لتشمله واباه
جميعا **فصل** فان قيل اذا ذكر لقمان ومريم هل يصلى عليهما كالانبيا ام
يترضى كالصحابة والاوليا ام يقول عليهما السلام فالجواب ان الجماهير من العلما على
انهما ليسا نبيين وقد شذ من قال نبيان ولا التفات اليه ولا تعريج عليه وقد اوضحت
ذلك في تهذيب الاسما واللغات فاذا عرف ذلك فقد **قال** بعض العلما كلاما يفهم منه
انه يقول قال لقمان او مريم صلى الله على الانبيا وعليه او وعليها وسلم **قال** لانهما
يرتفعان عن حال من يقال رضي الله عنهما في القران العزيز ما يرفعهما والذي
اراه ان هذا لا باس به وان الارجح ان يقال رضي الله عنه او عنها لان هذه مرتبة غير
الانبيا ولم يثبت كونهما نبيين وقد نقل امام الحرمين اجماع العلما على ان مريم ليست
نبية ذكره في الارشاد ولو قال عليه السلام او عليها فالظاهر انه لا باس به
والله اعلم **كتاب** الاذكار والدعوات للامور العارضات
اعلم ان ما ذكرته في الابواب السابقة يتكرر في كل يوم وليلة على حسب ما تقدم
واما ما اذكره الان فهي اذكار ودعوات تكون في اوقات لاسباب عارضة فلهذا
لا يلتزم فيها ترتيب **باب** دعا الاستخارة روينا في صحيح البخاري عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة
في الامور كلها كالسورة من القران يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير
الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسالك من
فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان
كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او **قال** عاجل
امري واجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر
لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله فاصرفه عني واصرفني
عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به **قال** ويسمي حاجته **قال** العلما
تستحب الاستخارة بالصلاه والدعا المذكور وتكون الصلاه ركعتين من النافلة
والظاهر انها تحصل بركعتين من السنن الرواتب وبتحية المسجد وغيرها من النوافل
ويقرا في الاولى بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد

ولو تعذرت عليه الصلاة استخار بالدعا ويستحب افتتاح الدعا المذكور وختمه بالدعا
بالحمد لله والصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الاستخارة مستحبة
في جميع الامور كما صرح به نص هذا الحديث الصحيح واذا استخار مضى بعدها
لما ينشرح له صدره والله اعلم ٥ وروينا في كتاب الترمذي باسناد ضعيف ضعفه
الترمذي وغيره عن ابي بكر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد
الامر قال اللهم خر لي واختر لي وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع
مرات ثم انظر الى الذي سبق الى قلبك فان الخير فيه اسناده غريب فيه من لا
اعرفهم ٥ ابواب الاذكار التي تقال في وقت الشدة وعلى العاهات ٥

باب دعا الكرب والدعا عند الامور المهمة روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب
لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات
ورب الارض رب العرش الكريم وفي رواية لمسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
حزبه امر قال ذلك ٥ قوله حزبه اي نزل به امر مهم او اصابه غم وروينا
في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا كربه
امر قال يا حي يا قيوم برحمتك استغيث قال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد
وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه الامر
رفع راسه الى السما فقال سبحان الله العظيم واذا اجتهد في الدعا قال يا حي يا قيوم
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان اكثر دعا النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
زاد مسلم في روايته قال وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها فاذا
اراد ان يدعو بدعا دعا بها فيه وروينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن عبد
الله ابن جعفر عن علي رضي الله عنه قال لقنني رسول الله صلى الله عليه وسلم هولا الكلمات
وامرني ان نزل بي كرب او شدة ان اقولها لا اله الا الله الكريم العظيم سبحانه تبارك
الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين وكان عبد الله ابن جعفر يلقنها وينفث بها

على المعتريه من بناته ٥ والملهوف المتحير الموعوك المحموم وقيل هو الذي اصابه مغث الحمى
والمعتريه من النسا هي التي تزوج الى غير اقاربها وروينا في سنن ابي داود عن ابي
بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجوا
فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله الا انت وروينا في سنن ابي داود
وابن ماجه عن اسما بنت عميس رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا
اعلمك كلمات تقولهن عند الكرب او في الكرب الله الله ربي لا اشرك به شيا وروينا
في كتاب ابن السني عن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا
اية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب اغاثه الله عز وجل وروينا فيه عن سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة
لا يقولها مكروب الا فرج عنه كلمة اخي يونس فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين ٥ ورواه الترمذي عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة
ذي النون اذ دعا ربه وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
لم يدع بها رجل مسلم في شي قط الا استجاب له ٥ باب ما يقوله اذا راعه شي
او فزع روينا في كتاب ابن السني عن ثوبان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا راعه شي قال هو الله الله الذي لا شريك له وروينا في سنن ابي داود والترمذي
عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع
كلمات اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون
وكان عبد الله ابن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فعلقه عليه قال
الترمذي حديث حسن باب ما يقول اذا اصابه هم او حزن روينا
في كتاب ابن السني عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اصابه هم او حزن فليدع بهذه الكلمات يقول انا عبدك ابن عبدك ابن امتك في
قبضتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاوك اسالك بكل اسم هو لك
سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في
علم الغيب عندك ان تجعل القران نور صدري وربيع قلبي وجلا حزني وذهاب
همي فقال رجل من القوم يا رسول الله ان المغبون لمن غبن هولا الكلمات فقال اجل ٥

فقولوهن وعلموهن فانه من قالهن التماس ما فيهن اذهب الله تعالى حزنه واطال فرحه ٥ باب ما تقوله اذا وقع في هلكة روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة قلتها قلت بلى جعلني الله فداك قال اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف بها ما شا من انواع البلا قلت الورطة بفتح الواو واسكان الرا وهي الهلاك

باب ما تقول اذا خاف قوما روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ٥

باب ما يقول اذا خاف سلطانا روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خفت سلطانا او غيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناوك ويستحب ان يقول ما قدمناه في الباب السابق من حديث ابي موسى ٥

باب ما يقول اذا نظر الى عدوه روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك اعبد واياك استعين فلقد رايت الرجال تصرع تضربها الملايكة من بين ايديها ومن خلفها ويستحب ما قدمناه في الباب السابق من حديث ابي موسى الاشعري ٥

باب ما يقول اذا عرض له شيطان او خافه قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال تعالى واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يومنون بالاخرة حجابا مستورا فينبغي ان يتعوذ ثم يقرا من القران ما تيسر وروينا في صحيح مسلم عن ابي الدردا رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فسمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله ثلاثا وبسط يده كانه يتناول شيا فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول الله سمعناك تقول في الصلاة شيا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورايناك بسطت يدك قال ان عدو الله ابليس جا بشهاب من نار ليجعله في وجهي فقلت

اعوذ

29

اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة فاستاخر ثلاث مرات ثم اردت اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمن لاصبح موثقا يلعب به ولدان اهل المدينة قلت ويستحب ان يوذن اذان الصلاة فقد روينا في صحيح مسلم عن سهيل ابن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب لنا فناداه مناد من حايط باسمه واشرف الذي معي على الحايط فلم ير شيا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلاة فاني سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلاة ادبر ٥

باب ما يقول اذا غلبه امر روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المومن القوي خير واحب الى الله تعالى من المومن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله تعالى ولا تعجز وان اصابك شي فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شا فعل فان لو تفتح عمل الشيطان وروينا في سنن ابي داود عن عوف ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضي عليه لما ادبر حسبي الله ونعم الوكيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فاذا غلبك امر فقل حسبي الله ونعم الوكيل قلت الكيس بفتح الكاف واسكان اليا ويطلق على معان منها الرفق فمعناه والله اعلم عليك بالعمل في رفق بحيث تطيق الدوام عليه ٥

كذا هو في صحيح ابن حبان

باب ما يقول اذا استصعب عليه امر روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شيت سهلا قلت الحزن بفتح الحا المهملة واسكان الزاي وهو غليظ الارض وخشنها

باب ما يقول اذا تعسرت عليه معيشته روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يمنع احدكم اذا تعسر عليه امر معيشته ان يقول اذا خرج من بيته بسم الله على نفسي ومالي وديني اللهم رضني بقضايك وبارك لي فيما قدر لي حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت ٥

باب ما يقول لدفع الافات روينا في كتاب ابن السني

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انعم الله عز وجل
على عبد نعمة في اهل ومال وولد فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيها آفة دون الموت
باب ما يقوله اذا اصابته نكبة قليلة او كثيرة قال الله تعالى وبشر الصابرين
الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وروينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسترجع احدكم في كل شيء حتى في
شسع نعله فانها من المصائب قلت الشسع بكسر الشين المعجمة واسكان السين
المهملة وهو احد سيور النعل التي تشد الى زمامها **باب** ما يقوله
اذا كان عليه دين عجز عنه روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا
جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فاعني قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كان عليك مثل جبل دينا اداه عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك
عمن سواك قال الترمذي حديث حسن وقد قدمنا في باب ما يقال عند الصباح
والمساء حديث ابي داود عن ابي سعيد الخدري في قصة الرجل الصحابي الذي
يقال له ابو امامة وقوله هموم لزمتني وديون **باب** ما يقوله من
بلي بالوحشة روينا في كتاب ابن السني عن الوليد بن الوليد رضي الله عنه انه قال
يا رسول الله اني اجد وحشة قال اذا اخذت مضجعك فقل اعوذ بكلمات الله التامة
من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانه لا يضرك او لا
يقربك وروينا عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل يشكو اليه الوحشة فقال اكثر من ان تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة
والروح جللت السموات والارض بالعزة والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة
باب ما يقوله من بلي بالوسوسة قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان
نزغ فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فاحسن ما يقال ما ادبنا الله تعالى به وامرنا
بقوله وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول
من خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته وفي رواية في الصحيح لا يزال الناس

يتساءلون

يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل
آمنت بالله ورسوله وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد من هذا الوسواس فليقل آمنا بالله وبرسله
ثلاثا فان ذلك يذهب عنه وروينا في صحيح مسلم عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله
منه واتفل على يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فاذهبه الله تعالى عني قلت خنزب
بخاء معجمة ثم نون ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم باء موحدة واختلف العلماء في ضبط الخاء منه
فمنهم من فتحها ومنهم من كسرها وهذان مشهوران ومنهم من ضمها حكاه ابن الاثير في نهاية
الغريب والمعروف الفتح والكسر وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد عن ابي زميل
قال قلت لابن عباس ما شيء اجده في صدري قال ما هو قلت والله ما اتكلم به فقال لي
أشيء من شك وضحك وقال ما نجا من ذلك احد حتى انزل الله تعالى فان كنت في شك مما
انزلنا اليك الاية فقال اذا وجدت في نفسك شيئا فقل هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وهو بكل شيء عليم وروينا باسنادنا الصحيح في رسالة الاستاذ ابي القاسم القشيري
رحمه الله عن احمد بن عطاء الروذباري السيد الجليل رضي الله عنه قال كان لي استقصاء
في امر الطهارة وضاق صدري ليلة لكثرة ما صببت من الماء ولم يسكن قلبي فقلت يا رب
عفوك عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو في العلم فزال عني ذلك وقال بعض العلماء
يستحب قول لا اله الا الله لمن ابتلي بالوسوسة في الوضوء والصلاة وشبههما فان الشيطان
اذا سمع الذكر خنس اي تأخر وبعد ولا اله الا الله رأس الذكر ولذلك اختار السادة
الجلة من صفوة هذه الامة اهل تربية السالكين وتأديب المريدين قول لا اله الا الله لاهل
الخلوة وامرهم بالمداومة عليها وقالوا انفع علاج في دفع الوسوسة الاقبال على ذكر الله
تعالى والاكثار منه وقال السيد الجليل احمد بن ابي الحواري بفتح الراء وكسرها
شكوت الى ابي سليمان الداراني الوسواس فقال اذا اردت ان ينقطع عنك فاي وقت
احسست به فافرح فانك اذا فرحت به انقطع عنك لانه ليس شيء ابغض الى الشيطان
من سرور المؤمن وان اغتممت به زادك قلت وهذا مما يؤيد ما قاله بعض الائمة ان

الوسواس انما يصلي به من كمل ايمانه فان اللص لا يقصد بيتا خربا **باب**
ما يقرا على المعتوه والملدوغ رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال انطلق نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة
سافروها حتى نزلوا على حي من احياء العرب فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم فلدغ
سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شي لا ينفعه شي فقال بعضهم لو اتيتم هولاء الرهط
الذين نزلوا لعلهم ان يكون عندهم بعض شي فاتوهم فقالوا يا ايها الرهط ان سيدنا
لدغ وسعينا له بكل شي لا ينفعه فهل عند احد منكم من شي قال بعضهم اني والله لارقي
ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فانا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم
على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرا الحمد لله رب العالمين فكانما نشط من عقال فانطلق
يمشي وما به قلبة فاوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم اقسموا فقال الذي
رقى لا تفعلوا حتى ناتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان فننظر الذي يامرنا فقدموا
على النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال وما يدريك انها رقية ثم قال قد اصبتم اقسموا
واضربوا لي معكم سهما وضحك النبي صلى الله عليه وسلم هذا لفظ رواية البخاري وهي اتم الروايات
وفي رواية فجعل يقرا ام القران ويجمع بزاقه ويتفل فبرا الرجل وفي رواية فامر له بثلاثين
شاة قلت قوله وما به قلبة هو بفتح القاف واللام والباء الموحدة اي وجع
ورويناه في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن رجل عن ابيه قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي وجع فقال وما وجع اخيك قال لمم قال فابعث به الي فجاء
فجلس بين يديه فقرا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب واربع ايات من اول سورة البقرة (به لمم صح)
وايتين من وسطها والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض
حتى فرغ من الاية واية الكرسي وثلاث ايات من اخر سورة البقرة واية من اول سورة ال
عمران شهد الله انه لا اله الا هو الى اخر الاية واية من سورة الاعراف ان ربكم الله
الذي خلق السموات والارض واية من سورة المومنين فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو
رب العرش الكريم واية من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وعشر
ايات من سورة الصافات من اولها وثلاثا من اخر سورة الحشر وقل هو الله احد
والمعوذتين قلت قال اهل اللغة اللمم طرف من الجنون يلم بالانسان ويعتريه

ورويناه

ورويناه في سنن ابي داود باسناد صحيح عن خارجة بن الصلت عن عمه قال اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت فمررت على قوم عندهم رجل مجنون موثق
بالحديد فقال اهله انا حدثنا ان صاحبكم هذا قد جاء بخير فهل عندك شي تداويه
فرقيته بفاتحة الكتاب فبرا فاعطوني مائة شاة فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال هل الا هذا وفي رواية هل قلت غير هذا قلت لا قال خذها فلعمري لمن اكل
برقية باطل لقد اكلت برقية حق ورويناه في كتاب ابن السني بلفظ وهي رواية اخرى
لابي داود قال فيها عن خارجة عن عمه قال اقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم
فاتينا على حي من العرب فقالوا عندكم دواء فان عندنا معتوها في القيود فجاوا
بالمعتوه في القيود فقرات عليه فاتحة الكتاب ثلاثة ايام غدوة وعشية اجمع بزاقي
ثم اتفل وكانما نشط من عقال فاعطوني جعلا فقلت لا فقالوا اسال النبي صلى الله عليه وسلم
فسالته فقال كل فلعمري من اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حق قلت هذا
العم اسمه علاقة بن صحار وقيل اسمه عبد الله ورويناه في كتاب ابن السني عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه انه قرا في اذن مبتلى فافاق فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما قرات في اذنه فقال قرات افحسبتم انما خلقناكم عبثا
حتى فرغ من اخر السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا موقنا
قراها على جبل لزال **باب** ما يعوذ به الصبيان وغيرهم رويناه في صحيح (بلغ)
البخاري رحمه الله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين
لامة ويقول ان اباكما كان يعوذ بها اسمعيل واسحق صلى الله عليهم اجمعين وسلم قلت (عليهم صح)
قال العلماء الهامة بتشديد الميم وهي كل ذات سم يقتل كالحية وغيرها والجمع الهوام
قالوا وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات ومنه حديث
كعب بن عجرة رضي الله عنه ايوذيك هوام راسك اي القمل واما العين اللامة
فهي بتشديد الميم وهي التي تصيب ما نظرت اليه بسوء **باب**
ما يقال على الخراج والبثرة ونحوهما في الباب حديث عائشة الذي قدمناه في
باب ما يقوله المريض ويقال عليه ورويناه في كتاب ابن السني عن بعض ازواج النبي

صلى الله عليه وسلم قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج في اصبعي
بثرة فقال عندك ذريرة فوضعتها عليها وقال قولي اللهم مصغر الكبير ومكبر
الصغير صغر ما بي فَطَفِئَتْ قلت البثرة بفتح البا الموحدة واسكان الثا
المثلثة ويقال لها ايضا العتان وهو خراج صغار ويقال بثر وجهه وبثِر وبثُر
بكسر البا وفتحها وضمها ثلاث لغات واما الذريرة فهي فتات قصب من قصب
الطيب يجا به من الهند

كتاب اذكار المرض والموت وما يتعلق بهما

باب استحباب الاكثار من ذكر الموت

روينا بالاسانيد الصحيحة في
كتاب الترمذي وكتاب النسائي وكتاب ابن ماجه وغيرها عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا ذكر هاذم اللذات يعني الموت قال
الترمذي حديث حسن

باب استحباب سوال اهل المريض واقاربه عنه وجواب المسول

روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان علي ابن
ابي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي
فيه فقال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصبح بحمد الله تعالى
بارئا

باب ما يقوله المريض ويقال له ويقرا عليه ويساله عن حاله

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا اوى الي فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرا فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما على
راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قالت عائشة فلما اشتكى
كان يامرني ان افعل ذلك به وفي رواية في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث
علي نفسه في المرض الذي توفي فيه بالمعوذات قالت عائشة فلما ثقل كنت انفث
عليه بهن وامسح بيد نفسه لبركتها وفي رواية كان اذا اشتكى يقرا على نفسه
بالمعوذات وينفث قيل للزهري احد رواة هذا الحديث كيف ينفث فقال كان ينفث
على يديه ثم يمسح بهما وجهه قلت وفي الباب الاحاديث التي قدمتها في باب ما يقرا
على المعتوه وهو فداه الفاتحة وغيرها وروينا في صحيحي البخاري ومسلم وسنن ابي داود
وغيرها عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى الانسان الشي منه

او كانت

[margin note, red ink:] كذا رواه [illegible] هاذم اللذات [illegible] قال الجوهري [illegible]

او كانت قرحة او جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم باصبعه هكذا ووضع سفيان ابن
عيينة الراوي سبابته بالارض ثم رفعها وقال بسم الله تربة ارضنا بريقة بعضنا ليشفى
سقيمنا باذن ربنا وفي رواية تربة ارضنا وريقة بعضنا قلت قال العلما معنى بريقة
بعضنا اي بصاقه والمراد بصاق بني ادم قال ابن فارس الريق ريق الانسان وغيره
وقد يونث فيقال ريقة وقال الجوهري في صحاحه الريقة اخص من الريق وروينا
في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض اهله يمسح
بيده اليمنى ويقول اللهم رب الناس اذهب الباس اشف وانت الشافي لا
شفا الا شفاوك شفا لا يغادر سقما وفي رواية كان يرقي يقول امسح الباس رب الناس
بيدك الشفا لا كاشف له الا انت وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه انه
قال لثابت رحمه الله الا ارقيك برقية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال
اللهم رب الناس مذهب الباس اشف انت الشافي لا شافي الا انت شفا لا يغادر
سقما قلت معنى لا يغادر اي لا يترك والباس الشدة والمرض وروينا في صحيح مسلم
رحمه الله عن عثمان ابن ابي العاص رضي الله عنه انه شكا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجعا يجده في جسده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي يالم
من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما
اجد واحاذر وروينا في صحيح مسلم عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال
عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم اشف
سعدا وروينا في سنن ابي داود والترمذي بالاسناد الصحيح عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال عنده
سبع مرات اسال الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله سبحانه
وتعالى من ذلك المرض قال الترمذي حديث حسن وقال الحاكم ابو عبد الله في
كتابه المستدرك على الصحيحين هذا صحيح على شرط البخاري قلت يشفيك بفتح اوله
وروينا في سنن ابي داود عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جا الرجل يعود مريضا فليقل اللهم اشف عبدك
ينكا لك عدوا او يمشي لك الي صلاة لم يضعفه ابو داود قلت ينكا بفتح اوله

وهو اخره ومعناه يوليه ويوجعه وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه
قال كنت شاكيا فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا اقول اللهم ان كان اجلي قد حضر
فارحني وان كان متاخرا فارفعني وان كان بلاء فصبرني فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف قلت فاعاد عليه ما قال فضربه برجله وقال اللهم عافه
او اشفه شك شعبة قال فما اشتكيت وجعي بعد قال الترمذي حديث حسن صحيح
وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله
عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله والله
اكبر صدقه ربه فقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
قال يقول لا اله الا انا وحدي لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله له الملك وله
الحمد قال لا اله الا انا لي الحمد ولي الملك واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة
الا بالله قال لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بي وكان يقول من قالها في مرضه
ثم مات لم تطعمه النار قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح مسلم وكتب
الترمذي والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت فقال نعم قال بسم الله ارقيك
من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك قال
الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده قال لا باس طهور ان شاء الله وروينا
في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي
يعوده وهو محموم فقال كفارة وطهور وروينا في كتاب الترمذي وابن السني عن ابي
امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام عيادة المريض ان يضع
احدكم يده على جبهته او على يده فيسأله كيف هو هذا لفظ الترمذي وفي رواية
ابن السني من تمام العيادة ان تضع يدك على المريض فتقول كيف اصبحت او كيف امسيت
قال الترمذي ليس اسناده بذاك وروينا في كتاب ابن السني عن سلمان رضي الله عنه
قال عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مريض فقال يا سلمان شفى الله سقمك
وغفر ذنبك وعافاك في دينك وجسمك الى مدة اجلك وروينا فيه عن عثمان بن

عفان

عفان رضي الله عنه قال مرضت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذني فعوذني
يوما فقال بسم الله الرحمن الرحيم اعيذك بالله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد من شر ما تجد فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما قال
يا عثمان تعوذ بها فما تعوذتم بمثلها

باب استحباب وصية اهل المريض
ومن يخدمه بالاحسان اليه واحتماله والصبر على ما يشق عليه من امره وكذلك الوصية
بمن قرب سبب موته بحد او قصاص او غيرهما روينا في صحيح مسلم عن عمران بن حصين
رضي الله عنهما ان امراة من جهينة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وهي حبلى من الزنا فقالت
يا رسول الله اصبت حدا فاقمه علي فدعا نبي الله صلى الله عليه وسلم وليها فقال احسن اليها
فاذا وضعت فاتني بها ففعل فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم امر
بها فرجمت ثم صلى عليها

باب ما يقول من به صداع او حمى او غيرهما
من الاوجاع روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الاوجاع كلها ومن الحمى ان يقول بسم الله الكبير نعوذ
بالله العظيم من شر عرق نعار ومن شر حر النار ويستحب ان يقرا على نفسه الفاتحة
وقل هو الله احد والمعوذتين وينفث في يديه كما سبق بيانه وان يدعو بدعاء
الكرب الذي قدمناه

باب جواز قول المريض انا شديد الوجع
او موعوك او وا راساه ونحو ذلك وبيان انه لا كراهة في ذلك اذا لم يكن شيء من ذلك
على التسخط واظهار الجزع روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته فقلت
انك لتوعك وعكا شديدا فقال اجل كما يوعك رجلان منكم وروينا في صحيحيهما
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني
من وجع اشتد بي فقلت بلغ بي ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنتي وذكر الحديث
وروينا في صحيح البخاري عن القاسم بن محمد قال قالت عائشة رضي الله عنها وا راساه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا وا راساه وذكر الحديث هذا اللفظ مرسل

باب كراهة تمني الموت لضر نزل بالانسان وجوازه اذا خاف فتنة في دينه
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا

[illegible]

يتمنين احدكم الموت من ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احيني
ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي قال العلماء من اصحابنا
وغيرهم هذا اذا تمنى لضر ونحوه فان تمنى الموت خوفا على دينه لفساد الزمان
ونحو ذلك لم يكره باب استحباب دعاء الانسان بان يكون موته في
البلد الشريف روينا في صحيح البخاري عن ام المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله
عنهما قالت قال عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك
صلى الله عليه وسلم فقلت انى يكون هذا قال ياتيني الله به اذا شاء باب
استحباب تطييب نفس المريض روينا في كتابي الترمذي وابن ماجه باسناد ضعيف
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم
على مريض فنفسوا له في اجله فان ذلك لا يرد شيئا ويطيب نفسه وفي معنى هذا حديث
ابن عباس رضي الله عنهما السابق في باب ما يقوله المريض لا باس طهور ان شاء الله
تعالى باب الثناء على المريض بمحاسن اعماله ونحوها اذا راى منه
خوفا ليذهب خوفه ويحسن ظنه بربه سبحانه وتعالى روينا في صحيح البخاري عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين طعن وكانه
يجزعه يا امير المؤمنين ولا كل ذلك قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت
صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت ابا بكر فاحسنت صحبته ثم فارقك وهو
عنك راض ثم صحبت المسلمين فاحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك
راضون وذكر تمام الحديث وقول عمر رضي الله عنه ذلك من من الله تعالى
وروينا في صحيح مسلم عن ابن شماسة بفتح الشين وضمها قال حضرنا عمرو بن العاص
رضي الله عنه وهو في سياقة الموت فبكى طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه فبكى طويلا
يقول يا ابتاه اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا فاقبل بوجهه فقال
ان افضل ما نعد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم ذكر تمام الحديث
وروينا في صحيح البخاري عن القاسم بن محمد بن ابي بكر رضي الله عنهم ان عائشة
رضي الله عنها اشتكت فجاء ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا ام المؤمنين تقدمين على
فرط صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه ورواه البخاري ايضا من

رواية ابن ابي مليكة ان ابن عباس استاذن على عائشة قبل موتها وهي مغلوبة
قالت اخشى ان يثني علي فقيل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وجوه
المسلمين قالت ائذنوا له فقال كيف تجدينك قالت بخير ان اتقيت قال فانت بخير ان
شاء الله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك ونزل عذرك من السماء
والله اعلم باب ما جاء في تشهية المريض روينا في كتابي ابن ماجه
وابن السني باسناد ضعيف عن انس رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم
على رجل يعوده فقال هل تشتهي شيئا تشتهي كعكا قال نعم فطلبوا له وروينا
في كتابي الترمذي وابن ماجه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم ويسقيهم
قال الترمذي حديث حسن باب طلب العواد الدعاء من المريض
روينا في سنن ابن ماجه وكتاب ابن السني باسناد صحيح او حسن عن ميمون بن مهران
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت
على مريض فمره فليدع لك فان دعاءه كدعاء الملائكة لكن ميمون لم يدرك عمر رضي
الله عنه باب وعظ المريض بعد عافيته وتذكيره الوفاء بما عاهد الله
تعالى عليه من التوبة وغيرها قال الله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان
مسئولا وقال تعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا الاية والايات في
الباب كثيرة معروفة وروينا في كتاب ابن السني عن خوات بن جبير رضي الله عنه
قال مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صح الجسم يا خوات
عز وجل صح قال وجسمك يا رسول الله قال فف لله بما وعدته قلت ما وعدت الله عز وجل شيئا
قال بلى انه ما من عبد يمرض الا احدث لله خيرا ففِ لله تعالى
بما وعدته باب ما يقوله من ايس من حياته روينا في كتاب الترمذي
وسنن ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول
اللهم اعني على غمرات الموت وسكرات الموت وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستند الي يقول

اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى ويستحب ان يكثر من القران
والاذكار ويكره له الجزع وسوء الخلق والشتم والمخاصمة والمنازعة في غير
الامور الدينية ويستحب ان يكون شاكرا لله تعالى بقلبه ولسانه ويستحضر
في ذهنه ان هذا اخر اوقاته من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير ويبادر الى
اداء الحقوق الى اهلها من رد المظالم والودائع والعواري واستحلال
اهله من زوجته ووالديه واولاده وغلمانه وجيرانه واصدقائه وكل من كانت
بينه وبينه معاملة او مصاحبة او تعلق في شي وينبغي ان يوصي بامور اولاده ان لم
يكن لهم جد يصلح للولاية ويوصي بما لا يتمكن من فعله في الحال من قضاء بعض
الديون ونحو ذلك وان يكون حسن الظن بالله سبحانه وتعالى انه يرحمه
ويستحضر في ذهنه انه حقير في مخلوقات الله تعالى وان الله تعالى غني عن
عذابه وعن طاعته وانه عبده ولا يطلب العفو والاحسان والصفح والامتنان
الا منه ويستحب ان يكون متعاهدا نفسه بقراءة ايات من القران العزيز في
الرجا ويقراها بصوت رقيق او يقراها له غيره وهو يستمع وكذلك يستقري
احاديث الرجا وحكايات الصالحين واثارهم عند الموت وان يكون خيره متزايدا
ويحافظ على الصلوات واجتناب النجاسات وغير ذلك من وظايف الدين ويصبر
على مشقة ذلك وليحذر من التساهل في ذلك فان من اقبح القبائح ان يكون
اخر عهده من الدنيا التي هي مزرعة الاخرة التفريط فيما وجب عليه او ندب
اليه وينبغي ان لا يقبل قول من يخذله عن شي مما ذكرناه فان هذا مما يبتلى به
وفاعل ذلك هو الصديق الجاهل والعدو الخفي ولا يقبل تخذيله وليجتهد في
ختم عمره باكمل الاحوال ويستحب ان يوصي اهله واصحابه بالصبر عليه في مرضه
واحتمال ما يتاذون منه ويوصيهم ايضا بالصبر على مصيبتهم به ويجتهد في توصيتهم
بترك البكا عليه ويقول لهم صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الميت
يعذب ببكا اهله عليه فاياكم يا احبابي والسعي في اسباب عذابي ويوصيهم
بالرفق بمن يخلفه من طفل وغلام وجارية وغيرهم ويوصيهم بالاحسان الى اصدقائه
ويعلمهم انه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان من ابر البر ان يصل الرجل

اهل ود ابيه وصح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكرم صواحبات خديجة رضي الله
عنها بعد وفاتها ويستحب له استحبابا متاكدا ان يوصيهم باجتناب ما جرت العادة
به من البدع في الجنائز ويوكد العهد عليهم بذلك ويوصيهم بتعاهده بالدعا
وان لا ينسوه لطول الامد ويستحب ان يقول لهم في وقت بعد وقت متى رايتم مني
تقصيرا في شي فنبهوني عليه برفق وادوا الي النصيحة في ذلك فاني معرض للغفلة
والكسل والاهمال فاذا قصرت فنشطوني وعاونوني على التاهب لسفري هذا
البعيد ودلايل ما ذكرته في هذا الباب مشهورة حذفتها اختصارا فانها تحتمل
كراريس واذا حضره النزع فليكثر من قول لا اله الا الله لتكون اخر كلامه
فقد روينا في الحديث المشهور في سنن ابي داود عن معاذ بن جبل رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله
دخل الجنة قال الحاكم ابو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث
صحيح الاسناد وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وغيرها عن ابي (في صحيح مسلم صح)
سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتاكم لا
اله الا الله قال الترمذي حديث حسن صحيح ورويناه في صحيح مسلم ايضا من رواية
ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلماء فان لم يقل هو
لا اله الا الله لقنه من حضره ويلقنه برفق مخافة من ان يضجر فيردها واذا قالها
مرة لا يعيدها عليه الا ان يتكلم بكلام اخر قال اصحابنا يستحب ان يكون الملقن غير
متهم لئلا يحرج الميت ويتهمه واعلم ان جماعة من اصحابنا قالوا يلقن ويقول
لا اله الا الله محمد رسول الله واقتصر الجمهور على قول لا اله الا الله وقد
بسطت ذلك بدلايله وبيان قايله في كتاب الجنايز من شرح المهذب

باب ما يقوله بعد تغميض الميت روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة واسمها
هند رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وقد شق
بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال
لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يومنون على ما تقولون ثم قال
اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين

واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه قلت قولها شق
بصره هو بفتح الشين ورفع بصره بفتح الدال على شق هكذا ضبطه الرواة فيه باتفاق
الحفاظ واهل الضبط قال صاحب الافعال يقال شق بصر الميت وشق الميت
بصره اذا شخص وروينا في سنن البيهقي باسناد صحيح عن بكر ابن عبد الله التابعي
الجليل قال اذا اغمضت الميت فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واذا حملته فقل بسم الله وسبح ما دمت تحمله ٥ باب ما يقال عند صح
الميت روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون قالت
فلما مات ابو سلمة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات
قال قولي اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنة فقلت فاعقبني الله من
هو خير لي منه محمدا صلى الله عليه وسلم قلت هكذا وقع في صحيح مسلم وفي الترمذي اذا
حضرتم المريض او الميت على الشك ورويناه في سنن ابي داود وغيره الميت من غير
شك وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه عن معقل ابن يسار الصحابي رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرؤوا يس على موتاكم قلت اسناده ضعيف
فيه مجهولان لكن لم يضعفه ابو داود وروى ابن ابي داود عن مجالد عن الشعبي قال
كانت الانصار اذا حضروا قرؤوا عند الميت سورة البقرة مجالد ضعيف ٥
باب ما يقوله من مات له ميت روينا في صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله
عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول
انا لله وانا اليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها قالت فلما
توفي ابو سلمة قلت كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخلف الله تعالى لي خيرا
منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا في سنن ابي داود عن ام سلمة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا
اليه راجعون اللهم عندك احتسب مصيبتي فأجرني فيها وابدلني خيرا منها
وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم ولد عبدي

فيقولون

فيقولون نعم فيقول اقبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون
حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد
قال الترمذي حديث حسن وفي معنى هذا ما رويناه في صحيح البخاري عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدي
المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة ٥ بلغ
باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت فزع فاذا بلغ احدكم وفاة اخيه
فليقل انا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه عندك في المحسنين
واجعل كتابه في عليين واخلفه في اهله في الغابرين ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده
باب ما يقول اذا بلغه موت عدو للاسلام روينا في كتاب ابن السني عن ابن
مسعود قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد قتل الله عز وجل ابا
جهل فقال الحمد لله الذي نصر عبده واعز دينه باب تحريم النياحة
والدعاء بدعوى الجاهلية اجمعت الامة على تحريم النياحة والدعاء بدعوى الجاهلية
والدعاء بالويل والثبور عند المصيبة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود
وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية لمسلم او دعا او شق باو وروينا
في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بريء
من الصالقة والحالقة والشاقة قلت الصالقة التي ترفع صوتها بالنياحة
والحالقة التي تحلق شعرها عند المصيبة والشاقة التي تشق ثيابها عند المصيبة وكل
هذا حرام باتفاق العلماء وكذلك يحرم نشر الشعور ولطم الخدود وخمش الوجه
والدعاء بالويل وروينا في صحيحيهما عن ام عطية رضي الله عنها قالت اخذ علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة ان لا ننوح وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن
في النسب والنياحة على الميت وروينا في سنن ابي داود عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة واعلم ان النياحة

رفع الصوت بالندب والندب تعديد النادبة بصوتها محاسن الميت وقيل هو البكا
عليه مع تعديد محاسنه قال اصحابنا ويحرم رفع الصوت بافراط في البكا
واما البكا على الميت من غير ندب ولا نياحة فليس بحرام فقد روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد سعد ابن
عبادة ومعه عبد الرحمن ابن عوف وسعد ابن ابي وقاص وعبد الله ابن مسعود
فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى القوم بكا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا
فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا
او يرحم واشار الى لسانه وروينا في صحيحيهما عن اسامة ابن زيد رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع اليه ابن ابنته وهو في الموت ففاضت عينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها الله تعالى في
قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحما قلت الرحما روي بالنصب والرفع
فالنصب على انه مفعول يرحم والرفع على انه خبر ان وتكون ما بمعنى الذي ٥
وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
على ابنه ابراهيم رضي الله عنه وهو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله تذرفان
فقال له عبد الرحمن وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى
فقال ان العين تدمع وان القلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك
يا ابراهيم لمحزونون والاحاديث بنحو ما ذكرته كثيرة واما الاحاديث الصحيحة
ان الميت يعذب ببكا اهله عليه فليست على ظاهرها واطلاقها بل هي مؤولة ٥
واختلف العلما في تاويلها على اقوال اظهرها والله اعلم انها محمولة على ان يكون له
سبب في البكا اما بان يكون اوصاهم به او غير ذلك وقد جمعت كل ذلك او معظمه في
كتاب الجنايز من شرح المهذب والله اعلم ٥ قال اصحابنا ويجوز البكا قبل الموت
وبعده ولكن قبله اولى للحديث الصحيح فاذا وجبت فلا تبكين باكية وقد نص الشافعي
رحمه الله والاصحاب على انه يكره البكا بعد الموت كراهة تنزيه ولا يحرم وتاولوا
حديث فلا تبكين باكية على الكراهة ٥ باب في التعزية روينا
في كتاب الترمذي والسنن الكبير للبيهقي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى مصابا فله مثل اجره اسناده ضعيف وروينا في كتاب

الترمذي ايضا عن ابي برزة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى ثكلى
كسي بردا في الجنة قال الترمذي ليس اسناده بالقوي وروينا في سنن ابي داود
والنسائي عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما حديثا طويلا فيه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها ما اخرجك يا فاطمة من بيتك قالت اتيت اهل
هذا الميت فترحمت اليهم ميتهم او عزيتهم به وروينا في سنن ابن ماجه والبيهقي باسناد
حسن عن عمرو ابن حزم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مومن يعزي اخاه
بمصيبة الا كساه الله عز وجل من حلل الكرامة يوم القيامة واعلم ان التعزية
هي التصبير وذكر ما يسلي صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته وهي مستحبة
فانها مشتملة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي ايضا داخلة في قول الله تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى وهذا من احسن ما يستدل به في التعزية وثبت في الصحيح
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان العبد في عون
اخيه واعلم ان التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده قال اصحابنا يدخل وقت
التعزية من حين يموت ويبقى الى ثلاثة ايام بعد الدفن والثلاثة على التقريب لا على
التحديد كذا قاله الشيخ الامام ابو محمد الجويني من اصحابنا قال اصحابنا وتكره التعزية بعد
ثلاثة ايام لان التعزية لتسكين قلب المصاب والغالب سكون قلبه بعد الثلاثة فلا
يجدد له الحزن هكذا قاله الجماهير من اصحابنا وقال ابو العباس ابن القاص من اصحابنا
لا باس بالتعزية بعد الثلاثة بل يبقى ابدا وان طال الزمان وحكى هذا امام الحرمين ايضا
عن بعض اصحابنا والمختار انها لا تفعل بعد الثلاثة الا في صورتين استثناهما اصحابنا
او جماعة منهم وهما اذا كان المعزي او صاحب المصيبة غايبا حال الدفن واتفق
رجوعه بعد الثلاثة قال اصحابنا والتعزية بعد الدفن افضل منها قبله لان اهل
الميت مشغولون بتجهيزه ولان وحشتهم بعد دفنه لفراقه اكثر هذا اذا لم ير منهم
جزعا شديدا فان راه قدم التعزية ليسكنهم والله اعلم ٥ فصل ويستحب
ان يعم بالتعزية جميع اهل الميت واقاربه الكبار والصغار الرجال والنسا الا ان يكون
امراة شابة فلا يعزيها الا محارمها قال اصحابنا وتعزية الصلحا والضعفا عن احتمال
المصيبة والصبيان اكد ٥ فصل قال الشافعي واصحابنا رحمهم الله يكره

الجلوس للتعزية قالوا وتعني بالجلوس أن يجتمع أهل الميت في بيت ليقصدهم من
أراد التعزية بل ينبغي أن ينصرفوا في حوائجهم ولا فرق بين الرجال والنساء في
كراهة الجلوس لها صرح به المحاملي ونقله عن نص الشافعي رضي الله عنه وهذه كراهة
تنزيه إذا لم يكن معها محدث آخر فإن ضم إليها أمر آخر من البدع المحرمة كما هو الغالب
منها في العادة كان ذلك حراما من قبائح المحرمات فإنه محدث وثبت في الحديث الصحيح
أن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة. فصل وأما لفظ التعزية فلا حجر
فيه فبأي لفظ عزاه حصلت واستحب أصحابنا أن يقول في تعزية المسلم بالمسلم أعظم
الله أجرك وأحسن عزاءك وغفر لميتك وفي المسلم بالكافر أعظم الله أجرك وأحسن عزاءك
وفي الكافر بالمسلم أحسن الله عزاءك وغفر لميتك وفي الكافر بالكافر أخلف الله عليك
ولا نقص عددك وأحسن ما يعزى به ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن أسامة
ابن زيد رضي الله عنهما قال أرسلت إحدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم إليه تدعوه
وتخبره أن صبيا لها أو ابنا في الموت فقال للرسول ارجع إليها فأخبرها أن لله تعالى
ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب وذكر تمام
الحديث قلت فهذا الحديث من أعظم قواعد الإسلام المشتمل على مهمات كثيرة من
أصول الدين وفروعه والآداب والصبر على النوازل كلها والهموم والأسقام
وغير ذلك من الأعراض ومعنى أن لله ما أخذ ومعناه أن العالم كله ملك لله تعالى فلم
يأخذ ما هو لكم بل أخذ ما هو له عندكم في معنى العارية ومعنى وله ما أعطى أن
ما وهبه لكم ليس خارجا عن ملكه بل هو له سبحانه يفعل فيه ما يشاء وكل شيء عنده
بأجل مسمى فلا تجزعوا فإن من قبضه فقد انقضى أجله المسمى فمحال تأخره أو
تقدمه عنه فإذا علمتم هذا كله فاصبروا واحتسبوا ما نزل بكم والله أعلم وروينا
في كتاب النسائي بإسناد حسن عن معاوية بن قرة بن إياس عن أبيه رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم فقد بعض أصحابه فسأل عنه فقالوا يا رسول الله بنيه
الذي رأيته هلك فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن بنيه فأخبره أنه هلك فعزاه
عليه ثم قال يا فلان أيما كان أحب إليك أن تمتع به عمرك أو لا تأتي غدا بابا من
أبواب الجنة إلا وجدته قد سبقك إليه يفتحه لك قال يا نبي الله بل يسبقني إلى

الجنة

الجنة فيفتحها لي لهو أحب إلي قال فذلك لك وروى البيهقي بإسناده في مناقب
الشافعي رحمهما الله أن الشافعي بلغه أن عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله مات له
ابن فجزع عليه عبد الرحمن جزعا شديدا فبعث إليه الشافعي رحمه الله يا أخي عز
نفسك بما تعزي به غيرك واستقبح من فعلك ما تستقبحه من فعل غيرك واعلم
أن أمض المصائب فقد سرور وحرمان أجر فكيف إذا اجتمعا مع اكتساب
وزر فتناول حظك يا أخي إذا قرب منك قبل أن تطلبه وقد نأى عنك ألهمك
الله عند المصائب صبرا وأحرز لنا ولك بالصبر أجرا وكتب إليه

إني معزيك لا أني على ثقة ❊ من الخلود ولكن سنة الدين
فما المعزى بباق بعد ميته ❊ ولا المعزي ولو عاشا إلى حين

وكتب رجل إلى بعض إخوانه يعزيه بابنه أما بعد فإن الولد على والده ما عاش حزن
وفتنة فإذا قدمه فصلاة ورحمة فلا تجزع على ما فاتك من حزنه وفتنته ولا تضيع
ما عوضك الله عز وجل من صلاته ورحمته وقال موسى بن المهدي لإبراهيم
ابن سلم وعزاه بابنه أسرك وهو بلية وفتنة وأحزنك وهو صلاة ورحمة
وعزى رجل رجلا فقال عليك بتقوى الله والصبر فبه يأخذ المحتسب وإليه يرجع
الجازع وعزى رجل رجلا فقال إن من كان لك في الآخرة أجرا خير ممن كان لك
في الدنيا سرورا وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه دفن ابنا له وضحك عند قبره
فقيل له أتضحك عند القبر قال أردت أن أرغم الشيطان وعن ابن جريج
رحمه الله قال من لم يتعز عند مصيبته بالأجر والاحتساب سلا كما تسلو البهائم وعن
حميد الأعرج قال رأيت سعيد بن جبير رحمه الله يقول في [illegible] إليه إني لأعلم
خير خلة فيك قيل ما هي قال يموت فأحتسبه وعن الحسن البصري أن رجلا جزع
على ولده وشكا ذلك إليه فقال الحسن كان ابنك يغيب عنك قال نعم كانت غيبته
أكثر من حضوره قال فاتركه غائبا فإنه لم يغب عنك غيبة الأجر لك فيها أعظم
من هذه فقال يا أبا سعيد هونت عني وجدي على ابني وعن ميمون بن مهران قال
عزى رجل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه على ابنه عبد الملك رضي الله عنه فقال
عمر الأمر الذي نزل بعبد الملك أمر كنا نعرفه فلما وقع لم ننكره وعن بشر بن عبد
الله قال لما قام عمر بن عبد العزيز على قبر ابنه عبد الملك فقال رحمك الله يا بني فقد كنت

شيئًا ولو دابا أو أناسا وما أحب أني دعوتك فأجبتني. وعن مسلمة قال لما مات
عبد الملك ابن عمر كشف أبوه عن وجهه وقال رحمك الله يا بني فقد سررت بك
يوم بشرت بك ولقد عمرت مسرورا بك وما أتت علي ساعة أنا فيها أسر من ساعتي
هذه أما والله إن كنت لتدعو أباك إلى الجنة. قال أبو الحسن المدائني دخل عمر ابن
عبد العزيز على ابنه في وجعه فقال يا بني كيف تجدك قال أجدني في الحق قال
يا بني لأن تكون في ميزاني أحب إلي من أن أكون في ميزانك فقال يا أبه لأن يكون ما
تحب أحب إلي من أن يكون ما أحب. وعن جويرية ابن أسماء عن عمه أن إخوة ثلاثة
شهدوا يوم تستر فاستشهدوا فخرجت أمهم يوما إلى السوق لبعض شأنها فـ
تلقاها رجل حضر تستر فعرفته فسألته عن أمور بنيها فقال استشهدوا
فقالت مقبلين أو مدبرين قال مقبلين قالت الحمد لله نالوا الفوز وحاطوا الذمار
بنفسي هم وأبي وأمي. قلت الذمار بكسر الذال المعجمة وهو أهل الرجل وغيرهم
مما يحق عليه أن يحميه وقولها حاطوا أي حفظوا ورعوا. وماتت ابن الإمام
الشافعي رضي الله عنه فأنشد: وما الدهر إلا هكذا فاصطبر له رزية مال
أو فراق حبيب. قال أبو الحسن المدائني مات الحسن والد عبيد الله ابن
الحسن وعبيد الله يومئذ قاضي البصرة وأميرها فكثر من يعزيه فذكروا ما يتبين
به جزع الرجل من صبره فأجمعوا على أنه إذا ترك شيئا كان يصنعه فقد جزع
قلت والآثار في هذا الباب كثيرة وإنما ذكرت هذه الأحرف لئلا يخلو هذا
الكتاب من الإشارة إلى طرف من ذلك والله أعلم. **فصل** في الإشارة
إلى بعض ما جرى من الطاعون في الإسلام والمقصود بذكره هنا التصبر والحمل
على التأسي وأن مصيبة الإنسان قليلة بالنسبة إلى ما جرى قبله. قال أبو الحسن
المدائني كانت الطواعين المشهورة العظام في الإسلام خمسة طاعون شيرويه
بالمدائن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة ثم طاعون عمواس في
زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان بالشام مات فيه خمسة وعشرون ألفا ثم
طاعون في زمن ابن الزبير في شوال سنة تسع وستين مات في ثلاثة أيام في كل
يوم سبعون ألفا مات فيه لأنس ابن مالك رضي الله عنه ثلاثة وثمانون ابنا وقيل ثلاثة
وسبعون ابنا ومات لعبد الرحمن ابن أبي بكرة أربعون ابنا ثم طاعون الفتيات

في

في شوال سنة سبع وثمانين ثم طاعون سنة إحدى وثلاثين ومائة في رجب واشتد
في شهر رمضان وكان يحصى في سكة المربد في كل يوم ألف جنازة ثم خف في شوال
وكان بالكوفة طاعون سنة خمسين وفيه توفي المغيرة ابن شعبة. هذا آخر كلام
المدائني. وذكر ابن قتيبة في كتابه المعارف عن الأصمعي في عدد الطواعين نحو
هذا وفيه زيادة ونقص. قال وسمي طاعون الفتيات لأنه بدأ في العذارى
بالبصرة وواسط والشام والكوفة ويقال له طاعون الأشراف لما مات فيه من
الأشراف. قال ولم يقع بالمدينة ولا مكة طاعون قط. وهذا الباب واسع وفيما
ذكرته تنبيه على ما تركته وقد ذكرت هذا الفصل أبسط من هذا في أول شرح صحيح
مسلم رحمه الله وبالله التوفيق. **باب** جواز إعلام أصحاب الميت
وقرابته بموته وكراهة النعي. روينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن حذيفة رضي الله
عنه قال إذا مت فلا تؤذنوا بي أحدا إني أخاف أن يكون نعيا فإني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النعي. قال الترمذي حديث حسن. وروينا في كتاب
الترمذي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إياكم والنعي
فإن النعي من عمل الجاهلية وفي رواية عن عبد الله ولم يرفعه. قال الترمذي هذا أصح
من المرفوع وضعف الترمذي الروايتين. وروينا في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعى النجاشي إلى أصحابه. وروينا في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في ميت دفنوه
بالليل ولم يعلم به أفلا كنتم آذنتموني به. قال العلماء المحققون والأكثرون من أصحابنا
وغيرهم يستحب إعلام أهل الميت وقرابته وأصدقائه لهذين الحديثين قالوا والنعي المنهي عنه
إنما هو نعي الجاهلية وكان عادتهم إذا مات منهم شريف بعثوا راكبا إلى القبائل يقول
نعايا فلان أو يا نعايا العرب أي هلكت العرب بهلاك فلان ويكون مع النعي ضجيج وبكاء
وذكر صاحب الحاوي من أصحابنا وجهين لأصحابنا في استحباب الإيذان بالميت وإشاعة
موته بالنداء والإعلام فاستحب ذلك بعضهم للميت الغريب والقريب لما فيه من كثرة المصلين
عليه والداعين له وقال بعضهم يستحب ذلك للغريب ولا يستحب لغيره. قلت
المختار استحبابه مطلقا إذا كان مجرد إعلام. **باب** ما يقال
حال غسل الميت وتكفينه. قال أصحابنا يستحب الإكثار من ذكر الله تعالى والدعاء للميت

في حال غسله وتكفينه قال اصحابنا واذا راى الغاسل من الميت ما يعجبه من استنارة
وجهه وطيب ريحه ونحو ذلك استحب له ان يحدث الناس بذلك وان راى ما يكرهه من
سواد وجه ونتن وتغير عضو وانقلاب صورة ونحو ذلك حرم عليه ان يحدث احدا
به واحتجوا بما رويناه في سنن ابي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم ضعفه الترمذي
وروينا في السنن الكبير للبيهقي عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من غسل ميتا فكتم عليه غفر الله له اربعين مرة ورواه الحاكم
ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين وقال حديث صحيح على شرط مسلم ثم ان
جماهير اصحابنا اطلقوا المسالة كما ذكرته وقال ابو الخير اليمني صاحب البيان منهم لو كان
الميت مبتدعا مظهرا للبدعة وراى الغاسل منه ما يكرهه فالذي يقتضيه القياس ان
يحدث به في الناس ليكون ذلك زاجرا للناس عن البدعة

باب اذكار الصلاة على الميت

اعلم ان الصلاة على الميت فرض كفاية وكذلك غسله وتكفينه
ودفنه وهذا كله مجمع عليه وفيما يسقط به فرض الصلاة اربعة اوجه اصحها عند اكثر
اصحابنا يسقط بصلاة رجل واحد والثاني يشترط اثنان والثالث ثلاثة والرابع اربعة
سواء صلوا جماعة او فرادى واما كيفية هذه الصلاة فهي ان يكبر اربع تكبيرات ولا بد
منها فان اخل بواحدة لم تصح صلاته وان زاد خامسة ففي بطلان صلاته وجهان
لاصحابنا الاصح لا تبطل ولو كان ماموما فكبر امامه خامسة فان قلنا ان الخامسة تبطل
الصلاة فارقه المأموم كما لو قام الى ركعة خامسة وان قلنا بالاصح انها لا تبطل لم يفارقه ولا
يتابعه على الصحيح المشهور وفيه وجه ضعيف لبعض اصحابنا انه يتابعه فاذا قلنا
بالمذهب الصحيح انه لا يتابعه فهل ينتظره ليسلم معه او يسلم في الحال فيه وجهان الاصح
ينتظره وقد اوضحت هذا كله بشرحه ودلائله في شرح المهذب ويستحب ان يرفع اليد
مع كل تكبيرة واما صفة التكبير وما يستحب فيه وما يبطله وغير ذلك من فروعه فعلى ما قدمته في باب
صفة الصلاة واما الاذكار التي تقال في صلاة الجنازة بين التكبيرات فيقرا
بعد التكبيرة الاولى الفاتحة وبعد الثانية يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وبعد الثالثة يدعو
للميت والواجب منه ما يقع عليه اسم الدعاء واما الرابعة فلا يجب بعدها ذكر اصلا

ولكن

ولكن يستحب ما ساذكره ان شاء الله تعالى واختلف اصحابنا في استحباب التعوذ ودعاء
الاستفتاح عقيب التكبيرة الاولى قبل الفاتحة وفي قراءة السورة بعد الفاتحة على ثلاثة
اوجه احدها يستحب الجميع والثاني لا يستحب ذلك والثالث وهو الاصح انه يستحب
التعوذ دون الاستفتاح والسورة واتفقوا على انه يستحب التامين عقب الفاتحة
روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى على جنازة فقرا بفاتحة
الكتاب وقال لتعلموا انها سنة وقوله سنة في معنى قول الصحابي من السنة كذا وكذا
جاء في سنن ابي داود قال انها من السنة فيكون مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ما تقرر وعرف في كتب الحديث والاصول قال اصحابنا والسنة في قراءتها الاسرار
دون الجهر سواء صليت ليلا او نهارا هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي قاله جماهير
اصحابنا وقال جماعة منهم ان كانت الصلاة في النهار اسر وان كانت في الليل جهر
واما التكبيرة الثانية فاقل الواجب عقبها ان يقول اللهم صل على محمد ويستحب ان
يقول وعلى ال محمد ولا يجب ذلك عند جماهير اصحابنا وقال بعض اصحابنا يجب وهو
شاذ ضعيف ويستحب ان يدعو فيها للمؤمنين والمؤمنات ان اتسع الوقت له نص عليه
الشافعي واتفق عليه الاصحاب رحمهم الله ونقل المزني عن الشافعي انه يستحب ايضا
ان يحمد الله عز وجل فقال باستحبابه جماعات من الاصحاب وانكره جمهورهم فاذا قلنا
باستحبابه بدا بالحمد ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو للمؤمنين والمؤمنات
فلو خالف هذا الترتيب جاز وكان تاركا للافضل وجاءت احاديث بالصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم رويناها في سنن البيهقي لكني قصدت اختصار هذا الباب
اذ موضع بسطه كتب الفقه وقد اوضحته في شرح المهذب واما التكبيرة الثالثة فيجب
فيها الدعاء للميت واقله ما ينطلق عليه الاسم كقولك رحمه الله او غفر الله له او اللهم اغفر له
او ارحمه او الطف به ونحو ذلك واما المستحب فجاءت فيه احاديث واثار فاما الاحاديث
فاصحها ما رويناه في صحيح مسلم عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه
واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما
نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا

خيرا من زوجه وادخله الجنة واعذه من النار عذاب القبر ومن عذاب النار حتى
تمنيت ان اكون انا ذلك الميت وفي رواية لمسلم وقه فتنة القبر وعذاب القبر وروينا
في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه صلى على جنازة فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا
وشاهدنا وغائبنا اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على
الايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح
على شرط البخاري ومسلم ورويناه في سنن البيهقي وغيره من رواية ابي قتادة ورويناه
في كتاب الترمذي من رواية ابي ابراهيم الاشهلي عن ابيه وابوه صحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الترمذي قال محمد بن اسماعيل يعني البخاري اصح الروايات في حديث اللهم اغفر لحينا
وميتنا رواية ابي ابراهيم الاشهلي عن ابيه قال البخاري واصح شيء في الباب حديث عوف
ابن مالك ووقع في رواية ابي داود فاحيه على الايمان وتوفه على الاسلام والمشهور في
معظم كتب الحديث فاحيه على الاسلام وتوفه على الايمان كما قدمناه وروينا في سنن
ابي داود وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعاء وروينا في سنن ابي داود عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة على الجنازة اللهم انت ربها وانت
خلقتها وانت هديتها للاسلام وانت قبضت روحها وانت اعلم بسرها وعلانيتها جئنا شفعاء
فاغفر له وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه عن واثلة ابن الاسقع رضي الله عنه
قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعته يقول اللهم ان
فلان ابن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه فتنة القبر وعذاب النار وانت
اهل الوفاء والحمد اللهم فاغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم واختار الامام
الشافعي دعاء التقطه من مجموع هذه الاحاديث وغيرها فقال يقول اللهم هذا عبدك
وابن عبدك خرج من روح الدنيا وسعتها ومحبوبها واحبائه فيها الى ظلمة القبر وما
هو لاقيه كان يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم به اللهم
نزل بك وانت خير منزول به واصبح فقيرا الى رحمتك وانت غني عن عذابه وقد
جئناك راغبين اليك شفعاء له اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان مسيئا

فتجاوز

من شرح المهذب

فتجاوز عنه ولقه برحمتك رضاك وقه فتنة القبر وعذابه وافسح له في قبره وجاف
الارض عن جنبيه ولقه برحمتك الامن من عذابك حتى تبعثه الى جنتك يا ارحم الراحمين
هذا نص الشافعي في مختصر المزني رحمهم الله قال اصحابنا فان كان الميت طفلا دعا
لابويه فقال اللهم اجعله لهما فرطا واجعله لهما سلفا واجعله لهما ذخرا وثقل به
موازينهما وافرغ الصبر على قلوبهما ولا تفتنهما بعده ولا تحرمهما اجره هذا لفظ ما
ذكره ابو عبد الله الزبيري من اصحابنا في كتابه الكافي وقاله الباقون بمعناه وبنحوه
قالوا ويقول معه اللهم اغفر لحينا وميتنا الى اخره قال الزبيري فان كانت امراة
قال اللهم هذه امتك ثم ينسق الكلام والله اعلم واما التكبيرة الرابعة فلا يجب
بعدها ذكر بالاتفاق ولكن يستحب ان يقول ما نص عليه الشافعي رحمه الله في كتاب
البويطي قال يقول في الرابعة اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده قال ابو علي ابن ابي
هريرة من اصحابنا كان المتقدمون يقولون في الرابعة ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال وليس ذلك بمحكي عن الشافعي فان فعله كان
حسنا قلت يكفي في حسنه ما قدمناه في حديث انس في باب دعاء الكرب والله اعلم
قلت ويحتج للدعاء في الرابعة بما رويناه في السنن الكبير للبيهقي عن عبد الله ابن ابي
اوفى رضي الله عنهما انه كبر على جنازة ابنة له اربع تكبيرات فقام بعد الرابعة كقدر ما
بين التكبيرتين يستغفر لها ويدعو ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هكذا
وفي رواية كبر اربعا فمكث ساعة حتى ظننا انه سيكبر خمسا ثم سلم عن يمينه وعن شماله
فلما انصرف قلنا له ما هذا فقال اني لا ازيدكم على ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع
او هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث
صحيح **فصل** واذا فرغ من التكبيرات واذكارها سلم تسليمتين كسائر
الصلوات لما ذكرناه من حديث عبد الله ابن ابي اوفى وحكم السلام على ما ذكرناه في
التسليم في سائر الصلوات هذا هو المذهب الصحيح المختار ولنا فيه هنا خلاف ضعيف
تركته لعدم الحاجة اليه في هذا الكتاب ولو جاء مسبوق فادرك الامام في بعض الصلاة
احرم معه في الحال وقرا الفاتحة ثم ما بعدها على ترتيب نفسه ولا يوافق الامام فيما يقرؤه
فان كبر ثم كبر الامام التكبيرة الاخرى قبل ان يتمكن الماموم من الذكر سقط عنه كما تسقط

العراه عن المسبوق في سائر الصلوات واذا سلم الامام وقد بقي على المسبوق في
الجنازه بعض التكبيرات لزمه ان ياتي بها مع اذكارها على الترتيب هذا هو المذهب
الصحيح المشهور عندنا ولنا قول ضعيف انه ياتي بالتكبيرات الباقيات متواليات بغير
ذكر والله اعلم ٥ **باب** ما يقوله الماشي مع الجنازه يستحب له ان يكون
مشتغلا بذكر الله تعالى والفكر فيما يلقاه الميت وما يكون مصيره وحاصل ما كان فيه
وان هذا اخر الدنيا ومصير اهلها وليحذر كل الحذر من الحديث بما لا فائده فيه فان
هذا وقت فكر وذكر يقبح فيه الغفله واللهو والاشتغال بالحديث الفارغ فان الكلام بما
لا فائده فيه منهي عنه في جميع الاحوال فكيف في هذا الحال واعلم ان المختار ٥
والصواب ما كان عليه السلف رضي الله عنهم من السكوت في حال السير مع الجنازه
فلا يرفع صوت بقراءه ولا ذكر ولا غير ذلك والحكمه فيه ظاهره وهي انه اسكن لخاطره واجمع
لفكره فيما يتعلق بالجنازه وهذا هو المطلوب في هذا الحال فهذا هو الحق ولا تغترن
بكثره من يخالفه فقد قال ابو علي الفضيل بن عياض رحمه الله ما معناه الزم طرق ٥
الهدى ولا يضرك قله السالكين واياك وطرق الضلاله ولا تغتر بكثره الهالكين ٥
وقد روينا في سنن البيهقي ما يقتضي ما قلته واما ما يفعله الجهله من القراءه على
الجنازه بدمشق وغيرها من القراءه بالتمطيط واخراج الكلام عن موضوعه فحرام باجماع
العلماء وقد اوضحت قبحه وغلظ تحريمه وفسق من تمكن من انكاره فلم ينكره في كتاب
اداب القراء والله المستعان ٥ **باب** ما يقوله من مرت به جنازه او
راها يستحب ان يقول سبحان الحي الذي لا يموت وقال القاضي الامام ابو المحاسن الروياني
من اصحابنا في كتابه البحر يستحب ان يدعو ويقول لا اله الا الله الحي الذي لا يموت ويستحب
ان يدعو لها ويثني عليها بالخير ان كانت اهلا للثناء ولا يجازف في ثنائه ٥ **باب**
ما يقوله من يدخل الميت قبره روينا في سنن ابي داود والترمذي والبيهقي وغيرها عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الميت في القبر قال بسم الله وعلى سنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الترمذي حديث حسن غريب قال الشافعي والاصحاب
رحمهم الله يستحب ان يدعو للميت مع هذا ومن احسن الدعاء ما نص عليه الشافعي رحمه الله في
مختصر المزني قال يقول الذي يدخله القبر اللهم اسلمه اليك الاشحاء من ولده واهله

وقد رواه احمد د ت ق والبيهقي والنسائي وهذا اللفظ د ولفظ ت بسم الله وبالله ولفظ ق بسم الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله ولفظ س اذا وضعتم موتاكم في القبر فقولوا بسم الله وعلى سنة رسول الله ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الميت في القبر قال بسم الله وعلى ملة رسول الله وكذا رواه الحاكم من حديث ابن عمر مرفوعا اذا وضعتم موتاكم في قبورهم فقولوا [illegible] وقال صحيح على شرط الشيخين [illegible]

[illegible]

وقرابته

وقرابته واخوانه وفارق من كان يحب قربه وخرج من سعه الدنيا والحياه الى
ظلمه القبر وضيقه ونزل بك وانت خير منزول به ان عاقبته فبذنب وان عفوت
عنه فانت اهل العفو انت غني عن عذابه وهو فقير الى رحمتك اللهم اشكر حسنته
واغفر سيئته واعذه من عذاب القبر واجمع له برحمتك الامن من عذابك واكفه كل
هول دون الجنه اللهم اخلفه في اهله في تركته في الغابرين وارفعه في عليين وعد
عليه بفضل رحمتك يا ارحم الراحمين ٥ **باب** ما يقوله بعد الدفن ٥
السنه لمن كان على القبر ان يحثو في القبر ثلاث حثيات بيديه جميعا من قبل راسه
قال جماعه من اصحابنا يستحب ان يقول في الحثيه الاولى منها خلقناكم وفي الثانيه
وفيها نعيدكم وفي الثالثه ومنها نخرجكم تاره اخرى ويستحب ان يقعد عنده بعد الفراغ
ساعه قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها ويشتغل القاعدون بتلاوه القران والدعا
للميت والوعظ وحكايات اهل الخير واحوال الصالحين روينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كنا في جنازه في بقيع الغرقد فاتانا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصره فنكس وجعل ينكت بمخصرته ثم قال
ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنه فقالوا يا رسول الله افلا
نتكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وذكر تمام الحديث وروينا
في صحيح مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال اذا دفنتموني فاقيموا حول قبري
قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي
وروينا في سنن ابي داود والبيهقي باسناد حسن عن عثمان رضي الله عنه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لاخيكم
واسالوا له التثبيت فانه الان يسال قال الشافعي والاصحاب رحمهم الله يستحب ان
يقرا عنده شيء من القران قالوا فان ختموا القران كله كان حسنا وروينا في سنن
البيهقي باسناد حسن ان ابن عمر رضي الله عنهما استحب ان يقرا على القبر بعد الدفن
اول سوره البقره وخاتمتها ٥ **فصل** واما تلقين الميت بعد الدفن فقد قال
جماعه كثيرون من اصحابنا باستحبابه ممن نص على استحبابه القاضي حسين في تعليقه ٥
وصاحبه ابو سعيد المتولي في كتابه التتمه والشيخ الامام الزاهد ابو الفتح نصر بن ابراهيم

ابن ابراهيم نصر المقدسي والامام ابو القاسم الرافعي وغيرهم وسئله العاص حتى
عن الاصحاب واما لفظه فقال الشيخ نصر اذا فرغ من دفنه يقف عند راس قبره
ويقول يا فلان ابن فلان اذكر العهد الذي خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور قل رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا
وبالكعبة قبلة وبالقران اماما وبالمسلمين اخوانا ربي الله لا اله الا هو وهو رب العرش
العظيم هذا لفظ الشيخ نصر المقدسي في كتابه التهذيب ولفظ الباقين نحوه وفي لفظ
بعضهم نقص عنه ثم منهم من يقول يا عبد الله ابن امة الله ومنهم من يقول يا عبد الله ابن
حوا ومنهم من يقول يا فلان باسمه ابن امة الله او يا فلان ابن حوا وكله بمعنى وسئل الشيخ
الامام ابو عمرو ابن الصلاح رحمه الله عن هذا التلقين فقال في فتاويه التلقين هو الذي
نختاره ونعمل به وذكره جماعة من اصحابنا الخراسانيين قال وقد روينا فيه حديثا من
حديث ابي امامة ليس بالقائم اسناده ولكن اعتضد بشواهد وبعمل به اهل الشام قديما
قال واما تلقين الطفل الرضيع فما له مستند يعتمد ولا نراه والله اعلم قلت
الصواب انه لا يلقن الصغير مطلقا سواء كان رضيعا او اكبر منه ما لم يبلغ ويصير
مكلفا والله اعلم باب وصية الميت ان يصلي عليه انسان بعينه او ان
يدفن على صفة مخصوصة وفي موضع مخصوص وكذلك الكفن وغيره من اموره التي
تفعل والتي لا تفعل روينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت على
ابي بكر الصديق رضي الله عنه تعني وهو مريض فقال في كم كفنتم النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت في ثلاثة اثواب قال في اي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يوم الاثنين
قال فاي يوم هذا قالت يوم الاثنين قال ارجو فيما بيني وبين الليل فنظر الى
ثوب عليه كان يمرض فيه به ردع من زعفران فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه
ثوبين فكفنوني فيها قلت ان هذا خلق قال ان الحي احق بالجديد من الميت انما هو
للمهلة فلم يتوف حتى امسى من ليلة الثلاثا ودفن قبل ان يصبح قلت قولها
ردع بفتح الراء واسكان الدال وبالعين المهملات هو الاثر وقوله للمهلة روي بضم
الميم وفتحها وكسرها ثلث لغات والهاء ساكنة وهو الصديد الذي يتحلل من بدن الميت

ورويا

وروينا في صحيح البخاري ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال لما جرح اذا انا قبضت
فاحملوني ثم سلم وقل يستاذن عمر فان اذنت لي يعني عايشة فادخلوني وان ردتني
فردوني الى مقابر المسلمين وروينا في صحيح مسلم عن عامر ابن سعد ابن ابي وقاص
قال قال سعد الحدوا لي لحدا وانصبوا علي اللبن نصبا كما صنع برسول الله
صلى الله عليه وسلم وروينا في صحيح مسلم عن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما انه
قال وهو في سياقة الموت اذا انا مت فلا تصحبني نايحة ولا نار فاذا دفنتموني
فشنوا علي التراب شنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما ينحر جزور ويقسم لحمها حتى
استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي قلت قوله شنوا روي بالسين
المهملة وبالمعجمة ومعناه صبوه قليلا قليلا وروينا في هذا المعنى حديث حذيفة المتقدم
في باب اعلام اصحاب الميت بموته وغير ذلك من الاحاديث ومما ذكرنا كفاية وبالله
التوفيق قلت وينبغي ان لا يقلد الميت ولا يتابع في كل ما وصي به بل يعرض على
اهل العلم فما اباحوه فعل وما لا فلا وانا اذكر من ذلك امثلة فاذا اوصى بان
يدفن في موضع من مقابر بلدته وذلك الموضع معدن الاخيار فينبغي ان يحافظ
على وصيته واذا اوصى بان يصلي عليه اجنبي فهل يقدم في الصلاة على اقارب
الميت فيه خلاف للعلماء والصحيح في مذهبنا ان القريب اولى لكن ان كان الموصى له
ممن ينسب الى الصلاح او البراعة في العلم مع الصيانة والذكر الحسن استحب للقريب
الذي ليس هو في مثل حاله ايثاره رعاية لحق الميت واذا اوصى بان يدفن في تابوت
لم تنفذ وصيته الا ان تكون الارض رخوة او ندية فيحتاج فيها اليه فتنفذ وصيته فيه
ويكون من راس المال كالكفن واذا اوصى بان ينقل الى بلد اخر لا تنفذ وصيته فان النقل
حرام على المذهب الصحيح المختار الذي قاله الاكثرون وصرح به المحققون وقيل مكروه
قال الشافعي رحمه الله الا ان يكون بقرب مكة او المدينة او بيت المقدس فينقل اليها
لبركتها واذا اوصى بان يدفن تحته مضربة او مخدة تحت راسه او نحو ذلك لم تنفذ وصيته
وكذا اذا اوصى بان يكفن في حرير فان تكفين الرجال في الحرير حرام وتكفين النساء فيه مكروه
ليس بحرام والخنثى كالرجل ولو اوصى بان يكفن فيما زاد على عدد الكفن المشروع او في
ثوب لا يستر البدن لا تنفذ وصيته ولو اوصى بان يقرا عند قبره او يتصدق عنه او غير ذلك

ذلك صح

وهذا صح

من انواع القرب بعدت الان يقترن بها ما يمنع الشرع منها بسببه ولو اوصى بان توخر
جنازته زايدا على المشروع لم ينفذ وصيته بل ذلك حرام ○ **باب** ما ينفع
الميت من قول غيره اجمع العلما على ان الدعا للاموات ينفعهم ويصلهم ثوابه واحتجوا
بقول الله تعالى والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان وغير ذلك من الايات المشهورة بمعناها وبالاحاديث المشهورة كقوله صلى الله عليه وسلم
اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وكقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لحينا وميتنا وغير
ذلك واختلف العلماء في وصول ثواب قراءة القران فالمشهور من مذهب الشافعي وجماعة
انه لا يصل وذهب الامام احمد ابن حنبل وجماعة من اصحاب الشافعي الى انه يصل فالاختيار
ان يقول القاري بعد فراغه اللهم اوصل ثواب ما قراته الى فلان والله اعلم ويستحب
الثنا على الميت وذكر محاسنه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال
مروا بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا باخرى فاثنوا
عليها شرا فقال وجبت فقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ما وجبت قال هذا اثنيتم
عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار انتم شهدا الله في الارض
وروينا في صحيح البخاري عن ابي الاسود قال قدمت المدينة فجلست الى عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه فمرت بهم جنازة فاثني على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم مر باخرى فاثني
على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم مر بالثالثة فاثني على صاحبها شرا فقال وجبت قال — صح خيرا
ابو الاسود فقلت وما وجبت يا امير المومنين قال قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ايما مسلم
شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال
واثنان ثم لم نساله عن الواحد والاحاديث بنحو ما ذكرناه كثيرة والله اعلم ○ **باب**
النهي عن سب الاموات روينا في صحيح البخاري عن عايشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا وروينا
في سنن ابي داود والترمذي باسناد ضعيف ضعفه الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم قال
العلما يحرم سب الميت المسلم الذي ليس معلنا بفسقه واما الكافر والمعلن بفسقه
من المسلمين ففيه خلاف للسلف وجات فيه نصوص متقابلة وحاصله انه ثبت في النهي

عن سب الاموات ما ذكرناه في هذا الباب وجا في الترخيص في سب الاشرار اشيا
كثيرة منها ما قصه الله تعالى علينا في كتابه العزيز وامرنا بتلاوته واشاعة قراءته
ومنها احاديث كثيرة في الصحيح كالحديث الذي ذكر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمرو ابن لحي وقصة ابي رغال الذي كان يسرق الحاج بمحجنه وقصة ابن جدعان وغيرهم
ومنها الحديث الصحيح الذي قدمناه لما مرت جنازة فاثنوا عليها شرا فلم ينكر عليهم النبي
صلى الله عليه وسلم بل قال وجبت واختلف العلماء في الجمع بين هذه النصوص على اقوال
اصحها واظهرها ان اموات الكفار يجوز ذكر مساويهم واما اموات المسلمين المعلنين
بفسق او بدعة او نحوهما فيجوز ذكرهم بذلك اذا كان فيه مصلحة لحاجة اليه للتحذير
من حالهم والتنفير من قبول ما قالوه والاقتدا بهم فيما فعلوه وان لم تكن حاجة لم يجز وعلى
هذا التفصيل تنزل النصوص وقد اجمع العلما على جرح المجروح من الرواة والله اعلم
باب ما يقوله زاير القبور روينا في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كانت ليلتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من اخر الليل الى
البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مومنين واتاكم ما توعدون غدا مؤجلون وانا ان شا الله
بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وروينا في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها
ايضا انها قالت كيف اقول يا رسول الله تعني في زيارة القبور قال قولي السلام على
اهل الديار من المومنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منكم ومنا والمستاخرين وانا
ان شا الله بكم للاحقون وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والنساي وابن
ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال
السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شا الله بكم لاحقون وروينا في كتاب الترمذي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المدينة فاقبل
عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثر
قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقول قايلهم السلام عليكم اهل
الديار من المومنين وانا ان شا الله بكم للاحقون اسال الله لنا ولكم العافية ورويناه
في كتابي النساي وابن ماجه هكذا وزاد بعد قوله للاحقون انتم لنا فرط ونحن لكم تبع
وروينا في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى البقيع

فقال السلام عليكم دار قوم مومنين انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا
اجرهم ولا تفتنا بعدهم ويستحب للزائر الاكثار من قراءة القرآن والذكر والدعا
لاهل تلك المقبرة وسائر الموتى والمسلمين اجمعين ويستحب الاكثار من الزيارة وان
يكثر الوقوف عند قبور اهل الخير والفضل ٥ **باب** نهي الزائر من
رآه يبكي جزعا عند قبر وامره اياه بالصبر ونهيه ايضا عن غير ذلك مما نهى الشرع
عنه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه **قال** مر النبي صلى الله عليه وسلم
بامراة تبكي عند قبر **فقال** اتقي الله واصبري وروينا في سنن ابي داود والنسائي
وابن ماجة باسناد حسن عن بشير بن معبد المعروف بابن الخصاصية رضي الله عنه
قال بينا انا امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم نظر فاذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان
فقال يا صاحب السبتيتين ويحك الق سبتيتيك وذكر تمام الحديث **قلت** السبتية النعل
التي لا شعر عليها وهي بكسر السين المهملة واسكان البا الموحدة وقد اجمعت الامة
على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودلايله في الكتاب والسنة مشهورة والله
اعلم ٥ **باب** البكا والخوف عند المرور بقبور الظالمين وبمصارعهم واظهار
الافتقار الى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك روينا في صحيح البخاري عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** لاصحابه يعني لما وصلوا الحجر
ديار ثمود لا تدخلوا على هولاء المعذبين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا
تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم ٥ **كتاب الاذكار في صلوات مخصوصة**
باب الاذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعا يستحب ان يكثر في
يومها وليلتها من قراءة القرآن والاذكار والدعوات والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقرأ سورة الكهف في يومها **قال** الشافعي رحمه الله في كتابه الام واستحب قراءتها
ايضا ليلة الجمعة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم
يصلي يسال الله تعالى شيا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها ٥ **قلت** اختلف
العلما من السلف والخلف رحمهم الله في هذه الساعة على اقوال كثيرة منتشرة غاية
الانتشار وقد جمعت الاقوال المذكورة فيها كلها في شرح المهذب وبينت قائلها وان
كثيرا من الصحابة على انها بعد العصر والمراد بقائم يصلي من ينتظر الصلاة فانه في

صلوة

صلوة واصح ما جاء فيها ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى ان
تقضى الصلاة يعني يجلس على المنبر واما قراءة سورة الكهف والصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاءت فيها احاديث مشهورة تركت نقلها لطول الكتاب ولكونها
مشهورة وقد سبق جملة منها في بابها وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال** من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر
الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت
مثل زبد البحر وروينا فيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل المسجد يوم الجمعة اخذ بعضادتي الباب ثم **قال** اللهم اجعلني اوجه من توجه
اليك واقرب من تقرب اليك وافضل من سالك ورغب اليك **قلت** يستحب لنا
نحن ان نقول اجعلني من اوجه من توجه اليك ومن اقرب ومن افضل فنزيد لفظة من
واما القراءة المستحبة في صلاة الجمعة وفي صلاة الصبح يوم الجمعة فتقدم بيانها في
باب اذكار الصلاة وروينا في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا بعد صلاة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله عز وجل بها من السوء الى الجمعة
الاخرى ٥ **فصل** يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى بعد صلاة الجمعة ٥
قال الله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله
واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ٥ **باب** الاذكار المشروعة في العيدين
اعلم انه يستحب احيا ليلتي العيدين بذكر الله تعالى والصلاة وغيرهما من الطاعات للحديث
الوارد في ذلك من احيا ليلتي العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب وروي من قام
ليلتي العيدين لله محتسبا لم يمت قلبه حين تموت القلوب هكذا جاء في رواية الشافعي
وابن ماجه وهو حديث ضعيف رويناه من رواية ابي امامة مرفوعا وموقوفا وكلاهما
ضعيف لكن احاديث الفضايل يتسامح فيها كما قدمناه في اول الكتاب واختلف العلما
في القدر الذي يحصل به الاحيا فالاظهر انه لا يحصل الا بمعظم الليل وقيل يحصل بساعة
فصل ويستحب التكبير ليلتي العيدين ويستحب في عيد الفطر من غروب الشمس

الى ان يحرم الامام بصلاة العيد ويستحب ذلك خلف الصلوات وغيرها من الاحوال
ويكثر منه عند ازدحام الناس ويكبر ماشيا وجالسا ومضطجعا وفي طريقه وفي
المسجد وعلى فراشه واما عيد الاضحى فيكبر فيه من بعد صلاة الصبح يوم عرفة الى
ان يصلي العصر من اخر ايام التشريق فيكبر خلف هذه العصر ثم يقطع هذا هو الاصح
الذي عليه العمل وفيه خلاف مشهور في مذهبنا ولغيرنا ولكن الصحيح ما ذكرناه
وقد جاء فيه احاديث رويناها في سنن البيهقي وقد اوضحت ذلك كله من حيث
الحديث ونقل المذهب في شرح المهذب وذكرت جميع الفروع المتعلقة به وانا اشير هنا
الى مقاصده مختصرة قال اصحابنا لفظ التكبير ان يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر
هكذا ثلاثا متواليات ويكرر هذا على حسب ارادته قال الشافعي والاصحاب رحمهم الله
فان زاد فقال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا لا اله الا الله ولا نعبد
الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله والله اكبر كان حسنا وقال جماعة من اصحابنا لا باس
ان يقول ما اعتاده الناس وهو الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر
ولله الحمد ۞ **فصل** اعلم ان التكبير مشروع بعد كل صلاة تصلى في ايام
التكبير سواء كانت فريضة او نافلة او صلاة جنازة وسواء كانت الفريضة مؤداة او مقضية
او منذورة وفي بعض هذا خلاف ليس هذا موضع بسطه ولكن الصحيح ما ذكرته وعليه
الفتوى وبه العمل ولو كبر الامام على خلاف اعتقاد المأموم بان كان الامام يرى
التكبير يوم عرفة وايام التشريق والمأموم لا يراه او عكسه فهل يتابعه ام يعمل باعتقاد
نفسه لان القدوة انقطعت بالسلام من الصلاة بخلاف ما اذا كبر في صلاة العيد زيادة
على ما يراه المأموم فانه يتابعه من اجل القدوة ۞ **فصل** والسنة ان يكبر
في صلاة العيد قبل القراءة تكبيرات زوائد فيكبر في الركعة الاولى سبع تكبيرات سوى
تكبيرة الافتتاح وفي الثانية خمس تكبيرات سوى تكبيرة الرفع من السجود ويكون ۞
التكبير في الاولى بعد دعاء الاستفتاح وقبل التعوذ وفي الثانية قبل التعوذ ۞
ويستحب ان يقول بين كل تكبيرتين سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هكذا قاله
جمهور اصحابنا وقال بعض اصحابنا يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله

فيه وجهان لاصحابنا الاصح يعمل باعتقاد نفسه

الحمد

الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير وقال ابو نصر ابن الصباغ وغيره من اصحابنا ان
قال ما اعتاده الناس فحسن وهو الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة
واصيلا وكل هذا على التوسعة ولا حجر في شيء منه ولو ترك جميع هذا الذكر وترك
التكبيرات السبع والخمس صحت صلاته ولا يسجد للسهو لكن فاتته الفضيلة ولو نسي
التكبيرات حتى افتتح القراءة لم يرجع الى التكبيرات على القول الصحيح وللشافعي قول
ضعيف انه يرجع اليها واما الخطبتان في العيد فيستحب ان يكبر في افتتاح الاولى
تسعا وفي الثانية سبعا واما القراءة في صلاة العيد فقد تقدم في باب ما يستحب ان يقرأ
فيها في باب صفة اذكار الصلاة وهو انه يقرأ في الاولى بعد الفاتحة سورة ق وفي الثانية
اقتربت الساعة وان شاء في الاولى سبح اسم ربك وفي الثانية هل اتاك حديث الغاشية

باب الاذكار في العشر الاول من ذي الحجة

قال الله تعالى ويذكروا اسم الله
في ايام معلومات الاية قال ابن عباس والشافعي رحمهم الله والجمهور هي ايام العشر
واعلم انه يستحب الاكثار من الاذكار في هذا العشر زيادة على غيره ويستحب من
ذلك في يوم عرفة اكثر من باقي العشر روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما العمل في ايام افضل منها في هذه قالوا ولا الجهاد في
سبيل الله قال ولا الجهاد الا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء هذا لفظ
رواية البخاري وهو صحيح وفي رواية الترمذي ما من ايام العمل الصالح فيهن احب
الى الله تعالى من هذه الايام العشر وفي رواية ابي داود مثل هذه الا انه قال
من هذه الايام يعني العشر وروينا في مسند الامام ابي محمد عبد الله بن عبد الرحمن
الدارمي باسناد الصحيحين قال فيه ما العمل في ايام افضل من العمل في عشر ذي الحجة
قيل ولا الجهاد وذكر تمامه وفي رواية عشر الاضحى وروينا في كتاب الترمذي عن عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة
وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير ضعف الترمذي اسناده ورويناه في موطأ الامام مالك باسناد
مرسل وبنقصان في لفظه ولفظه افضل الدعاء يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون
من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له وبلغنا عن سالم ابن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم انه راى

سايلا يسال الناس يوم عرفه فقال يا عاجز هذا اليوم يسال غير الله تعالى وقال
البخاري رحمه الله في صحيحه كان عمر رضي الله عنه يكبر في قبته بمنا فيسمعه اهل
المسجد فيكبرون ويكبر اهل الاسواق حتى ترتج منا تكبيرا قال البخاري وكان ابن عمر
وابو هريره رضي الله عنهم يخرجان الي السوق في ايام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما

باب الاذكار المشروعه في الكسوف اعلم انه يسن في كسوف الشمس
والقمر الاكثار من ذكر الله تعالي ومن الدعا ويسن الصلاه له باجماع المسلمين روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن عايشه رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الشمس والقمر من ايات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فادعوا
الله تعالي وكبروا وتصدقوا وفي بعض الروايات في صحيحيهما فاذا رايتم ذلك
فاذكروا الله وكذلك رويناه من روايه ابن عباس ورويناه في صحيحيهما من روايه
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم فاذا رايتم شيا من ذلك
فافزعوا الي ذكره ودعايه واستغفاره ورويناه في صحيحيهما من روايه المغيره ابن
شعبه فاذا رايتموها فادعوا الله وصلوا وكذلك رواه البخاري من روايه ابي بكره ايضا
والله اعلم وفي صحيح مسلم من روايه عبد الرحمن بن سمره قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
وقد كسفت الشمس وهو قايم في الصلاه رافع يديه فجعل يسبح ويهلل ويكبر ويحمد
ويدعو حتى حسر عنها فلما حسر عنها قرا سورتين وصلي ركعتين قلت حسر
بضم الحا وكسر السين المهملتين اي كشف وجلي

فصل ويستحب اطالة
القراه في صلاه الكسوف فيقرا في القومه الاولي نحو سورة البقره وفي الثانيه
نحو مايتي ايه وفي الثالثه نحو مايه وخمسين ايه وفي الرابعه نحو مايه ايه ويسبح
في الركوع الاول قدر مايه ايه وفي الثانيه سبعين وفي الثالث كذلك وفي الرابع
خمسين ويطول السجود كنحو الركوع فالسجده الاولي نحو الركوع الاول والثانيه
نحو الركوع الثاني هذا هو الصحيح وفيه خلاف معروف للعلما ولا تستنكر ما ذكرته من
استحباب تطويل السجود لكن المشهور في كتب اكثر اصحابنا انه لا يطول فان ذلك
غلط او ضعيف بل الصواب تطويله فقد ثبت ذلك في الصحيحين عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من طرق كثيره وقد اوضحته بدلايله وشواهده في شرح المهذب

واشرت

واشرت هنا الى ما ذكرته لئلا تغتر بخلافه وقد نص الشافعي رحمه الله في مواضع على
استحباب تطويله والله اعلم قال اصحابنا ولا يطول الجلوس بين السجدتين
بل ياتي به على العاده في غيرها وهذا الذي قالوه فيه نظر فقد ثبت في حديث
صحيح اطالته وقد ذكرت ذلك واضحا في شرح المهذب فالاختيار استحباب
اطالته ولا يطول الاعتدال عن الركوع الثاني ولا التشهد وجلوسه والله اعلم
ولو ترك هذا التطويل كله واقتصر على الفاتحه صحت صلاته ويستحب ان يقول
في كل رفع من الركوع سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد فقد روينا ذلك في الصحيح ويسن
الجهر بالقراه في كسوف القمر ويستحب الاسرار في كسوف الشمس ثم بعد الصلاه
يخطب خطبتين يخوفهم فيهما بالله تعالي ويحثهم على طاعة الله تعالي وعلي الصدقه
والاعتاق فقد صح ذلك في الاحاديث المشهوره ويحثهم ايضا على شكر نعم الله تعالى
ويحذرهم الغفله والاغترار والله اعلم روينا في صحيح البخاري وغيره عن اسما
رضي الله عنها قالت لقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعتاقه في كسوف الشمس والله اعلم

باب الاذكار في الاستسقا يستحب الاكثار فيه من الدعا والذكر
والاستغفار بخضوع وتذلل والدعوات المذكوره فيه مشهوره منها اللهم اسقنا
غيثا مغيثا هنيا مريا مريعا غدقا مجللا سحا عاما طبقا دايما اللهم علي الظراب
ومنابت الشجر وبطون الاوديه اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا فارسل السما
علينا مدرارا اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم انبت لنا الزرع وادر
لنا الضرع واسقنا من بركات السما وانبت لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد
والجوع والعري واكشف عنا من البلا ما لا يكشفه غيرك ويستحب اذا كان فيهم رجل
مشهور بالصلاح ان يستسقوا به فيقولوا اللهم انا نستسقي ونتشفع اليك بعبدك
فلان روينا في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا قحطوا استسقى
بالعباس ابن عبد المطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا صلى الله عليه وسلم فاسقنا فيسقون وجا
الاستسقا باهل الصلاح عن معاويه وغيره والمستحب ان يقرا في صلاة الاستسقا
ما يقرا في صلاة العيد وقد بيناه ويكبر في افتتاح الاولي سبع تكبيرات وفي الثانيه

خمس تكبيرات كصلاة العيد وكل الفروع والمسايل التي ذكرتها في تكبيرات العيد السبع
والخمس يجي مثلها هنا ثم يخطب خطبتين يكثر فيهما من الاستغفار والدعاء روينا في سنن
ابي داود باسناد صحيح على شرط مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
اتت النبي صلى الله عليه وسلم بواكي فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريا مريعا نافعا
غير ضار عاجلا غير اجل قال فاطبقت عليهم السما وروينا فيه باسناد صحيح عن عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
استسقى قال اللهم اسق عبادك وبهايمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت وروينا
فيه باسناد صحيح قال ابو داود في اخره هذا اسناد جيد عن عايشة رضي الله عنها
قالت شكا الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فامر بمنبر فوضع له في
المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا
حاجب الشمس فقعد على المنبر صلى الله عليه وسلم فكبر وحمد الله عز وجل ثم قال
انكم شكوتم جدب دياركم واستيخار المطر عن ابان زمانه عنكم وقد امركم الله سبحانه
ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم
الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله الغني لا اله الا انت الغني ونحن الفقرا
انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت لنا قوة وبلاغا الى حين ثم رفع يديه فلم يزل
في الرفع حتى بدا بياض ابطيه ثم حول الى الناس ظهره وقلب او حول رداه وهو
رافع يديه ثم اقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين فانشا الله عز وجل سحابة فرعدت
وبرقت ثم امطرت باذن الله فلم يات مسجده حتى سالت السيول فلما راى سرعتهم الى
الكن ضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فقال اشهد ان الله على كل شي
قدير واني عبد الله ورسوله قلت ابان الشي وقته وهو بكسر الهمزة وتشديد
البا الموحدة وقحوط المطر بضم القاف والجا الخباسه والجدب باسكان الدال
المهملة ضد الخصب وقوله ثم امطرت هكذا هو بالالف وهما لغتان مطرت وامطرت
ولا التفات الى من قال لا يقال امطرت بالالف الا في العذاب وقوله بدت نواجذه
اي ظهرت انيابه وهي بالذال المعجمة واعلم ان في هذا الحديث التصريح بان الخطبة
قبل الصلاة وكذلك هو مصرح به في صحيحي البخاري ومسلم وهذا محمول على الجواز ٥

والمشهور

والمشهور في كتب الفقه لاصحابنا وغيرهم انه يستحب تقديم الصلاة على الخطبة لاحاديث
اخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم الصلاة على الخطبة والله اعلم ويستحب الجهر بالدعا في الجهر
والاسرار ورفع الايدي فيه رفعا بليغا قال الشافعي رحمه الله وليكن اللهم امرتنا بدعايك ووعد
تنا اجابتك وقد دعوناك كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا اللهم امنن علينا بمغفرة ما قارفنا واجابتك
في سقيانا وسعة رزقنا ويدعو للمؤمنين والمؤمنات ويصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم ويقرا اية او ايتين ويقول الامام استغفر الله لي ولكم وينبغي
ان يدعو بدعا الكرب وبالدعا الاخر اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار وغير ذلك من الدعوات التي ذكرناها في الاحاديث الصحيحة قال الشافعي
رحمه الله في الام يخطب الامام في الاستسقا خطبتين كما يخطب في صلاة العيد
يكبر الله تعالى فيهما ويحمده ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويكثر فيهما الاستغفار
حتى يكون اكثر كلامه ويقول كثيرا استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السما عليكم
مدرارا ثم روي عن عمر رضي الله عنه انه استسقى فكان اكثر دعايه الاستغفار
وقال الشافعي ويكون اكثر دعايه الاستغفار يبدا به دعاه ويفصل به بين كلامه
ويختم به ويكون هو اكثر كلامه حتى ينقطع عن الكلام ويحث الناس على التوبة
والطاعة والتقرب الى الله

باب ما يقوله اذا هاجت الريح

روينا في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عصفت
الريح قال اللهم اني اسالك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر
ما فيها وشر ما ارسلت به وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه باسناد صحيح عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله تعالى تاتي
بالرحمة وتاتي بالعذاب فاذا رايتموها فلا تسبوها واسالوا الله تعالى خيرها واستعيذوا
بالله من شرها قلت قوله صلى الله عليه وسلم من روح الله هو بفتح الرا قال العلما اي من
رحمة الله بعباده وروينا في سنن ابي داود وابن ماجه عن عايشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا راى ناشيا في افق السما ترك العمل وان كان في صلاة
ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من شرها فاذا امطر قال اللهم صيبا هنيا قلت ناشيا

بهم العزاة اي سحابا لم يتكامل اجتماعه والصيب بكسر اليا المثناة تحتها المشددة وهو المطر
الكثير وقيل المطر الذي يجري ماؤه وهو منصوب بفعل محذوف اي اسقنا صيبا
او اجعله صيبا وروينا في كتاب الترمذي وغيره عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فاذا رايتم ما تكرهون فقولوا اللهم انا نسالك من
خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها
وشر ما امرت به قال الترمذي حديث حسن صحيح قال وفي الباب عن عايشة وابي
هريرة وعثمان بن ابي العاص وانس وابن عباس وجابر رضي الله عنهم وروينا بالاسناد
الصحيح في كتاب ابن السني عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اشتد الريح يقول اللهم لقحا لا عقيما قلت لقحا اي حاملا للماء كاللقحة
من الابل والعقيم التي لا ما فيها كالعقيم من الحيوان لا ولد فيها وروينا فيه عن
انس بن مالك وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقعت
كبيرة او هاجت ريح عظيمة فعليكم بالتكبير فانه يجلي العجاج الاسود وروى الامام الشافعي
رحمه الله في كتاب الام باسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما هبت ريح الا جثا النبي صلى الله عليه
وسلم على ركبتيه وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا
قال ابن عباس رضي الله عنهما في كتاب الله تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اذ ارسلنا عليهم
الريح العقيم وقال تعالى وارسلنا الرياح لواقح وارسلنا الرياح مبشرات وذكر
الشافعي رحمه الله حديثا منقطعا عن رجل انه شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تسب الريح فقال الشافعي رحمه الله لا ينبغي لاحد ان
يسب الريح فانه خلق الله تعالى مطيع وجند من اجناده يجعلها رحمة ونقمة اذا شاء

باب ما يقول اذا انقض الكوكب روينا في كتاب ابن السني عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا نتبع ابصارنا الكوكب اذا انقض
وان نقول عند ذلك ما شا الله لا قوة الا بالله

باب ترك الاشارة والنظر الى الكوكب والبرق فيه الحديث المتقدم في الباب قبله وروى الشافعي رحمه الله باسناده
في الام عن من لا يتهم عن عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال اذا راى احدكم البرق او الودق

فلا

فلا يشر اليه وليصف ولينعت قال الشافعي ولم تزل العرب تكرهه

باب ما يقول اذا سمع الرعد روينا في كتاب الترمذي باسناد ضعيف عن ابن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق قال
اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وروينا بالاسناد الصحيح
في الموطا عن عبد الله ابن الزبير رضي الله عنهما انه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث
وقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملايكة من خيفته وروى الامام الشافعي في
الام باسناده الصحيح عن طاوس الامام التابعي الجليل رضي الله عنه انه كان يقول اذا
سمع الرعد سبحان من سبحت له قال الشافعي كانه يذهب الى قول الله تعالى
ويسبح الرعد بحمده وذكروا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا مع عمر رضي الله
عنه في سفر فاصابنا رعد وبرق وبرد فقال لنا كعب من قال حين يسمع الرعد
سبحان من يسبح الرعد بحمده والملايكة من خيفته ثلاثا عوفي من ذلك الرعد فقلنا
فعوفينا

باب ما يقول اذا نزل المطر روينا في صحيح البخاري
عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا راي المطر قال اللهم
صيبا نافعا ورويناه في سنن ابن ماجه وقال فيه اللهم سيبا نافعا مرتين او ثلثا
وروى الشافعي رحمه الله في الام باسناده حديثا مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اطلبوا استجابة الدعا عند التقا الجيوش واقامة الصلاة ونزول الغيث
قال الشافعي وقد حفظت عن غير واحد طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة
الصلاة

باب ما يقوله بعد نزول المطر روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الصبح بالحديبية في اثر سما كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال
هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عبادي مومن
بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مومن بي كافر بالكوكب
واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مومن بالكوكب قلت
الحديبية معروفة وهي بير قريبة من مكة دون مرحلة ويجوز فيها تخفيف اليا الثانية
وتشديدها والتخفيف هو الصحيح المختار وهو قول الشافعي واهل اللغة والتشديد

قول ابن وهب واكثر المحدثين والنحاة هنا المطر واشار بكسر النون واسكان الثا
وسال بسما لعان قال العلما قال مسلم مطرنا بنوء كذا مريدا ان النوء هو الموجد
والفاعل المحدث للمطر صار كافرا مرتدا بلا اشكال وان قاله مريدا انه علامة لنزول
المطر فينزل المطر عند هذه العلامة ونزوله بفعل الله تعالى وخلقه سبحانه لم
يكفر واختلفوا في كراهيته والمختار انه مكروه لانه من الفاظ الكفار وهذا ظاهر
الحديث ونص على الشافعي رحمه الله في الام وغيره والله اعلم ويستحب ان يشكر الله
تعالى على هذه النعمة اعني نزول المطر **باب** ما يقول اذا كثر المطر
وخيف منه الضرر روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال
دخل رجل المسجد يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول
الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغثنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس والله ما نرى في السما
من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع يعني الجبل المعروف بقرب المدينة من بيت
ولا دار قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السما انتشرت
ثم امطرت فلا والله ما راينا الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل
فادع الله يمسكها عنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا
ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر قال فانقطعت وخرجنا
نمشي في الشمس هذا لفظهما الا ان في رواية البخاري اللهم اسقنا بدل اغثنا وما
اكثر فوائده وبالله التوفيق **باب اذكار صلاة التراويح** اعلم ان صلاة التراويح
سنة باتفاق العلما وهي عشرون ركعة يسلم من كل ركعتين وصفة نفس الصلاة كصفة
باقي الصلوات على ما تقدم بيانه ويجي فيها جميع الاذكار المتقدمة كدعا الافتتاح
واستكمال الاذكار الباقية واستيفا التشهد والدعا بعده وغير ذلك مما تقدم وهذا
وان كان ظاهرا معروفا فانما نبهت عليه لتساهل اكثر الناس فيه وحذفهم اكثر الاذكار
والصواب ما سبق واما القراة فالمختار الذي قاله الاكثرون واطبق الناس على العمل
به ان تقرا الختمة بكمالها في التراويح في جميع الشهر فيقرا في كل ليلة نحو جزء من ثلثين

ويستحب

ويستحب ان يرتل القراة ويبينها وليحذر من التطويل عليهم بقراة اكثر من جزء وليحذر
كل الحذر مما اعتاده جهلة ائمة كثير من المساجد من قراة سورة الانعام بكمالها في
الركعة الاخيرة في الليلة السابعة من شهر رمضان زاعمين انها نزلت جملة وهذه
بدعة قبيحة وجهالة ظاهرة مشتملة على مفاسد كثيرة سبق بيانها في كتاب تلاوة القران
باب اذكار صلاة الحاجة روينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن عبد
الله ابن ابي اوفى رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة
الى الله تعالى او الى احد من بني ادم فليتوضا وليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم
ليثن على الله عز وجل وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم
سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك
والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا
حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين قال الترمذي في اسناده مقال
قلت ويستحب ان يدعو بدعا الكرب واللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار لما قدمناه عن الصحيحين فيهما وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه
عن عثمان ابن حنيف رضي الله عنه ان رجلا ضرير البصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ادع الله ان يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال
فادعه فامره ان يتوضا فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعا اللهم اني اسالك واتوجه
اليك بنبيك محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي هذه
لتقضى لي اللهم فشفعه في قال الترمذي حديث حسن صحيح **باب**
اذكار صلاة التسبيح روينا في كتاب الترمذي عنه قال قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
غير حديث في صلاة التسبيح ولا يصح منه كبير شي قال وقد راى ابن المبارك وغير واحد
من اهل العلم صلاة التسبيح وذكروا الفضل فيه قال الترمذي حدثنا احمد ابن
عبدة قال حدثنا ابو وهب قال سالت عبد الله ابن المبارك عن الصلاة التي يسبح فيها
قال يكبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك ثم
يقول خمس عشرة مرة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم يتعوذ ويقرا بسم الله الرحمن
وفاتحة الكتاب وسورة ثم يقول عشر مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم يركع

فيقولها عشرا ثم يرفع رأسه فيقولها عشرا ثم يسجد فيقولها عشرا ثم يرفع رأسه فيقولها
عشرا ثم يسجد الثانية فيقولها عشرا يصلي أربع ركعات على هذا الترتيب فذلك
خمس وسبعون تسبيحة في كل ركعة يبدأ بخمس عشرة تسبيحة ثم يقرأ ثم يسبح عشرا فإن
صلى ليلا فأحب إلي أن يسلم في ركعتين وإن صلى نهارا فإن شاء سلم وإن شاء لم يسلم وفي
رواية عن عبد الله بن المبارك أنه قال يبدأ في الركوع بسبحان ربي العظيم وفي السجود
بسبحان ربي الأعلى ثلاثا ثم يسبح التسبيحات وقيل لابن المبارك إن سها في هذه الصلاة
هل يسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا قال لا إنما هي ثلاثمائة تسبيحة وروينا في كتابي
الترمذي وابن ماجه عن أبي رافع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس
يا عم ألا أصلك ألا أحبوك ألا أنفعك قال بلى يا رسول الله قال يا عم صل أربع ركعات
تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة فإذا انقضت القراءة فقل الله أكبر وسبحان الله والحمد لله صح
خمس عشرة مرة قبل أن تركع ثم اركع فقلها عشرا ثم ارفع رأسك فقلها عشرا ثم اسجد فقلها
عشرا ثم ارفع رأسك فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم ارفع رأسك صح فقلها عشرا قبل أن تقوم
فتلك خمس وسبعون في كل ركعة وهي ثلاثمائة في أربع ركعات فلو كانت ذنوبك مثل رمل
عالج غفرها الله تعالى لك قال يا رسول الله من يستطيع أن يقولها في يوم قال إن لم تستطع
أن تقولها في يوم فقلها في جمعة فإن لم تستطع أن تقولها في جمعة ففي شهر فلم يزل
يقول له حتى قال فقلها في سنة قال الترمذي هذا حديث غريب قلت قال الإمام
أبو بكر ابن العربي في كتابه الأحوذي في شرح الترمذي حديث أبي رافع هذا ضعيف
ليس له أصل في الصحة ولا في الحسن قال وإنما ذكره لينبه عليه لئلا يغتر به قال
وقول ابن المبارك ليس بحجة هذا كلام ابن العربي وقال العقيلي ليس في صلاة
التسبيح حديث يثبت وذكر أبو الفرج ابن الجوزي أحاديث صلاة التسبيح وطرقها
ثم ضعفها كلها وبين ضعفها ذكره في كتابه الموضوعات وبلغنا عن الإمام الحافظ أبي
الحسن الدارقطني رحمه الله أنه قال أصح شيء في فضائل السور فضل قل هو الله أحد
وأصح شيء في فضائل الصلوات فضل صلاة التسبيح وقد ذكرت هذا الكلام مسندا
في كتاب طبقات الفقهاء في ترجمة أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني ولا يلزم من هذه العبارة
أن يكون حديث صلاة التسبيح صحيحا فإنهم يقولون هذا أصح ما جاء في الباب وإن كان ضعيفا

ومرادهم أرجحه أو أقله ضعفا قلت وقد نص جماعة من أئمة أصحابنا على استحباب
صلاة التسبيح هذه منهم أبو محمد البغوي وأبو المحاسن الروياني قال الروياني في كتابه
البحر في آخر كتاب الجنائز منه اعلم أن صلاة التسبيح مرغب فيها يستحب أن يعتادها
في كل حين ولا يتغافل عنها قال هكذا قال عبد الله بن المبارك وجماعة من العلماء قال
وقيل لعبد الله بن المبارك إن سها في صلاة التسبيح أيسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا
قال لا إنما هي ثلاثمائة تسبيحة وإنما ذكرت هذا الكلام في سجود السهو وإن كان
قد تقدم لفائدة لطيفة وهي أن مثل هذا الإمام إذا حكى هذا ولم ينكره أشعر ذلك بأنه
بموافقته فيكون القائل بهذا الحكم وهذا الروياني من فضلاء أصحابنا المطلعين والله أعلم

باب الأذكار المتعلقة بالزكوة

قال الله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلواتك سكن لهم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد
الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه قوم بصدقتهم
قال اللهم صل عليهم فأتاه أبو أوفى بصدقته فقال اللهم صل على آل أبي أوفى قال
الشافعي والأصحاب رحمهم الله الاختيار أن يقول آخذ الزكاة لدافعها آجرك الله
فيما أعطيت وجعله لك طهورا وبارك لك فيما أبقيت وهذا الدعاء مستحب لقابض
الزكاة سواء كان الساعي أو الفقراء وليس الدعاء بواجب على المشهور من مذهبنا
ومذهب غيرنا وقال بعض أصحابنا إنه واجب لقول الشافعي فحق على الوالي أن يدعو له
ودليله ظاهر الأمر في الآية قال العلماء ولا يستحب أن يقول في الدعاء اللهم صل على
فلان والمراد بقوله تعالى وصل عليهم أي ادع لهم وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
صل عليهم فقاله لكون لفظ الصلاة مختصا به فله أن يخاطب به من يشاء على ما يمكن
قالوا وكما لا يقال محمد عز وجل وإن كان عزيزا جليلا فكذا لا يقال أبو بكر أو علي صلى
الله عليه بل يقال رضي الله عنه أو رضوان الله عليه وشبه ذلك فلو قال صلى الله عليه وسلم
فالصحيح الذي عليه جمهور أصحابنا أنه مكروه كراهة تنزيه وقال بعضهم هو خلاف
الأولى ولا يقال مكروه وقال بعضهم الحرز ظاهر التحريم ولا يسوغ أيضا في غير الأنبياء
أن يقال عليه السلام أو نحو ذلك إلا إذا كان خطابا أو جوابا فإن الابتداء بالسلام سنة
ورده واجب ثم هذا كله في الصلاة والسلام على غير الأنبياء ~~أن يقال عليه السلام ونحو ذلك~~

مقصودا اما اذا جعل تبعا فانه جائز بلا خلاف فيقال اللهم صل علي محمد وعلي اله
واصحابه وازواجه وذريته واتباعه لان السلف لم يمتنعوا من هذا بل قد امرنا به في
التشهد وغيره بخلاف الصلاة عليه منفردا وقد تقدمت ذكر هذا الفصل مبسوطا في كتاب
الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم ٥ **فصل** اعلم ان نية الزكاة واجبة ونيتها
تكون بالقلب كغيرها من العبادات ويستحب ان يضم اليه التلفظ باللسان كما في غيرها
من العبادات فان اقتصر علي لفظ اللسان دون النية بالقلب ففي صحته خلاف الاصح
انه لا يصح ولا يجب علي دافع الزكاة اذا نوي ان يقول مع ذلك هذه زكاة بل يكفيه الدفع
الي من كان من اهلها ولو تلفظ بذلك لم يضر والله اعلم ٥ **فصل** يستحب لمن
دفع زكاة او صدقة او نذرا او كفارة ونحو ذلك ان يقول ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم
فقد اخبر الله سبحانه وتعالي بذلك عن ابرهيم واسمعيل صلى الله عليهما وسلم وعن امراة عمران

كتاب اذكار الصيام

باب ما يقوله اذا راى الهلال وما يقول
اذا راى القمر روينا في مسند الدارمي وكتاب الترمذي عن طلحة ابن عبيد الله رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان
والسلامة والاسلام ربي وربك الله قال الترمذي حديث حسن وروينا في مسند الدارمي عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راي الهلال قال الله اكبر
اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق لما تحب وترضي ربنا وربك
الله وروينا في سنن ابي داود في كتاب الادب عن قتادة انه بلغه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا راى الهلال قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد هلال خير ورشد امنت
بالذي خلقك ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجا بشهر كذا وفي رواية
عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راي الهلال صرف وجهه عنه هكذا رواهما
ابو داود مرسلين وفي بعض نسخ ابي داود قال ابو داود وليس في هذا الباب عن
النبي صلى الله عليه وسلم حديث مسند صحيح وروينا في كتاب ابن السني عن ابي سعيد الخدري
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم واما رؤية القمر فروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي
الله عنها قالت اخذ رسول الله صلي الله عليه وسلم بيدي فقال ذا القمر حين طلع فقال تعوذي
بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب وروينا في حلية الاولياء باسناد فيه ضعف عن زياد

النميري

النميري عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل
رجب قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان وروينا ايضا في كتاب
ابن السني بزيادة ٥ **باب** الاذكار المستحبة في الصوم يستحب ان يجمع في
نية الصوم بين القلب واللسان كما قلنا في غيره من العبادات فان اقتصر علي القلب كفاه
وان اقتصر علي اللسان لم يجزيه بلا خلاف والسنة اذا شتمه غيره او تسافه عليه في حال
صومه ان يقول اني صائم اني صائم مرتين او اكثر روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة فاذا كان يوم صوم
احدكم فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ شاتمه او قاتله فليقل اني صائم اني صائم مرتين ٥
قيل انه يقول بلسانه ويسمع الذي شاتمه لعله ينزجر وقيل يقوله بقلبه لينكف
عن المسافهة ويحافظ علي صيانة صومه والاول اظهر ومعني شاتمه شتمه متعرضا ٥
لمشاتمته والله اعلم ٥ وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتي يفطر والامام العادل
ودعوة المظلوم قال الترمذي حديث حسن قلت هكذا الرواية حتي بالتا
المثناة فوق ٥ **باب** ما يقوله عند الافطار روينا في سنن ابي داود
والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال
ذهب الظما وابتلت العروق وثبت الاجر ان شا الله تعالى ٥ قلت الظما مهموز الاخر
مقصور وهو العطش قال الله تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظما ولا نصب وانما ذكرت هذا
وان كان ظاهرا لاني رايت من اشتبه عليه فتوهمه ممدودا وروينا في سنن ابي داود
عن معاذ ابن زهرة انه بلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا افطر قال اللهم لك صمت
وعلي رزقك افطرت هكذا رواه مرسلا ورويناه في كتاب ابن السني عن معاذ ابن زهرة
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال الحمد لله الذي اعانني فصمت ورزقني
فافطرت وروينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال اللهم لك صمنا وعلي رزقك افطرنا فتقبل منا انك انت
السميع العليم وروينا في كتاب ابن ماجه وابن السني عن عبد الله ابن ابي مليكة عن عبد
الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للصايم

عند فطره لدعوة ما ترد قال ابن ابي مليكة سمعت عبد الله ابن عمرو اذا افطر يقول
اللهم اني اسالك برحمتك التي وسعت كل شي ان تغفر لي ٥ **باب** ما يقول
اذا افطر عند قوم روينا في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم جا الى سعد ابن عبادة فجا بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي ٥
صلى الله عليه وسلم افطر عندكم الصايمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملايكة
وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر عند
قوم دعا لهم فقال افطر عندكم الصايمون الى اخره ٥ **باب** ما يدعو به اذا
صادف ليلة القدر روينا بالاسانيد الصحيحة في كتب الترمذي والنسايي وابن ماجة وغيرها
عن عايشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان علمت ليلة القدر ما اقول فيها قال قولي اللهم
اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني قال الترمذي حديث حسن صحيح قال اصحابنا رحمهم الله
يستحب ان يكثر فيها من هذا الدعا ويستحب قراة القران وساير الاذكار والدعوات المستحبة
في المواطن الشريفة وقد سبق بيانها مجموعة ومتفرقة قال الشافعي رحمه الله استحب ان يكون
اجتهاده في يومها كاجتهاده في ليلتها هذا نصه ويستحب ان يكثر فيها من الدعوات بمهمات
المسلمين فهذا شعار الصالحين وعباد الله العارفين وبالله التوفيق ٥ **باب**
الاذكار في الاعتكاف يستحب ان يكثر فيه من تلاوة القران وغيره من الاذكار ٥ **كتاب**
اذكار الحج اعلم ان اذكار الحج ودعواته كثيرة لا تنحصر لكن نشير الى المهم من مقاصدها
والاذكار التي فيه على ضربين اذكار في سفره واذكار في نفس الحج فاما التي في السفر
فسنذكرها في كتاب اذكار الاسفار ان شا الله تعالى واما التي في نفس الحج فنذكرها
على ترتيب عمل الحج ان شا الله تعالى واحذف الادلة والاحاديث في اكثرها خوفا من طول
الكتاب وحصول السامة على مطالعه فان هذا الباب طويل جدا فلهذا اسلك فيه
الاختصار ان شا الله تعالى فاول ذلك اذا اراد الاحرام اغتسل وتوضا ولبس ازاره
ورداه وقد قدمنا ما يقوله المتوضي والمغتسل وما يقوله اذا لبس الثوب ثم يصلي
ركعتين وقد تقدمت اذكار الصلاة ويستحب ان يقرا في الركعة الاولى بعد الفاتحة
قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد فاذا فرغ من الصلاة استحب ما شا وتقدم
ذكر جمل من الدعوات والاذكار خلف الصلاة فاذا اراد الاحرام نواه بقلبه ويستحب

ان

ان يساعد بلسانه قلبه فيقول نويت الحج واحرمت به لله عز وجل لبيك اللهم لبيك
الى اخر التلبية والواجب نية القلب واللفظ سنة فلو اقتصر على القلب اجزاه
ولو اقتصر على اللسان لم يجزيه قال الامام ابو الفتح سليم ابن ايوب الرازي ولو قال
نحو هذا اللهم لك احرم نفسي وشعري وبشري ولحمي ودمي كان حسنا وقال
غيره يقول ايضا اللهم اني نويت الحج فاعني عليه وتقبله مني ويلبي فيقول لبيك اللهم
لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك هذه تلبية رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يقول في اول تلبية يلبيها لبيك اللهم بحجة ان كان احرم
بحجة او لبيك بعمرة ان كان احرم بها ولا يعيد ذكر الحج ولا العمرة فيما ياتي بعد ذلك من
التلبية على المذهب الصحيح المختار واعلم ان التلبية سنة لو تركها صح حجه وعمرته ولا
شي عليه لكن فاته الفضيلة العظيمة والاقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو الصحيح
من مذهبنا ومذهب جماهير العلما وقد اوجبها بعض اصحابنا واشترطها لصحة الحج بعضهم
والصواب الاول لكن يستحب المحافظة عليها للاقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم
وللخروج من الخلاف والله اعلم واذا احرم عن غيره قال نويت الحج واحرمت به لله تعالى
عن فلان لبيك اللهم عن فلان الى اخر ما يقوله من يحرم عن نفسه ٥ **فصل**
ويستحب ان يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التلبية وان يدعو لنفسه ولمن اراد
بامور الاخرة والدنيا ويسال الله تعالى رضوانه والجنة ويستعيذ به من النار ويستحب
الاكثار من التلبية ويستحب ذلك في كل حال قايما وقاعدا وماشيا وراكبا ومضطجعا
ونازلا وسايرا ومحدثا وجنبا وحايضا وعند تجدد الاحوال وتغايرها واجتماع الرفاق وعند
السحر والقعود والصعود والهبوط والركوب والنزول وادبار الصلوات وفي المساجد
كلها والاصح انه لا يلبي في حال الطواف والسعي لان لهما اذكارا مخصوصة ويستحب ان يرفع صوته
بالتلبية بحيث لا يشق عليه وليس للمراة رفع الصوت لان صوتها يخاف الافتتان به ويستحب
ان يكرر التلبية كل مرة ثلاث مرات فاكثر وياتي بها متوالية لا يقطعها بكلام ولا غيره وان سلم
عليه انسان رد السلام ويكره السلام عليه في هذه الحالة واذا راى شيا فاعجبه قال لبيك ان
العيش عيش الاخرة اقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ واعلم ان التلبية لا تزال ٥
مستحبة حتى يرمي جمرة العقبة يوم النحر او يطوف طواف الافاضة ان قدمه عليها فاذا

وابتدا ابو احمد منها قطع التلبية مع اول شروعه فيه واشتغل بالتكبير قال
الامام الشافعي رحمه الله ويلبي المعتمر حتى يستلم الركن ٥ فصل فاذا وصل
المحرم الى حرم مكة زادها الله شرفا استحب له ان يقول اللهم هذا حرمك وامنك فحرمني
على النار وامني من عذابك يوم تبعث عبادك واجعلني من اوليائك واهل طاعتك ويدعو
بما احب ٥ فصل فاذا دخل مكة ووقع بصره على الكعبة استحب له ان يرفع يديه
ويدعو فقد جا انه يستجاب دعا المسلم عند روية الكعبة ويقول اللهم زد هذا
البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة وزد من شرفه وكرمه ممن حجه او اعتمره تشريفا
وتكريما وتعظيما وبرا اللهم انت السلام ومنك السلام حينا ربنا بالسلام ثم يدعو بما شا
من خيرات الاخرة والدنيا ويقول عند دخول المسجد ما قدمناه في اول الكتاب
في جميع المساجد ٥ فصل في اذكار الطواف يستحب ان يقول عند استلام الحجر
الاسود اولا وعند ابتدا الطواف ايضا بسم الله والله اكبر اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك
ووفا بعهدك واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يكرر هذا الذكر عند
محاذاة الحجر الاسود في كل طوفة ويستحب ان يقول في رمله في الاشواط الثلاثة اللهم اجعله
حجا مبرورا وذنبا مغفورا وسعيا مشكورا ويقول في الاربعة الباقية من اشواط الطواف
اللهم اغفر وارحم واعف عما تعلم وانت الاعز الاكرم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار قال الشافعي رحمه الله احب ما يقال في الطواف اللهم ربنا اتنا
في الدنيا حسنة الى اخره قال واحب ان يقال في كله ويستحب ان يدعو فيما بين طوافه
بما احب من دين ودنيا ولو دعا واحد وامن جماعة فحسن وحكي عن الحسن رحمه الله ان الدعا
يستجاب هنالك في خمسة عشر موضعا في الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب وفي
البيت وعند زمزم وعلى الصفا وفي المسعى وخلف المقام وفي عرفات وفي المزدلفة والمروه
وفي منى وعند الجمرات الثلاث فمحروم من لا يجتهد في الدعا فيها ومذهب الشافعي وجماهير
اصحابه انه يستحب قراءة القران في الطواف لانه موضع ذكر وافضل الذكر قراءة القران
واختار ابو عبد الله الحليمي من كبار اصحاب الشافعي انه لا يستحب قراءة القران فيه والصحيح
هو الاول قال اصحابنا والقراءة افضل من الدعوات غير الماثورة اما الماثورة فهي
افضل من القراءة على الصحيح وقيل القراءة افضل منها قال الشيخ ابو محمد الجويني رحمه الله

يستحب ان يقرا في ايام الموسم ختمة في طوافه فيعظم اجرها والله اعلم ويستحب اذا فرغ
من الطواف ومن صلاة ركعتي الطواف ان يدعو بما احب ومن الدعا المنقول فيه اللهم
انا عبدك ابن عبدك اتيتك بذنوب كثيرة واعمال سيئة وهذا مقام العائذ بك من النار
فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم ٥ فصل في الدعا في الملتزم وهو ما بين
باب الكعبة والحجر الاسود قد قدمنا انه يستجاب فيه الدعا ومن الدعوات الماثورة ٥
اللهم لك الحمد حمدا يوافي نعمك ويكافي مزيدك احمدك بجميع محامدك ما علمت منها
وما لم اعلم على جميع نعمك ما علمت منها وما لم اعلم وعلى كل حال اللهم صل وسلم على محمد
وعلى ال محمد اللهم اعذني من الشيطان الرجيم واعذني من كل سوء وقنعني بما رزقتني
وبارك لي فيه اللهم اجعلني من اكرم وفدك عليك والزمني سبيل الاستقامة حتى القاك
يا رب العالمين ثم يدعو بما احب ٥ فصل في الدعا في الحجر بكسر الحا واسكان
الجيم وهو محسوب من البيت قد قدمنا انه يستجاب فيه الدعا ومن الدعا الماثور فيه
يا رب اتيتك من شقة بعيدة مؤملا معروفك فانلني معروفا من معروفك تغنيني به عن
معروف من سواك يا معروفا بالمعروف ٥ فصل في الدعا في البيت قد قدمنا
انه يستجاب الدعا فيه وروينا في كتاب النسائي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت اتى ما استقبل من دبر الكعبة فوضع وجهه
وخده عليه وحمد الله تعالى واثنى عليه وساله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من
اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثنا على الله عز وجل والمسالة
والاستغفار ثم خرج ٥ فصل في اذكار السعي قد تقدم انه يستجاب الدعا
فيه والسنة ان يطيل القيام على الصفا ويستقبل الكعبة فيكبر ويدعو فيقول الله اكبر الله
اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما اولانا لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شي قدير لا اله الا الله وحده انجز
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين
ولو كره الكافرون اللهم انك قلت ادعوني استجب لكم وانك لا تخلف الميعاد واني اسالك
كما هديتني للاسلام ان لا تنزعه مني حتى تتوفاني وانا مسلم ثم يدعو بخيرات الاخرة والدنيا
ويكرر هذا الذكر والدعا ثلاث مرات ولا يلبي فاذا وصل الى المروة رقي عليها وقال

الاذكار والدعوات التي قالها على الصفا وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان
يقول على الصفا اللهم اعصمنا بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك صلى الله عليه وسلم
وجنبنا حدودك اللهم اجعلنا نحبك ونحب ملائكتك وانبياءك ورسلك ونحب
عبادك الصالحين اللهم حببنا اليك والى ملائكتك والى انبيائك والى رسلك والى عبادك
الصالحين اللهم يسرنا لليسرى وجنبنا العسرى واغفر لنا في الآخرة والاولى واجعلنا
من ائمة المتقين ويقول في ذهابه ورجوعه بين الصفا والمروة رب اغفر وارحم وتجاوز
عما تعلم انك انت الاعز الاكرم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار ه ومن الادعية المختارة في السعي وفي كل مكان اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي
على دينك اللهم اني اسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والفوز
بالجنة والنجاة من النار اللهم اني اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم اعني على
ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم اني اسالك من الخير كله ما علمت منه وما لم اعلم
واعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم اعلم واسالك الجنة وما قرب اليها من قول
او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل ولو قرأ القرآن كان افضل
وينبغي ان يجمع بين هذه الاذكار والدعوات والقرآن فان اراد الاقتصار اتى بالمهم

فصل في الاذكار التي يقولها في خروجه من مكة الى عرفات يستحب اذا خرج
من مكة متوجها الى منى ان يقول اللهم اياك ارجو ولك ادعو فبلغني صالح املي واغفر لي ذنوبي
وامنن علي بما مننت به على اهل طاعتك انك على كل شيء قدير واذا سار من منى الى
عرفات استحب ان يقول اللهم اليك توجهت ووجهك الكريم اردت فاجعل ذنبي
مغفورا وحجي مبرورا وارحمني ولا تخيبني انك على كل شيء قدير ويلبي ويقرأ القرآن
ويكثر من سائر الاذكار والدعوات ومن قوله اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار ه

فصل في الاذكار والدعوات المستحبات بعرفات
قد قدمنا في اذكار العيد حديث النبي صلى الله عليه وسلم خير الدعاء يوم عرفة وخير ما
قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير ويستحب الاكثار من هذا الذكر والدعاء ويجتهد في ذلك فهذا اليوم افضل ايام
السنة وهو معظم الحج ومقصوده والمعول عليه فينبغي ان يستفرغ الانسان وسعه في
الدعاء

الذكر

في الذكر والدعاء وقراءة القرآن وان يدعو بانواع الادعية ويأتي بانواع الاذكار ويدعو
ويذكر في كل مكان ويدعو منفردا ومع جماعة ويدعو لنفسه ووالديه واقاربه ومشايخه
واصحابه واصدقائه واحبابه وسائر من احسن اليه وجميع المسلمين وليحذر كل الحذر من
التقصير في ذلك كله فان هذا اليوم لا يمكن تداركه بخلاف غيره ولا يتكلف السجع في
الدعاء فانه يشغل القلب ويذهب الانكسار والخضوع والافتقار والمسكنة والذلة
والخشوع ولا بأس بان يدعو بدعوات محفوظة معه له او لغيره مسجوعة اذا لم يشتغل
بتكلف ترتيبها ومراعاة اعرابها والسنة ان يخفض صوته بالدعاء ويكثر من الاستغفار
والتلفظ بالتوبة من جميع المخالفات مع الاعتقاد بالقلب ويلح في الدعاء ويكرره ه ولا
يستبطئ الاجابة ويفتتح دعاءه ويختمه بالحمد لله تعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة
والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليختمه بذلك وليحرص على ان يكون مستقبل الكعبة
وعلى طهارة وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال اكثر دعاء النبي صلى
الله عليه وسلم يوم عرفة في الموقف اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرا مما نقول اللهم لك
صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي واليك مآبي ولك رب تراثي اللهم اني اعوذ بك من عذاب
القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر اللهم اني اعوذ بك من شر ما تجيء به الريح
ويستحب الاكثار من التلبية فيما بين ذلك ومن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان
يكثر من البكاء مع الذكر والدعاء فهناك تسكب العبرات وتستقال العثرات وترتجى الطلبات
وانه لموقف عظيم ومجمع جليل يجتمع فيه خيار عباد الله الصالحين وهو اعظم مجامع
الدنيا ومن الادعية المختارة اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وانه لا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي
مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم اللهم اغفر لي مغفرة تصلح بها شأني
في الدارين وارحمني رحمة اسعد بها في الدارين وتب علي توبة نصوحا لا انكثها ابدا
والزمني سبيل الاستقامة لا ازيغ عنها ابدا اللهم انقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة
واغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك ونور قلبي
وقبري واعذني من الشر كله واجمع لي الخير كله ه

فصل في الاذكار المستحبة
في الافاضة من عرفة الى مزدلفة قد تقدم انه يستحب الاكثار من التلبية في كل موطن

وهذا من آكدها ويكثر من قراءة القرآن ومن الدعاء ويستحب ان يقول لا اله الا الله
والله اكبر ويكرر ذلك ويقول اللهم اليك ارغب واياك ارجو فتقبل نسكي ووفقني
وارزقني فيه من الخير اكثر ما اطلب ولا تخيبني انك انت الله الجواد الكريم وهذه الليلة
هي ليلة العيد وقد تقدم في اذكار العيد فضل احيائها بالذكر والصلاة وقد انضم
الى شرف الليلة شرف المكان وكونه في الحرم والاحرام ومجمع الحجيج وعقب هذه
العبادة العظيمة وتلك الدعوات الكريمة في ذلك الموطن الشريف ۝ **فصل**
في الاذكار المستحبة في المزدلفة والمشعر الحرام قال الله تعالى فاذا افضتم من عرفات
فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ويستحب
الاكثار من الدعاء في المزدلفة في ليلته ومن الاذكار والتلبية وقراءة القرآن فانها
ليلة عظيمة كما قدمناه في الفصل الذي قبل هذا ومن الدعاء المذكور فيها اللهم اني اسالك
ان ترزقني في هذا المكان جوامع الخير كله وان تصلح شاني كله وان تصرف عني الشر
كله فانه لا يفعل ذلك غيرك ولا يجود به الا انت واذا صلى الصبح في هذا اليوم صلاها
في اول وقتها وبالغ في تبكيرها ثم يسير الى المشعر الحرام وهو جبل صغير في اخر المزدلفة
يسمى قُزَح بضم القاف وفتح الزاي فان امكنه صعوده صَعِدَه والا وقف تحته مستقبل
الكعبة فيحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويوحده ويسبحه ويكثر من التلبية والدعاء ويستحب
ان يقول اللهم كما اوقفتنا فيه واريتنا اياه فوفقنا لذكرك كما هديتنا واغفر لنا وارحمنا
كما وعدتنا بقولك وقولك الحق فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام
واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس
واستغفروا الله ان الله غفور رحيم ويكثر من قوله ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ويستحب ان يقول اللهم لك الحمد كله ولك الكمال
كله ولك الجلال كله ولك التقديس كله اللهم اغفر لي جميع ما اسلفته واعصمني فيما
بقي وارزقني عملا صالحا ترضى به عني يا ذا الفضل العظيم اللهم اني استشفع اليك
بخواص عبادك واتوسل بك اليك ان ترزقني جميع جوامع الخير كله وان تمن علي بما مننت به على
اوليائك وان تصلح حالي في الآخرة والدنيا يا ارحم الراحمين ۝ **فصل**
في الاذكار المستحبة في الدفع من المشعر الحرام الى منى اذا اسفر الفجر انصرف من المشعر

الحرام

الحرام متوجها الى منى وشعاره التلبية والاذكار والدعاء والاكثار من ذلك كله
وليحرص على التلبية فهذا اخر زمنها وربما لا يتفق له في عمره تلبية بعدها ۝
فصل في الاذكار المستحبة بمنى يوم النحر اذا انصرف من المشعر الحرام ووصل منى
استحب ان يقول الحمد لله الذي بلغنيها سالما معافا اللهم هذه منى قد اتيتها
وانا عبدك وفي قبضتك اسالك ان تمن علي بما مننت به على اوليائك اللهم اني
اعوذ بك من الحرمان والمصيبة في ديني يا ارحم الراحمين فاذا شرع في رمي جمرة
العقبة قطع التلبية مع اول حصاة واشتغل بالتكبير فيكبر مع كل حصاة ولا يسن
الوقوف عندها للدعاء واذا كان معه هدي فنحره او ذبحه استحب ان يقول عند
الذبح والنحر بسم الله والله اكبر اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم اللهم منك واليك
تقبل مني او تقبل من فلان ان كان يذبحه عن غيره واذا حلق راسه بعد الذبح
فقد استحب بعض علمائنا ان يمسك ناصيته بيده حالة الحلق ويكبر ثلاثا ويقول
الحمد لله على ما هدانا الحمد لله على ما انعم به علينا اللهم هذه ناصيتي فتقبل مني واغفر
لي ذنوبي اللهم اغفر لي وللمحلقين والمقصرين يا واسع المغفرة آمين واذا فرغ من
الحلق كبر وقال الحمد لله الذي قضى عنا نسكنا اللهم زدنا ايمانا ويقينا وتوفيقا
وعونا واغفر لنا ولآبائنا وامهاتنا والمسلمين اجمعين ۝ **فصل** في الاذكار
المستحبة بمنى في ايام التشريق روينا في صحيح مسلم عن نبيشة الخير الهذلي الصحابي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب
وذكر لله تعالى فيستحب الاكثار من الاذكار وافضلها قراءة القرآن والسنة ان
يقف في ايام الرمي عند الجمرة الاولى اذا رماها ويستقبل الكعبة ويحمد الله تعالى
ويكبره ويهلله ويسبح ويدعو مع حضور القلب وخشوع الجوارح ويمكث كذلك قدر
قراءة سورة البقرة ويفعل في الجمرة الثانية وهي الوسطى كذلك ولا يقف عند الثالثة
وهي جمرة العقبة ۝ **فصل** واذا نفر من منى فقد انقضى حجه ولم يبق
ذكر يتعلق بالحج لكنه مسافر فيستحب له التكبير والتهليل والتحميد والتمجيد وغير ذلك
من الاذكار المستحبة للمسافرين وسياتي بيانها ان شاء الله تعالى واذا دخل مكة
حرسها الله تعالى واراد الاعتمار فعل في عمرته من الاذكار ما ياتي به في الحج من الامور

في كل يوم صح

المشتركة بين الحج والعمرة وهي الاحرام والطواف والسعي والذبح والحلق والله اعلم
فصل فيما يقوله اذا شرب ماء زمزم روينا عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له وهذا مما عمل العلماء والاخيار به فشربوه لمطالب
لهم جليلة فنالوها قال العلماء يستحب لمن شربه للمغفرة او للشفاء او نحو ذلك
ان يقول عند شربه اللهم انه بلغني ان رسولك صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب
له اللهم واني اشربه لتغفر لي او لتفعل بي كذا وكذا فاغفر لي وافعل اللهم اني اشربه
مستشفيا به فاشفني ونحو هذا والله اعلم فصل واذا اراد الخروج من
مكة الى وطنه طاف للوداع ثم اتى الملتزم فالتزمه ثم قال اللهم البيت بيتك والعبد عبدك
وابن امتك
عبدك وابن عبدك حملتني على ما سخرت لي من خلقك حتى سيرتني في بلادك وبلغتني
بنعمتك حتى اعنتني على قضاء مناسكك فان كنت رضيت عني فازدد عني رضا والا
فمن الان قبل ان تنأى عن بيتك داري هذا اوان انصرافي ان اذنت لي غير مستبدل
بك ولا ببيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك اللهم فاصحبني العافية في بدني والعصمة في
ديني واحسن منقلبي وارزقني طاعتك ما ابقيتني واجمع لي خير الاخرة والدنيا انك
على كل شيء قدير ويختم هذا الدعاء بحمد الله عز وجل والصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في غير هذا الدعاء وان كانت امراة حائضا استحب لها
ان تقف على باب المسجد وتدعو بهذا الدعاء ثم تنصرف والله اعلم فصل بلغ
في زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واذكارها اعلم انه ينبغي لكل من حج ان
يتوجه الى زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك طريقه او لم يكن فان زيارته
صلى الله عليه وسلم من اهم القربات واربح المساعي وافضل الطلبات فاذا توجه للزيارة
اكثر من الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم في طريقه فاذا وقع بصره على اشجار المدينة
وحرمها وما يعرف بها زاد من الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم ويسال الله تعالى ان
ينفعه بزيارته صلى الله عليه وسلم وان يسعده بها في الدارين وليقل اللهم افتح علي ابواب
رحمتك وارزقني في زيارة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ما رزقته اولياءك واهل طاعتك
واغفر لي وارحمني يا خير مسؤول واذا اراد دخول المسجد استحب ان يقول ما يقوله
عند دخول باقي المساجد وقد قدمناه في اول الكتاب فاذا صلى تحية المسجد اتى
القبر

القبر الكريم فاستقبله واستدبر القبلة على نحو اربع اذرع من جدار القبر وسلم
مقتصدا ولا يرفع صوته فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا خيرة الله من خلقه
السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك وعلى
الك واصحابك واهل بيتك وعلى النبيين وسائر الصالحين اشهد انك بلغت الرسالة
واديت الامانة ونصحت الامة فجزاك الله عنا افضل ما جزى رسولا عن امته وان
كان قد اوصاه احد بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول
الله من فلان ابن فلان ثم يتاخر قدر ذراع الى جهة يمينه فيسلم على ابي بكر ثم
يتاخر ذراعا اخر للسلام على عمر رضي الله عنهما ثم يرجع الى موقفه الاول قبالة
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل به في حق نفسه ويستشفع به الى ربه سبحانه
وتعالى ويدعو لنفسه ولوالديه ولاصحابه ولاحبابه ومن احسن اليه وسائر المسلمين
وان يجتهد في اكثار الدعاء ويغتنم هذا الموقف الشريف ويحمد الله تعالى ويسبحه
ويكبره ويهلله ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكثر من كل ذلك ثم ياتي الروضة
بين القبر والمنبر فيكثر فيها من الدعاء فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين قبري ومنبري
روضة من رياض الجنة واذا اراد الخروج من المدينة والسفر استحب ان يودع
المسجد بركعتين ويدعو بما احب ثم ياتي القبر فيسلم كما سلم اولا ويعيد الدعاء ويودع
النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم لا تجعل هذا اخر العهد بحرم رسولك ويسر
لي العود الى الحرمين سبيلا سهلة بمنك وفضلك وارزقني العفو والعافية في الدنيا
والاخرة وردنا سالمين غانمين الي سالمين غانمين وعن العتبي قال كنت جالسا عند
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله تعالى
يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيما وقد جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي
ثم انشا يقول يا خير من دفنت بالقاع اعظمه فطاب من طيبهن القاع
والاكم نفسي الفداء لقبر انت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم
انت الشفيع الذي ترجى شفاعته عند الصراط اذا ما زلت القدم ثم انصرف

قال فحملني عيناي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا عتبي الحق الاعرابي
فبشره ان الله عز وجل قد غفر له

كتاب اذكار الجهاد

اما اذكار سفره ورجوعه فسياتي في كتاب اذكار السفر ان شاء الله تعالى
واما ما يختص به فنذكر منه ما حضر الان مختصرا

باب استحباب سؤال الشهادة

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل على ام حرام فنام واستيقظ وهو يضحك فقالت وما يضحكك
يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا
البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك فقالت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم
فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ثبج البحر بفتح الثا المثلثة وبعدها
با موحدة مفتوحة ثم جيم اي ظهره وام حرام بالحا والرا وروينا في سنن ابي داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه عن معاذ رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من سال الله القتل من نفسه صادقا ثم مات او قتل فان له اجر شهيد قال
الترمذي حديث صحيح وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه وروينا في صحيح مسلم
ايضا عن سهل بن حنيف رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سال
الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهدا وان مات على فراشه

باب حث الامام امير السرية على تقوى الله تعالى وتعليمه اياه ما يحتاج

اليه من امر قتال عدوه ومصالحتهم وغير ذلك

روينا في صحيح مسلم عن بريدة رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر اميرا على جيش او سرية
اوصاه في خاصته بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا
بسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا
وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال وذكر الحديث بطوله

باب بيان ان السنة للامام وامير السرية اذا اراد غزوة ان يوري بغيرها

روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها

باب الدعاء لمن يقاتل

او يعمل ما يعين على القتال في وجهه وذكر ما ينشطهم ويحرضهم على القتال قال
الله تعالى يا ايها النبي حرض المومنين على القتال وقال تعالى وحرض المومنين
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة فلما راى ما بهم من النصب
والجوع قال اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة

باب الدعاء والتضرع والتكبير عند القتال واستنجاز الله تعالى ما وعد من

نصر المومنين

قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا
الله كثيرا لعلكم تفلحون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا
ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون
عن سبيل الله قال بعض العلما هذه الاية الكريمة اجمع شي جا في اداب القتال وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في قبة اللهم
اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر رضي الله
عنه بيده وقال حسبك يا رسول الله فقد الححت على ربك فخرج وهو يقول سيهزم الجمع
ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وروينا في رواية كان ذلك
يوم بدر هذا لفظ رواية البخاري واما لفظ مسلم فقال استقبل نبي الله
صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه يقول اللهم انجز لي ما وعدتني
اللهم ات ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض
فما زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداه قلت يهتف بفتح اوله وكسر ثالثه
ومعناه يرفع صوته بالدعا وروينا في صحيحيهما عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت
الشمس ثم قام في الناس فقال يا ايها الناس لا تتمنوا لقا العدو وسلوا الله العافية
فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل
الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم وفي رواية اللهم
اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم وروينا
في صحيحيهما عن انس رضي الله عنه قال صبح النبي صلى الله عليه وسلم خيبر فلما راوه قالوا

محمد والخميس فلجوا إلى الحصن رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه وقال الله أكبر خربت
خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ورويناه بالإسناد الصحيح في
سنن أبي داود عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان
لا تردان أو قل ما تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا قلت
في بعض النسخ المعتمدة يلحم بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر وروينا في سنن
أبي داود والنسائي والترمذي عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا غزا قال اللهم أنت عضدي ونصيري بك أحول وبك أصول وبك أقاتل قال
الترمذي حديث حسن قلت معنى عضدي عوني قال الخطابي معنى أحول
أحتال قال وفيه وجه آخر وهو أن يكون معناه المنع والدفع من قولك حال
بين الشيئين إذا منع أحدهما من الآخر فمعناه لا أمنع ولا أدفع إلا بك ورويناه بالإسناد
الصحيح في سنن أبي داود والنسائي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان إذا خاف قوما قال اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من
شرورهم وروينا في كتاب الترمذي عن عمارة بن زعكرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله تعالى يقول إن عبدي كل عبدي الذي يذكرني
وهو ملاق قرنه يعني عند القتال قال الترمذي ليس إسناده بالقوي قلت والكاف صح
زعكرة بفتح الزاي وإسكان العين المهملة بينهما والكاف وروينا في كتاب ابن السني
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لا تمنوا
لقاء العدو فإنكم لا تدرون ما تبتلون به منهم فإذا لقيتموهم فقولوا اللهم أنت ربنا وربهم
وقلوبنا وقلوبهم بيدك وإنما يغلبهم أنت وروينا في الحديث الذي قدمناه عن كتاب
ابن السني عن أنس رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
فلقي العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين فلقد
رأيت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين يديها ومن خلفها وروى الإمام الشافعي
رحمه الله في الأم بإسناد مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء
عند التقاء الجيوش وإقامة الصلاة ونزول الغيث قلت ويستحب استحبابا متأكدا
أن يقرأ ما تيسر له من القرآن وأن يقول دعاء الكرب الذي قدمنا ذكره وأنه في

العصمة

العصمة لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم لا إله إلا الله رب
السماوات ورب الأرض رب العرش الكريم ويقول ما قدمناه هناك في الحديث الآخر
لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم لا إله إلا أنت
عز جارك وجل ثناؤك ويقول ما قدمناه في الحديث الآخر حسبنا الله ونعم الوكيل ويقول
لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم ما شاء الله لا قوة إلا بالله اعتصمنا بالله استعنا بالله
توكلنا على الله ورسوله تحصنا كلنا بالحي القيوم الذي لا يموت أبدا ودفعنا عنا أجمعين صح
السوء بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ويقول يا قديم الإحسان يا من إحسانه
فوق كل إحسان يا مالك الدنيا والآخرة يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا من لا يعجزه
شيء ولا يتعاظمه انصرنا على أعدائنا هؤلاء وغيرهم وأظهرنا عليهم في عافية وسلامة عامة عاجلا
وكل هذه المذكورات جاء فيها حديث أكيد وهي مجربة ۝ باب النهي عن
رفع الصوت عند القتال لغير حاجة روينا في سنن أبي داود عن قيس بن عباد التابعي
رحمه الله وهو بضم العين وتخفيف الباء قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون
الصوت عند القتال ۝ باب قول الرجل في حال القتال أنا فلان لإرعاب
عدوه روينا في صحيحي البخاري ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين أنا
النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب وروينا في صحيحيهما عن سلمة بن الأكوع أن عليا رضي
الله عنهما بارز مرحبا الخيبري قال علي أنا الذي سمتني أمي حيدره وروينا في صحيحيهما
عن سلمة رضي الله عنه أنه قال في حال قتاله للذين أغاروا على اللقاح أنا ابن الأكوع واليوم
يوم الرضع ۝ باب استحباب الرجز حال القتال والمبارزة فيه الأحاديث
المتقدمة في الباب الذي قبل هذا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن البراء بن عازب
رضي الله عنهما أنه قال له رجل أفررتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
البراء لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر لقد رأيته وهو على بغلته البيضاء وإن أبا
سفيان بن الحارث آخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد
المطلب وفي رواية نزل ودعا واستنصر وروينا في صحيحيهما عن البراء أيضا قال
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب يوم الأحزاب وقد وارى التراب بياض
بطنه وهو يقول اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزلن سكينة علينا

ويثبت الاقدام ان لاقينا ان الالى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا وروينا في صحيح
البخاري عن انس رضي الله عنه قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق
وينقلون التراب على متونهم وظهورهم ويقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام
وفي رواية على الجهاد ما بقينا ابدا والنبي صلى الله عليه وسلم يجيبهم اللهم انه لا خير الا
خير الاخرة فبارك في الانصار والمهاجرة ﴿ **باب** استحباب
اظهار الصبر والقوة لمن جرح واستبشاره بما حصل له من الجرح في سبيل الله
وبما يصير اليه من الشهادة واظهار السرور بذلك وانه لا ضير علينا في ذلك بل هذا
مطلوبنا وهو غاية املنا ونهاية سؤلنا قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله
وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم
القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا
لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
انس رضي الله عنه في حديث القراء اهل بئر معونة الذين غدرت الكفار بهم فقتلوهم
ان رجلا من الكفار طعن خال انس وهو حرام بن ملحان فانفذه فقال
حرام الله اكبر فزت ورب الكعبة وسقط وفي رواية مسلم الله اكبر فلت حرام
سح الجار بالدار ﴿ **باب** ما يقول اذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم ينبغي
ان يكثر عند ذلك من شكر الله تعالى والثناء عليه والاعتراف بان ذلك من فضله لا
بحولنا وقوتنا وان النصر من عند الله وليحذر من الاعجاب بالكثرة فانه يخاف
منه التعجيز كما قال الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت
عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ﴿ **باب** ما يقول اذا راي هزيمة
في المسلمين والعياذ بالله الكريم يستحب اذا راي ذلك ان يفزع الى ذكر الله تعالى
واستغفاره ودعائه واستنجاز ما وعد الله به المؤمنين من نصرهم واظهار دينه وان
يدعو بدعاء الكرب المتقدم لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم

لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم ويستحب ان يدعو بغيره من
الدعوات المذكورة المتقدمة والتي ستاتي في مواطن الخوف والهلكة وقد قدمنا
في باب الرجز الذي قبل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى هزيمة المسلمين
نزل واستنصر ودعا وكان عاقبة ذلك النصر ولقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة وروينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال لما كان يوم احد وانكشف
المسلمون قال عمي انس بن النضر اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني اصحابه وابرا
اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فقاتل حتى استشهد فوجدنا به بضعا
وثمانين ضربة بالسيف او طعنة برمح او رمية بسهم ﴿ **باب** ثناء الامام على
من ظهرت منه براعة في القتال روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سلمة بن الاكوع رضي
الله عنه في حديثه الطويل في قصة اغارة الكفار على سرح المدينة واخذهم اللقاح
وذهاب سلمة وابي قتادة في اثرهم فذكر الحديث الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة ﴿ **باب** ما يقول
اذا رجع من الغزو فيه احاديث ستاتي ان شاء الله تعالى في كتاب اذكار المسافر
وبالله التوفيق ﴿ **كتاب** اذكار المسافر اعلم ان الاذكار
التي تستحب للحاضر في الليل والنهار واختلاف الاحوال وغير ذلك مما تقدم تستحب
للمسافر ايضا ويزيد المسافر باذكار هي المقصودة بهذا الباب وهي كثيرة منتشرة
جدا وانا اختصر مقاصدها ان شاء الله تعالى واترجم لها ابوابا مناسبها مستعينا بالله
متوكلا عليه ﴿ **باب** الاستخارة والاستشارة اعلم انه يستحب لمن خطر
بباله السفر ان يشاور فيه من يعلم من حاله النصيحة والشفقة والخبرة ويثق بدينه
ومعرفته قال الله تعالى وشاورهم في الامر ودلائله كثيرة واذا شاور وظهر انه
مصلحة استخار الله سبحانه وتعالى في ذلك فصلى ركعتين من غير الفريضة ودعا بدعاء
الاستخارة الذي قدمناه في بابه ودليل الاستخارة الحديث المتقدم عن صحيح البخاري
وقد قدمنا هناك اداب هذا الدعاء وصفة هذه الصلاة والله اعلم ﴿ **باب**
اذكاره بعد استقرار عزمه على السفر فاذا استقر عزمه على السفر فليجتهد في
تحصيل امور منها ان يوصي بما يحتاج الى الوصية به وليشهد على وصيته ويستحل كل

من بيته وبينه معاملة في شي او مصاحبة وليسترضي والديه وشيوخه ومن يندب الى بره واستعطافه ويتوب الى الله ويستغفره من جميع الذنوب والمخالفات وليطلب من الله تعالى المعونة على سفره وليجتهد على تعلم ما يحتاج اليه في سفره فان كان غازيا تعلم ما يحتاج اليه الغازي من امور القتال والدعوات وامور الغنايم ويعظم تحريم الهزيمة في القتال وغير ذلك وان كان حاجا او معتمرا تعلم مناسك الحج او استصحب معه كتابا بذلك ولو تعلمها واستصحب كتابا كان افضل وكذلك الغازي وغيره يستحب له ان يستصحب كتابا فيه ما يحتاج اليه وان كان تاجرا تعلم ما يحتاج اليه من امور البيوع وما يصح منها وما يبطل وما يحل وما يحرم ويستحب ويكره ويباح وما يرجح عليه وان كان متعبدا سايحا معتزلا للناس تعلم ما يحتاج اليه في امور دينه فهذا اهم ما ينبغي ان يطلبه وان كان ممن يصيد تعلم ما يحتاج اليه الصيد وما يحل من الحيوان وما يحرم وما يحل به الصيد وما يحرم وما يشترط ذكاته وما يكفي فيه قتل الكلب او السهم وغير ذلك وان كان راعيا تعلم ما يحتاج اليه مما قدمناه في حق غيره ممن يعتزل الناس ويتعلم ما يحتاج اليه من الرفق بالدواب وطلب النصيحة لها ولاهلها والاعتناء بحفظها والتيقظ لذلك واستئذان اهلها في ذبح ما يحتاج الى ذبحه في بعض الاوقات لعارض وغير ذلك وان كان رسولا من سلطان الى سلطان او نحوه اهتم بتعلم ما يحتاج اليه من اداب مخاطبات الكبار وجوابات ما يعرض في المحاورات وما يحل له من الضيافات والهدايا وما لا يحل وما يجب عليه من مراعاة النصيحة واظهار ما يبطنه وعدم الغش والخداع والنفاق والحذر من التسبب الى مقدمات الغدر او غير ما يحرم وغير ذلك وان كان وكيلا او عاملا في قراض او نحوه تعلم ما يحتاج اليه مما يجوز ان يسافر به وما لا يجوز وما يشترط الاشهاد فيه وما يجب وما لا يشترط فيه ولا يجب وما يجوز له من الاسفار وما لا يجوز وعلى جميع المذكورين ان يتعلم من اراد منهم ركوب البحر الحال التي يجوز فيها ركوب البحر والحال التي لا يجوز وهذا كله مذكور في كتب الفقه لا يليق بهذا الكتاب استقصاؤه وانما غرضي هنا بيان الاذكار خاصة وهذا التعلم المذكور من جملة الاذكار كما قدمته في اول هذا الكتاب واسال الله التوفيق وفي خاتمة الخير لي ولاحبابي والمسلمين اجمعين

باب اذكاره عند ارادته الخروج من بيته يستحب له عند

ارادته الخروج ان يصلي ركعتين لحديث المقطم ابن المقدام الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرا رواه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرا في الاولى منهما بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد وقال بعضهم يقرا في الاولى بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم قرا اية الكرسي فقد جاء ان من قرا اية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شي يكرهه حتى يرجع ويستحب ان يقرا سورة لايلاف قريش فقد قال الامام السيد الجليل ابو الحسن القزويني الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انه امان من كل سوء قال ابو طاهر ابن جحشويه اردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت الى القزويني اسال له الدعا فقال لي ابتدا من قبل نفسه من اراد سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرا لايلاف قريش فانها امان من كل سوء فقراتها فلم يعرض لي عارض حتى الان ويستحب اذا فرغ من هذه القراءة ان يدعو باخلاص ورقة ومن احسن ما يقول اللهم بك استعين وعليك اتوكل اللهم ذلل لي صعوبة امري وسهل علي مشقة سفري وارزقني من الخير اكثر مما اطلب واصرف عني كل شر رب اشرح لي صدري ونور قلبي ويسر لي امري اللهم اني استحفظك واستودعك نفسي وديني واهلي واقاربي وكل ما انعمت علي وعليهم به من اخرة ودنيا فاحفظنا اجمعين من كل سوء يا كريم ويفتتح دعاءه ويختمه بالتحميد لله تعالى والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا نهض من جلوسه فليقل ما رويناه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد سفرا الا قال حين ينهض من جلوسه اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني ما اهمني وما لا اهتم له اللهم زودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني الى الخير اينما توجهت

باب اذكاره اذا خرج قد تقدم في اول الكتاب ما يقوله الخارج من بيته وهو مستحب للمسافر ويستحب له الاكثار منه ويستحب ان يودع اهله واقاربه واصحابه وجيرانه ويسالهم الدعا له ويدعو هو لهم وروينا في مسند الامام احمد ابن حنبل رحمه الله وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اذا استودع

سأحفظه ورويناه في كتاب ابن السني وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان يسافر فليقل لمن يخلف استودعكم الله الذي
لا تضيع ودائعه ورويناه عن ابي هريرة ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا اراد احدكم سفرا فليودع اخوانه فان الله تعالى جاعل في دعائهم خيرا والسنة
ان يقول له من يودعه ما رويناه في سنن ابي داود عن قزعة قال قال لي ابن عمر
رضي الله عنهما تعال اودعك كما ودعني رسول الله صلى الله عليه وسلم استودع الله دينك
وامانتك وخواتيم عملك قال الامام الخطابي الامانة هنا اهله ومن يخلفه وماله الذي
عند امينه قال وذكر الدين هنا لان السفر مظنة المشقة فربما كان سببا لاهمال
بعض امور الدين قلت قزعة بفتح القاف وبفتح الزاي واسكانها ورويناه في كتاب
الترمذي ايضا عن نافع عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ودع رجلا اخذ
بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل هو الذي يدع يد النبي صلى الله عليه وسلم ويقول
استودع الله دينك وامانتك وآخر عملك ورويناه ايضا في كتاب الترمذي عن سالم ان
ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول للرجل اذا اراد سفرا ادن مني اودعك كما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يودعنا فيقول استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك قال
الترمذي حديث هذا حسن صحيح ورويناه في سنن ابي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن
عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد ان يودع الجيش قال استودع الله دينكم وامانتكم وخواتيم اعمالكم ورويناه
في كتاب الترمذي عن انس رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني اريد سفرا فزودني فقال زودك الله التقوى قال زدني قال وغفر
ذنبك قال زدني قال ويسر لك الخير حيث ما كنت قال الترمذي حديث حسن ○

باب استحباب طلب الوصية من اهل الخير رويناه في كتابي الترمذي وابن
ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اني اريد ان اسافر فاوصني قال
عليك بتقوى الله تعالى والتكبير على كل شرف فلما ولى الرجل قال اللهم اطو له البعد وهون
عليه السفر قال الترمذي حديث حسن ○

باب استحباب وصية المقيم
المسافر بالدعاء له في مواطن الخير ولو كان المقيم افضل من المسافر رويناه في سنن ابي

منسوب الى خطمة قبيلة من الانصار [illegible]

داود

داود والترمذي وغيرهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم
في العمرة فاذن وقال لا تنسنا يا اخي من دعائك فقال كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا ○
وفي رواية قال اشركنا يا اخي في دعائك قال الترمذي حديث حسن صحيح ○

باب ما يقوله اذا ركب دابته قال الله تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما
تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ورويناه في كتب ابي داود
والترمذي والنسائي بالاسانيد الصحيحة عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن ابي طالب
رضي الله عنه اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على
ظهرها قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال
الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي
انه لا يغفر الذنوب ثم ضحك فقيل له يا امير المؤمنين من اي شيء ضحكت قال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اي شيء ضحكت قال ان
ربك سبحانه يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري
هذا لفظ رواية ابي داود قال الترمذي حديث حسن وفي بعض النسخ حسن صحيح
ورويناه في صحيح مسلم في كتاب المناسك عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم انا نسألك في سفرنا
هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده
اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء
السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل واذا رجع قالهن وزاد فيهن
آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون هذا لفظ رواية مسلم زاد ابو داود في روايته
وكان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا ورويناه
معناه من رواية جماعة من الصحابة ايضا مرفوعا ورويناه في صحيح مسلم عن عبد الله بن
سرجس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر يتعوذ من وعثاء
السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكون ودعوة المظلوم وسوء المنظر في الاهل

والمال وروينا في كتاب الترمذي والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله
ابن سرجس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر يقول اللهم انت
الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب
ومن الحور بعد الكون ومن دعوة المظلوم ومن سوء المنظر في الاهل والمال
قال الترمذي حديث حسن صحيح قال ويروى الحور بعد الكور ايضا ومعنى الرجوع من شي
ويروى الكون بالنون والكور بالرا قال الترمذي وكلاهما له وجه قال يقال هو الرجوع
من شي الي شي من الشر هذا كلام الترمذي وكذا قال غيره من العلما معناه بالرا والنون جميعا
الرجوع من الاستقامة او الزيادة الي النقص قالوا ورواية الرا ماخوذة من تكوير العمامة وهو
لفها وجمعها ورواية النون ماخوذة من الكون مصدر كان يكون كونا اذا وجد واستقر
قلت ورواية النون اكثر وهي التي في اكثر اصول صحيح مسلم بل هي المشهورة فيها والوعثا
بفتح الواو واسكان العين وبالثا المثلثة وبالمد هي الشدة والكآبة بفتح الكاف
وبالمد وهو تغير النفس من حزن ونحوه والمنقلب المرجع ٥ باب ما يقول
اذا ركب سفينة قال الله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وقال تعالى
وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون الايتين وروينا في كتاب ابن السني عن الحسين
ابن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امان لامتي من الغرق اذا
ركبوا ان يقولوا بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق
قدره الاية هكذا هو في جميع النسخ اذا ركبوا لم يقل السفينة ٥ باب
استحباب الدعاء في السفر روينا في كتب ابي داود والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن
دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده قال الترمذي حديث حسن
وليس في رواية ابي داود على ولده ٥ باب تكبير المسافر اذا صعد
الثنايا وشبهها وتسبيحه اذا هبط الاودية ونحوها روينا في صحيح البخاري عن جابر
رضي الله عنه قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا سبحنا وروينا في سنن ابي داود في
الحديث الصحيح الذي قدمناه في باب ما يقوله اذا ركب دابته عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا وروينا في

صحيحي

صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قفل
من الحج او العمرة قال الراوي ولا اعلمه الا قال الغزو كلما اوفى على ثنية او فدفد كبر
ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شي قدير آيبون
تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده هذا لفظ رواية البخاري ورواه مسلم مثله الا انه ليس فيها ولا اعلمه الا قال
الغزو وفيها اذا قفل من الجيوش او السرايا او الحج او العمرة ٥ قلت قوله اوفى
اي ارتفع وقوله فدفد هو بفتح الفاءين بينهما دال مهملة ساكنة واخره دال اخرى
وهو الغليظ المرتفع من الارض وقيل الفلاة التي لا شي فيها وقيل غليظ الارض ذات
الحصا وقيل الجلد من الارض في ارتفاع وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فكنا اذا اشرفنا على واد هللنا وكبرنا
ارتفعت اصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا
تدعون اصم ولا غائبا انه معكم انه سميع قريب ٥ قلت اربعوا بفتح البا الموحدة معناه
ارفقوا بانفسكم وروينا في كتاب الترمذي الحديث المتقدم في باب استحباب طلب
الوصية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليك بتقوى الله تعالى والتكبير على كل
شرف وروينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا علا نشزا من الارض قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال
باب النهي عن المبالغة في رفع الصوت بالتكبير ونحوه فيه حديث ابي موسى
في الباب المتقدم ٥ باب استحباب الحدا للسرعة في السير وتنشيط النفوس
وترويحها وتسهيل السير عليها فيه احاديث كثيرة مشهورة ٥ باب
ما يقول اذا انفلتت دابته روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله ابن مسعود رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد
يا عباد الله احبسوا يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل في الارض حاضرا سيحبسه
قلت حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة
وكان يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله عليهم في الحال ٥ وكنت انا مرة مع جماعة
فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام

باب ما يقوله على الدابة الصعبة روينا في كتاب ابن السني عن السيد الجليل
المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه ونزاهته أبي عبد الله يونس بن عبيد بن
دينار البصري التابعي المشهور رحمه الله قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول
في أذنها أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها وإليه
يرجعون إلا وقفت بإذن الله تعالى ه باب ما يقول إذا رأى قرية
يريد دخولها أو لا يريده روينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن صهيب رضي الله عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها اللهم رب السموات
السبع وما أظللن والأرضين السبع وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح
وما ذرين أسألك خير هذه القرية وخير أهلها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها
وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا أشرف على أرض يريد دخولها قال اللهم إني أسألك من خير هذه وخير ما
جمعت فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم ارزقنا جناها وأعذنا من
وباها وحببنا إلى أهلها وحبب صالحي أهلها إلينا ه باب ما يدعو به إذا
خاف ناسا أو غيرهم روينا في سنن أبي داود والنسائي بالإسناد الصحيح ما قدمناه من
حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خاف
قوما قال اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ويستحب أن يدعو معه
بدعاء الكرب وغيره مما ذكرناه معه ه باب ما يقول المسافر إذا تغولت الغيلان
روينا في كتاب ابن السني عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا تغولت
لكم الغيلان فنادوا بالأذان فإن الغيلان جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم ه
ومعنى تغولت تلونت في صور والمراد ادفعوا شرها بالأذان فإن الشيطان إذا سمع
الأذان أدبر وقد قدمنا ما يشبه هذا في باب ما يقول إذا عرض له شيطان في أول
كتاب الأذكار والدعوات للأمور العارضات وذكرنا أنه ينبغي أن يشتغل بتلاوة
القرآن للآيات المذكورة في ذلك ه باب ما يقول إذا نزل منزلا
روينا في صحيح مسلم وموطأ مالك وكتاب الترمذي وغيرها عن خولة بنت حكيم رضي الله
عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال أعوذ بكلمات

الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك وروينا في
سنن أبي داود وغيره عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر فأقبل الليل قال يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله
من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك وأعوذ بك من أسد
وأسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد قال الخطابي
قوله ساكن البلد هم الجن الذين هم سكان الأرض والبلد من الأرض ما كان مأوى
للحيوان وإن لم يكن فيه بناء ومنازل قال ويحتمل أن المراد بالوالد إبليس وما ولد
الشياطين هذا كلام الخطابي والأسود الشخص فكل شخص يسمى أسود ه باب
وكذا في صحيح البخاري وهو مشهور
ما يقول إذا رجع من سفره السنة أن يقول ما قدمناه في حديث ابن عمر المذكور قريبا
في باب تكبير المسافر إذا صعد الثنايا وروينا في صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه قال
أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأبو طلحة وصفية رديفته على ناقته حتى إذا كنا بظهر
المدينة قال آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا
المدينة ه باب ما يقوله المسافر بعد صلاة الصبح اعلم أن المسافر يستحب له أن
يقول ما يقوله غيره بعد الصبح وقد تقدم بيانه ويستحب له معه ما رويناه في كتاب ابن السني
عن أبي برزة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح قال الراوي
لا أعلم إلا قال في سفر رفع صوته حتى يسمع أصحابه اللهم أصلح لي ديني الذي هو
جعلته عصمة أمري اللهم أصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي ثلاث مرات اللهم أصلح
لي آخرتي التي جعلت إليها مرجعي ثلاث مرات اللهم أعوذ برضاك من سخطك اللهم أعوذ
بك ثلاث مرات اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد
باب ما يقول إذا رأى بلدته المستحب أن يقول ما قدمناه في حديث أنس
في الباب الذي قبل هذا وأن يقول ما قدمناه في باب ما يقول إذا رأى بلدة يريد دخولها وأن
اللهم
يقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا ه باب ما يقول إذا قدم من سفره
فدخل بيته روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا رجع من سفره فدخل على أهله قال توبا توبا لربنا أوبا لا يغادر حوبا قلت
توبا توبا سؤال للتوبة وهو منصوب إما على تقدير يا رب تب علينا توبا وإما على تقدير نسألك

توبا واوبا معناه من آب اذا رجع ومعنى لا يغادر لا يترك وحوبا معناه اثما وهو بفتح
الحا وضمها لغتان ۞ **باب** ما يقال لمن يقدم من سفر يستحب ان يقال
الحمد لله الذي سلمك او الحمد لله الذي جمع الشمل بك او نحو ذلك قال الله تعالى ولئن
شكرتم لازيدنكم ومنه ايضا حديث عايشة رضي الله عنها المذكور في الباب بعده ۞
باب ما يقال لمن يقدم من غزو روينا في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزو فلما دخل استقبلته فاخذت بيده فقلت
الحمد لله الذي نصرك واعزك واكرمك ۞ **باب** ما يقال لمن يقدم من حج وما يقوله
روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جا غلام الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اني اريد الحج فمشى معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام زودك الله
التقوى ووجهك في الخير وكفاك الهم فلما رجع الغلام سلم على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا غلام قبل الله حجك وغفر ذنبك واخلف نفقتك وروينا في سنن البيهقي عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن
استغفر له الحاج قال الحاكم هو صحيح على شرط مسلم ۞ **كتاب** اذكار
الاكل والشارب ۞ **باب** ما يقول اذا قرب اليه طعامه روينا في كتاب ابن السني
عن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول
في الطعام اذا قرب اليه اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار بسم الله ۞ **باب**
استحباب قول صاحب الطعام لضيفانه عند تقديم كلوا او ما في معناه اعلم انه الطعام صح
يستحب لصاحب الطعام ان يقول لضيفه عند تقديم الطعام بسم الله او كلوا او الصلاة
او نحو ذلك من العبارات المصرحة بالاذن في الشروع في الاكل ولا يجب هذا القول
بل يكفي تقديم الطعام اليهم ولهم الاكل بمجرد ذلك من غير اشتراط لفظ وقال
بعض اصحابنا لا بد من لفظ والصواب الاول وما ورد في الاحاديث الصحيحة من
الاذن في ذلك محمول على الاستحباب ۞ **باب** التسمية عند الاكل
والشرب روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عمر بن ابي سلمة رضي الله عنهما قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم سم الله وكل بيمينك وروينا في سنن ابي داود والترمذي عن عايشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله تعالى فان

نسي

نسي ان يذكر الله تعالى في اوله فليقل بسم الله اوله واخره قال الترمذي حديث حسن
صحيح وروينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان
لا مبيت لكم ولا عشا واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم
المبيت واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشا وروينا
في صحيح مسلم ايضا في حديث انس المشتمل على معجزة ظاهرة من معجزات رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما دعاه ابو طلحة وام سليم للطعام قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
ائذن لعشرة فاذن لهم فدخلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا وسموا الله تعالى فاكلوا
حتى فعل ذلك بثمانين رجلا وروينا في صحيح مسلم ايضا عن حذيفة رضي الله عنه قال كنا
اذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما لم نضع ايدينا حتى يبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيضع يده وانا حضرنا معه مرة طعاما فجاءت جارية كانها تدفع فذهبت لتضع يدها
في الطعام فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جا اعرابي كانما يدفع فاخذ بيده
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يستحل الطعام ان لا يذكر اسم الله عليه وانه
جا بهذه الجارية ليستحل بها فاخذت بيدها فجا بهذا الاعرابي ليستحل به فاخذت بيده
والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدها ثم ذكر اسم الله تعالى واكل
وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن امية ابن مخشي الصحابي رضي الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل ياكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا
لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله اوله واخره فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
ما زال الشيطان ياكل معه فلما ذكر اسم الله استقا ما في بطنه قلت مخشي بفتح
الميم واسكان الخا وكسر الشين المعجمتين وتشديد اليا وهذا الحديث محمول على ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يعلم تركه التسمية الا في اخره اذ لو علم ذلك لم يسكت عن امره
بالتسمية وروينا في كتاب الترمذي عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ياكل طعاما في ستة من اصحابه فجا اعرابي فاكله بلقمتين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لو سمى لكفاكم قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا
عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي ان يسمي على طعامه فليقرا

بل هو الله احد اذا فرغ. قلت اجمع العلما على استحباب التسمية على الطعام في
اوله فان ترك في اوله عامدا او ناسيا او مكرها او عاجزا لعارض اخر ثم تمكن في
اثنا اكله استحب ان يسمي للحديث المتقدم ويقول بسم الله اوله واخره كما جا في الحديث
والتسمية في شرب الما واللبن والعسل والمرق وساير المشروبات كالتسمية في الطعام
في جميع ما ذكرناه قال العلما من اصحابنا وغيرهم ويستحب ان يجهر بالتسمية ليكون فيه
تنبيه لغيره على التسمية وليقتدى به في ذلك والله اعلم. **فصل** من اهم ما
ينبغي ان يعرف صفة التسمية وقدر المجزى منها اعلم ان الافضل ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم
فان قال بسم الله كفاه وحصلت السنة وسوا في هذا الجنب والحايض وغيرهما وينبغي
ان يسمي كل واحد من الاكلين فلو سمى واحد منهم اجزا عن الباقين نص عليه الشافعي رضي
الله عنه وقد ذكرته في كتاب الطبقات في ترجمة الشافعي وهو شبيه برد السلام وتشميت
العاطس فانه يجزى فيه قول احد الجماعة. **باب** لا يعيب الطعام والشراب
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
طعاما قط ان اشتهاه اكله وان كرهه تركه وفي رواية لمسلم وان لم يشتهه سكت وروينا
في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن هُلْب الصحابي رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وساله رجل ان من الطعام طعاما اتحرج منه فقال لا يتحلجن في
صدرك شي ضارعت به النصرانية. قلت هُلْب بضم الها واسكان اللام وبالبا الموحدة
وقوله يتحلجن هو بالحا المهملة قبل اللام والجيم هكذا ضبطه الهروي والخطابي والجماهير
من الايمة وكذا ضبطناه في اصول سماعنا سنن ابي داود وغيره بالحا المهملة وذكره ابو
السعادات ابن الاثير بالمهملة ايضا ثم قال ويروى بالخا المعجمة وهما بمعنى واحد قال
الخطابي معناه لا يقع في ريبة منه قال واصله من الحلج وهو الحركة والاضطراب ومنه حلج
القطن ومعنى ضارعت النصرانية اي قاربتها في الشبه فالمضارعة المقاربة في الشبه.
باب جواز قوله لا اشتهي هذا الطعام او ما اعتدت اكله ونحو ذلك اذا (بلغ)
دعت اليه حاجة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن خالد ابن الوليد رضي الله عنه في
حديث الضب لما قدموه مشويا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده اليه فقالوا هو الضب يا رسول الله فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال خالد

احرام الضب يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه. **باب**
مدح الاكل الطعام الذي ياكل منه روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم سال اهله الادم فقالوا ما عندنا الا خل فدعا به فجعل ياكل منه ويقول
نعم الادم الخل نعم الادم الخل. **باب** ما يقوله من حضر الطعام وهو صايم
اذا لم يفطر روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دعي احدكم فليجب فان كان صايما فليصل وان كان مفطرا فليطعم قال العلما
معنى فليصل اي فليدع وروينا في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فان كان مفطرا
فلياكل وان كان صايما دعي له بالبركة. **باب** ما يقوله من دعي لطعام اذا
تبعه غيره روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي مسعود الانصاري قال دعا رجل النبي صلى الله عليه وسلم
لطعام صنعه له خامس خمسة فتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا
اتبعنا فان شئت ان تاذن له وان شئت رجع قال بل اذن له يا رسول الله. **باب**
وعظه وتاديبه من يسي في اكله روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عمر ابن ابي سلمة رضي الله
عنهما قال كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله تعالى وكل بيمينك وكل مما يليك وفي رواية
في الصحيح قال اكلت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت اكل من نواحي الصحفة فقال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك. قلت قوله تطيش بكسر الطا وبعدها يا مثناة
من تحت ساكنة ومعناه تتحرك وتمتد الى نواحي الصحفة ولا تقتصر على موضع واحد وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن جبلة ابن سحيم قال اصابنا عام سنة مع ابن الزبير فرزقنا
تمرا وكان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما يمر بنا ونحن ناكل ويقول لا تقارنوا فان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن الاقران ثم يقول الا ان يستاذن الرجل اخاه. قوله لا تقارنوا
اي لا ياكل الرجل تمرتين في لقمة واحدة وروينا في صحيح مسلم عن سلمة ابن الاكوع رضي الله عنه
ان رجلا اكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال
لا استطعت ما منعه الا الكبر قال فما رفعها الى فيه. قلت هذا الرجل هو بسر بضم الموحدة وبالسين
المهملة ابن راعي العير بالمهملة وفتح العين وهو صحابي وقد اوضحت حاله في شرح هذا
الحديث في صحيح مسلم والله اعلم. **باب** استحباب الكلام على الطعام فيه

حديث جابر الذي قدمناه في باب مدح الطعام قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحيا
من اداب الطعام ان يتحدثوا في حال اكله بالمعروف ويتحدثوا بحكايات الصالحين في
الاطعمة وغيرها **باب** ما يقوله ويفعله من ياكل ولا يشبع روينا في سنن ابي داود
وابن ماجه عن وحشي ابن حرب رضي الله عنه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
يا رسول الله انا ناكل ولا نشبع قال فلعلكم تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم
واذكروا اسم الله تعالى يبارك لكم فيه **باب** ما يقول اذا اكل مع صاحب عاهة
روينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة فقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه
باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفه ومن في معناه اذا رفع يده من الطعام
كل وتكريره ذلك عليه ما لم يتحقق انه اكتفى منه وكذلك يفعل في الشراب والطيب ونحو ذلك
اعلم ان هذا مستحب حتى يستحب ذلك للرجل مع زوجته وغيرها من عياله الذين يتوهم منهم
انهم رفعوا ايديهم ولهم حاجة الى الطعام وان قلت ومما يستدل به في ذلك ما رويناه
في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديثه الطويل المشتمل على معجزات ظاهرة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد جوع ابي هريرة وقعد على الطريق يستقرئ من مر به
القران معرضا بان يضيفهم ثم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل الصفة فجاء بهم فارواهم
اجمعين من قدح لبن وذكر الحديث الى ان قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيت انا
وانت قلت صدقت يا رسول الله قال اقعد فاشرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت
فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق لا اجد له مسلكا قال فارني فاعطيته
القدح فحمد الله تعالى وسمى وشرب الفضلة **باب** ما يقول اذا فرغ من
الطعام روينا في صحيح البخاري عن ابي امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا رفع مائدته قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه
ربنا وفي رواية عنه كان اذا فرغ من طعامه وقال مرة اذا رفع مائدته قال الحمد
لله الذي كفانا واروانا غير مكفي ولا مكفور قلت مكفي بفتح الميم وتشديد اليا
هذه الرواية الصحيحة الفصيحة ورواه اكثر الرواة بالهمز وهو فاسد من حيث العربية
سوا كان من الكفاية او من كفات الانا كالاسال في معنى ومن الدراه معتى ولا من مري

مري بالهمز قال صاحب مطالع الانوار في تفسير هذا الحديث المراد بهذا المذكور
كله الطعام واليه يعود الضمير قال الحربي فالمكفي الانا المقلوب للاستغناعنه كما
قال غير مستغنى عنه او لعدمه وقوله غير مكفور اي غير مجحودة نعم الله سبحانه وتعالى
فيه بل مشكورة غير مستور الاعتراف بها والحمد عليها وذهب الخطابي الى ان المراد بهذا
الدعا كله الباري سبحانه وتعالى وان الضمير يعود اليه وذهب غيره في تفسير هذا
الحديث اي ان الله تعالى مستغن عن معين وظهير قال وقوله غير مودع اي غير
متروك الطلب منه والرغبة اليه لذا كانه قال يا ربنا اسمع حمدنا ودعانا ومن
رفعه قطعه وجعله خبرا وكذا قيده الاصيلي كانه قال ذلك ربنا اوانت ربنا ويصح
فيه الكسر على البدل من الاسم في قوله الحمد لله وذكر ابو السعادات ابن الاثير في
نهاية الغريب نحو هذا الخلاف مختصرا قال ومن رفع ربنا فعلى الابتدا المؤخر
اي ربنا غير مكفي ولا مودع وعلى هذا يرفع غير قال ويجوز ان يكون الكلام راجعا
الى الحمد كانه قال حمدا كثيرا غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عن هذا الحمد وقال في قوله
ولا مودع اي غير متروك الطاعة وقيل هو من الوداع واليه يرجع والله اعلم
وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
تعالى ليرضى عن العبد ان ياكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها وروينا في
سنن ابي داود وكتابي الجامع والشمايل للترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا
وجعلنا مسلمين وروينا في سنن ابي داود والنسايي بالاسناد الصحيح عن ابي ايوب
خالد ابن زيد الانصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل وشرب
قال الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا وروينا في سنن ابي
داود والترمذي وابن ماجه عن معاذ ابن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اكل طعاما فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه من غير
حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه قال الترمذي حديث حسن قال
الترمذي وفي الباب يعني باب الحمد على الطعام اذا فرغ منه عن عقبة ابن عامر
وابي سعيد وعايشة وابي ايوب وابي هريرة وروينا في سنن النسايي وكتاب

وهو بمعنى مستغنى عنه ... والنصب ...

ابن السني بإسناد حسن عن عبد الرحمن بن جبير التابعي أنه حدثه رجل خدم النبي
صلى الله عليه وسلم ثماني سنين أنه كان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم إذا قرب إليه طعاماً
يقول بسم الله فإذا فرغ من طعامه قال اللهم أطعمت وسقيت فأغنيت وأقنيت
وهديت وأحييت فلك الحمد على ما أعطيت. وروينا في كتاب ابن السني عن عبد
الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في الطعام
إذا فرغ الحمد لله الذي من علينا وهدانا والذي أشبعنا وأروانا وكل الإحسان
آتانا. وروينا في سنن أبي داود والترمذي وكتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أحدكم طعاماً وفي رواية ابن السني
من أطعمه الله طعاماً فليقل اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيراً منه ومن سقاه الله تعالى
لبناً فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فإنه ليس شيء يجزي من الطعام والشراب غير
اللبن قال الترمذي حديث حسن. وروينا في كتاب ابن السني بإسناد ضعيف عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا شرب في الإناء
تنفس ثلاثة أنفاس يحمد الله تعالى في كل نفس ويشكره في آخره.

باب دعاء المدعو والضيف لأهل الطعام إذا فرغ من أكله روينا في صحيح مسلم عن عبد الله
بن بسر بضم الباء وإسكان السين المهملة الصحابي قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على أبي فقربنا إليه طعاماً ووطبة فأكل منها ثم أتي بتمر فكان يأكله ويلقي النوى
بين إصبعيه ويجمع السبابة والوسطى قال شعبة هو ظني وهو فيه إن شاء الله إلقاء
النوى بين الإصبعين ثم أتي بشراب فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه فقال أبي ادع الله
لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم فاغفر لهم فارحمهم. قلت الوطبة بفتح الواو
وإسكان الطاء المهملة بعدها باء موحدة وهي قربة لطيفة يكون فيها اللبن. وروينا
في سنن أبي داود وغيره بالإسناد الصحيح عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
جاء إلى سعد بن عبادة رضي الله عنه فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة. وروينا في سنن
ابن ماجه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال أفطر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند سعد بن معاذ فقال أفطر عندكم الصائمون الحديث قلت فهما قضيتان

جرتا لسعد بن عبادة وسعد بن معاذ. وروينا في سنن أبي داود عن جابر رضي
الله عنه قال صنع أبو الهيثم بن التيهان للنبي صلى الله عليه وسلم طعاماً فدعا النبي
صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلما فرغوا قال أثيبوا أخاكم قالوا يا رسول الله وما إثابته قال
إن الرجل إذا دخل بيته فأكل طعامه وشرب شرابه فدعوا له فذلك إثابته.

باب دعاء الإنسان لمن سقاه ماءً أو لبناً ونحوهما روينا في صحيح مسلم عن المقداد
رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه إلى
السماء فقال اللهم أطعم من أطعمني واسق من أسقاني. وروينا في كتاب ابن السني عن
عمرو بن الحمق رضي الله عنه أنه سقى النبي صلى الله عليه وسلم لبناً فقال اللهم أمتعه بشبابه
فمرت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء. قلت الحمق بفتح الحاء المهملة وكسر الميم. وروينا
فيه عن عمرو بن أخطب بالخاء المعجمة وفتح الطاء رضي الله عنه قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأتيته بماء في جمجمة وفيها شعرة فأخرجتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم جمله
قال الراوي فرأيته ابن ثلاث وتسعين أسود الرأس واللحية. قلت الجمجمة بجيمين
مضمومتين بينهما ميم ساكنة وهي قدح من خشب وجمعها جماجم وبه سمي دير الجماجم وهو
الذي كانت به وقعة ابن الأشعث مع الحجاج بالعراق لأنه كان يعمل فيه أقداح من
خشب وقيل سمي به لأنه بني من جماجم القتلى لكثرة من قتل.

باب دعاء الإنسان وتحريضه لمن يضيف ضيفاً روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضيفه فلم يكن عنده ما يضيفه
فقال ألا رجل يضيف هذا رحمه الله فقام رجل من الأنصار فانطلق به وذكر الحديث

باب الثناء على من أكرم ضيفه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني مجهود فأرسل
إلى بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء ثم أرسل إلى أخرى
فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك فقال من يضيف هذا الليلة رحمه الله فقام
رجل من الأنصار فقال أنا يا رسول الله فانطلق به إلى رحله فقال لامرأته هل عندك
شيء فقالت لا إلا قوت صبياني قال فعلليهم بشيء فإذا دخل ضيفنا فأطفئي السراج
وأريه أنا نأكل فإذا أهوى ليأكل فقومي إلى السراج حتى تطفئيه فقعدوا وأكل

الضيف فلما اصبح غدا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من صنيعكما بضيفكما الليلة فانزل الله تعالى هذه الاية ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصه قلت وهذا محمول على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين الى الطعام حاجة ضرورية لان العادة ان الصبي وان كان شبعانا يطلب الطعام اذا راى من ياكله ويحمل فعل الرجل والمراة على انهما اثرا بنصيبهما ضيفهما والله اعلم ة

باب استحباب ترحيب الانسان بضيفه وحمده الله تعالى علي حصوله ضيفا عنده وسروره بذلك وثنائه عليه لكونه جعله اهلا لذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم من طرق كثيرة عن ابي هريرة وعن ابي شريح الخزاعي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم او ليلة فاذا هو بابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله قال وانا والذي نفسي بيده لاخرجني الذي اخرجكما قوموا فقاموا معه فاتى رجلا من الانصار فاذا ليس هو في بيته فلما راته المراة قالت مرحبا واهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اين فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الما اذ جا الانصاري فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله ما احد اليوم اكرم مني اضيافا فانطلق وذكر تمام الحديث

باب ما يقول بعد انصرافه عن الطعام روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله عز وجل والصلاة ولا تناموا عليه فتقسوا له قلوبكم ة

وكذا رواه الحافظ ابو نعيم في الطب والطبراني في الاوسط وغيرهما

كتاب السلام والاستئذان وتشميت العاطس وما يتعلق بها قال الله سبحانه وتعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا علي انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وقال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وقال تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا علي اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم وقال تعالى هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام ة واعلم ان اصل السلام ثابت بالكتاب والسنة والاجماع واما افراده فمسائله وفروعه فاكثر من ان تحصر

وانا

وانا اختصر مقاصده ان شا الله تعالى وبه التوفيق والهداية والاصابة والرعاية ة

باب فضل السلام والامر بافشائه روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرا السلام على من عرفت ومن لم تعرف ة وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل ادم علي صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال له اذهب فسلم علي اولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله وروينا في صحيحيهما عن البرا ابن عازب رضي الله عنهما قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع بعيادة المريض واتباع الجنائز وتشميت العاطس ونصر الضعيف وعون المظلوم وافشا السلام وابرار القسم هذا لفظ احدى روايات البخاري وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولا تومنوا حتى تحابوا اولا ادلكم علي شي اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وروينا في مسند الدارمي وكتابي الترمذي وابن ماجه وغيرها بالاسانيد الجيدة عن عبد الله ابن سلام رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتابي ابن ماجه وابن السني عن ابي امامة رضي الله عنه ... في موطا الامام مالك رحمه الله عن اسحق ابن عبد الله ابن ابي طلحة ان الطفيل ابن ابي ابن كعب اخبره انه كان ياتي عبد الله ابن عمر فيغدو معه الي السوق فاذا غدونا الي السوق لم يمر عبد الله علي سقاط ولا صاحب بيعة ولا مسكين ولا احد الا سلم عليه قال الطفيل فجيت عبد الله ابن عمر يوما فاستتبعني الي السوق فقلت له ما تصنع بالسوق وانت لا تقف علي البيع ولا تسال عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس في مجالس السوق قال واقول اجلس بنا ها هنا نتحدث فقال لي ابن عمر يا ابا بطن وكان الطفيل ذا بطن انما نغدو من اجل السلام نسلم علي من لقيناه وروينا في صحيح البخاري عنه قال وقال عمار رضي الله عنه ثلاث من جمعهن فقد جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق من الاقتار وروينا هذا في غير البخاري مرفوعا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وقد جمع في هذه الكلمات الثلاث خيرات

الدنيا والاخرة فان الانصاف يقتضي ان يودي الى الله تعالى جميع حقوقه وما امره به
ويجتنب جميع ما نهاه عنه وان يودي الى الناس حقوقهم ولا يطلب ما ليس له وان ينصف
ايضا نفسه فلا يوقعها في قبيح اصلا واما بذل السلام للعالم فمعناه لجميع الناس فيتضمن
ان لا يتكبر على احد وان لا يكون بينه وبين احد جفا يمتنع بسببه من السلام عليه واما
الانفاق من الاقتار فيقتضي كمال الوثوق بالله تعالى والتوكل عليه والشفقة على المسلمين
وغير ذلك نسال الله الكريم التوفيق لجميعه ن **باب** كيفية السلام اعلم
ان الافضل ان يقول المسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فياتي بضمير الجمع وان كان
المسلم عليه واحدا ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وياتي بواو العطف
في قوله وعليكم وممن نص على ان الافضل في المبتدي ان يقول السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته الامام اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي في كتاب السير والامام
ابو سعد المتولي من اصحابنا رحمه الله في كتاب صلاة الجمعة وغيرهما ودليله ما رويناه في
مسند الدارمي وسنن ابي داود والترمذي عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال جا
رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبي ن
صلى الله عليه وسلم عشر ثم جا اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه ثم جلس فقال
عشرون ثم جا اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال ثلاثون
قال الترمذي حديث حسن وفي رواية لابي داود من رواية معاذ بن انس رضي الله عنه
زيادة على هذا ثم قال اتى اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال
اربعون وقال هكذا تكون الفضائل وروينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن انس
رضي الله عنه قال كان رجل يمر بالنبي صلى الله عليه وسلم يرعى دواب اصحابه فيقول
السلام عليك يا رسول الله فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ورحمة الله (وبركاته) ومغفرته ن
ورضوانه فقيل يا رسول الله تسلم على هذا سلاما ما تسلمه على احد من اصحابك قال
وما يمنعني من ذلك وهو ينصرف باجر بضعة عشر رجلا قال اصحابنا فان قال
المبتدي السلام عليكم حصل السلام وان قال السلام عليك او سلام عليك حصل ايضا
واما الجواب فاقله وعليك السلام او وعليكم السلام فان حذف الواو فقال عليكم السلام
اجزاه ذلك وكان جوابا هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي نص عليه امامنا الشافعي

رحمه الله

رحمه الله في الام وقاله جمهور اصحابنا رحمهم الله وجزم ابو سعد المتولي من اصحابنا في
كتابه التتمة بانه لا يجزيه ولا يكون جوابا وهذا ضعيف او غلط وهو مخالف للكتاب والسنة
ونص امامنا الشافعي اما الكتاب فقال الله تعالى قالوا سلاما قال سلام وهذا وان كان شرعا
لمن قبلنا فقد جا شرعنا بتقريره وهو حديث ابي هريرة الذي قدمناه في جواب الملائكة
ادم صلى الله عليه وسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الله تعالى قال هي تحيتك وتحية
ذريتك وهذه الامة داخلة في ذريته والله اعلم ن واتفق اصحابنا على انه لو قال
في الجواب عليكم لم يكن جوابا فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان لاصحابنا
ولو قال المبتدي سلام عليكم او قال السلام عليكم فللمجيب ان يقول في الصورتين سلام
عليكم وله ان يقول السلام عليكم قال الله تعالى قالوا سلاما قال سلام قال الامام ابو الحسن
الواحدي من اصحابنا انت في تعريف السلام وتنكيره بالخيار قلت ولكن الالف واللام
اولى ن **فصل** روينا في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم
ثلاثا قلت وهذا الحديث محمول على ما اذا كان الجمع كثيرا وسياتي بيان هذه المسالة
وكلام الماوردي صاحب الحاوي فيها ان شا الله تعالى ن **فصل** واقل السلام
الذي يصير به مسلما موديا سنة السلام ان يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه فان لم يسمعه
لم يكن اتيا بالسلام فلا يجب الرد عليه واقل ما يسقط به فرض رد السلام ان يرفع
صوته بحيث يسمعه المسلم فان لم يسمعه لم يسقط عنه فرض الرد ذكرهما المتولي وغيره ن
قلت والمستحب ان يرفع صوته رفعا يسمعه به المسلم عليه او عليهم سماعا محققا واذا
تشكك في انه يسمعهم زاد في رفعه واحتاط واستظهر اما اذا سلم على ايقاظ عندهم
نيام فالسنة ان يخفض صوته بحيث يحصل سماع الايقاظ ولا يستيقظ النيام روينا في صحيح
مسلم في حديث المقداد رضي الله عنه الطويل قال كنا نرفع للنبي صلى الله عليه وسلم نصيبه من اللبن
فيجي من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان فجعل لا يجيئني النوم واما صاحباي
فناما فجا النبي صلى الله عليه وسلم فسلم كما كان يسلم والله اعلم ن **فصل** قال
الامام ابو محمد القاضي حسين والامام ابو الحسن الواحدي وغيرهما من اصحابنا ويشترط ان يكون
الجواب على الفور فان اخره ثم رد لم يعد جوابا وكان اثما بترك الرد ن **باب**

ما جاء في كراهة الاشارة بالسلام باليد ونحوها بلا لفظ روينا في كتاب الترمذي عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من تشبه بغيرنا لا تشبهوا
باليهود ولا بالنصارى فان تسليم اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم النصارى الاشارة بالكف
قال الترمذي اسناده ضعيف قلت واما الحديث الذي رويناه في كتاب الترمذي
عن اسماء بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النسا قعود فالوى
بيده بالتسليم قال الترمذي حديث حسن فهذا محمول على انه صلى الله عليه وسلم جمع بين
اللفظ والاشارة يدل على هذا ان ابا داود روى هذا الحديث وقال في روايته فسلم علينا

باب حكم السلام اعلم ان ابتدا السلام سنة مستحبة ليس بواجب وهو سنة
على الكفاية فان كان المسلم جماعة كفى عنهم تسليم واحد منهم ولو سلموا كلهم كان افضل
قال الامام القاضي حسين من ايمة اصحابنا في كتاب السير من تعليقه ليس لنا سنة على
الكفاية الا هذا قلت وهذا الذي قاله القاضي من الحصر ينكر عليه فان اصحابنا رحمهم
الله قالوا تشميت العاطس سنة على الكفاية كما سياتي بيانه قريبا ان شا الله تعالى وقال
جماعة من اصحابنا بل كلهم الاضحية سنة على الكفاية في حق كل اهل بيت فاذا ضحى واحد
منهم حصل الشعار والسنة لجميعهم واما رد السلام فان كان المسلم عليه واحدا
تعين عليه الرد وان كانوا جماعة كان رد السلام فرض كفاية عليهم فان رد واحد منهم
سقط الحرج عن الباقين وان تركوه كلهم اثموا وان ردوا كلهم فهو النهاية في الكمال
والفضيلة كذا قاله اصحابنا وهو ظاهر حسن واتفق اصحابنا على انه لو رد غيرهم لم يسقط عنهم الرد
بل يجب عليهم ان يردوا فان اقتصروا على رد ذلك الاجنبي اثموا وروينا في سنن ابي داود عن
علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجزي عن الجماعة اذا مروا ان يسلم احدهم
ويجزي عن الجلوس ان يرد احدهم وروينا في الموطا عن زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا سلم واحد من القوم اجزا عنهم قلت هذا مرسل صحيح الاسناد

فصل
قال الامام ابو سعد المتولي وغيره اذا نادى انسان انسانا من خلف ستر او حائط فقال
السلام عليك يا فلان او كتب كتابا فيه السلام عليك يا فلان او السلام على فلان او ارسل
رسولا فقال سلم على فلان فبلغه الكتاب والرسول وجب ان يرد السلام عليه وكذا ذكره
الواحدي وغيره ايضا انه يجب على المكتوب اليه رد السلام اذا بلغه السلام وروينا في صحيح البخاري

ومسلم

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يقرا عليك السلام
قالت قلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته هكذا وقع في بعض روايات الصحيحين وبركاته
ولم يقع في بعضها وزيادة الثقة مقبولة ووقع في كتاب الترمذي وبركاته وقال حديث
حسن صحيح ويستحب ان يرسل بالسلام الى من غاب عنه

فصل اذا بعث انسان
مع انسان سلاما فقال الرسول فلان يسلم عليك فقد قدمنا انه يجب عليه ان يرد عليه
على الفور ويستحب ان يرد على المبلغ ايضا فيقول وعليك وعليه السلام روينا في سنن
ابي داود عن غالب القطان عن رجل قال حدثني ابي عن جدي قال بعثني ابي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايته فاقريه السلام فاتيته فقلت ان ابي يقريك السلام فقال
عليك وعلى ابيك السلام قلت وهذا وان كان رواية عن مجهول فقد قدمنا ان احاديث
الفضايل يتسامح فيها عند اهل العلم كلهم

فصل قال المتولي اذا سلم على
اصم لا يسمع فينبغي ان يتلفظ بلفظ السلام لقدرته عليه ويشير باليد حتى يحصل الافهام
ويستحق الجواب فلو لم يجمع بينهما لا يستحق الجواب قال وكذا لو سلم عليه اصم واراد الرد
عليه فيتلفظ باللسان ويشير بالجواب ليحصل به الافهام ويسقط عنه فرض الجواب
قال ولو سلم على اخرس فاشار الاخرس باليد سقط عنه الفرض لان اشارته قايمة
مقام العبارة وكذا لو سلم عليه اخرس بالاشارة يستحق الجواب لما ذكرناه

فصل
قال المتولي لو سلم على صبي لا يجب عليه الجواب لان الصبي ليس من اهل الفرض وهذا
الذي قاله صحيح لكن الادب والمستحب له الجواب قال القاضي حسين وصاحبه المتولي
ولو سلم الصبي على بالغ فهل يجب على البالغ الرد فيه وجهان ينبنيان على صحة اسلامه
ان قلنا يصح اسلامه كان سلامه كسلام البالغ فيجب جوابه وان قلنا لا يصح اسلامه لم يجب
رد السلام لكن يستحب قلت الصحيح من الوجهين وجوب رد السلام لقوله الله تعالى
واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها واما قولهما انه مبني على اسلامه فقال
الشاشي هذا بنا فاسد وهو كما قال والله اعلم ولو سلم بالغ على جماعة فيهم صبي فرد
الصبي ولم يرد منهم غيره فهل يسقط عنهم فيه وجهان اصحهما وبه قال القاضي حسين وصاحبه للفرض
المتولي لا يسقط لانه ليس اهلا للرد والرد فرض فلم يسقط به كما لا يسقط به الفرض في
الصلاة على الجنازة والثاني وهو قول ابي بكر الشاشي صاحب المستظهري من اصحابنا انه

يسقط كما يصح اذانه للرجال ويسقط عنهم طلب الاذان قلت واما الصلاة على
الجنازة فقد اختلف اصحابنا في سقوط فرضها بصلاة الصبي على وجهين مشهورين
الصحيح منهما عند الاصحاب انه يسقط ونص عليه الشافعي والله اعلم ه فصل
اذا سلم عليه انسان ثم لقيه على قرب يسن له ان يسلم عليه ثانيا وثالثا اتفق عليه اصحابنا
ويدل عليه ما رويناه في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه في حديث
المسيء صلاته انه جاء فصلى ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فرد عليه السلام فقال
ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم حتى فعل ذلك
ثلاث مرات ورويناه في سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا لقي احدكم اخاه فليسلم عليه فان حالت بينهما شجرة او جدار او حجر ثم لقيه فليسلم
عليه وروينا في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم يتماشون فاذا استقبلتهم شجرة او اكمة فتفرقوا
يمينا وشمالا ثم التقوا من ورائها سلم بعضهم على بعض ه فصل اذا تلاقا
رجلان فسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة او احدهما بعد الاخر فقال القاضي
حسين وصاحبه ابو سعيد المتولي يصير كل واحد منهما مبتديا بالسلام فيجب على كل واحد
ان يرد على صاحبه وقال الشاشي هذا فيه نظر فان هذا اللفظ يصلح للجواب
فاذا كان احدهما بعد الاخر كان جوابا وان كانا دفعة لم يكن جوابا وهذا الذي قاله
الشاشي هو الصواب ه فصل اذا لقي انسانا فقال المبتدي وعليكم
السلام قال المتولي لا يكون ذلك سلاما فلا يستحق جوابا لان هذه الصيغة لا تصلح للابتداء
قلت اما اذا قال عليك او عليكم السلام بغير واو فقطع الامام ابو الحسن الواحدي بانه
سلام يتحتم على المخاطب به الجواب وان كان قد قلب اللفظ المعتاد وهذا الذي قاله
الواحدي هو الاظهر وقد جزم امام الحرمين به فيجب فيه الجواب لانه يسمى سلاما الظاهر
ويحتمل ان يقال في كونه سلاما وجهان كالوجهين لاصحابنا فيما اذا قال في تحلله من الصلاة
عليكم السلام هل يحصل به التحلل ام لا الاصح انه يحصل ويحتمل ان يقال ان هذا لا يستحق
فيه جوابا بكل حال لما رويناه في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن
ابي جري الهجيمي الصحابي رضي الله عنه واسمه جابر بن سليم وقيل سليم بن جابر قال
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عليك السلام يا رسول الله قال لا تقل عليك السلام فان

عليك

عليك تحية الموتى قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت ويحتمل ان يكون هذا الحديث
ورد في بيان الاحسن والاكمل ولا يكون المراد ان هذا ليس بسلام والله اعلم وقد قال
الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء يكره ان يقول ابتداء عليكم السلام لهذا الحديث والمختار
انه يكره الابتداء بهذه الصيغة فان ابتدا وجب الجواب لانه سلام فصل
السنة ان المسلم يبدا بالسلام قبل كل كلام والاحاديث الصحيحة وعمل سلف الامة وخلفها
على وفق ذلك مشهورة فهذا هو المعتمد في دليل الفصل واما الحديث الذي رويناه في
كتاب الترمذي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام قبل الكلام
فهو حديث ضعيف قال الترمذي هذا حديث منكر ه فصل الابتداء بالسلام
افضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وخيرهما الذي يبدا بالسلام فينبغي لكل واحد
من المتلاقيين ان يحرص على ان يبتدي بالسلام وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد عن
ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بالله من بداهم بالسلام
وفي رواية الترمذي عن ابي امامة قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان ايهما يبدا بالسلام
قال اولاهما بالله تعالى قال الترمذي حديث حسن ه باب الاحوال
التي يستحب فيها السلام والتي يكره فيها والتي يباح اعلم انا مامورون بافشاء السلام كما قدمناه
لكنه يتاكد في بعض الاحوال ويخف في بعضها وينهى عنه في بعضها فاما احوال تاكده
واستحبابه فلا تنحصر فانها الاصل فلا نتكلف التعرض لافرادها واعلم انه يدخل في
اذكاره ذلك السلام على الاحياء والموتى وقد قدمنا في كتاب الجنائز كيفية السلام على الموتى واما
الاحوال التي يكره فيها او يخف او يباح فهي مستثناة من ذلك فيحتاج الى بيانها فمن ذلك
اذا كان المسلم عليه مشتغلا ببول او جماع او نحوهما فيكره ان يسلم عليه ولو سلم لا يستحق
جوابا ومن ذلك من كان نائما او ناعسا ومن ذلك من كان مصليا او مؤذنا في حال
اذانه او اقامته الصلاة او كان في حمام او نحو ذلك من الامور التي لا يؤثر السلام عليه فيها
ومن ذلك اذا كان ياكل واللقمة في فيه فان سلم في هذه الاحوال لم يستحق جوابا
اما اذا كان على الاكل وليست اللقمة في فيه فلا باس بالسلام ويجب الجواب وكذلك
في حال المبايعة وسائر المعاملات يسلم ويجب الجواب واما السلام في حال خطبة
الجمعة فقال اصحابنا يكره الابتداء به لانهم مامورون بالانصات للخطبة فان خالف وسلم

فهل يرد عليه فيه خلاف لاصحابنا منهم من قال لا يرد عليه لتقصيره ومنهم من قال ان قلنا ان الانصات واجب لا يرد عليه وان قلنا الانصات سنة رد عليه واحد من الحاضرين ولا يرد عليه اكثر من واحد علي كل وجه واما السلام علي المشتغل بقراءة القران فقال الامام ابو الحسن الواحدي الاولي ترك السلام عليه لاشتغاله بالتلاوة فان سلم عليه كفاه الرد بالاشارة وان رد باللفظ استانف الاستعاذة ثم عاد الي التلاوة فهذا كلام الواحدي وفيه نظر والظاهر انه يسلم عليه اما اذا كان مشتغلا بالدعاء مستغرقا فيه مجتمع القلب عليه فيحتمل ان يقال هو كالمشتغل بالقراءة علي ما ذكرناه والاظهر عندي في هذا انه يكره السلام عليه لانه يتنكد به ويشق عليه اكثر من مشقة الاكل واما الملبي في الاحرام فيكره ان يسلم عليه لانه يكره له قطع التلبية فان سلم عليه رد السلام باللفظ نص علي الشافعي واصحابنا رحمهم الله

فصل

قد تقدمت الاحوال التي يكره السلام فيها وذكرنا انه لا يستحق فيها جوابا فلو اراد المسلم عليه ان يتبرع برد السلام هل يشرع له او يستحب فيه تفصيل فاما المشتغل بالبول ونحوه فيكره له رد السلام وقد قدمنا هذا في اول الكتاب واما الآكل ونحوه فيستحب له رد الجواب في الموضع الذي لا يجب واما المصلي فيحرم عليه ان يقول وعليكم السلام فان فعل ذلك بطلت صلاته ان كان عالما بتحريمه وان كان جاهلا لم تبطل علي اصح الوجهين عندنا وان قال عليه السلام بلفظ الغيبة لم تبطل صلاته لانه دعا ليس بخطاب والمستحب ان يرد عليه في الصلاة بالاشارة ولا يتلفظ بشي وان رد بعد الفراغ من الصلاة باللفظ فلا باس واما المؤذن فلا يكره له رد الجواب بلفظه المعتاد لان ذلك يسير لا يبطل الاذان ولا يخل به

باب من يسلم عليه ومن لا يسلم عليه ومن يرد عليه ومن لا يرد عليه

اعلم ان الرجل المسلم الذي ليس بمشهور بفسق ولا بدعة يُسلِّم ويُسلَّم عليه فيسن له السلام ويجب الرد عليه قال اصحابنا والمراة مع المراة كالرجل مع الرجل واما المراة مع الرجل فقال الامام ابو سعد المتولي ان كانت زوجته او جاريته او محرما من محارمه فهي معه كالرجل فيستحب لكل واحد منهما ابتدا الاخر بالسلام ويجب علي الاخر رد السلام عليه وان كانت اجنبية فان كانت جميلة يخاف الافتتان بها لم يسلم الرجل عليها ولو سلم لم يجز لها رد الجواب ولم تسلم هي عليه ابتدا فان سلمت لم تستحق جوابا فان اجابها كره له

وان كانت عجوزا لا يفتتن بها جاز ان تسلم علي الرجل وعلي الرجل رد السلام عليها قلت واذا كانت النسا جماعة جمعا فسلم عليهن الرجل او كان الرجال جمعا كثيرا فسلموا علي المراة الواحدة جاز اذا لم يخف عليه ولا عليهن ولا عليها او عليهم فتنة روينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه وغيرها عن اسما بنت يزيد رضي الله عنها قالت مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فسلم علينا قال الترمذي حديث حسن وهذا الذي ذكرته لفظ رواية ابي داود واما رواية الترمذي ففيها عن اسما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النسا قعود فالوى بيده بالتسليم وروينا في كتاب ابن السني عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر علي نسوة فسلم عليهن وروينا في صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال كانت فينا امراة وفي رواية كانت لنا عجوز تاخذ من اصول السلق فتطرحه في القدر وتكركر حبات من شعير فاذا صلينا الجمعة انصرفنا نسلم عليها فتقدمه الينا قلت تكركر معناه تطحن وروينا في صحيح مسلم عن ام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو يغتسل وفاطمة تستره فسلمت وذكر الحديث

فصل

واما اهل الذمة فاختلف اصحابنا فيهم فقطع الاكثرون بانه لا يجوز ابتداوهم بالسلام وقال اخرون ليس هو بحرام بل هو مكروه فان سلموا هم علي مسلم قال في الرد وعليكم ولا يزيد علي هذا وحكى اقضى القضاة الماوردي وجها لبعض اصحابنا انه يجوز ابتداوهم بالسلام لكن يقتصر المسلم على قوله السلام عليك ولا يذكره بلفظ الجمع وحكى الماوردي وجها انه يقول في الرد عليهم اذا ابتدوه وعليكم السلام ولكن لا يقول ورحمة الله وهذان الوجهان شاذان مردودان روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبدوا اليهود ولا النصارى بالسلام فاذا لقيتم احدهم في طريق فاضطروه الي اضيقه وروينا في صحيحي البخاري ومسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم وروينا في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم السام عليك فقل وعليك وفي الباب احاديث كثيرة بنحو ما ذكرنا والله اعلم قال ابو سعد المتولي ولو سلم علي رجل ظنه مسلما فبان كافرا يستحب ان يسترد سلامه فيقول له رد علي سلامي والغرض

من ذلك أن يوحشه ويظهر له أنه ليس بينهما ألفة. وروي أن ابن عمر رضي الله عنهما سلّم
على رجل فقيل له إنه يهودي فتبعه وقال له ردّ عليّ سلامي. **قلت** وقد روينا في موطأ
الإمام مالك رحمه الله أن مالكا سئل عمن سلّم على اليهودي أو النصراني هل يستقيله ذلك
فقال لا. فهذا مذهبه واختاره ابن العربي المالكي. **قال** أبو سعد لو أراد تحية ذمي
فعلها بغير السلام بأن يقول هداك الله أو أنعم الله صباحك. قلت هذا الذي قاله
أبو سعد لا بأس به إذا احتاج إليه فيقول صُبّحت بالخير أو بالسعادة أو بالعافية
أو صبّحك الله بالسرور أو بالسعادة أو بالنعمة أو بالمسرة أو ما أشبه ذلك. وأما إذا لم
يحتج إليه فالاختيار أن لا يقول شيئا فإن ذلك بسط له وإيناس وإظهار صورة وُدّ ونحن
مأمورون بالإغلاظ عليهم ومنهيّون عن ودّهم فلا نظهره والله أعلم. **فرع**
إذا مرّ على جماعة فيهم مسلمون أو مسلم وكفار فالسنة أن يسلم عليهم ويقصد المسلمين
أو المسلم. روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم
مرّ على مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود فسلّم عليهم النبي
صلى الله عليه وسلم. **فرع** إذا كتب كتابا إلى مشرك وكتب فيه سلاما أو نحوه فينبغي أن
يكتب ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم في حديث أبي سفيان رضي الله عنه في قصة هرقل
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام
على من اتبع الهدى. **فرع** فيما يقول إذا عاد ذميا. اعلم أن أصحابنا اختلفوا في
عيادة الذمي فاستحبها جماعة ومنعها جماعة وذكر الشاشي الاختلاف ثم قال الصواب
عندي أن يقال عيادة الكافر في الجملة جائزة والقربة فيها موقوفة على نوع حرمة تقترن
بها من جوار أو قرابة. **قلت** هذا الذي ذكره الشاشي حسن فقد روينا في
صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه **قال** كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم
فمرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقعد عند رأسه فقال له أسلم فنظر إلى أبيه
وهو عنده فقال أطع أبا القاسم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو **يقول**
الحمد لله الذي أنقذه من النار. وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن المسيب بن حزن
والد سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا عم قل لا إله إلا الله وذكر الحديث بطوله. **قلت** فينبغي لعائد الذمي أن يرغّبه في الإسلام

ويحسّن له محاسنه ويحثه عليه ويحرضه على معاجلته قبل أن يصير إلى حال لا ينفعه
فيها توبته وإن دعا له دعا له بالهداية ونحوها. **فصل** وأما المبتدع ومن
اقترف ذنبا عظيما ولم يتب منه فينبغي أن لا يسلم عليهم ولا يرد عليهم السلام كذا قاله البخاري
وغيره من العلماء رحمهم الله واحتج الإمام أبو عبد الله البخاري في صحيحه في هذه المسألة
بما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم في قصة كعب بن مالك رضي الله عنه حين تخلف عن غزوة
تبوك هو ورفيقان له قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا قال وكنت آتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه فأقول هل حرّك شفتيه برد السلام أم لا. قال البخاري وقال
عبد الله بن عمرو لا تسلموا على شربة الخمر. **قلت** فإن اضطر إلى السلام على الظلمة بأن دخل
عليهم وخاف ترتب مفسدة في دينه أو دنياه أو غيرهما إن لم يسلم سلم عليهم. **قال** الإمام أبو بكر
ابن العربي قال العلماء يسلم وينوي أن السلام اسم من أسماء الله تعالى المعنى الله عليكم رقيب
فصل وأما الصبيان فالسنة أن يسلم عليهم. روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس
رضي الله عنه أنه مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله. وفي رواية
لمسلم عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على غلمان فسلم عليهم. وروينا في سنن أبي داود وغيره
بإسناد الصحيحين عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على غلمان يلعبون فسلم
عليهم. وروينا في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فقال السلام عليكم يا صبيان. **باب**
في آداب ومسائل من السلام. روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه **قال**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد والقليل على
الكثير. وفي رواية البخاري يسلم الصغير على الكبير والماشي على القاعد والقليل على الكثير.
قال أصحابنا وغيرهم من العلماء هذا المذكور هو السنة فلو خالفوا فسلم الماشي على الراكب
أو الجالس عليهما لم يكره. صرح به الإمام أبو سعد المتولي وغيره. وعلى مقتضى هذا لا يكره ابتداء
الكثيرين بالسلام على القليل والكبير على الصغير ويكون هذا تركا لما يستحقه من سلام غيره
عليه. وهذا الأدب هو فيما إذا تلاقى الاثنان في طريق. أما إذا ورد على قعود أو قاعد
فإن الوارد يبدأ بالسلام بكل حال سواء كان صغيرا أو كبيرا قليلا أو كثيرا. وسمّى أقضى القضاة
هذا الثاني سنة وسمّى الأول أدبا وجعله دون السنة في الفضيلة. **فصل**
قال المتولي إذا لقي رجل جماعة فأراد أن يخص طائفة منهم بالسلام كره لأن القصد من السلام

المؤانسة والالفة وفي تخصيص البعض ايحاش الباقين وربما صار سببا للعداوة
فصل اذا مشى في السوق او الشوارع المطروقة كثيرا ونحو ذلك مما يكثر فيه المتلاقون فقد ذكر اقضى القضاة الماوردي ان السلام هنا انما يكون لبعض الناس دون بعض قال لانه لو سلم علي كل من لقي لتشاغل به عن كل مهم ولخرج به عن العرف قال وانما يقصد بهذا السلام احد امرين اما اكتساب ود واما استدفاع مكروه

فصل قال المتولي اذا سلمت جماعة على رجل فقال وعليكم السلام وقصد الرد عليهم جميعهم سقط عنه فرض الرد في حق جميعهم كما لو صلى على جنائز دفعة واحدة فانه يسقط فرض الصلاة علي الجميع

فصل قال الماوردي اذا دخل انسان علي جماعة قليلة يعمهم سلام واحد اقتصر علي سلام واحد علي جميعهم وما زاد من تخصيص بعضهم فهو ادب ويكفي ان يرد منهم واحد فمن زاد منهم فهو ادب قال فان كان جمعا لا ينتشر فيهم السلام الواحد كالجامع والمجلس الحفل فسنة السلام ان يبتدي به الداخل في اول دخوله اذا شاهد القوم ويكون مؤديا سنة السلام في حق جميع من سمعه ويدخل في فرض كفاية الرد جميع من سمعه فان اراد الجلوس فيهم سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسمعه من الباقين وان اراد ان يجلس فيمن بعدهم ممن لم يسمع سلامه المتقدم ففيه وجهان لاصحابنا احدهما ان سنة السلام عليهم قد حصلت بالسلام علي اوائلهم لانهم جمع واحد فلو اعاد السلام عليهم كان ادبا وعلى هذا اي اهل المسجد رد عليه سقط به فرض الكفاية عن جميعهم والوجه الثاني ان سنة السلام باقية لمن لم يبلغهم سلامه المتقدم اذا اراد الجلوس فيهم فعلى هذا لا يسقط فرض رد السلام المتقدم عن الاوائل برد الاواخر

فصل يستحب اذا دخل الرجل بيته ان يسلم وان لم يكن فيه احد فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقد قدمنا في اول الكتاب بيان ما يقوله اذا دخل بيته وكذا اذا دخل مسجدا او بيتا لغيره ليس فيه احد يستحب ان يسلم وان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته

فصل اذا كان جالسا مع قوم ثم قام ليفارقهم فالسنة ان يسلم عليهم فقد روينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الجيدة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى احدكم الي المجلس فليسلم فاذا اراد ان يقوم فليسلم فليست الاولي باحق من الاخرة قال الترمذي حديث حسن قلت ظاهر

هذا

هذا الحديث انه يجب على الجماعة رد السلام علي هذا الذي سلم عليهم وفارقهم وقد قال الامامان القاضي حسين وصاحبه ابو سعد المتولي جرت عادة بعض الناس بالسلام عند مفارقة القوم وذلك دعا يستحب جوابه ولا يجب لان التحية انما تكون عند اللقاء لا عند الانصراف هذا كلامهما وقد انكره الامام ابو بكر الشاشي الاخير من اصحابنا وقال هذا فاسد لان السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة عند الجلوس وفيه هذا الحديث وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب

فصل اذا مر علي واحد او اكثر وغلب على ظنه انه اذا سلم لا يرد عليه اما لتكبر الممرور عليه واما لاهماله المار او السلام واما لغير ذلك فينبغي ان يسلم ولا يتركه لهذا الظن فان السلام مامور به والذي امر به المار ان يسلم ولم يومر بان يحصل الرد مع ان الممرور عليه قد يخطي الظن فيه ويرد واما قول من لا تحقيق عنده ان سلام المار سبب لحصول الاثم في حق الممرور عليه فهو جهالة ظاهرة وغباوة بينة فان المامورات الشرعية لا تسقط عن المامور بها بمثل هذه الخيالات ولو نظرنا الي هذا الخيال الفاسد لتركنا انكار المنكر علي من فعله جاهلا كونه منكرا وغلب على ظننا انه لا ينزجر بقولنا فان انكارنا عليه وتعريفنا له قبحه يكون سببا لاثمه اذا لم يقلع عنه ولا شك في انا لا نترك الانكار بمثل هذا ونظائر هذا كثيرة معروفة والله اعلم

ويستحب لمن سلم علي انسان واسمعه سلامه وتوجه عليه الرد بشروطه فلم يرد ان يحلله من ذلك فيقول ابراته من حقي في رد السلام او جعلته في حل منه ونحو ذلك ويلفظ بهذا فانه يسقط به حق هذا الادمي والله اعلم وقد روينا في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن ابن شبل الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجاب السلام فهو له ومن لم يجب فليس منا ويستحب لمن سلم على انسان فلم يرد عليه ان يقول له بعبارة لطيفة رد السلام واجب فينبغي لك ان ترد علي ليسقط عنك الفرض والله اعلم

باب الاستيذان قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستيذان ثلاثة فان اذن لك والا فارجع وروينا في الصحيحين ايضا عن ابي سعيد الخدري وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم وروينا في صحيحيهما عن

سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الاستئذان من اجل
البصر وروينا في الاستئذان احاديث كثيرة والسنة ان يسلم ثم يستأذن فيقوم عند
الباب بحيث لا ينظر الى من في داخله ثم يقول السلام عليكم أأدخل فان لم يجبه احد
قال ذلك ثانيا وثالثا فان لم يجبه احد انصرف وروينا في سنن ابي داود باسناد صحيح عن ربعي
بن حراش بكسر الحاء المهملة وآخره شين معجمة التابعي الجليل قال حدثنا رجل من بني
عامر انه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال أألج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لخادمه اخرج الى هذا فعلمه الاستئذان فقل له قل السلام عليكم أأدخل فسمعه الرجل فقال
السلام عليكم أأدخل فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل وروينا في سنن ابي داود والترمذي
عن كلدة بن الحنبل الصحابي رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه ولم
اسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم أأدخل قال الترمذي حديث حسن
قلت كلدة بفتح الكاف واللام والحنبل بفتح الحاء المهملة وبعدها نون ساكنة ثم با
موحدة مفتوحة ثم لام وهذا الذي ذكرناه من تقديم السلام على الاستئذان هو الصحيح
وذكر الماوردي فيه ثلاثة اوجه احدها هذا والثاني تقديم الاستئذان على السلام والثالث
وهو اختياره ان وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام والا قدم
الاستئذان واذا استأذن ثلاثا فلم يؤذن له وظن انه لم يسمع فهل
يزيد عليها حكى الامام ابو بكر ابن العربي المالكي فيه ثلاثة مذاهب احدها يعيده والثاني
لا يعيده والثالث ان كان بلفظ الاستئذان المتقدم لم يعده وان كان بغيره اعاده قال
والاصح انه لا يعيده بحال وهذا الذي صححه هو الذي تقتضيه السنة والله اعلم

فصل وينبغي اذا استأذن على انسان بالسلام او بدق الباب فقيل له من انت ان يقول فلان بن
فلان الفلاني او فلان المعروف بكذا وما اشبه ذلك بحيث يحصل التعريف التام به ويكره
ان يقتصر على قوله انا او الخادم او بعض الغلمان او بعض المحبين وما اشبه ذلك
روينا في صحيحي البخاري ومسلم في حديث الاسرا المشهور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
صعد بي جبريل الى السما الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد ثم صعد الى السما الثانية والثالثة وسائرهن ويقال في باب كل سما من هذا فيقول
جبريل وروينا في صحيحيهما حديث ابي موسى لما جلس النبي صلى الله عليه وسلم على بير البستان

وجا ابو بكر فاستأذن فقال من قال ابو بكر ثم جا عمر فاستأذن فقال من قال عمر ثم عثمان
كذلك وروينا في صحيحيهما ايضا عن جابر رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فدققت الباب فقال من ذا فقلت انا فقال انا انا كأنه كرهها

فصل ولا بأس ان يصف نفسه بما يعرف به اذا لم يعرفه المخاطب بغيره وان كان فيه صورة
تبجيل له بان يكني نفسه او يقول انا المفتي فلان او القاضي او الشيخ فلان وما اشبه
ذلك وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها واسمها
فاختة على المشهور وقيل فاطمة وقيل هند قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل
وفاطمة تستره فقال من هذه قلت انا ام هاني وروينا في صحيحيهما عن ابي ذر رضي الله
عنه واسمه جندب وقيل برير بضم البا تصغير بر قال خرجت ليلة من الليالي فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده فجعلت امشي في ظل القمر فالتفت فرآني فقال
من هذا فقلت ابو ذر وروينا في صحيح مسلم عن ابي قتادة الحارث بن ربعي رضي الله عنه
في حديث الميضاة المشتمل على معجزات كثيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جمل من فنون
العلوم قال فيه ابو قتادة فرفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه فقال من هذا قلت
ابو قتادة قلت ونظاير هذا كثيرة وسببه الحاجة وعدم ارادة الافتخار ونحوه
من هذا ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة واسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح
قال قلت يا رسول الله ادع الله ان يهدي ام ابي هريرة وذكر الحديث الى ان قال فرجعت بلغ
فقلت يا رسول الله قد استجاب الله دعوتك وهدى ام ابي هريرة

باب في مسايل تتفرع على السلام **مسألة** قال ابو سعد المتولي التحية عند الخروج من الحمام
ان يقول له طاب حمامك لا اصل لها ولكن روى ان عليا رضي الله عنه قال لرجل خرج
من الحمام طهرت فلا نجست قلت هذا المحل لم يصح فيه شي ولو قال انسان لصاحبه
على سبيل المودة والمؤالفة واستجلاب الود ادام الله لك النعيم ونحو ذلك من الدعا
فلا بأس به **مسألة** اذا ابتدا المار الممرور عليه فقال صبحك الله بالخير او بالسعادة
او قواك الله او لا اوحش الله منك او غير ذلك من الالفاظ التي يستعملها الناس في
العادة لم يستحق جوابا لكن لو دعا له قبالة ذلك كان حسنا الا ان يترك جوابه
بالكلية زجرا له في تخلفه واهماله السلام وتأديبا له ولغيره في الاعتنا بالابتدا بالسلام

فصل اذا اراد تقبيل يد غيره ان كان ذلك لزهده وصلاحه او علمه او شرفه وصيانته اونحو ذلك من الامور الدينية لم يكره بل يستحب وان كان لغناه ودنياه وثروته وشوكته ووجاهته عند اهل الدنيا ونحو ذلك فهو مكروه شديد الكراهة وقال المتولي من اصحابنا لا يجوز فاشار الي انه حرام وروينا في سنن ابي داود عن زارع رضي الله عنه وكان في وفد عبد القيس قال فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد النبي صلي الله عليه وسلم ورجله قلت زارع بزاي في اوله وراء بعد الالف على لفظ زارع الحنطة وغيرها وروينا في سنن ابي داود ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما قصة قال فيها فدنونا يعني من النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده واما تقبيل الرجل خد ولده الصغير واخيه وقبله غيره من اطرافه ونحوها علي وجه الشفقة والرحمة واللطف ومحبة القرابة فسنة والاحاديث فيه كثيرة صحيحة مشهورة وسوا الولد الذكر والانثى وكذلك قبله ولد صديقه وغيره من صغار الاطفال علي هذا الوجه واما التقبيل بالشهوة فحرام بالاتفاق وسواء ذلك الوالد وغيره بل النظر اليه بشهوة حرام بالاتفاق علي القريب والاجنبي وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قبل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن ابن علي رضي الله عنهما وعنده الاقرع ابن حابس التميمي فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا فنظر اليه رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم وروينا في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم ناس من الاعراب علي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالوا تقبلون صبيانكم فقالوا نعم قالوا لكنا والله ما نقبل فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم او املك ان كان الله نزع منكم الرحمة هذا لفظ احدي الروايات وهو مروي بالفاظ وروينا في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه ابراهيم فقبله وشمه وروينا في سنن ابي داود عن البراء ابن عازب رضي الله عنهما قال دخلت مع ابي بكر رضي الله عنه اول ما قدم المدينة فاذا عائشة ابنته رضي الله عنها قد اصابتها حمى فاتاها ابو بكر فقال كيف انت يا بنية وقبل خدها وروينا في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن صفوان ابن عسال بفتح العين وتشديد السين المهملتين قال قال يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي فاتيا رسول الله صلي الله عليه وسلم فسالاه عن تسع ايات

وكذا رواه في الصحيحين ولم يذكر فيهما القبلة والله اعلم

بينات

بينات فذكر الحديث الي قوله فقبلا يده ورجله وقالا نشهد انك نبي وروينا في سنن ابي داود بالاسناد الصحيح المليح عن اياس ابن دغفل قال رايت ابا نضرة قبل خد الحسن ابن علي رضي الله عنهما قلت ابو نضرة بالنون والضاد المعجمة اسمه المنذر ابن مالك ابن قطعة تابعي ثقة ودغفل بدال مهملة مفتوحة ثم غين معجمة ساكنة ثم فا مفتوحة ثم لام وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقبل ابنه سالما ويقول اعجبوا من شيخ يقبل شيخا وعن سهل ابن عبد الله التُستري السيد الجليل احد افراد زهاد هذه الامة وعبادها رضي الله عنه انه كان ياتي ابا داود السجستاني ويقول اخرج الي لسانك الذي تحدث به حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم لاقبله فيقبله وافعال السلف في هذا الباب اكثر من ان تحصر والله اعلم ٥

فصل ولا باس بتقبيل وجه الميت الصالح للتبرك ولا بتقبيل الرجل وجه صاحبه اذا قدم من سفر ونحوه روينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها في الحديث الطويل في وفاة رسول الله صلي الله عليه وسلم قالت دخل ابو بكر رضي الله عنه فكشف عن وجه رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم اكب عليه فقبله ثم بكا وروينا في كتاب الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم زيد ابن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فاتاه فقرع الباب فقام اليه النبي صلي الله عليه وسلم يجر ثوبه فاعتنقه وقبله قال الترمذي حديث حسن واما المعانقة وتقبيل الوجه لغير الطفل ولغير القادم من سفر ونحوه فمكروهان نص علي كراهتهما ابو محمد البغوي وغيره من اصحابنا ويدل علي الكراهة ما رويناه في كتاب الترمذي وابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله صلى الله عليك وسلم الرجل منا يلقى اخاه او صديقه اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال فياخذ بيده ويصافحه قال نعم قال الترمذي حديث حسن قلت وهذا الذي ذكرناه في التقبيل والمعانقة وانه لا باس به عند القدوم من سفر ونحوه ومكروه كراهة تنزيه في غيره هو في غير الامرد الحسن الوجه فاما الامرد الحسن فيحرم بكل حال تقبيله سوا قدم من سفر ام لا والظاهر ان معانقته كتقبيله او قريبة من تقبيله ولا فرق في هذا بين ان يكون المقبل والمقبل رجلين صالحين او فاسقين واحدهما صالحا فالجميع سوا والمذهب الصحيح عندنا تحريم النظر الي الامرد الحسن ولو كان بغير شهوة وقد امن الفتنة فهو حرام كالمراة ٥

لا اله في معناها ن **فصل** في المصافحة اعلم انها سنة مجمع عليها عند التلاقي روينا في صحيح البخاري عن قتادة قال قلت لانس رضي الله عنه اكانت المصافحة في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم في حديث كعب ابن مالك رضي الله عنه في قصة توبته قال فقام الي طلحة ابن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني وروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه قال لما جا اهل اليمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاكم اهل اليمن وهم اول من جا بالمصافحة وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة عن البرا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى صاحبه اخاه او صديقه اينحني له قال لا قال افيلتزمه ويقبله قال لا قال فياخذ بيده ويصافحه قال نعم قال الترمذي حديث حسن وفي الباب احاديث كثيرة وروينا في موطا الامام مالك رضي الله عنه عن عطا ابن عبد الله الخراساني الامام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحنا ن قلت هذا حديث حسن مرسل واعلم ان هذه المصافحة مستحبة عند كل لقا واما ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلاتي الصبح والعصر فلا اصل له في الشرع على هذا الوجه ولكن لا باس به[2] فان اصل المصافحة سنة وكونهم حافظوا عليها في بعض الاحوال وفرطوا فيها في كثير من الاحوال او اكثرها لا يخرج ذلك البعض عن كونه من المصافحة التي ورد الشرع باصلها وقد ذكر الشيخ الامام ابو محمد ابن عبد السلام رحمه الله في كتابه القواعد ان البدع على خمسة اقسام واجبة ومحرمة ومكروهة ومستحبة ومباحة قال ومن امثلة البدع المباحة المصافحة عقب الصبح والعصر والله اعلم ن قلت وينبغي ان يحترز من مصافحة الامرد الحسن الوجه فان النظر اليه حرام كما قدمناه في الفصل الذي قبل هذا وقد قال اصحابنا كل من حرم النظر اليه حرم مسه بل المس اشد فانه يحل النظر الي الاجنبية اذا اراد ان يتزوجها وفي حال البيع والشرا والاخذ والعطا ونحو ذلك ولا يجوز مسها في شي من ذلك ن والله اعلم ن **فصل** ويستحب مع المصافحة البشاشة بالوجه ن

البدعة عند السلام حين السلام المصافحة بعد الصلاة ... [illegible]

والدعا بالمغفرة وغيرها روينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيا ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق وروينا في كتاب ابن السني عن البرا ابن عازب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلمين اذا التقيا فتصافحا وتكاشرا بود ونصيحة تناثرت خطاياهما بينهما وفي رواية اذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله تعالى واستغفرا غفر الله لهما وروينا فيه عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبدين ن متحابين في الله تعالى يستقبل احدهما صاحبه فيصافحه فيصليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تاخر وروينا فيه عن انس ايضا رضي الله عنه قال ما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد رجل ففارقه حتى قال اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ن **فصل** ويكره حني الظهر في كل حال لكل احد ويدل عليه ما قدمناه في الفصلين المتقدمين من حديث انس رضي الله عنه وقوله اينحني له قال لا وهو حديث حسن كما ذكرناه ولم يات له معارض فلا مصير الي مخالفته ولا يغتر بكثرة من يفعله ممن ينسب الي علم او صلاح وغيرهما من خصال الفضل فان الاقتدا انما يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقد قدمنا في كتاب الجنايز عن الفضيل ابن عياض رضي الله عنه ما معناه اتبع طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين وبالله التوفيق ن **فصل** واما اكرام الداخل بالقيام فالذي نختاره انه مستحب لمن كان فيه فضيلة ظاهرة من علم او صلاح او شرف او ولاية مصحوبة بصيانة او له ولادة او رحم مع سن ونحو ذلك ويكون هذا القيام للبر ن والاكرام لا للريا والاعظام وعلى هذا الذي اخترناه استمر عمل السلف والخلف وقد جمعت في ذلك جزا جمعت فيه الاحاديث والاثار واقوال السلف وافعالهم الدالة على ما ذكرته وذكرت فيه ما خالفها واوضحت الجواب عنه فمن اشكل عليه من ذلك شي ورغب في مطالعة ذلك الجز رجوت ان يزول اشكاله ان شا الله تعالى والله اعلم ٥ ن

فصل ويستحب استحبابا متاكدا زيارة الصالحين والاخوان والجيران والاصدقا

والاقارب واكرامهم وبرهم وصلتهم وضبط ذلك يختلف باختلاف احوالهم ومراتبهم وفراغهم
وينبغي ان يكون زيارته لهم على وجه لا يكرهونه وفي وقت يرتضونه والاحاديث
والاثار في هذا كثيرة مشهورة ومن احسنها ما رويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار اخا له في قرية اخرى فارصد
الله تعالى على مدرجته ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه
القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير اني احببته في الله تعالى قال
فاني رسول الله اليك بان الله تعالى قد احبك كما احببته فيه قلت مدرجته
بفتح الميم والراء طريقه ومعنى تربها اي تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده
وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا او زار اخا له في الله تعالى ناداه مناد بان
طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا فصل في استحباب طلب
الانسان من صاحبه الصالح ان يزوره وان يكثر من زيارته روينا في صحيح البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام ما يمنعك ان
تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا

باب تشميت العاطس وحكم التثاؤب روينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يحب العطاس ويكره التثاؤب
فاذا عطس احدكم وحمد الله تعالى كان حقا على الله تعالى كل مسلم سمعه ان يقول
له يرحمك الله واما التثاؤب فانما هو من الشيطان فاذا تثاءب احدكم فليرده ما استطاع
فان احدكم اذا تثاءب ضحك منه الشيطان قلت قال العلماء معناه ان العطاس
سببه محمود وهو خفة الجسم التي تكون لقلة الاخلاط وتخفيف الغذاء وهو امر مندوب
اليه لانه يضعف الشهوة ويسهل الطاعة والتثاؤب بضد ذلك والله اعلم وروينا
في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله فاذا قال
له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم قال العلماء بالكم اي شانكم وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم

فشمت

فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقال الذي لم يشمته عطس فلان فشمته وعطست
فلم تشمتني فقال هذا حمد الله تعالى وانك لم تحمد الله تعالى وروينا في صحيح مسلم
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا عطس احدكم فحمد الله تعالى فشمتوه فان لم يحمد الله تعالى فلا تشمتوه وروينا
في صحيحيهما عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع
ونهانا عن سبع امرنا بعيادة المريض واتباع الجنازة وتشميت العاطس واجابة الداعي
ورد السلام ونصر المظلوم وابرار المقسم وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز
واجابة الدعوة وتشميت العاطس وفي رواية لمسلم حق المسلم على المسلم ست اذا لقيته
فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له واذا عطس فحمد الله تعالى فشمته
واذا مات فاتبعه فصل اتفق العلماء على انه يستحب للعاطس ان يقول
عقب عطاسه الحمد لله فلو قال الحمد لله رب العالمين كان احسن ولو قال الحمد لله على كل حال
كان افضل روينا في سنن ابي داود وغيره باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل اخوه او
صاحبه يرحمك الله ويقول هو يهديكم الله ويصلح بالكم وروينا في كتاب الترمذي عن
ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا عطس الى جنبه فقال الحمد لله والسلام على رسول الله
فقال ابن عمر وانا اقول الحمد لله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هكذا علمنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا ان نقول الحمد لله على كل حال فصل ويستحب لكل
من سمعه ان يقول له يرحمك الله او رحمكم الله او رحمك الله او رحمكم الله ويستحب للعاطس
بعد ذلك ان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم او يغفر الله لنا ولكم وروينا في موطا مالك
عنه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال اذا عطس فقيل له يرحمك الله
يقول يرحمنا الله واياكم ويغفر الله لنا ولكم وكل هذا سنة ليس فيه شيء واجب قال
اصحابنا والتشميت هو قوله يرحمك الله سنة على الكفاية لو قاله بعض الحاضرين اجزا
عنهم ولكن الافضل ان يقوله كل واحد منهم لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث
الصحيح الذي قدمناه كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول له يرحمك الله هذا الذي

ذكرناه من استحباب التشميت هو مذهبنا واختلف اصحاب مالك في وجوبه فقال
القاضي عبد الوهاب هو سنة ويجزي تشميت واحد من الجماعة كمذهبنا وقال
ابن مزين يلزم كل واحد منهم واختاره ابن العربي المالكي ٥ فصل اذا لم
يحمد العاطس لا يشمت للحديث المتقدم واقل الحمد والتشميت وجوابه ان يرفع صوته
بحيث يسمع صاحبه ٥ فصل اذا قال العاطس لفظا اخر غير الحمد لله لم يستحق
التشميت روينا في سنن ابي داود والترمذي عن سالم بن عبيد الاشجعي الصحابي رضي الله
عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقال
السلام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك وعلى امك ثم قال اذا عطس احدكم
فليحمد الله فذكر بعض المحامد وليقل له من عنده يرحمك الله وليرد يعني عليهم يغفر الله
لنا ولكم ٥ فصل اذا عطس في صلاته يستحب ان يقول الحمد لله ويسمع نفسه
هذا مذهبنا ولاصحاب مالك ثلاثة اقوال احدها هذا واختاره ابن العربي والثاني
يحمد في نفسه والثالث قاله سحنون لا يحمد جهرا ولا في نفسه ٥ فصل السنة
اذا جاءه العطاس ان يضع يده او ثوبه او نحو ذلك على فمه وان يخفض صوته روينا
في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا عطس وضع يده او ثوبه على فيه وخفض او غض بها صوته شك الراوي اي اللفظين
قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن الزبير رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يكره رفع الصوت بالتثاؤب
والعطاس وروينا فيه عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
التثاؤب الرفيع والعطسة الشديدة من الشيطان ٥ فصل اذا تكرر العطاس
من انسان متتابعا فالسنة ان يشمته لكل مرة الى ان يبلغ ثلاث مرات روينا في صحيح مسلم
وسنن ابي داود والترمذي عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
وعطس عنده رجل فقال له يرحمك الله ثم عطس اخرى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرجل مزكوم هذا لفظ رواية مسلم واما ابو داود والترمذي فقالا قال سلمة
عطس رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا شاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك
الله ثم عطس الثانية او الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله هذا رجل مزكوم

قال

قال الترمذي حديث حسن صحيح واما الذي رويناه في سنن ابي داود والترمذي عن
عبيد بن رفاعة الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشمت العاطس
ثلاثا فان زاد فان شئت فشمته وان شئت فلا فهو حديث ضعيف قال فيه الترمذي
هذا حديث غريب واسناده مجهول وروينا في كتاب ابن السني باسناد فيه رجل لم اتحقق
حاله وباقي اسناده صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا عطس احدكم فليشمته جليسه وان زاد على ثلاث فهو مزكوم ولا يشمت بعد
ثلاث واختلف العلماء فيه فقال ابن العربي قيل يقال له في الثانية انك مزكوم
وقيل يقال في الثالثة وقيل في الرابعة والاصح انه في الثالثة قال والمعنى فيه انك
لست ممن يشمت بعد هذا لان هذا الذي بك زكام ومرض لا خفة العطاس فان
قيل فاذا كان مرضا فكان ينبغي ان يدعى له ويشمت لانه احق بالدعاء من غيره فالجواب
انه يستحب ان يدعى له لكن غير دعاء العطاس المشروع بل دعاء المسلم للمسلم بالعافية
والسلامة ونحو ذلك ولا يكون من باب التشميت ٥ فصل اذا عطس ولم
يحمد الله تعالى فقد قلنا انه لا يشمت وكذا لو حمد الله تعالى ولم يسمعه الانسان لا يشمته
فان كانوا جماعة فسمعه بعضهم دون بعض فالمختار انه يشمته من سمعه دون غيره
وحكى ابن العربي خلافا في تشميت الذين لم يسمعوا الحمد اذا سمعوا تشميت صاحبهم فقيل
يشمته لانه عرف عطاسه وحمده بتشميت غيره وقيل لا لانه لم يسمعه واعلم انه اذا لم
يحمد الله اصلا يستحب لمن عنده ان يذكره الحمد هذا هو المختار وقد روينا في معالم السنن
للخطابي نحوه عن الامام الجليل ابراهيم النخعي وهو من باب النصيحة والامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والتعاون على البر والتقوى وقال ابن العربي لا يفعل هذا وزعم انه
جهل من فاعله واخطا في زعمه بل الصواب استحبابه لما ذكرناه وبالله التوفيق
فصل فيما اذا عطس يهودي روينا في صحيح سنن ابي داود والترمذي وغيرهما
بالاسانيد الصحيحة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كان اليهود يتعاطسون
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجون ان يقول لهم يرحمكم الله فيقول يهديكم الله ويصلح
بالكم قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ فصل روينا بسند ابي يعلى
الموصلي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدث حديثا

فعظم عنده فهو حق كل اسناده ثقات متقنون الا بقيه ابن الوليد فمختلف فيه
واكثر الحفاظ والائمة يحتجون بروايته عن الشاميين وقد روى هذا الحديث عن معوية
ابن يحيى الشامي

فصل اذا تثاءب فالسنة ان يرده ما استطاع للحديث الصحيح
الذي قدمناه والسنة ان يضع يده على فيه لما رويناه في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تثاءب احدكم فليمسك بيده على فيه فان
الشيطان يدخله قلت وسوا كان التثاوب في الصلاة او خارجها ويستحب وضع
اليد على الفم وانما يكره للمصلي وضع يده على فمه اذا لم تكن حاجة كالتثاوب وشبهه
والله اعلم

باب المدح اعلم ان مدح الانسان والثنا عليه بجميل صفاته
قد يكون في وجه الممدوح وقد يكون بغير حضوره فاما الذي في غير حضوره فلا منع منه
الا ان يجازف المادح ويدخل في الكذب فيحرم عليه بسبب الكذب لا لكونه مدحا
ويستحب هذا المدح الذي لا كذب فيه اذا ترتب عليه مصلحة ولم يجر الى مفسدة بان
يبلغ الممدوح فيفتتن به او غير ذلك واما المدح في وجه الممدوح فقد جاءت احاديث تقتضي اباحته واستحبابه واحاديث تقتضي المنع منه
قال العلما وطريق الجمع بين الاحاديث ان يقال ان كان الممدوح عنده كمال ايمان و
حسن يقين ورياضة نفس ومعرفة تامة بحيث لا يفتتن ولا يغتر بذلك ولا تلعب
به نفسه فليس بحرام ولا مكروه وان خيف عليه شي من هذه الامور كره مدحه كراهة
شديدة فمن احاديث المنع ما رويناه في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه ان رجلا جعل
يمدح عثمان رضي الله عنه فعمد المقداد فجثا على ركبتيه فجعل يحثو في وجهه الحصبا فقال
له عثمان ما شانك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم المداحين فاحثوا
في وجوههم التراب ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه في المدحة فقال
اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل قلت قوله يطريه بضم اليا واسكان الطا المهملة
وكسر الراي وبعدها يا مثناه تحت والاطرا المبالغة في المدح ومجاوزة الحد وقيل
هو المدح ورويناه في صحيحيهما عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم
فاثنى عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق صاحبك يقوله مرارا
ان كان احدكم مادحا لا محالة فليقل احسب كذا وكذا ان كان يرى انه كذلك وحسيبه

ينبغي به ان يعلم ذلك ولا ... المدح في وجه الممدوح

الله ولا يزكي على الله احدا واما الاحاديث في الاباحة فكثيرة لا تنحصر ولكن نشير الى
اطراف منها فمنها قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لابي بكر رضي الله عنه ما ظنك
باثنين الله ثالثهما وفي الحديث الاخر لست منهم اي لست من الذين يسبلون ازرهم
خيلاء وفي الحديث الاخر يا ابا بكر لا تبك ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو
كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وفي الحديث الاخر ارجو ان تكون منهم
اي من الذين يدعون من جميع ابواب الجنة لدخولها وفي الحديث الاخر ائذن له وبشره
بالجنة وفي الاخر اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان وقال صلى الله عليه وسلم
دخلت الجنة فرايت قصرا فقلت لمن هذا قالوا لعمر فاردت ان ادخله فذكرت غيرتك
فقال عمر رضي الله عنه بابي وامي يا رسول الله اعليك اغار وفي الحديث الاخر يا عمر ما لقيك
الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك وفي الاخر افتح لعثمان وبشره بالجنة وفي
الحديث الاخر قال لعلي انت مني وانا منك وفي الحديث الاخر قال لعلي اما ترضى
ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى وفي الحديث الاخر قال لبلال سمعت دف نعليك
في الجنة وفي الحديث الاخر قال لابي ابن كعب ليهنك العلم ابا المنذر وفي الحديث حتى صح
الاخر قال لعبد الله ابن سلام انت على الاسلام حتى تموت وفي الحديث الاخر قال للانصاري
ضحك الله عز وجل من فعالكما او عجب الله من فعالكما وفي الحديث الاخر قال للانصار
انتم من احب الناس الي وفي الحديث الاخر قال لاشج عبد القيس ان فيك خصلتين
يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة وكل هذه الاحاديث التي اشرت اليها في الصحيح مشهورة
فلهذا لم اضفها ونظاير ما ذكرناه من مدحه صلى الله عليه وسلم في الوجه كثيرة واما مدح
الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلما والائمة الذين يقتدى بهم رضي الله عنهم اجمعين
فاكثر من ان تحصر والله اعلم قال ابو حامد الغزالي في اخر كتاب الزكاة من الاحيا
اذا تصدق انسان بصدقة ينبغي للاخذ منه ان ينظر فان كان الدافع ممن يحب الشكر عليها ونشرها صح
فينبغي للاخذ ان يخفيها لان قضا حقه ان لا ينصره على الظلم وطلبه للشكر ظلم وان علم
من حاله انه لا يحب الشكر ولا يقصده فينبغي ان يشكره ويظهر صدقته وقال
سفين الثوري رحمه الله من عرف نفسه لم يضره مدح الناس قال ابو حامد بعد ان ذكر نحو
ما سبق في اول الباب فدقائق هذه المعاني ينبغي ان يلحظها من يراعي قلبه فان اعمال

الجوارح مع اشتغال هذه الدقائق مُحكمة للسلطان لكثرة التعب وقلة النفع ومثل هذا
العلم هو الذي يقال ان تعلّم مسألة منه افضل من عبادة سنة اذ بهذا العلم تحيى عبادة العمر
وبالجهل به تموت عبادة العمر وتتعطل وبالله التوفيق ۞ **باب** مدح الانسان
نفسه وذكر محاسنه قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم ۞ اعلم ان ذكر محاسن نفسه ضربان
مذموم ومحبوب فالمذموم ان يذكره للافتخار واظهار الارتفاع والتميز على الاقران
وشبه ذلك والمحبوب ان يكون فيه مصلحة دينية وذلك بان يكون امرا بالمعروف او
ناهيا عن منكر او ناصحا او مشيرا بمصلحة او معلما او مؤدبا او واعظا او مذكرا او مصلحا
بين اثنين او يدفع عن نفسه شرا او نحو ذلك فيذكر محاسنه ناويا بذلك ان يكون هذا اقرب
الى قبول قوله واعتماد ما يذكره او ان هذا الكلام الذي اقوله لا تجدونه عند غيري ۞
فاحتفظوا به او نحو ذلك وقد جاء هذا المعنى ما لا يحصى من النصوص كقول النبي
صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا سيد ولد آدم انا اول من تنشق عنه الارض انا اعلمكم
بالله واتقاكم اني ابيت عند ربي واشباهه كثيرة وقال يوسف صلى الله عليه وسلم اجعلني
على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقال شعيب صلى الله عليه وسلم ستجدني ان شاء الله من
الصالحين وقال عثمان رضي الله عنه حين حصر ما رويناه في صحيح البخاري انه قال
الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم
الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها
فصدقوه ورويناه في صحيحيهما عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه شكاه اهل الكوفة [illegible]
الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وقالوا لا يحسن يصلي فقال سعد والله اني لاول رجل
رمى بسهم في سبيل الله تعالى ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر تمام الحديث
ورويناه في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد
النبي الامي صلى الله عليه وسلم الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق ۞ قلت
برأ مهموز معناه خلق والنسمة النفس ورويناه في صحيحيهما عن ابي وائل قال خطبنا ابن
مسعود رضي الله عنه فقال والله لقد اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين
سورة ولقد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم بكتاب الله تعالى وما انا بخيرهم
ولو اعلم ان احدا اعلم مني لرحلت اليه ورويناه في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما

انه سئل عن البدنة اذا ازحفت فقال على الخبير سقطت يعني نفسه وذكر تمام
الحديث ونظائر هذا كثيرة لا تنحصر وكلها محمولة على ما ذكرناه وبالله التوفيق ۞
باب في مسائل تتعلق بما تقدم مسألة ويستحب اجابة من ناداك بلبيك وسعديك
او لبيك وحدها ويستحب ان يقول لمن ورد عليه مرحبا وان يقول لمن احسن اليه او رأى منه
فعلا جميلا حفظك الله وجزاك الله خيرا وما اشبه ذلك ودلائل هذا من الحديث الصحيح
كثيرة مشهورة ۞ مسألة ولا بأس بقوله للرجل الجليل في علمه او صلاحه او نحو ذلك
جعلني الله فداك او فداك ابي وامي وما اشبهه ودلائل هذا من الحديث الصحيح كثيرة
مشهورة حذفتها اختصارا ۞ مسألة اذا احتاجت المرأة الى كلام غير اقاربها المحارم
في بيع او شراء او غير ذلك من المواضع التي يجوز لها كلامه فيها فينبغي لها ان تفخم عبارتها
وتغلظها ولا تلينها مخافة من طمعه فيها قال الامام ابو الحسن الواحدي من اصحابنا في
كتابه البسيط قال اصحابنا المرأة مندوبة اذا خاطبت الاجانب الى الغلظة في المقالة
لان ذلك ابعد من الطمع في الريبة وكذلك اذا خاطبت محرما عليها بالمصاهرة الا ترى ان
الله تعالى اوصى امهات المؤمنين وهن محرمات على التأبيد بهذه الوصية فقال تعالى
يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في
قلبه مرض ۞ قلت هذا الذي ذكره الواحدي من تغليظ صوتها كذا قاله اصحابنا
قال الشيخ ابراهيم المروذي من اصحابنا في تغليظه طريقها ان تأخذ ظهر كفها بفيها وتجيب
كذلك وهذا الذي ذكره الواحدي من ان المحرم بالمصاهرة كالاجنبي في هذا ضعيف
وخلاف المشهور عند اصحابنا لانه كالمحرم بالقرابة في جواز النظر والخلوة واما
امهات المؤمنين فانهن امهات في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن فقط ولهذا حل
نكاح بناتهن والله اعلم ۞ **كتاب** اذكار النكاح وما يتعلق به **باب**
ما يقوله من جاء يخطب امرأة من اهلها لنفسه او لغيره يستحب ان يبدأ الخاطب بالحمد لله والثناء
عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله جئتكم راغبا في فتاتكم فلانة او في كريمتكم فلانة بنت فلان
او نحو ذلك روينا في سنن ابي داود وابن ماجه وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كل كلام وفي بعض الروايات كل امر لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم

وروى اقطع وهما بمعنى هذا حديث حسن واجذم بالجيم والذال ومعناه قليل البركة وروينا
في سنن ابي داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليد الجذما قال الترمذي حديث حسن **باب**
عرض الرجل بنته وغيرها ممن اليه تزويجها على اهل الفضل والخير ليتزوجوها روينا في
صحيح البخاري ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لما تأيمت حفصة رضي الله عنها قال
لقيت عثمان رضي الله عنه فعرضت عليه حفصة فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر
فقال سانظر في امري فلبثت ليالي ثم لقيني فقال قد بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال
عمر فلقيت ابا بكر الصديق رضي الله عنه فقلت ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فصمت ابو بكر
وذكر تمام الحديث **باب** ما يقول عند عقد النكاح يستحب ان يخطب بين يدي
العقد خطبة تشتمل على ما ذكرناه في الباب الذي قبل هذا ويكون اطول من تلك وسوا
خطب العاقد او غيره وافضلها ما رويناه في سنن ابي داود والترمذي والنساي وابن ماجه
وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال علمنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ به من شرور انفسنا
من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز
فوزا عظيما هذا لفظ احدى روايات ابي داود وفي رواية له اخرى بعد قوله ورسوله
ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد
فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيا قال الترمذي حديث حسن قال اصحابنا
ويستحب ان يقول مع هذا ازوجك على ما امر الله به عز وجل من امساك بمعروف
او تسريح باحسان واقل هذه الخطبة الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصي
بتقوى الله والله اعلم ٥ واعلم ان هذه الخطبة سنة لو لم يات بشي منها صح النكاح باتفاق
العلما وحكي عن داود الظاهري رحمه الله انه قال لا يصح ولكن العلما المحققون لا
يعدون خلاف داود خلافا معتبرا ولا ينخرق الاجماع بمخالفته والله اعلم واما الزوج

فالمذهب

فالمذهب المختار انه لا يخطب بشي بل اذا قال له الولي زوجتك فلانة يقول متصلا
به قبلت تزويجها وان شاء قال قبلت نكاحها فلو قال الحمد لله والصلاة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم صح النكاح ولم يضر هذا الكلام بين الايجاب والقبول لانه فصل
يسير له تعلق بالعقد وقال بعض اصحابنا يبطل به النكاح وقال بعضهم لا يبطل بل
يستحب ان ياتي به والصواب ما قدمناه انه لا ياتي به ولو خالف فاتى به لا يبطل النكاح
والله اعلم ٥ **باب** ما يقال للزوج بعد عقد النكاح السنة ان يقال له بارك
الله لك او بارك الله عليك وجمع بينكما في خير ويستحب ان يقال لكل واحد من الزوجين
بارك الله لكل واحد منكما في صاحبه وجمع بينكما في خير وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن ابن عوف رضي الله
عنه حين اخبره انه تزوج بارك الله لك ٥ وروينا في الصحيح ايضا انه صلى الله عليه وسلم
قال لجابر رضي الله عنه حين اخبره انه تزوج بارك الله عليك وروينا بالاسانيد ٥
الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه وغيرها عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفأ الانسان اذا تزوج قال بارك الله لك وبارك
عليك وجمع بينكما في خير قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ **فصل** ويكره
ان يقال له بالرفا والبنين وسياتي دليل كراهته ان شاء الله تعالى في كتاب حفظ
اللسان في اخر الكتاب والرفا بكسر الرا وبالمد وهو الاجتماع ٥ **باب**
ما يقول الزوج اذا دخلت عليه امراته ليلة الزفاف يسمي الله تعالى ويأخذ بناصيتها ويقول
بارك الله لكل واحد منا في صاحبه ويقول معه ما رويناه بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي
داود وابن ماجه وابن السني وغيرها عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امراة او اشترى خادما فليقل اللهم اني
اسالك خيرها وخير ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه واذا اشترى
بعيرا فلياخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك وفي رواية ثم لياخذ بناصيتها وليدع
بالبركة في المراة والخادم ٥ **باب** ما يقال للرجل بعد دخول اهله عليه
روينا في صحيح البخاري وغيره عن انس رضي الله عنه قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بزينب رضي الله عنها فاولم بخبز ولحم وذكر الحديث في صفة الوليمة وكثرة من دعي اليها

ثم قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الى حجرة عائشة فقال السلام عليكم
اهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت اهلك بارك الله لك
فتقرى حجر نسائه كلهن يقول لهن كما يقول لعائشة ويقلن له كما قالت عائشة ٥ ط

باب ما يقوله عند الجماع روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله
عنهما من طرق كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال** لو ان احدكم اذا اتى اهله قال
بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما ولد لم يضره وفي
رواية للبخاري لم يضره شيطان ابدا ٥

باب ملاعبة الرجل امراته وممازحته
لها ولطف عبارته معها روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه **قال** قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت بكرا ام ثيبا قلت تزوجت ثيبا **قال** هلا تزوجت
بكرا تلاعبها وتلاعبك وروينا في كتاب الترمذي وسنن النسائي عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم باهله

باب بيان ادب الزوج مع اصهاره في الكلام اعلم انه يستحب للزوج ان لا
يخاطب احدا من اقارب زوجته بلفظ فيه ذكر جماع النساء او تقبيلهن او معانقتهن او غير
ذلك من انواع الاستمتاع بهن او ما يتضمن ذلك او يستدل به عليه او يفهم منه **روينا**
في صحيحي البخاري ومسلم عن علي رضي الله عنه قال كنت رجلا مذاء فاستحييت ان اسال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فامرت المقداد فساله ٥

باب
ما يقال عند الولادة وتالم المراة بذلك ينبغي ان يكثر من دعاء الكرب الذي قدمناه
وروينا في كتاب ابن السني عن فاطمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا
ولادها امر ام سليم وزينب بنت جحش ان ياتيا فتقرا عندها اية الكرسي وان ربكم الله
الى اخر الاية ويعوذاها بالمعوذتين ٥

باب الاذان في اذن المولود
روينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن ابي رافع رضي الله عنه مولى **رسول** الله
صلى الله عليه وسلم **قال** رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في اذن الحسن بن علي حين
ولدته فاطمة بالصلاة رضي الله عنهم **قال** الترمذي حديث حسن صحيح **قال** جماعة
من اصحابنا يستحب ان يؤذن في اذنه اليمنى ويقيم الصلاة في اذنه اليسرى وقد
روينا في كتاب ابن السني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ح ١٠ 96

قال ابن الاثير يعني الريح التي يعرض لهم فربما غشي عليهم منها

من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان

باب الدعاء عند تحنيك الطفل روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان فيدعو لهم
ويحنكهم وفي رواية فيدعو لهم بالبركة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن اسماء بنت ابي
بكر رضي الله عنهما قالت حملت بعبد الله بن الزبير بمكة فاتيت المدينة فنزلت قباء فولدته
بقباء ثم اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه
فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له
وبرك عليه وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه **قال** ولد
لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم وحنكه بتمرة ثم دعا له بالبركة هذا
لفظ البخاري ومسلم الا قوله ودعا له بالبركة فانه للبخاري خاصة ٥

كتاب
الاسماء **باب** تسمية المولود السنة ان يسمى المولود اليوم السابع
من ولادته او يوم الولادة فاما استحبابه يوم السابع فلما رويناه في كتاب الترمذي
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بتسمية المولود يوم
سابعه ووضع الاذى عنه والعق **قال** الترمذي حديث حسن وروينا في سنن ابي
داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن سمرة بن جندب
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل غلام رهينة بعقيقته يذبح عنه
يوم سابعه ويحلق ويسمى قال الترمذي حديث حسن صحيح واما يوم الولادة فلما
رويناه في الباب المتقدم من حديث ابي موسى وروينا في صحيح مسلم وغيره عن انس رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابراهيم صلى الله عليه وسلم
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال ولد لابي طلحة غلام فاتيت به
النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه وسماه عبد الله وروينا في صحيحيهما عن سهل بن سعد الساعدي
رضي الله عنه قال اتي بالمنذر بن ابي اسيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولد فوضعه
النبي صلى الله عليه وسلم على فخذه وابو اسيد جالس فلهي النبي صلى الله عليه وسلم بشيء بين يديه
فامر ابو اسيد بابنه فاحتمل من على فخذ النبي صلى الله عليه وسلم فاقلبوه فاستفاق النبي
صلى الله عليه وسلم فقال اين الصبي فقال ابو اسيد اقلبناه يا رسول الله قال ما اسمه قال فلان

ولكن اسمه المنذر فسماه يومئذ المنذر قلت قوله ولهي هو بكسر الهاء وفتحها
لغتان الفتح لطيء والكسر لباقي العرب وهو الفصيح المشهور ومعناه انصرف عنه وقيل
اشتغل بغيره وقيل نسيه وقوله استفاق اي ذكره وقوله فاقلبوه اي ردوه الى منزلهم
باب تسمية السُقط يستحب تسميته فان لم يعلم اذكر هو ام انثى سمي باسم يصلح
للذكر والانثى كاسما وهند وهنيدة وخارجة وطلحة وعميرة وزرعة ونحو ذلك قال
الامام البغوي يستحب تسمية السقط لحديث ورد فيه وكذا قاله غيره من اصحابنا قال
اصحابنا ولو مات المولود قبل تسميته استحب تسميته باب استحباب
تحسين الاسم روينا في سنن ابي داود بالاسناد الجيد عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم واسماء ابائكم فاحسنوا اسمائكم
باب بيان احب الاسماء الى الله عز وجل روينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب اسمائكم الى الله عز وجل عبد الله وعبد
الرحمن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال ولد لرجل منا
غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك ابا القسم ولا كرامة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال
سم ابنك عبد الرحمن وروينا في سنن ابي داود والنسائي وغيرهما عن ابي وهب الجُشَمي
الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا باسماء الانبياء واحب الاسماء
الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها حرب ومرة ○
باب استحباب التهنئة وجواب المهنأ يستحب تهنئة المولود له قال اصحابنا
اي ابن علي بن ابي طالب
ويستحب ان يهنأ بما جاء عن الحسين رضي الله عنه انه علم انسانا التهنئة فقال قل بارك
الله لك في الموهوب لك وشكرت الواهب وبلغ اشده ورزقت بره ويستحب ان يرد
على المهني فيقول بارك الله لك وبارك عليك او جزاك الله خيرا ورزقك الله مثله او اجزل
الله ثوابك ونحو هذا ○ باب النهي عن التسمية بالاسماء المكروهة روينا في
صحيح مسلم عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمين غلامك
افلح ولا يسارا ولا رباحا ولا نجاحا فانك تقول اثم هو فلا يكون فيقول لا انما هن ولا افلح صح
اربع فلا تزيدن علي وروينا في سنن ابي داود وغيره من رواية جابر وغيره ايضا
النهي عن تسميته بركة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند الله تعالى رجل تسمى ملك الاملاك وفي رواية
اخنى بدل اخنع وفي رواية لمسلم اغيظ رجل عند الله يوم القيمة واخبثه رجل كان
يسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله قال العلماء معنى اخنع واخنى اوضع واذل
وارذل وجاء في الصحيح عن سفيان بن عيينة قال ملك الاملاك مثل شاهان شاه
باب ذكر الانسان من يتبعه من ولد او غلام او متعلم او نحوهم باسم قبيح
ليؤدبه ويزجره عن القبيح ويروض نفسه روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن
بُسر المازني الصحابي رضي الله عنه وهو بضم الباء الموحدة واسكان السين المهملة قال
بعثتني امي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطف من عنب فاكلت منه قبل ان ابلغه اياه
فلما جئت به اخذ باذني وقال يا غُدَر وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد
الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في حديثه الطويل المشتمل على كرامة ظاهرة
للصديق رضي الله عنه ومعناه ان الصديق رضي الله عنه ضَيَّفَ جماعة واجلسهم في منزله
وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاخر رجوعه فقال عند رجوعه اعشيتموهم قالوا
لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن فقال يا غُنْثَرُ فَجَدَّعَ وَسَبَّ قلت قوله غُنثر بغين معجمة
مضمومة ثم نون ساكنة ثم ثاء مثلثة مفتوحة ومضمومة ثم راء ومعناه يا لئيم وقوله
فجدع هو بالجيم والدال المهملة ومعناه دعا عليه بقطع الانف ونحوه والله اعلم
باب نداء من لا يعرف اسمه ينبغي ان ينادي بعبارة لا يتاذى بها ولا يكون
فيها كذب ولا تملق كقولك يا اخي يا فقيه يا فقير يا سيدي يا هذا يا صاحب الثوب
الفلاني او النعل الفلاني او الفرس او الجمل او السيف او الرمح وما اشبه هذا على
حسب حال المنادِي والمنادَى وقد روينا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة
باسناد حسن عن بشير بن معبد المعروف بابن الخَصاصِيَة رضي الله عنه قال بينما انا
اماشي النبي صلى الله عليه وسلم نظر فاذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان فقال يا
صاحب السِّبْتِيَّتَيْنِ ويحك الق سِبْتِيَّتَيْك وذكر تمام الحديث ○ قلت
النعال السِّبتية بكسر السين التي لا شعر عليها وروينا في كتاب ابن السني عن جارية
الانصاري الصحابي رضي الله عنه وهو بالجيم قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فكان
اذا لم يحفظ اسم الرجل قال يا عبد الله ○ باب نداء الولد والمتعلم

والتلميذ ان ينادي اباه ومعلمه وشيخه باسمه روينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا معه غلام فقال للغلام من هذا قال
ابي قال فلا تمش امامه ولا تستسب له ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه قلت
معنى لا تستسب له اي لا تفعل فعلا تتعرض فيه لان يسبك ابوك زجرا لك وتاديبا
على فعلك القبيح وروينا فيه عن السيد الجليل العبد الصالح المتفق على صلاحه عبيد الله
ابن زحر بفتح الزاي واسكان الحاء المهملة رضي الله عنه قال يقال من العقوق ان
تسمي اباك باسمه وان تمشي امامه في طريق ه **باب** استحباب تغيير الاسم
الى احسن منه فيه حديث سهل بن سعد المذكور في باب تسمية المولود في قصة المنذر
ابن اسيد وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان زينب كان اسمها (ابي صح)
برة فقيل تزكي نفسها فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وفي صحيح مسلم عن زينب
بنت ابي سلمة رضي الله عنهما قالت سميت برة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموها زينب
قالت ودخلت عليه زينب بنت جحش واسمها برة فسماها زينب وفي صحيح مسلم ايضا
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت جويرية اسمها برة فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسمها جويرية وكان يكره ان يقال خرج من عند برة وروينا في صحيح البخاري عن
سعيد ابن المسيب ابن حزن عن ابيه ان اباه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما اسمك قال حزن فقال انت سهل قال لا اغير اسما سمانيه ابي قال ابن المسيب
فما زالت الحزونة فينا بعد قلت الحزونة غلظ الوجه وشيء من القساوة وروينا
في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم عاصية وقال
انت جميلة وفي رواية لمسلم ايضا ان ابنة لعمر كان يقال لها عاصية فسماها رسول
الله صلى الله عليه وسلم جميلة وروينا في سنن ابي داود باسناد حسن عن اسامة بن اخدري
الصحابي رضي الله عنه واخدري بفتح الهمزة والدال المهملة واسكان الخاء المعجمة بينهما
ان رجلا يقال له اصرم كان في النفر الذين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال اصرم قال بل انت زرعة وروينا في سنن
ابي داود والنسائي وغيرهما عن شريح هانئ الحارثي الصحابي رضي الله عنه انه لما وفد
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه سمعهم يكنونه بابي الحكم فدعاه رسول الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم فقال ان الله هو الحكم واليه الحكم فلم تكنى ابا الحكم فقال ان قومي اذا
اختلفوا في شيء اتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما احسن هذا فما لك من الولد قال لي شريح ومسلم وعبد الله قال فمن اكبرهم قلت
شريح قال فانت ابو شريح قال ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز
وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب فسماه هاشما وسمى حربا سلما وسمى
المضطجع المنبعث وارضا يقال لها عفرة سماها خضرة وشعب الضلالة سماه شعب
الهدى وبنو الزنية سماهم بني الرشدة وسمى بني مغوية بني رشدة قال ابو داود
تركت اسانيدها للاختصار قلت عتلة بفتح العين المهملة وسكون التاء المثناة فوق
قاله ابن ماكولا قال وقال عبد الغني عتلة يعني بفتح التاء ايضا قال وسماه النبي
صلى الله عليه وسلم عتبة وهو عتبة بن عبد السلمي ه **باب** جواز ترخيم الاسم
اذا لم يتاذ بذلك صاحبه روينا في الصحيح من طرق كثيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رخم اسماء جماعة من الصحابة فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضي الله عنه يا ابا
هر وقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها يا عائش ولانجشة رضي الله عنه يا
انجش وفي كتاب ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاسامة يا اسيم وللمقدام
يا قديم ه **باب** النهي عن الالقاب التي يكرهها صاحبها قال الله تعالى
ولا تنابزوا بالالقاب واتفق العلماء على تحريم تلقيب الانسان بما يكره سواء كان صفة له
كالاعمش والاجلح والاعمى والاعرج والاحول والابرص والاحدب والاصفر والاصم
والازرق والافطس والاشتر والاثرم والاقطع والزمن والمقعد والاشل او كان
صفة لابيه او لامه او غير ذلك مما يكرهه واتفقوا على جواز ذكره بذلك على جهة التعريف لمن
لا يعرفه الا بذلك ودلائل كل ما ذكرته كثيرة مشهورة حذفتها اختصارا واستغناء
بشهرتها ه **باب** جواز واستحباب اللقب الذي يحبه صاحبه فمن ذلك ابو بكر
الصديق رضي الله عنه اسمه عبد الله بن عثمان لقبه عتيق هذا هو الصحيح الذي عليه
جماهير العلماء من المحدثين واهل السير والتواريخ وغيرهم وقيل اسمه عتيق حكاه الحافظ
ابو القاسم ابن عساكر في كتابه الاطراف والصواب الاول واتفق العلماء على انه لقب
خير واختلفوا في سبب تسميته عتيقا فروينا عن عائشة رضي الله عنها من اوجه ان رسول

(في الهامش) فيها قال الشيخ في كتاب الاذكار [illegible] ولسانه [illegible] الا عن [illegible] شيئا مسيئها [illegible] حتى يخصر ما الله [illegible] الخطابي

الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي عتيقا وقال مصعب ابن الزبير وغيره من اهل النسب سمي عتيقا لانه لم يكن في نسبه شي يعاب به وقيل غير ذلك والله اعلم. ومنها ومن ذلك ابو تراب لقب لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكنيته ابو الحسن ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده نايما في المسجد وعليه التراب فقال قم ابا تراب قم ابا تراب فلزمه هذا اللقب الحسن الجميل روينا هذا في صحيح البخاري ومسلم عن سهل ابن سعد قال سهل وكانت احب اسماء علي اليه وان كان ليفرح ان يدعا بها هذا لفظ رواية البخاري ومن ذلك ذو اليدين واسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة وبالباء الموحدة واخره قاف كان في يديه طول ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوه ذا اليدين رواه البخاري بهذا اللفظ في اوايل كتاب البر والصلة.

باب جواز الكنى واستحباب مخاطبة اهل الفضل بها هذا الباب اشهر من ان نذكر فيه شيا منقولا فان دلايله يشترك فيها الخواص والعوام والادب ان يخاطب اهل الفضل ومن قاربهم بالكنية وكذلك ان كتب اليه رسالة وكذا ان روى عنه رواية فيقال حدثنا الشيخ او الامام ابو فلان فلان ابن فلان وما اشبه ذلك والادب ان لا يذكر الرجل كنيته في كتابه ولا في غيره الا ان لا يعرف الا بكنيته او كانت الكنية اشهر من اسمه قال النحاس اذا كانت الكنية اشهر يكنى على نظيره ويسمى لمن فوقه ثم يلحق المعروف ابا فلان او بابي فلان.

باب كنية الرجل باكبر اولاده كني نبينا صلى الله عليه وسلم ابا القسم بابنه القاسم وكان اكبر بنيه وفي الباب احاديث كثيرة في الحديث الذى قدمناه في باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه.

باب كنية الرجل الذى له اولاد بغير اولاده هذا الباب واسع لا يحصى من يتصف به ولا باس بذلك.

باب كنية من لم يولد له وكنية الصغير روينا في صحيح البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ يقال له ابو عمير قال الراوي احسبه قال فطيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاءه يقول يا ابا عمير ما فعل النغير نغر كان يلعب به وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود وغيره عن عايشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله كل صواحبي لهن كنى قال فاكتني بابنك عبد الله قال الراوي يعني عبد الله ابن الزبير وهو ابن اختها اسماء بنت بلغ

ابي بكر وكانت عايشة رضي الله عنها تكنى ام عبد الله قلت فهذا هو الصحيح المعروف واما ما رويناه في كتاب ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه عبد الله وكناني بام عبد الله فهو حديث ضعيف وقد كان في الصحابة جماعات لهم كنى قبل ان يولد لهم كابي هريرة وانس ابي حمزة وخلايق لا يحصون من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين فمن بعدهم ولا كراهة في ذلك بل هو محبوب بشرطه السابق.

باب النهي عن التكني بابي القسم روينا في صحيح البخاري ومسلم عن جماعة من الصحابة منهم جابر وابو هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي قلت اختلف العلماء في التكني بابي القاسم على ثلاثة مذاهب فذهب الشافعي رحمه الله ومن وافقه الى انه لا يحل لاحد ان يتكنى ابا القسم سوا كان اسمه محمدا او غيره وممن روى هذا من اصحابنا عن الشافعي الايمة الحفاظ الثقات الاثبات الفقها المحدثون ابو بكر البيهقي وابو محمد البغوي في كتابه التهذيب في اول كتاب النكاح وابو القاسم ابن عساكر في تاريخ دمشق والمذهب الثاني مذهب مالك رحمه الله انه يجوز التكني بابي القاسم لمن اسمه محمد ولغيره ويجعل النهي خاصا بحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمذهب الثالث لا يجوز لمن اسمه محمد ويجوز لغيره قال الامام ابو القسم الرافعي من اصحابنا يشبه ان يكون هذا الثالث اصح لان الناس لم يزالوا يكتنون به في جميع الاعصار من غير انكار وهذا الذي قاله صاحب هذا المذهب فيه مخالفة ظاهرة للحديث واما اطباق الناس على فعله مع ان في المتكنين به والمكنين الايمة الاعلام واهل الحل والعقد والذين يقتدى بهم في مهمات الدين ففيه تقوية لمذهب مالك في جوازه مطلقا ويكونون قد فهموا من النهي الاختصاص بحياته صلى الله عليه وسلم لما هو مشهور من سبب النهي في تكني اليهود بابي القاسم ومناداتهم يا ابا القسم للايذا وهذا المعنى قد زال والله اعلم.

باب جواز تكنية الكافر والمبتدع والفاسق اذا كان لا يعرف الا بها او خيف من ذكره باسمه فتنة قال الله تعالى تبت يدا ابي لهب واسمه عبد العزى قيل ذكر بكنيته لانه بها يعرف وقيل كراهة لاسمه حيث جعل عبدا للصنم وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن اسامة ابن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار ليعود

سعد ابن عبادة رضي الله عنه فذكر الحديث ومرور النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله
ابن أبي ابن سلول المنافق ثم قال فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل على
سعد ابن عبادة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أي سعد ألم تسمع الى ما قال ابو حباب
يريد عبد الله ابن أبي قال كذا وكذا وذكر الحديث قلت وتكرر في الحديث تكنيه
لي طالب واسمه عبد مناف وفي الصحيح هذا قبر أبي رغال ونظائر هذا كثيرة هذا
كله اذا وجد الشرط الذي ذكرناه في الترجمة فان لم يوجد لم يزد على الاسم كما روينا
في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل فسماه
باسمه ولم يكنه ولا لقبه بلقب ملك الروم وهو قيصر ونظائر هذا كثيرة وقد أمرنا
بالاغلاظ عليهم فلا ينبغي ان نكنيهم ولا نرفق لهم عبارة ولا نلين لهم قولا ولا نظهر لهم ودا
ولا موالفة ٥ **باب** جواز تكنية الرجل بابي فلانة وابي فلان والمرأة بام
فلان وام فلانة **اعلم** ان هذا كله لا حجر فيه وقد تكنى جماعات من افاضل سلف
الامة من الصحابة والتابعين فمن بعدهم بابي فلانة فمنهم عثمان ابن عفان رضي الله عنه
له ثلاث كنى ابو عمرو وابو عبد الله وابو ليلى ومنهم ابو الدرداء وزوجته ام الدرداء الكبرى
صحابية اسمها خيرة وزوجته الاخرى ام الدرداء الصغرى اسمها هجيمة وكانت جليلة القدر
فقيهة فاضلة موصوفة بالعقل الوافر والفضل الباهر وهي تابعية ومنهم ابو ليلى والد
عبد الرحمن ابن ابي ليلى وزوجته ام ليلى وابو ليلى وزوجته صحابيان ومنهم ابو امامة
جماعات من الصحابة ومنهم ابو ريحانة وابو رمثة وابو ربيحة وابو عمرة بشير ابن عمرو وابو
فاطمة الليثي قيل اسمه عبد الله ابن انيس وابو مريم الازدي وابو رقية تميم الداري وابو
كريمة المقدام ابن معدي كرب وهؤلاء كلهم صحابة ومن التابعين ابو عائشة مسروق
ابن الاجدع وخلائق لا يحصون **قال** السمعاني في الانساب سمي مسروقا لانه سرقه
انسان وهو صغير ثم وجد وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تكنية النبي صلى الله عليه وسلم
ابا هريرة بابي هريرة ٥ **كتاب الاذكار المتفرقة** اعلم ان هذا الكتاب انثر فيه
ان شاء الله تعالى ابوابا متفرقة من الاذكار والدعوات يعظم الانتفاع بها ان شاء الله تعالى
وليس لها ضابط نلتزم ترتيبها بسببه والله الموفق ٥ **باب** استحباب
حمد الله تعالى والثناء عليه عند البشارة بما يسره **اعلم** انه يستحب لمن تجددت له نعمة

ظاهرة

ظاهرة او اندفعت عنه نقمة ظاهرة ان يسجد شكرا لله تعالى وان يحمد الله تعالى او يثني
عليه بما هو اهله والاحاديث والآثار في هذا كثيرة مشهورة روينا في صحيح البخاري عن
عمرو ابن ميمون في مقتل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وحديث الشورى الطويل ان عمر رضي
الله عنه ارسل ابنه عبد الله الى عائشة رضي الله عنها يستاذنها ان يدفن مع صاحبيه فلما اقبل
عبد الله قال عمر ما لديك قال الذي تحب يا امير المؤمنين اذنت قال الحمد لله ما كان شيء
اهم الي من ذلك ٥ **باب** ما يقول اذا سمع صياح الديك ونهيق الحمار ونباح
الكلب روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا واذا سمعتم
صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا وروينا في سنن ابي داود عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق
الحمير بالليل فتعوذوا بالله فانهن يرين ما لا ترون ٥ **باب** ما يقول
اذا رأى الحريق روينا في كتاب ابن السني عن عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه ويستحب
ان يدعو مع ذلك بدعاء الكرب وغيره مما قدمناه في كتاب الاذكار للامور العارضات
وعند العاهات والآفات ٥ **باب** ما يقول عند القيام من المجلس روينا
في كتاب الترمذي وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان في
مجلسه ذلك **قال** الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود وغيره عن
ابي برزة رضي الله عنه واسمه نضلة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأخرة اذا
اراد ان يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك فقال رجل يا رسول الله انك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى قال ذلك كفارة
لما يكون في المجلس ورواه الحاكم في المستدرك من رواية عائشة رضي الله عنها وقال
صحيح الاسناد **قلت** قوله بأخرة هو بهمزة مقصورة مفتوحة وبفتح الخاء ومعناه
في آخر الامر وروينا في حلية الاولياء عن علي رضي الله عنه قال من احب ان يكتال

في مسند الامام احمد رحمه الله ... اسمعتم ... الشيطان ... اذا سمع الكلب ...

شعار ... رحمه الله ... الشيخ ...

بالمكيال الاوفى فليقل آخر مجلسه او حين يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ه باب دعاء الجالس في جمع
لنفسه ومن معه روينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قلما
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لاصحابه اللهم
اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك
ومن اليقين ما تهون علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا
ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا
تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا
يرحمنا قال الترمذي حديث حسن ه باب كراهة القيام من المجلس
قبل ان يذكر الله تعالى روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود وغيره عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله
تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة وروينا فيه عن ابي هريرة ايضا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله
تعالى ترة ومن اضطجع مضجعا لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله تعالى ترة قلت
ترة بكسر التاء وتخفيف الراء ومعناه نقص وقيل تبعة ويجوز ان يكون حسرة كما في الرواية
الاخرى وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم فيه الا كان عليهم ترة
فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم قال الترمذي حديث حسن ه باب
الذكر في الطريق روينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من قوم جلسوا مجلسا لم يذكروا الله عز وجل فيه الا كانت عليهم ترة وما سلك
رجل طريقا لم يذكر الله عز وجل فيه الا كانت عليه ترة وروينا في كتاب ابن السني ودلائل
النبوة للبيهقي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن معوية صح جبريل صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة معوية المزني فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونزل جبريل عليه السلام في سبعين الفا من الملائكة فوضع جناحه
الايمن على الجبال فتواضعت ووضع جناحه الايسر على الارضين فتواضعت حتى نظر

الى

الى مكة والمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل والملائكة عليهم السلام فلما فرغ
قال يا جبريل بما بلغ معوية هذه المنزلة قال بقراءته قل هو الله احد قائما وقاعدا وراكبا
وماشيا ه باب ما يقول اذا غضب قال الله تعالى والكاظمين الغيظ
والعافين عن الناس الآية وقال تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه
هو السميع العليم وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب
وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تعدون الصرعة فيكم قلنا الذي لا يصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذي يملك نفسه
عند الغضب قلت الصرعة بضم الصاد وفتح الراء واصله الذي يصرع الناس كثيرا
كالهمزة واللمزة الذي يهمزهم كثيرا وروينا في سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن
معاذ بن انس الجهني الصحابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا
وهو قادر على ان ينفذه دعاه الله تعالى على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من
الحور ما شاء قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سليمان
ابن صرد الصحابي رضي الله عنه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان
يستبان واحدهما قد احمر وجهه وانتفخت اوداجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني
لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه منه صح
ما يجد فقالوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال وهل
بي من جنون وروينا في كتابي ابي داود والترمذي بمعناه من رواية عبد الرحمن بن
ابي ليلى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي هذا
مرسل يعني ان عبد الرحمن لم يدرك معاذا وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله
عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا غضبى فاخذ بطرف المفصل من انفي فعركه
ثم قال يا عويش قولي اللهم اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من الشيطان ه
وروينا في سنن ابي داود عن عطية بن عروة السعدي الصحابي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما
تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ ه باب استحباب اعلام

الرجل من يحبه انه يحبه وما يقوله له اذا اعلمه روينا في سنن ابي داود عن عطية والترمذي
عن المقدام بن معديكرب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الرجل
اخاه فليخبره انه يحبه قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود عن
انس رضي الله عنه ان رجلا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فمر رجل فقال يا رسول الله اني
لاحب هذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أعلمته قال لا قال أعلمه فلحقه فقال اني احبك
في الله تعالى فقال أحبك الذي احببتني له وروينا في سنن ابي داود والنسائي عن معاذ
ابن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لاحبك
اوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن
عبادتك وروينا في كتاب الترمذي عن يزيد بن نعامة الضبي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا آخا الرجلُ الرجلَ فليسأله عن اسمه واسم ابيه وممن هو فانه اوصل للمودة
قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ولا نعلم ليزيد بن نعامة سماعا
من النبي صلى الله عليه وسلم قال ويروى عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا
ولا يصح اسناده قلت وقد اختلف في صحبة يزيد بن نعامة فقال عبد الرحمن بن
ابي حاتم لا صحبة له قال وحكى البخاري ان له صحبة قال وغلط ۞ باب
ما يقول اذا رأى مبتلى بمرض او غيره روينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني
على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء قال الترمذي حديث حسن وروينا في
كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى صاحب
بلاء فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا الا عوفي
من ذلك البلاء كائنا ما كان ما عاش ضعف الترمذي اسناده ۞ قلت قال العلماء
من اصحابنا وغيرهم ينبغي ان يقول هذا الذكر سرا بحيث يسمع نفسه ولا يسمعه المبتلى لئلا
يتألم قلبه بذلك الا ان يكون بليته معصية فلا بأس ان يسمعه ذلك ان لم يخف من ذلك مفسدة
والله اعلم ۞ باب استحباب حمد الله تعالى للمسؤول عن حاله او حال محبوبه مع
جوابه اذا كان في جوابه اخبار بطيب حاله روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان عليا رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه

فقال

فقال له الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله تعالى
بارئا ۞ باب ما يقول اذا دخل السوق روينا في كتاب الترمذي وغيره
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو
على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف
درجة ورواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك على الصحيحين من طرق كثيرة وزاد فيه
في بعض طرقه وبنى له بيتا في الجنة وفيه من الزيادة قال الراوي قدمت خراسان فاتيت
قتيبة بن مسلم فقلت اتيتك بهدية فحدثته بالحديث فكان قتيبة بن مسلم يركب في موكبه حتى
يأتي السوق فيقولها ثم ينصرف ورواه الحاكم ايضا من رواية ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الحاكم وفي الباب عن جابر وابي هريرة وبريدة الاسلمي وانس قال واقربها من
شرائط هذا الكتاب حديث بريدة بغير هذا اللفظ ثم رواه باسناده عن بريدة قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل السوق قال بسم الله اللهم اني اسألك خير هذه السوق
وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك ان اصيب فيها يمينا فاجرة
او صفقة خاسرة ۞ باب استحباب قول الانسان لمن تزوج تزوجا مستحبا
او اشترى او فعل فعلا يستحسنه الشرع اصبت او احسنت ونحوه روينا في صحيح مسلم عن جابر
رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر قلت نعم قال بكرا ام
ثيبا قلت ثيبا يا رسول الله قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك او قال تضاحكها وتضاحكك
قلت ان عبد الله يعني اباه توفي وترك تسع بنات او سبعا واني كرهت ان اجيئهن بمثلهن
فاحببت ان اجيء بامرأة تقوم عليهن وتصلحهن قال اصبت وذكر الحديث ۞ باب
ما يقول اذا نظر في المرآة روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا نظر في المرآة قال الحمد لله اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وروينا فيه
من رواية ابن عباس رضي الله عنهما بزيادة وروينا فيه من رواية انس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا نظر وجهه في المرآة قال الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورة
وجهي فحسنها وجعلني من المسلمين ۞ باب ما يقول عند الحجامة روينا
في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي عند

(هامش: وهو محدث واسع — من ح — اصبت ح)

الحجامة كانت منفعة حجامته **باب** ما يقول اذا طنت اذنه روينا في
كتاب ابن السني عن ابي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا طنت اذن احدكم فليذكرني وليصل علي وليقل ذكر الله بخير من
ذكرني **باب** ما يقول اذا خدرت رجله روينا في كتاب ابن السني عن
الهيثم بن حنش قال كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال له رجل
اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد فكانما نشط من عقال وروينا فيه عن مجاهد قال
خدرت رجل رجل عند ابن عباس رضي الله عنهما فقال ابن عباس اذكر احب الناس
اليك فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم فذهب خدره وروينا عن ابراهيم بن المنذر الحزامي
احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه قال اهل المدينة يعجبون من حسن
بيت ابي العتاهية وتخدر في بعض الاحايين رجله فان لم يقل يا عتب لم يذهب
الخدر **باب** جواز دعاء الانسان على من ظلم المسلمين او ظلمه وحده
اعلم ان هذا الباب واسع جدا وقد تظاهر على جوازه نصوص الكتاب والسنة وافعال
سلف الامة وخلفها وقد اخبر الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة معلومة من القران
عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم بدعائهم على الكفار وروينا في صحيح البخاري ومسلم
عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب ملا الله قبورهم وبيوتهم
نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى وروينا في الصحيحين من طرق انه صلى الله عليه وسلم دعا
على الذين قتلوا القراء رضي الله عنهم وادام الدعاء عليهم شهرا يقول اللهم العن رعلا
وذكوان وعصية وروينا في صحيحيهما عن ابن مسعود رضي الله عنه في حديثه الطويل
في قصة ابي جهل واصحابه من قريش حين وضعوا سلى الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم
فدعا عليهم وكان اذا دعا دعا ثلاثا ثم قال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات ثم قال
اللهم عليك بابي جهل وعتبة بن ربيعة وذكر تمام السبعة وتمام الحديث وروينا في صحيحيهما
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو على مضر اللهم اشدد
وطاتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف وروينا في صحيح مسلم عن سلمة ابن الاكوع
ان رجلا اكل بشماله عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال
لا استطعت ما منعه الا الكبر قال فما رفعها الى فيه قلت هذا الرجل هو بسر بضم

الباء والسين المهملة ابن راعي العير الاشجعي صحابي وفيه جواز الدعاء على من خالف الحكم
الشرعي وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جابر بن سمرة قال شكا اهل الكوفة سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه الى عمر رضي الله عنه فعزله واستعمل عليهم وذكر الحديث الى ان
قال ارسل معه عمر رجالا او رجلا الى الكوفة يسال عنه فلم يدع مسجدا الا سال عنه ويثنون
معروفا حتى دخل مسجدا لبني عبس فقام رجل منهم يقال له اسامة بن قتادة يكنى ابا
سعدة فقال اما اذ نشدتنا فان سعدا كان لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل
في القضية قال سعد اما والله لادعون بثلاث اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا قام رياء
وسمعة فاطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن وكان بعد ذلك يقول شيخ مفتون اصابتني
دعوة سعد قال عبد الملك بن عمير الراوي عن جابر بن سمرة فانا رايته بعد قد سقط
حاجباه على عينيه من الكبر وانه ليتعرض للجواري في الطرق فيغمزهن وروينا في صحيحيهما
عن عروة بن الزبير ان سعيد بن زيد رضي الله عنهما خاصمته اروى بنت اوس وقيل اويس
الى مروان بن الحكم وادعت انه اخذ شيئا من ارضها فقال سعيد رضي الله عنه انا
كنت اخذ شيئا من ارضها بعد الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما
طوقه الى سبع ارضين فقال له مروان لا اسالك بينة بعد هذا فقال سعيد اللهم ان كانت
كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها قال فما ماتت حتى ذهب بصرها وبينما هي تمشي في
ارضها اذ وقعت في حفرة فماتت **باب** التبري من اهل البدع والمعاصي
روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بردة بن ابي موسى قال وجع ابو موسى رضي الله
عنه وجعا فغشي عليه وراسه في حجر امراة من اهله فصاحت امراة من اهله فلم
يستطع ان يرد عليها شيئا فلما افاق قال انا بريء ممن بريء منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بريء من الصالقة والحالقة والشاقة قلت الصالقة
الصائحة بصوت شديد والحالقة التي تحلق راسها عند المصيبة والشاقة التي تشق ثيابها
عند المصيبة وروينا في صحيح مسلم عن يحيى بن يعمر قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما يا ابا عبد
الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤن القران ويزعمون ان لا قدر وان الامر انف فقال
اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني منهم بريء وانهم برآء مني قلت ابن يعمر بفتح الميم والنون

الطرق

اي مستانف لم يتقدم به علم ولا قدر وكذب اهل الضلالة بل سبق علم الله تعالى بجميع المخلوقات

باب ما يقوله اذا شرع في ازالة منكر روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدي الباطل وما يعيد ﻫ

باب ما يقول من كان في لسانه فحش روينا في كتاب ابن ماجه وابن السني عن حذيفة رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني فقال اين انت من الاستغفار اني لاستغفر الله عز وجل كل يوم مائة مرة ﻫ قلت الذرب بفتح الذال المعجمة والرا المهملة قال ابو زيد وغيره من اهل اللغة هو فحش اللسان ﻫ

باب ما يقول اذا عثرت دابته روينا في سنن ابي داود عن ابي المليح التابعي المشهور عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله فانك اذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب قلت هكذا رواه ابو داود عن ابي المليح عن رجل هو رديف النبي صلى الله عليه وسلم ورويناه في كتاب ابن السني عن ابي المليح عن ابيه وابوه صحابي اسمه اسامة على الصحيح المشهور وقيل فيه اقوال اخر وكلا الروايتين صحيحة متصلة فان الرجل المجهول في رواية ابي داود صحابي والصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول لا تضر الجهالة باعيانهم واما قوله تعس فقيل معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري في صحاحه غيره ﻫ

باب بيان انه يستحب لكبير البلد اذا مات الوالي ان يخطب الناس ويسكنهم ويعظهم ويامرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه روينا في الحديث الصحيح المشهور في خطبة ابي بكر الصديق رضي الله عنه يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله رضي الله عنه من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وروينا في الصحيحين عن جرير بن عبد الله انه يوم مات المغيرة بن شعبة وكان اميرا على البصرة والكوفة قام جرير فحمد الله تعالى واثنى عليه وقال عليكم باتقاء الله وحده لا شريك له والوقار والسكينة حتى ياتيكم امير فانما ياتيكم الان ﻫ

باب

باب دعا الانسان لمن صنع معروفا اليه او الى الناس كلهم او بعضهم والثنا عليه وتحريضه على ذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى الخلا فوضعت له وضوا فلما خرج قال من وضع هذا فاخبر قال اللهم فقهه زاد البخاري فقهه في الدين وروينا في صحيح مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه في حديثه الطويل العظيم المشتمل على معجزات متعددات لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى ابهار الليل وانا الى جنبه فنعس رسول الله صلى الله عليه وسلم فمال عن راحلته فاتيته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى تهور الليل مال عن راحلته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا كان من اخر السحر مال ميلة هي اشد من الميلتين الاوليين حتى كاد ينجفل فاتيته فدعمته فرفع راسه فقال من هذا قلت ابو قتادة قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال هذا مسيري منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه وذكر الحديث قلت ابهار بوصل الهمزة واسكان البا الموحدة وتشديد الرا ومعناه انتصف وقوله تهور اي ذهب معظمه وانجفل بالجيم سقط ودعمته اسندته وروينا في كتاب الترمذي عن اسامة ابن زيد رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثنا قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن النسائي وابن ماجه وكتاب ابن السني عن عبد الله بن ابي ربيعة الصحابي رضي الله عنه قال استقرض مني النبي صلى الله عليه وسلم اربعين الفا فجاءه مال فدفعه الي وقال بارك الله لك في اهلك ومالك انما جزاء السلف الحمد والاداء وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال كان في الجاهلية بيت لخثعم يقال له الكعبة اليمانية ويقال له ذو الخلصة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت مريحي من ذي الخلصة فنفرت اليه (انت صح) في مائة وخمسين فارسا من احمس فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده فاتيناه فاخبرناه فدعا لنا ولاحمس وفي رواية فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها خمس مرات وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح ﻫ

باب استحباب مكافأة المهدي بالدعا للمهدى له اذا دعا له عند الهدية روينا في كتاب ابن السني عن عائشة

رضي الله عنها قالت اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة قال اقسميها فكانت عائشة اذا رجع
الخادم يقول ما قالوا يقول الخادم قالوا بارك الله فيكم فتقول عائشة وفيهم بارك الله نرد
عليهم مثل ما قالوا ويبقى اجرنا لنا **باب** استحباب اعتذار من اهديت اليه
هدية فردها لمعنى شرعي بان يكون قاضيا او واليا او كان فيها شبهة او كان له عذر
وغير ذلك روينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الصعب ابن جثامة رضي الله
عنه اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حمار وحش وهو محرم فرده عليه وقال لولا انا محرمون
لقبلناه منك قلت جثامة بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة **باب** ما يقول
لمن ازال عنه اذى روينا في كتاب ابن السني عن سعيد ابن المسيب عن ابي ايوب الانصاري
رضي الله عنه انه تناول من لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسح الله يا ابا ايوب ما تكره وفي رواية عن سعيد ان ابا ايوب اخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكن بك السوء يا ابا ايوب لا يكن بك السوء وروينا فيه
عن عبد الله ابن بكر الباهلي قال اخذ عمر رضي الله عنه عن لحية رجل او راسه شيئا
فقال الرجل صرف عنك السوء فقال عمر رضي الله عنه صرف عنا السوء منذ اسلمنا ولكن
اذا اخذ عنك شيء فقل اخذت يداك خيرا **باب** ما يقول اذا راى الباكوره
من الثمر روينا في صحيح مسلم عن ابي هريره رضي الله عنه قال كان الناس اذا راوا اول
الثمر جاووا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم
بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا ثم يدعو
اصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر وفي رواية لمسلم ايضا بركة مع بركة ثم يعطيه اصغر من
يحضره من الولدان وفي رواية الترمذي اصغر وليد يراه وفي رواية لابن السني عن ابي
هريره رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بالباكوره وضعها على عينيه ثم
على شفتيه وقال اللهم كما اريتنا اوله فارنا اخره ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان
باب استحباب الاقتصاد في الموعظة والعلم اعلم انه يستحب لمن
وعظ جماعة او القى عليهم علما ان يقتصد في ذلك ولا يطول تطويلا يملهم لئلا يضجروا
وتذهب حلاوته وجلالته من قلوبهم ولئلا يكرهوا العلم وسماع الخير فيقعوا في المحذور
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن شقيق ابن سلمة قال كان ابن مسعود يذكرنا في كل

خميس

خميس فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن لوددت انك ذكرتنا كل يوم فقال اما انه
يمنعني من ذلك اني اكره ان املكم واني اتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتخولنا بها مخافة السآمة علينا وروينا في صحيح مسلم عن عمار ابن ياسر رضي الله عنهما
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة
من فقهه فاطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة قلت مئنة بفتح الميم ثم همزة
مكسورة ثم نون مشددة اي علامة دالة على فقهه وروينا عن ابن شهاب الزهري
رحمه الله قال اذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب **باب** فضل
الدال على الخير والحث عليها قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وروينا
في صحيح مسلم عن ابي هريره رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى
هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا وروينا
في صحيح مسلم ايضا عن ابي مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل اجر فاعله وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن سهل ابن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه فوالله
لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وروينا في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم
والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه والاحاديث في هذا الباب كثيره في
الصحيح مشهوره **باب** حث من سئل علما لا يعلمه ويعلم ان غيره يعرفه
على ان يدله عليه فيه الاحاديث المتقدمه في الباب قبله وفيه حديث الدين النصيحه
وهذا من النصيحه وروينا في صحيح مسلم عن شريح ابن هانئ قال اتيت عائشة رضي الله عنها
اسالها عن المسح على الخفين فقالت عليك بعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه فسله فانه
كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالناه وذكر الحديث وروينا في صحيح مسلم في
الحديث الطويل في قصة سعد ابن هشام ابن عامر لما اراد ان يسال عن وتر رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتى ابن عباس يساله عن ذلك فقال ابن عباس الا ادلك على اعلم
اهل الارض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال عائشة فاتها فسلها وذكر الحديث
وروينا في صحيح البخاري عن عمران ابن حطان قال سالت عائشة رضي الله عنها عن الحرير
فقالت ائت ابن عباس فسله فسالته فقال سل ابن عمر فسالت ابن عمر فقال اخبرني ابو

حفص يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما يلبس الحرير
في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة قلت لا خلاق له أي لا نصيب والأحاديث الصحيحة
بنحو هذا كثيرة مشهورة ه **باب** ما يقوله من دُعي إلى حكم الله تعالى
ينبغي لمن قال له غيره بيني وبينك كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أقوال علماء
المسلمين أو نحو ذلك أو **قال** اذهب معي إلى حاكم المسلمين أو المفتي لفصل الخصومة التي
بيننا وما أشبه ذلك أن يقول سمعنا وأطعنا أو سمعا وطاعة أو نعم وكرامة أو شبه ذلك
قال الله تعالى إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا
سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ه **فصل** ينبغي لمن خاصمه غيره أو نازعه
في أمر فقال له اتق الله تعالى أو خف الله تعالى أو راقب الله أو اعلم أن الله تعالى مطلع
عليك أو اعلم أن ما تقوله يكتب عليك وتحاسب عليه أو **قال** له قال الله تعالى يوم تجد كل
نفس ما عملت من خير محضرا أو واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله أو نحو ذلك من الآيات
وما أشبه ذلك من الألفاظ أن يتأدب ويقول سمعا وطاعة أو أسأل الله تعالى التوفيق
لذلك أو أسأل الله الكريم لطفه ثم يتلطف في مخاطبة من قال له ذلك وليحذر كل الحذر
من تساهله عند ذلك في عبارته فإن كثيرا من الناس يتكلمون بما لا يليق وربما تكلم عند ذلك
بعضهم بما يكون كفرا وكذلك ينبغي إذا قال له صاحبه هذا الذي فعلته خلاف حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم أو نحو ذلك أن لا يقول لا ألتزم الحديث أو لا أعمل بالحديث أو
نحو ذلك من العبارات المستبشعة وإن كان الحديث متروك الظاهر لتخصيص أو تأويل
أو نحو ذلك بل يقول عند ذلك هذا الحديث مخصوص أو متأول أو متروك الظاهر ه
بالإجماع وشبه ذلك ه **باب** الإعراض عن الجاهلين قال الله سبحانه وتعالى
خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقال تعالى وإذا سمعوا اللغو أعرضوا
عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين وقال تعالى فأعرض عمن
تولى عن ذكرنا **وقال** تعالى فاصفح الصفح الجميل وروينا في صحيحي البخاري ومسلم
عن عبد الله بن مسعود قال لما كان يوم حنين آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من
أشراف العرب في القسمة فقال رجل والله إن هذه قسمة ما عُدل فيها وما أريد بها وجه [illegible]
الله فقلت والله لأخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته فأخبرته بما قال فتغير وجهه حتى

كان

[illegible]

كان كالصِّرف ثم قال فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى لقد فقد
أوذي بأكثر من هذا فصبر ه **قلت** الصِّرف بكسر الصاد المهملة وإسكان الراء وهو
صبغ أحمر وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن
ابن حذيفة فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي
الله عنه وكان القراء أصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاورته كهولا كانوا أو شبانا
فقال عيينة لابن أخيه يا ابن أخي لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لي عليه فاستأذن
فأذن له عمر فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل
فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم أن يوقع به فقال له الحر يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال
لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وإن هذا من الجاهلين بلغ
والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى **باب**
وعظ الإنسان من هو أجل منه فيه حديث ابن عباس في قصة عمر رضي الله عنهم في الباب
قبله اعلم أن هذا الباب مما تتأكد العناية به فيجب على الإنسان النصيحة والوعظ ه
والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل صغير وكبير إذا لم يغلب على ظنه ترتب مفسدة على
وعظه قال الله تعالى ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن
وأما الأحاديث بنحو ما ذكرنا فأكثر من أن تحصر وأما ما يفعله كثير من الناس
من إهمال ذلك في حق كبار المراتب ويتوهمون ذلك حياء فخطأ صريح وجهل قبيح فإن
ذلك ليس بحياء وإنما هو خَوَر ومهانة وضعف وعجز فإن الحياء خير كله والحياء لا يأتي إلا
بخير وهذا يأتي بشر فليس بحياء وإنما الحياء عند العلماء الربانيين والأئمة المحققين خلق
يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وهذا معنى ما رويناه عن الجنيد
رضي الله عنه في رسالة القشيري **قال** الحياء رؤية الآلاء ورؤية التقصير فيتولد بينهما حالة
تسمى حياء وقد أوضحت هذا مبسوطا في أول شرح صحيح مسلم ولله الحمد والله أعلم ه ه
باب الأمر بالوفاء بالوعد قال الله تعالى وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم **وقال**
تعالى يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود وقال تعالى وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا
والآيات في ذلك كثيرة ومن أشدها قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا
عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف
واذا اؤتمن خان زاد في رواية لمسلم وان صام وصلى وزعم انه مسلم والاحاديث
بهذا المعنى كثيرة وفيما ذكرناه كفاية وقد اجمع العلماء على ان من وعد انسانا شيئا ليس
منهيا عنه فينبغي ان يفي بوعده وهل ذلك واجب ام مستحب فيه خلاف بينهم ذهب
الشافعي وابو حنيفة والجمهور الى انه مستحب فلو تركه فاته الفضل وارتكب المكروه
كراهة تنزيه شديدة ولكن لا يأثم وذهب جماعة الى انه واجب قال الامام ابو بكر ابن
العربي المالكي اجل من ذهب الى هذا المذهب عمر ابن عبد العزيز قال وذهبت المالكية
مذهبا ثالثا انه ان ارتبط الوعد بسبب كقوله تزوج ولك كذا واحلف انك لا تشتمني
ولك كذا ونحو ذلك وجب الوفاء وان كان وعدا مطلقا لم يجب واستدل من لم يوجبه
بانه في معنى الهبة والهبة لا تلزم الا بالقبض عند الجمهور وعند المالكية تلزم قبل القبض

باب استحباب دعاء الانسان لمن عرض عليه ماله او غيره روينا في صحيح البخاري
وغيره عن انس رضي الله عنه قال لما قدموا المدينة نزل عبد الرحمن ابن عوف على سعد ابن
الربيع فقال اقاسمك مالي وانزل لك عن احدى امرأتي قال بارك الله لك في
اهلك ومالك ٥

باب ما يقوله المسلم للذمي اذا فعل به معروفا اعلم
انه لا يجوز ان يدعا له بالمغفرة وما اشبهها مما لا يقال للكفار لكن يجوز ان يدعا له بالحفظ
بالهداية وصحة البدن والعافية وشبه ذلك روينا في كتاب ابن السني عن انس رضي الله عنه
قال استسقى النبي صلى الله عليه وسلم فسقاه يهودي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم جملك الله
فما راى الشيب حتى مات ٥

باب ما يقول اذا راى من نفسه او ولده او
ماله او غير ذلك شيئا فاعجبه وخاف ان يصيبه بعينه وان يتضرر بذلك روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق وروينا
في صحيحيهما عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم راى في بيتها جارية في
وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة ٥ قلت السفعة بفتح السين المهملة
واسكان الفاء هي تغير وصفرة واما النظرة فهي العين يقال صبي منظور اي اصابته
العين وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا ٥

قلت

قلت قال العلماء الاستغسال ان يقال للعائن وهو الصائب بعينه الناظر بها ٥
بالاستحسان اغسل داخلة ازارك مما يلي الجلد بماء ثم يصب على المعين وهو المنظور
اليه وثبت عن عائشة رضي الله عنها قالت كان يؤمر العائن ان يتوضأ ثم يغتسل منه
المعين رواه ابو داود باسناد صحيح وروينا في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجة
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان
وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت اخذ بهما وترك ما سواهما
قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح البخاري حديث ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة من
كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما كان يعوذ بهما اسمعيل
واسحق وروينا في كتاب ابن السني عن سعيد ابن حكيم رضي الله عنه قال كان النبي ٥
صلى الله عليه وسلم اذا خاف ان يصيب شيئا بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره وروينا
فيه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من راى شيئا فاعجبه فقال
ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره وروينا فيه عن سهل ابن حنيف رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راى احدكم ما يعجبه في نفسه او ماله فليبرك عليه فان
العين حق وروينا فيه عن عامر ابن ربيعة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا راى احدكم من نفسه وماله واخيه ما يعجبه فليدع بالبركة وذكر الامام ابو محمد
القاضي حسين من اصحابنا رحمه الله في كتابه التعليق في المذهب قال نظر بعض الانبيا
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين الى قومه يوما فاستكثرهم واعجبوه فمات منهم في ساعة
سبعون الفا فاوحى الله سبحانه وتعالى اليه انك عنتهم ولو انك اذ عنتهم حصنتهم لم يهلكوا
قال وباي شيء احصنهم فاوحى الله اليه تقول حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت
عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال المعلق عن القاضي حسين وكان
عادة القاضي رحمه الله اذا نظر الى اصحابه فاعجبه سمتهم وحسن حالهم حصنهم بهذا
المذكور والله اعلم ٥

باب ما يقول اذا راى ما يحب او ما يكره روينا في
كتابي ابن ماجة وابن السني باسناد جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا راى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واذا راى ما يكره

قال الحمد لله على كل حال قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد ٥
باب ما يقول اذا نظر الى السماء يستحب ان يقول ربنا ما خلقت هذا باطلا
سبحانك فقنا عذاب النار الى اخر الايات لحديث ابن عباس رضي الله عنهما المخرج في
صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك وقد سبق بيانه والله اعلم ٥
باب ما يقول اذا تطير بشيء روينا في صحيح مسلم عن معاوية ابن الحكم السلمي
الصحابي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله منا رجال يتطيرون قال ذلك شيء يجدونه في
صدورهم فلا يصدنهم وروينا في كتاب ابن السني وغيره عن عقبة ابن عامر الجهني رضي الله
عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الطيرة فقال اصدقها الفال ولا ترد مسلما واذا
رايتم من الطير شيئا تكرهونه فقولوا اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات
الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله ٥ باب ما يقول عند دخول الحمام قيل يستحب
ان يسمي الله تعالى وان يسأله الجنة ويستعيذه من النار وروينا في كتاب ابن السني باسناد
ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام يدخله
المسلم اذا دخله سال الله عز وجل الجنة واستعاذه من النار ٥ باب ما يقوله
اذا اشترى غلاما او جارية او دابة وما يقوله اذا قضى دينا يستحب في الاول ان ياخذ
بناصيته ويقول اللهم اني اسالك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما
جبل عليه وقد سبق في كتاب اذكار النكاح الحديث الوارد في نحو ذلك في سنن ابي
داود وغيره ويقول في قضاء الدين بارك الله لك في اهلك ومالك وجزاك خيرا ٥ باب
ما يقوله من لا يثبت على الخيل ويدعى له به روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن جرير ابن
عبد الله البجلي رضي الله عنه قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اثبت على الخيل
فضرب بيده على صدري وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا ٥ باب نهي العالم
وغيره ان يحدث الناس بما لا يفهمونه او يخاف عليهم من تحريف معناه وحمله على خلاف
المراد منه قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ رضي الله عنه حين طول الصلاة
بالجماعة افتان انت يا معاذ وروينا في صحيح البخاري عن علي رضي الله عنه قال
حدثوا الناس بما يعرفون اتحبون ان يكذب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ٥ باب

استنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه ليتوفروا على استماعه روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن جرير ابن عبد الله رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في
حجة الوداع استنصت الناس ثم قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
باب ما يقوله الرجل المقتدى به اذا فعل شيئا في ظاهره مخالفة للصواب
مع انه صواب اعلم انه يستحب للعالم والمعلم والمفتي والقاضي والشيخ المربي وغيرهم ممن
يقتدى به ويوخذ عنه ان يجتنب الافعال والاقوال والتصرفات التي ظاهرها
خلاف الصواب وان كان محقا فيها لانه اذا فعل ذلك ترتب عليها مفاسد من جملتها
توهم كثير ممن يعلم ذلك منه ان هذا جائز على ظاهره بكل حال وان يبقى ذلك شرعا
وامرا معمولا به ابدا ومنها وقوع الناس فيه بالتنقص واعتقادهم نقصه واطلاق السنتهم
بذلك ومنها ان الناس يسيئون الظن به فينفرون عنه وينفرون غيرهم عن اخذ العلم
عنه ويسقط رواياته وشهادته والعمل بفتواه ويذهب ركون النفوس الى ما يقوله من
العلوم وهذه مفاسد ظاهرة فينبغي له اجتناب افرادها فكيف بمجموعها فان احتاج
الى شيء من ذلك وكان محقا في نفس الامر لم يظهره فان اظهره او ظهر او راى المصلحة
في اظهاره ليعلم جوازه وحكم الشرع فيه فينبغي ان يقول هذا الذي فعلته ليس بحرام ٥
وانما فعلته لتعلموا انه ليس بحرام اذا كان على هذا الوجه الذي فعلته وهو كذا وكذا
ودليله كذا وكذا روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فكبر وكبر الناس وراءه فقرا وركع ٥
وركع الناس خلفه ثم رفع ثم رجع القهقرى فسجد على الارض ثم عاد الى المنبر حتى فرغ
من صلاته ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس انما صنعت هذا لتاتموا بي ولتعلموا
صلاتي والاحاديث في هذا الباب كثيرة كحديث انها صفية وفي البخاري ان عليا شرب
قائما وقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما رايتموني فعلت والاحاديث والاثار
في هذا المعنى في الصحيح مشهورة ٥ باب ما يقوله التابع للمتبوع اذا
فعل ذلك او نحوه ٥ اعلم انه يستحب للتابع اذا راى من شيخه وغيره ممن يقتدى به
شيئا في ظاهره مخالفة للمعروف ان يساله عنه بنية الاسترشاد فان كان قد فعل
ذلك ناسيا تداركه وان كان فعله عامدا وهو صحيح في نفس الامر بينه له فقد روينا

في صحيحي البخاري ومسلم عن اسامة ابن زيد قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة
حتى اذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضى فقلت الصلاة يا رسول الله فقال الصلاة
امامك قلت انما قال اسامة ذلك لانه ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم نسي صلاة
المغرب وكان قد دخل وقتها وقرب خروجه وروينا في صحيحيهما قول سعد ابن ابي
وقاص يا رسول الله مالك عن فلان والله اني لاراه مؤمنا وفي صحيح مسلم عن بريدة ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد فقال عمر رضي الله عنه لقد
صنعت اليوم شيا لم تكن تصنعه فقال عمدا صنعته يا عمر ونظاير هذا كثيرة في الصحيح
مشهورة ه باب الحث على المشاورة قال الله تعالى وشاورهم في الامر
والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة مشهورة وتغني هذه الاية الكريمة عن كل شي فانه
اذا امر الله تعالى في كتابه نصا جليا نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة مع انه اكمل الخلق
فما الظن بغيره واعلم انه يستحب لمن هم بامر ان يشاور فيه من يثق بدينه وخبرته وحذقه
ونصيحته وورعه وشفقته ويستحب ان يشاور جماعة بالصفة المذكورة ويستكثر منهم
ويعرفهم مقصوده من ذلك الامر ويبين لهم ما فيه من مصلحة ومفسدة ان علم شيا من
ذلك ويتاكد الامر بالمشاورة في حق ولاة الامور العامة كالسلطان والقاضي ونحوهما
والاحاديث الصحيحة في مشاورات عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اصحابه ورجوعه الى
اقوالهم كثيرة مشهورة ثم مسئلة المشاورة القبول من المستشار اذا كان بالصفة
المذكورة ولم يظهر المفسدة فيما اشار وابه على المستشار بذل الوسع في النصيحة واعمال
الفكر في ذلك فقد روينا في صحيح مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه عن رسول الله ه
صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله
ولائمة المسلمين وعامتهم وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن ه باب
الحث على طيب الكلام قال الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن عدي ابن حاتم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا
النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة وروينا في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس

يعدل

يعدل بين الاثنين صدقة ويعين الرجل في دابته فيحمله عليها او يرفع له عليها
متاعه صدقة قال والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة يمشيها الى الصلاة صدقة ويميط
الاذى عن الطريق صدقة قلت السلامى بضم السين وتخفيف اللام احد مفاصل
اعضا الانسان وجمعه سلاميات بضم السين وفتح الميم وتخفيف اليا وتقدم ضبطها في
اوايل الكتاب وروينا في صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيا ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق باب
استحباب بيان الكلام وايضاحه للمخاطب روينا في سنن ابي داود عن عايشة رضي الله
عنها قالت كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاما فصلا يفهمه كل من يسمعه وروينا
في صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا تكلم بكلمة
اعادها ثلاثا حتى تفهم عنه واذا اتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا ه
باب المزاح روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول لاخ له صغير يا ابا عمير ما فعل النغير وروينا في كتابي
ابي داود والترمذي عن انس ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا الاذنين قال
الترمذي حديث صحيح وروينا في كتابيهما عن انس ايضا ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله احملني فقال اني حاملك على ولد الناقة فقال يا رسول الله وما اصنع
بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد الابل الا النوق قال الترمذي
حديث صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله
انك تداعبنا قال اني لا اقول الا حقا قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب
الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمار اخاك ولا
تمازحه ولا تعده موعدا فتخلفه قال العلما المزاح المنهي عنه هو الذي فيه افراط
ويداوم عليه فانه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله تعالى والفكر
في مهمات الدين ويؤول في كثير من الاوقات الى الايذاء ويورث الاحقاد ويسقط المهابة
والوقار فاما ما سلم من هذه الامور فهو المباح الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفعله فانه صلى الله عليه وسلم انما كان يفعله في نادر من الاحوال لمصلحة وتطييب
نفس المخاطب ومؤانسته وهذا لا منع منه قطعا بل هو سنة مستحبة اذا كان بهذه

الصحيحة فاعتمد ما نقلناه عن العلماء وحققناه في هذه الاحاديث وبيان احكامها فانه
مما يعظم الاحتياج اليه وبالله التوفيق ه باب الشفاعة اعلم انه
يستحب الشفاعة الى ولاة الامور وغيرهم من اصحاب الحقوق والمستوفين لها ما لم تكن
شفاعة في امر لا يجوز تركه كالشفاعة الى ناظر على طفل او مجنون او وقف او نحو ذلك
في ترك بعض الحقوق التي في ولايته فهذه كلها شفاعة محرمة تحرم على الشافعة الشا فع
ويحرم على المشفوع اليه قبولها ويحرم على غيرهما السعي فيها اذا علمها ودلايل جميع
ما ذكرته ظاهرة في الكتاب والسنة واقوال علماء الامة قال الله تعالى من يشفع شفاعة
حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء
مقيتا المقيت المقتدر والمقتدر هذا قول اهل اللغة وهو محكي عن ابن عباس ه
واخرين من المفسرين وقال آخرون منهم المقيت الحفيظ وقيل المقيت الذي عليه
قوت كل دابة ورزقها وقال الكلبي المقيت المجازي بالحسنة والسيئة وقيل المقيت الشهيد
وهو راجع الى معنى الحفيظ واما الكفل فهو الحظ والنصيب واما الشفاعة المذكورة
في الاية فالجمهور على انها هذه الشفاعة المعروفة وهي شفاعة الناس بعضهم في بعض ه
وقيل الشفاعة الحسنة ان يشفع ايمانه بان يقاتل الكفار والله اعلم وروينا في صحيح البخاري
ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه
طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما احب
وفي رواية ما شاء وفي رواية لابي داود اشفعوا الي لتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه
ما شاء وهذه الرواية توضح معنى رواية الصحيحين وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما في قصة بريرة وزوجها قال قال لها النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعتيه قالت
يا رسول الله تامرني قال انما اشفع قالت لا حاجة لي فيه وروينا في صحيح البخاري عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال لما قدم عيينة ابن حصن ابن حذيفة ابن بدر نزل على
ابن اخيه الحر ابن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه فقال لعيينة يا ابن اخي
لك وجه عند هذا الامير فاستاذن لي عليه فاستاذن فاذن له عمر رضي الله عنه فلما دخل
قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم ان
يوقع به فقال الحر يا امير المومنين ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر

بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين فوالله ما جاوزها عمر رضي الله
عنه حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى ه باب استحباب
التبشير والتهنئة قال الله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك
بيحيى وقال تعالى ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى وقال تعالى ولقد جاءت رسلنا
ابراهيم بالبشرى وقال تعالى فبشرناه بغلام حليم وقال تعالى قالوا لا تخف وبشروه
بغلام عليم وقال تعالى قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم وقال تعالى وامراته
قائمة فضحكت فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وقال تعالى واذ قالت
الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه الاية وقال تعالى ذلك الذي يبشر الله عباده
الذين امنوا وعملوا الصالحات وقال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه وقال تعالى وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال تعالى يوم ترى
المومنين والمومنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها
الانهار وقال تعالى يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم واما
الاحاديث الواردة في البشارة فكثيرة جدا في الصحيح مشهورة فمنها حديث تبشير
خديجة رضي الله عنها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ومنها حديث كعب
ابن مالك المخرج في الصحيحين في قصة توبته قال سمعت صوت صارخ يقول باعلى
صوته يا كعب ابن مالك ابشر فذهب الناس يبشروننا وانطلقت اتامم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة ويقولون لتهنك توبة
الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله الناس فقام طلحة
ابن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني وكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما
سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير
يوم مر عليك منذ ولدتك امك ه باب جواز التعجب بلفظ التسبيح
والتهليل ونحوها روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم لقيه وهو جنب فانسل فذهب فاغتسل ففقده النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء
قال اين كنت يا ابا هريرة قال يا رسول الله لقيتني وانا جنب فكرهت ان اجالسك
حتى اغتسل فقال سبحان الله ان المومن لا ينجس وروينا في صحيحيهما عن عائشة رضي الله

عنها ان امراة سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من الحيض فامرها كيف تغتسل فقال خذي فرصة من مسك فتطهري بها قالت كيف اتطهر بها قال تطهري بها قالت كيف قال سبحان الله تطهري بها فاجتذبتها الي فقلت تتبعي اثر الدم قلت هذا لفظ احدى روايات البخاري وباقيها وروايات مسلم بمعناه والفرصة بكسر الفا وبالصاد المهملة القطعة والمسك بكسر الميم وهو الطيب المعروف وقيل الميم مفتوحة والمراد الجلد وفيه اقوال كثيرة والمختار انها تاخذ قليلا من مسك فتجعله في قطنة او صوفة او خرقة او نحوها وتجعله في الفرج لتطيب المحل وتزيل الرايحة الكريهة وقيل ان المطلوب منه اسراع علوق الولد وهو ضعيف والله اعلم ٥ وروينا في صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه ان اخت الربيع ام حارثة جرحت انسانا فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال القصاص القصاص فقالت ام الربيع يا رسول الله ايقتص من فلانة والله لا يقتص منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله يا ام الربيع القصاص كتاب الله قلت اصل الحديث في الصحيحين ولكن هذا المذكور لفظ مسلم وهو غرضنا هنا والربيع بضم الرا وفتح البا الموحدة وكسر اليا المشددة ٥ وروينا في صحيح مسلم عن عمران ابن الحصين رضي الله عنهما في حديثه الطويل في قصة المراة التي اسرت فانفلتت وركبت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ونذرت ان نجاها الله تعالى لتنحرنها فجات فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله بيس ما جزتها وروينا في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه في حديث الاستيذان انه قال لعمر رضي الله عنه الحديث وفي اخره يا ابن الخطاب لا تكونن عذابا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبحان الله انما سمعت شيا فاحببت ان اتثبت وروينا في الصحيحين في حديث عبد الله ابن سلام الطويل لما قيل انك من اهل الجنة قال سبحان الله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لم يعلم وذكر الحديث ٥

باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هذا الباب اهم الابواب او من اهمها لكثرة النصوص الواردة فيه ولعظم موقعه وشدة الاهتمام به وكثرة تساهل الناس فيه ولا يمكن استقصا ما فيه هنا لكن لا يخل بشي من اصوله وقد صنف العلما فيه متفرقات وقد جمعت قطعة منه في اوايل شرح صحيح مسلم ونبهت عليه منه على مهمات لا يستغنى عن معرفتها قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف

وينهون

وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون وقال تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبيس ما كانوا يفعلون وقال تعالى والمومنون والمومنات بعضهم اوليا بعض يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر والايات بمعنى ما ذكرته مشهورة وروينا في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان وروينا في كتاب الترمذي عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله تعالى ان يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن ابي داود والترمذي والنسايي وابن ماجه باسانيد صحيحة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال يا ايها الناس انكم تقرون هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا الظالم فلم ياخذوا على يديه اوشك ان يعمهم الله بعقاب منه وروينا في سنن ابي داود والترمذي وغيرهما عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جاير قال الترمذي حديث حسن قلت والاحاديث في الباب اشهر من ان تذكر وهذه الاية الكريمة مما يغتر بها كثير من الجاهلين ويحملونها على غير وجهها بل الصواب في معناها انكم اذا فعلتم ما امرتم به فلا يضركم ضلالة من ضل ومن جملة ما امروا به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاية قريبة المعنى من قوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ ٥ واعلم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر له شروط وصفات معروفة ليس هذا موضع بسطها واحسن مظانها احيا علوم الدين وقد اوضحت مهماتها في شرح مسلم وبالله التوفيق ٥

كتاب حفظ اللسان

قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد وقد ذكرت ما يسره الله سبحانه وتعالى من الاذكار المستحبة ونحوها فيما سبق واردت ان اضم اليها ما يكره او يحرم من الالفاظ ليكون الكتاب جامعا لاحكام الالفاظ ومبينا اقسامها فاذكر من ذلك مقاصد يحتاج الى معرفتها كل متدين واكثر ما اذكره معروف فلهذا اترك الادلة في اكثره وبالله التوفيق ٥

فصل اعلم انه ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام

الا كلاما تظهر المصلحة فيه ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الامساك
عنه لانه قد ينجر الكلام المباح الى حرام او مكروه بل هذا كثير او غالب في العادة و
السلامة لا يعدلها شيء وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت قلت
فهذا الحديث المتفق على صحته نص صريح في انه ينبغي ان لا يتكلم الا اذا كان الكلام خيرا
وهو الذي ظهرت له مصلحته ومتى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم وقد قال الامام
الشافعي رحمه الله اذا اراد الكلام فعليه ان يفكر قبل كلامه فان ظهرت المصلحة تكلم
وان شك لم يتكلم حتى تظهر وروينا في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال
قلت يا رسول الله اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وروينا في
صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين
فيها يزل بها الى النار ابعد ما بين المشرق والمغرب وفي رواية البخاري ابعد ما بين المشرق
من غير ذكر المغرب ومعنى يتبين يتفكر في انها خير ام لا وروينا في صحيح البخاري عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان
الله تعالى ما يلقي لها بالا يرفع الله تعالى بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله
تعالى لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم قلت كذا في اصول البخاري يرفع الله بها درجات
وهو صحيح اي درجاته او يكون تقديره يرفعه ويلقي بالقاف وروينا في موطا الامام مالك
وكتابي الترمذي وابن ماجه عن بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يظن ان تبلغ ما بلغت
يكتب الله تعالى له بها رضوانه الى يوم يلقاه وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما
كان يظن ان تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى له بها سخطه الى يوم يلقاه قال الترمذي حديث
حسن صحيح وروينا في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه عن سفيان بن عبد الله قال قلت
يا رسول الله حدثني بامر اعتصم به قال قل ربي الله ثم استقم قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف
علي فاخذ بلسان نفسه ثم قال هذا قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب

الترمذي

الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير
ذكر الله تعالى فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة للقلب وان ابعد الناس من الله
تعالى القلب القاسي وروينا فيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقاه
الله تعالى شر ما بين لحييه وما بين رجليه دخل الجنة قال الترمذي حديث حسن وروينا
فيه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك
لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح ابن ادم فان
الاعضاء كلها تكفر اللسان فتقول اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت استقمنا وان
اعوججت اعوججنا وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن ام حبيبة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال كل كلام ابن ادم عليه لا له الا امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله
تعالى وروينا في كتاب الترمذي عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني
بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من يسره
الله تعالى عليه تعبد الله تعالى لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان
وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما
يطفئ الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ
يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده وذروة سنامه راس الامر
الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت
بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه ثم قال كف عليك هذا قلت يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم
به فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد السنتهم قال
الترمذي حديث حسن صحيح قلت الذروة بكسر الذال المعجمة وضمها وهي اعلاه وروينا
في كتابي الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صمت نجا اسناده ضعيف وانما ذكرته لابينه
لكونه مشهورا والاحاديث الصحيحة بنحو ما ذكرته كثيرة وفيما اشرت به كفاية لمن وفق
وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الغيبة جمل من ذلك وبالله التوفيق واما الآثار عن السلف

في هذا الباب فكثيرة لا حاجة اليها مع ما سبق لكن ننبه على عيون منها بلغنا ان قس بن
ساعدة واكثم بن صيفي اجتمعا فقال احدهما لصاحبه كم وجدت في ابن آدم من العيوب
فقال هي اكثر من ان تحصى والذي احصيته ثمانية آلاف عيب فوجدت خصلة ان استعملها
سترت العيوب كلها قال ما هي قال حفظ اللسان وروينا عن ابي علي الفضيل بن عياض
رضي الله عنه قال من عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه وقال الامام الشافعي
رحمه الله لصاحبه الربيع يا ربيع لا تتكلم فيما لا يعنيك فانك اذا تكلمت بالكلمة ملكتك ولم تملكها
وروينا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما من شيء احق بطول السجن من اللسان
وقال غيره مثل اللسان مثل السبع ان لم توثقه عدا عليك وروينا عن الاستاذ ابي
القاسم القشيري رحمه الله في رسالته المشهورة قال الصمت سلامة وهو الاصل والسكوت
في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه اشرف الخصال قال وسمعت ابا علي
الدقاق رضي الله عنه يقول من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس قال فاما ايثار اصحاب
المجاهدة السكوت فلما علموا ما في الكلام من الآفات ثم ما فيه من حظ النفس واظهار
صفات المدح والميل الى ان يتميز من بين اشكاله بحسن النطق وغير هذا من الآفات
وذلك نعت ارباب الرياضة وهو احد اركانهم في حكم المنازلة وتهذيب الخلق ومما
انشدوه في هذا الباب

احفظ لسانك ايها الانسان ∴ لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه ∴ كانت تهاب لقاءه الشجعان

وقال الرياشي رحمه الله

لعمرك ان في ذنبي لشغلا ∴ لنفسي عن ذنوب بني امية
على ربي حسابهم اليه ∴ تناهى علم ذلك لا اليه
وليس بضائري ما قد اتوه ∴ اذا ما الله اصلح ما لديه

تحريم الغيبة والنميمة اعلم ان هاتين الخصلتين من اقبح القبائح واكثرها انتشارا في الناس
حتى ما يسلم منها الا القليل من الناس فلعموم الحاجة الى التحذير منهما بدات بهما فاما الغيبة
فهي ذكرك الانسان بما فيه مما يكره سواء كان في بدنه او دينه او دنياه او نفسه او خلقه
او خلقه او ماله او ولده او والده او زوجه او خادمه او مملوكه او عمامته او ثوبه او مشيته

وحركته

او حركته وبشاشته وخلاعته وعبوسه وطلاقته او غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته
بلفظك او كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او راسك او نحو ذلك اما
البدن فكقولك اعمى اعرج اعمش اقرع قصير طويل اسمر اسود اصفر واما
الدين فكقولك فاسق سارق خاين ظالم متهاون بالصلاة متساهل في النجاسات
ليس بارا بوالديه لا يضع الزكاة مواضعها لا يجتنب الغيبة واما الدنيا فقليل الادب
يتهاون بالناس لا يرى لاحد عليه حقا كثير الكلام كثير الاكل او النوم ينام في غير وقته يجلس
في غير موضعه واما المتعلق بوالده فكقولك ابوه فاسق او هندي او نبطي او زنجي
اسكاف بزاز نخاس نجار حداد حايك واما الخلق فكقوله سيء الخلق متكبر مراي
عجول جبار عاجز ضعيف القلب متهور عبوس خليع ونحوه واما الثوب فواسع
الكم طويل الذيل وسخ الثوب ونحو ذلك ويقاس الباقي بما ذكرناه وضابطه ذكره بما
يكره وقد نقل الامام ابو حامد الغزالي اجماع المسلمين على ان الغيبة ذكرك غيرك بما يكره
وسياتي الحديث الصحيح بذلك واما النميمة فهي نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على
جهة الافساد هذا بيانهما واما حكمهما فهما محرمتان باجماع المسلمين وقد تظاهر
على تحريمهما الدلايل الصريحة من الكتاب والسنة واجماع الامة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم
بعضا وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة وقال تعالى هماز مشاء بنميم وروينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة
نمام وروينا في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر
بقبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير قال في رواية للبخاري بلى انه كبير
اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الاخر فكان لا يستتر من بوله قلت
قال العلماء معنى وما يعذبان في كبير اي في زعمهما او كبير تركه عليهما وروينا في صحيح مسلم
وسنن ابي داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت
ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول
فقد بهته قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن

لا يعتقد ان عليه حق لاحد

أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم النحر بمنى في حجة
الوداع إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا
في بلدكم هذا ألا هل بلغت. وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن عائشة رضي الله
عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية كذا وكذا قال بعض الرواة تعني
قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته قالت وحكيت له إنسانا فقال
ما أحب أني حكيت إنسانا وأن لي كذا وكذا قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت
مزجته أي خالطته مخالطة يتغير بها طعمه أو ريحه لشدة قبحها ونتنها وهذا الحديث
من أعظم الزواجر عن الغيبة أو أعظمها وما أعلم شيئا من الأحاديث يبلغ في الذم لها
هذا المبلغ وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى نسأل الله الكريم لطفه والعافية
من كل مكروه. وروينا في سنن أبي داود عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء
يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم. وروينا فيه
عن سعيد بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن من أربى الربا
الاستطالة في عرض المسلم بغير حق. وروينا في كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله كل المسلم على
المسلم حرام عرضه وماله ودمه التقوى هاهنا بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم
قال الترمذي حديث حسن قلت ما أعظم نفع هذا الحديث وأكثر فوائده
وبالله التوفيق. **باب** بيان مهمات تتعلق بحد الغيبة قد ذكرنا في
الباب السابق أن الغيبة ذكرك الإنسان بما يكره سواء ذكرته بلفظك أو في كتابك أو
رمزت أو أشرت إليه بعينك أو يدك أو رأسك وضابطه كل ما أفهمت به غيرك نقصان
مسلم فهو غيبة محرمة ومن ذلك المحاكاة بأن يمشي متعارجا أو مطأطئا أو على غير ذلك
من الهيئات مريدا حكاية هيئة من يتنقصه بذلك فكل ذلك حرام بلا خلاف ومن ذلك
إذا ذكر مصنف كتاب شخصا بعينه في كتابه قائلا قال فلان كذا مريدا تنقصه والشناعة
عليه فهو حرام فإن أراد بيان غلطه لئلا يقلد أو بيان ضعفه في العلم لئلا يغتر به
ويقبل قوله فهذا ليس غيبة بل نصيحة واجبة يثاب عليها إذا أراد ذلك وكذا إذا

قال

قال المصنف أو غيره قال قوم أو جماعة كذا وهذا غلط أو خطأ أو جهالة أو غفلة أو نحو
ذلك فليس غيبة إنما الغيبة ذكر الإنسان بعينه أو جماعة معينين ومن الغيبة المحرمة
قولك فعل كذا بعض الناس أو بعض الفقهاء أو بعض من يدعي العلم أو بعض المفتين
أو بعض من ينسب إلى الصلاح أو يدعي الزهد أو بعض من مر بنا اليوم أو بعض من
رأيناه أو نحو ذلك إذا كان المخاطب يفهمه بعينه لحصول التفهيم ومن ذلك غيبة
المتفقهين والمتعبدين فإنهم يعرضون بالغيبة تعريضا يفهم به كما يفهم بالصريح فيقال
لأحدهم كيف حال فلان فيقول الله يصلحنا الله يغفر لنا الله يصلحه نسأل الله العافية
نحمد الله الذي لم يبتلنا بالدخول على الظلمة نعوذ بالله من الشر الله يعافينا من قلة
الحياء الله يتوب علينا وما أشبه ذلك مما يفهم منه تنقصه فكل ذلك غيبة محرمة وكذلك
إذا قال فلان يبتلى بما ابتلينا به كلنا أو ما له حيلة في هذا كلنا نفعله وهذه أمثلة
وإلا فضابط الغيبة تفهيمك المخاطب نقص إنسان كما سبق وكل هذا معلوم من مقتضى
الحديث الذي ذكرناه في الباب الذي قبل هذا عن صحيح مسلم وغيره في حد الغيبة والله أعلم
باب (فصل صح) اعلم أن الغيبة كما يحرم على المغتاب ذكرها يحرم على السامع استماعها
وإقرارها فيجب على من سمع إنسانا يبتدئ بغيبة محرمة أن ينهاه إن لم يخف ضررا ظاهرا
فإن خافه وجب عليه الإنكار بقلبه ومفارقة ذلك المجلس إن تمكن من مفارقته
فإن قدر على الإنكار بلسانه أو قطع الغيبة بكلام آخر لزمه ذلك فإن لم (علي صح)
يفعل عصى فإن قال بلسانه اسكت وهو يشتهي بقلبه استمراره فقال أبو حامد الغزالي
ذلك نفاق لا يخرجه عن الإثم ولا بد من كراهته بقلبه ومتى اضطر إلى المقام في
ذلك المجلس الذي فيه الغيبة وعجز عن الإنكار أو أنكر فلم يقبل منه ولم يمكنه المفارقة
بطريق حرم عليه الاستماع والإصغاء للغيبة بل طريقه أن يذكر الله تعالى بلسانه وقلبه
أو بقلبه أو يفكر في أمر آخر ليشتغل عن استماعها ولا يضره بعد ذلك السماع من غير
استماع وإصغاء في هذه الحالة المذكورة فإن تمكن بعد ذلك من المفارقة وهم مستمرون
في الغيبة ونحوها وجب عليه المفارقة قال الله تعالى وإذا رأيت الذين يخوضون
في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد
الذكرى مع القوم الظالمين وروينا عن إبراهيم بن أدهم رحمة الله عليه أنه دعي إلى وليمة

فحضر فذكروا رجلا لم يأتهم فقالوا انه ثقيل فقال ابراهيم انا فعلت هذا بنفسي حيث
حضرت موضعا يغتاب فيه الناس فخرج ولم يأكل ثلاثة ايام ومما انشدوه في هذا
وسمعك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به فانك عند سماع
القبيح شريك لقائله فانتبه

باب بيان ما يدفع به الغيبة عن نفسه

اعلم ان هذا الباب له ادلة كثيرة في الكتاب والسنة ولكني اقتصر منه على الاشارة
الى احرف فمن كان موفقا انزجر بها ومن لم يكن كذلك فلا ينزجر بمجلدات وعمدة
الباب ان يعرض على نفسه ما ذكرناه من النصوص في تحريم الغيبة ثم يفكر في قول الله
تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقوله تعالى وتحسبونه هينا وهو عند الله
عظيم وما ذكرناه من الحديث الصحيح ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يلقي
لها بالا يهوي بها في جهنم وغير ذلك مما قدمناه في باب حفظ اللسان وباب الغيبة
ويضم الى ذلك قولهم الله معي الله شاهدي الله ناظر الي وعن الحسن البصري رحمه الله ان
رجلا قال له انك تغتابني فقال ما بلغ قدرك عندي ان احكمك في حسناتي وروينا
عن ابن المبارك رحمه الله قال لو كنت مغتابا احدا لاغتبت والدي لانهما احق بحسناتي

باب بيان ما يباح من الغيبة اعلم ان الغيبة وان كانت محرمة فانها
تباح في احوال للمصلحة والمجوز لها غرض صحيح شرعي لا يمكن الوصول اليه الا بها
وهو احد ستة اسباب الاول التظلم فيجوز للمظلوم ان يتظلم الى السلطان
والقاضي وغيرهما ممن له ولاية او له قدرة على انصافه من ظالمه فيذكر ان فلانا ظلمني
وفعل بي كذا واخذ لي كذا ونحو ذلك الثاني الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي
الى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته على ازالة المنكر فلان يعمل كذا فازجره عنه
ونحو ذلك فيكون مقصوده التوصل الى ازالة المنكر فان لم يقصد ذلك كان حراما
الثالث الاستفتاء بان يقول للمفتي ظلمني ابي او اخي او فلان بكذا فهل له ذلك ام لا
وما طريقي في الخلاص منه وتحصيل حقي ودفع الظلم عني ونحو ذلك وكذلك قوله
زوجي يفعل بي كذا او زوجي يفعل كذا او نحو ذلك فهذا جائز للحاجة ولكن الاحوط
ان يقول ما تقول في رجل كان من امره كذا او في زوج او زوجة يفعل كذا ونحو ذلك
فانه يحصل به الغرض من غير تعيين ومع ذلك فالتعيين جائز لحديث هند الذي

سنذكره

سنذكره ان شاء الله تعالى وقولها يا رسول الله ان ابا سفيان رجل شحيح الحديث ولم
ينهها رسول الله صلى الله عليه وسلم الرابع تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك
من وجوه منها جرح المجروحين من الرواة للحديث والشهود وذلك جائز باجماع
المسلمين بل واجب للحاجة ومنها اذا استشارك انسان في مصاهرته او مشاركته
او ايداعه او الايداع عنده او معاملته بغير ذلك وجب عليك ان تذكر له ما تعلمه
منه على جهة النصيحة فان حصل الغرض بمجرد قولك لا يصلح لك معاملته او
مصاهرته او لا تفعل هذا او نحو ذلك لم تجز الزيادة بذكر المساوي وان لم يحصل
الغرض الا بالتصريح بعينه فاذكره بصريحه ومنها اذا رايت من يشتري عبدا معروفا
بالسرقة او الزنا او الشرب او غيرها فعليك ان تبين ذلك للمشتري ان لم يكن عالما به ولا
يختص بذلك بل كل من علم بالسلعة المبيعة عيبا وجب عليه بيانه للمشتري اذا لم
يعلمه ومنها اذا رايت متفقها يتردد الى مبتدع او فاسق ياخذ عنه العلم وخفت ان
يتضرر المتفقه بذلك فعليك نصيحته ببيان حاله بشرط ان تقصد النصيحة وهذا
مما يغلط فيه وقد يحمل المتكلم بذلك الحسد ويلبس الشيطان عليه ذلك ويخيل له انه نصيحة
وشفقة فليتفطن لذلك ومنها ان يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها اما بان لا يكون
صالحا لها واما بان يكون فاسقا او مغفلا ونحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية
عامة ليزيله ويولي من يصلح او يعلم ذلك منه ليعامله بمقتضى حاله ولا يغتر به وان
يسعى في ان يحثه على الاستقامة او يستبدل به الخامس ان يكون مجاهرا
بفسقه او بدعته كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس واخذ المكس وجباية
الاموال ظلما وتولي الامور الباطلة فيجوز ذكره بما يجاهر به ويحرم ذكره بغيره من
العيوب الا ان يكون لجوازه سبب آخر مما ذكرناه السادس التعريف فاذا كان
الانسان معروفا بلقب كالاعمش والاعرج والاصم والاعمى والاحول والافطس وغيرهم
جاز تعريفه بذلك بنية التعريف ويحرم اطلاقه على جهة التنقص ولو امكن التعريف
بغيره كان اولى فهذه ستة اسباب ذكرها العلماء مما تباح بها الغيبة على ما ذكرناه
وممن نص عليها هكذا الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء وآخرون من العلماء رحمهم الله
ودلائلها ظاهرة من الاحاديث الصحيحة المشهورة واكثر هذه الاسباب مجمع على جوازه

به رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رجلا استاذن على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له بئس اخو العشيرة احتج به البخاري على جواز غيبة اهل
الفساد واهل الريب ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمة فقال رجل من الانصار والله ما اراد محمد بهذا
وجه الله تعالى فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فتغير وجهه وقال رحم الله
موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر وفي بعض رواياته قال ابن مسعود فقلت لا
ارفع اليه بعدها حديثا قلت احتج به البخاري في اخبار الرجل اخاه بما يقال فيه
ورويناه في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
اظن فلانا وفلانا يعرفان من ديننا شيئا قال الليث بن سعد احد الرواة كانا رجلين
من المنافقين ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر اصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله بن ابي لا
تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فارسل الى عبد
الله بن ابي وذكر الحديث فانزل الله تعالى تصديقه اذا جاءك المنافقون وفي الصحيح
حديث هند امراة ابي سفيان وقولها للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان رجل شحيح الى
اخره وحديث فاطمة بنت قيس وقول النبي صلى الله عليه وسلم لها اما معاوية فصعلوك واما
ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه ۞ **باب** امر من سمع غيبة شيخه
او صاحبه او غيرهما بردها وابطالها ۞ اعلم انه ينبغي لمن سمع غيبة مسلم ان يردها
ويزجر قائلها فان لم ينزجر بالكلام زجره بيده فان لم يستطع باليد ولا باللسان فارق
ذلك المجلس فان سمع غيبة شيخه او غيره ممن له حق او كان من اهل الفضل والصلاح عليه
كان الاعتناء بما ذكرناه اكثر رويناه في كتاب الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة قال
الترمذي حديث حسن ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم في حديث عتبان بكسر العين
على المشهور وحكي ضمها رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال قام النبي
صلى الله عليه وسلم يصلي فقالوا اين مالك بن الدخشم فقال رجل ذلك منافق لا يحب الله

ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك الا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك
وجه الله ورويناه في صحيح مسلم عن الحسن البصري رحمه الله ان عائذ بن عمرو وكان من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبيد الله بن زياد فقال اي بني اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الرعاء الحطمة فاياك ان تكون منهم فقال له اجلس
فانما انت من نخالة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال وهل كانت لهم نخالة انما كانت
النخالة بعدهم وفي غيرهم ورويناه في صحيحيهما عن كعب بن مالك رضي الله عنه في حديثه
الطويل في قصة توبته قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في القوم بتبوك
ما فعل كعب بن مالك قال فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر
في عطفيه فقال له معاذ بن جبل رضي الله عنه بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا
عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ قلت سلمة بكسر اللام وعطفاه
جانباه وهو اشارة الى اعجابه بنفسه ورويناه في سنن ابي داود عن جابر بن عبد الله
وابي طلحة رضي الله عنهم قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرأ مسلما
في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله في موطن يحب فيه
نصرته وما من امرئ ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته
الا نصره الله في موطن يحب نصرته ورويناه فيه عن معاذ بن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من حمى مؤمنا من منافق اراه قال بعث الله تعالى ملكا يحمي
لحمه يوم القيامة من نار جهنم ومن رمى مسلما بشيء يريد شينه به حبسه الله على جسر
جهنم حتى يخرج مما قال ۞ **باب** الغيبة بالقلب ۞ اعلم ان سوء الظن
حرام مثل القول فكما يحرم ان تحدث غيرك بمساوئ انسان يحرم ان تحدث نفسك بذلك
وتسيء الظن به قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن
اكذب الحديث والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة والمراد بذلك عقد القلب وحكمه على
غيرك بالسوء فاما الخواطر وحديث النفس اذا لم يستقر ويستمر عليه صاحبه فمعفو عنه
باتفاق العلماء لانه لا اختيار له في وقوعه ولا طريق له الى الانفكاك عنه وهذا هو
المراد بما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى تجاوز لامتي

عن ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم به او تعمل قال العلماء المراد به الخواطر التي لا تستقر
قالوا وسواء كان ذلك الخاطر غيبة او كفرا او غيره فمن خطر له الكفر مجرد خطران
من غير تعمد لتحصيله ثم صرفه في الحال فليس بكافر ولا شيء عليه وقد قدمنا في
باب الوسوسة في الحديث الصحيح انهم قالوا يا رسول الله يجد احدنا ما يتعاظم ان يتكلم
به قال ذلك صريح الايمان وغير ذلك مما ذكرناه هناك وما هو في معناه وسبب
العفو ما ذكرناه من تعذر اجتنابه وانما الممكن اجتناب الاستمرار عليه فلهذا كان
الاستمرار وعقد القلب حراما ومهما عرض لك هذا الخاطر بالغيبة وغيرها من
المعاصي وجب عليك دفعه بالاعراض عنه وذكر التاويلات الصارفة له عن ظاهره
قال الامام ابو حامد الغزالي في الاحياء اذا وقع في قلبك ظن السوء فهو من وسوسة
الشيطان يلقيه اليك فينبغي ان تكذبه فانه افسق الفساق وقد قال الله تعالى ان
جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فلا يجوز
تصديق ابليس فان كان هناك قرينة تدل على فساد واحتمل خلافه لم تجز اساءة
الظن ومن علامة اساءة الظن ان يتغير قلبك معه عما كان عليه فتنفر عنه وتستثقله
وتفتر عن مراعاته واكرامه والاغتمام بسيئته فان الشيطان قد يقرب الى القلب
بادنى خيال مساوي الناس ويلقي اليه ان هذا من فطنتك وذكائك وسرعة
تنبهك وان المؤمن ينظر بنور الله وانما هو على التحقيق ناطق بغرور الشيطان
وظلمته وان اخبرك عدل بذلك فلا تصدقه ولا تكذبه لئلا تسيء الظن باحدهما ومهما
خطر لك سوء في مسلم فزد في مراعاته واكرامه فان ذلك يغيظ الشيطان ويدفعه
عنك فلا يلقي اليك مثله خيفة من اشتغالك بالدعاء له ومهما عرفت هفوة مسلم بحجة
لا تشك فيها فانصحه في السر ولا يخدعنك الشيطان فيدعوك الى اغتيابه واذا وعظته
فلا تعظه وانت مسرور باطلاعك على نقصه فينظر اليك بعين التعظيم وتنظر
اليه بالاستصغار ولكن اقصد تخليصه من الاثم وانت حزين كما تحزن على نفسك اذا
دخلك نقص وينبغي ان يكون تركه لذلك النقص بغير وعظك احب اليك من تركه
بوعظك هذا كلام الغزالي قلت قد ذكرنا انه يجب عليه اذا عرض له خاطر بسوء
الظن ان يقطعه وهذا اذا لم تدع الى الفكر في ذلك مصلحة شرعية فان دعت جاز

الفكر

الفكر في نقيصته والتنقيب عنها كما في جرح الشهود والرواة وغير ذلك مما ذكرناه في
باب ما يباح من الغيبة **باب** كفارة الغيبة والتوبة منها اعلم
ان كل من ارتكب معصية لزمه المبادرة الى التوبة منها والتوبة من حقوق الله تعالى
يشترط فيها ثلاثة اشياء ان يقلع عن المعصية في الحال وان يندم على فعلها وان
يعزم ان لا يعود اليها والتوبة من حقوق الادميين يشترط فيها هذه الثلاثة ورابع
وهو رد الظلامة الى صاحبها او طلب عفوه عنها والابراء منها فيجب على المغتاب التوبة
بهذه الامور الاربعة لان الغيبة حق ادمي ولا بد من استحلاله من اغتابه وهل يكفيه
ان يقول قد اغتبتك فاجعلني في حل ام لا بد ان يبين ما اغتابه به فيه وجهان لاصحاب
الشافعي رحمهم الله احدهما يشترط بيانه فان ابراه من غير بيانه لم يصح كما لو ابراه عن مال
مجهول والثاني لا يشترط لان هذا مما يتسامح فيه فلا يشترط علمه بخلاف المال والاول
اظهر لان الانسان قد يسمح بالعفو عن غيبة دون غيبة فان كان صاحب الغيبة ميتا
او غائبا فقد تعذر تحصيل البراءة منها لكن قال العلماء ينبغي ان يكثر الاستغفار له
والدعاء ويكثر من الحسنات واعلم انه يستحب لصاحب الغيبة ان يبرئه منها ولا يجب عليه
ذلك لانه تبرع واسقاط حق وكان الى خيرته ولكن يستحب له استحبابا متاكدا الابراء
ليخلص اخاه المسلم من وبال هذه المعصية ويفوز هو بعظيم ثواب الله تعالى في العفو
ومحبة الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله
يحب المحسنين وطريقه في تطييب نفسه بالعفو ان يذكر نفسه ان هذا الامر قد وقع
ولا سبيل الى دفعه فلا ينبغي ان افوت ثوابه وخلاص اخي المسلم وقد قال الله تعالى ولمن
صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وقال تعالى خذ العفو الاية والايات بنحو ما
ذكرته كثيرة وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما
كان العبد في عون اخيه وقد قال الشافعي رحمه الله من استرضي فلم يرض فهو
شيطان وقد انشد المتقدمون : قيل لي قد اسا اليك فلان ومقام :
الفتى على الذل عار : قلت قد جاءنا واحدث عذرا دية الذنب عندنا الاعتذار
فهذا الذي ذكرناه من الحث على الابراء من الغيبة هو الصواب واما ما جاء عن سعيد
ابن المسيب انه قال لا احلل من ظلمني وعن ابن سيرين لم احرمها عليه فاحللها له ان الله

تعالى حرم الغيبة عليه وما كنت لاحلل ما حرم الله تعالى فهذا ضعيف او غلط فان المبرئ
لا يحلل محرما وانما يسقط حقا ثبت له وقد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على استحباب
العفو واسقاط الحقوق المختصة بالمسقط او يحمل كلام ابن سيرين على اني لا ابيح غيبتي
ابدا وهذا صحيح فان الانسان لو قال عرضي مباح لمن اغتابني لم يصر مباحا بل يحرم
على كل احد غيبته كما يحرم غيبة غيره واما الحديث ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم كان
اذا خرج من بيته قال اني تصدقت بعرضي على الناس فمعناه لا اطلب مظلمتي ممن
ظلمني لا في الدنيا ولا في الاخرة وهذا ينفع في اسقاط مظلمة كانت موجودة قبل الابراء
فاما ما يحدث بعده فلا بد من ابراء جديد بعدها وبالله التوفيق ه **باب**
في النميمة قد ذكرنا تحريمها ودلائلها وما جاء في الوعيد عليها وذكرنا بيان حقيقتها ولكنه
مختصر ونزيد الان في شرحه **قال** الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله النميمة انما تطلق
في الغالب على من ينم قول الغير الى المقول فيه كقوله فلان يقول فيك كذا وليست النميمة
مخصوصة بذلك بل حدها كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه او المنقول اليه
او ثالث وسواء كان الكشف بالقول او الكتابة او الرمز او الايماء او نحوها وسواء كان
المنقول من الاقوال او الاعمال وسواء كان عيبا او غيره فحقيقة النميمة افشاء السر وهتك
الستر عما يكره كشفه وينبغي للانسان ان يسكت عن كل ما رآه من احوال الناس الا ما
في حكايته فائدة لمسلم او دفع معصية واذا رآه يخفي مال نفسه فذكره فهو نميمة **قال**
ومن حملت اليه النميمة وقيل له قال فيك فلان كذا لزمه ستة امور الاول ان لا يصدقه
لان النمام فاسق وهو مردود الخبر **الثاني** ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح فعله ه
الثالث ان يبغضه في الله تعالى فانه بغيض عند الله والبغض في الله تعالى واجب
الرابع ان لا يظن بالمنقول عنه السوء لقول الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن **الخامس**
ان لا يحملك ما حكي لك على التجسس والبحث عن تحقيق ذلك قال الله تعالى ولا تجسسوا
السادس ان لا يرضى لنفسه ما نهى النمام عنه فلا يحكي نميمته وقد جاء ان رجلا ذكر لعمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه رجلا بشيء فقال عمر ان شئت نظرنا في امرك فان كنت كاذبا
فانت من اهل هذه الاية ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وان كنت صادقا فانت من اهل
هذه الاية هماز مشاء بنميم وان شئت عفونا عنك قال العفو يا امير المؤمنين لا اعود اليه

ابدا

ابدا ورفع انسان رقعة الى الصاحب ابن عباد يحثه فيها على اخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا
فكتب على ظهرها النميمة قبيحة وان كانت صحيحة والميت رحمه الله واليتيم جبره الله والمال
ثمره الله والساعي لعنه الله ه **باب** النهي عن نقل الحديث الى ولاة الامور
اذا لم تدع اليه ضرورة لخوف مفسدة ونحوها روينا في كتابي ابي داود والترمذي عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغني احد من اصحابي عن احد
شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر ه **باب** النهي عن الطعن في
الانساب الثابتة في ظاهر الشرع **قال** الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب
والنياحة على الميت ه **باب** النهي عن الافتخار قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو
اعلم بمن اتقى وروينا في صحيح مسلم وسنن ابي داود وغيرهما عن عياض بن حمار المجاشعي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا حتى لا
يبغي احد على احد ولا يفخر احد على احد ه **باب** النهي عن اظهار الشماتة بالمسلم
روينا في كتاب الترمذي عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك قال الترمذي حديث حسن ه **باب**
تحريم احتقار المسلمين والسخرية منهم قال الله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين
في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم
وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من
نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم الاية **وقال** تعالى ويل لكل همزة لمزة
واما الاحاديث الصحيحة في هذا الباب فاكثر من ان تحصر واجماع الامة منعقد على
تحريم ذلك والله اعلم وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال **رسول** الله
صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع
بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى هاهنا
ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم
حرام دمه وماله وعرضه ه **قلت** ما اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوائده لمن تدبره

ورويناه في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه
حسنا ونعله حسنة قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس
قلت بطر الحق بفتح الباء والطاء المهملة وهو دفعه وابطاله وغمط بفتح الغين المعجمة
واسكان الميم واخره طاء مهملة وروي غمص بالصاد المهملة ومعناهما واحد وهو الاحتقار

باب غلظ تحريم شهادة الزور قال الله تعالى واجتنبوا قول الزور وقال
تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا
ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي بكرة نفيع بن الحارث رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله عز وجل ثلاثا
وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال
يكررها حتى قلنا ليته سكت قلت والاحاديث في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرته كفاية
والاجماع منعقد عليه

باب النهي عن المن بالعطية ونحوها قال الله تعالى لا
تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى قال المفسرون اي لا تبطلوا ثوابها ورويناه في صحيح مسلم
عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر
اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قال
ابو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف
الكاذب

باب النهي عن اللعن روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ثابت ابن
الضحاك رضي الله عنه وكان من اصحاب الشجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن
المؤمن كقتله ورويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا ورويناه في صحيح مسلم ايضا عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة وروينا
في سنن ابي داود والترمذي عن سمرة ابن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار قال الترمذي حديث حسن صحيح
ورويناه في كتاب الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي قال الترمذي حديث حسن

وروينا

وروينا في سنن ابي داود عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى
الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي متاعا
لعن فان كان لذلك والا رجعت الى قائلها وروينا في كتابي ابي داود والترمذي عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعن شيئا ليس له باهل رجعت
اللعنة عليه ورويناه في صحيح مسلم عن عمران ابن الحصين رضي الله عنهما قال بينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامراة من الانصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران
فكاني اراها الان تمشي في الناس ما يعرض لها احد قلت اختلف العلماء في اسلام
حصين والد عمران وصحبته والصحيح اسلامه وصحبته فلهذا قلت رضي الله عنهما وروينا
في صحيح مسلم ايضا عن ابي برزة رضي الله عنه قال بينما جارية على ناقة عليها بعض متاع القوم
اذ بصرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وتضايق بهم الجبل فقالت حل اللهم العنها فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا تصاحبنا ناقة عليها اللعنة وفي رواية لا تصاحبنا راحلة عليها لعنة من
الله تعالى قلت حل بفتح الحاء المهملة واسكان اللام وهي كلمة تزجر بها الابل

فصل في جواز لعن اصحاب البدع المعاصي غير المعينين والمعروفين ثبت في
الاحاديث الصحيحة المشهورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الواصلة والمستوصلة
الحديث وانه قال لعن الله اكل الربا الحديث وانه قال لعن الله من غير منار الارض وانه
قال لعن الله السارق يسرق البيضة وانه قال لعن الله من لعن والديه ولعن الله من
ذبح لغير الله وانه قال من احدث فيها حدثا او اوى فيها محدثا فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين وانه قال اللهم العن رعلا وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله وهذه
ثلاث قبائل من العرب وانه قال لعن الله اليهود والنصارى حرمت عليهم الشحوم فباعوها
وانه قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وانه لعن المتشبهين من
الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وجميع هذه الالفاظ في صحيحي البخاري ومسلم
بعضها فيهما وبعضها في احدهما وانما اشرت اليها ولم اذكر طرقها للاختصار وروينا في
صحيح مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم راى حمارا قد وسم في وجهه فقال لعن الله الذي

الذي وسمها هذا وفي الصحيحين أن ابن عمر رضي الله عنهما مرّ بفتيان من قريش قد نصبوا
طيرا وهم يرمونه فقال ابن عمر لعن الله من فعل هذا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن
من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا ٥ **فصل** اعلم أن لعن المسلم المصون حرام
بإجماع المسلمين ويجوز لعن أصحاب الأوصاف المذمومة كقولك لعن الله الظالمين لعن
الله الكافرين لعن الله اليهود والنصارى لعن الله الفاسقين لعن الله المصورين ونحو ذلك
كما تقدم في الفصل السابق وأما لعن الإنسان بعينه ممن اتصف بشيء من المعاصي ٥
كيهودي أو نصراني أو ظالم أو زان أو مصور أو سارق أو آكل ربا فظواهر الأحاديث
أنه ليس بحرام وأشار الغزالي إلى تحريمه إلا في حق من علمنا أنه مات على الكفر كأبي لهب
وأبي جهل وفرعون وهامان وأشباههم **قال** لأن اللعن هو الإبعاد عن رحمة الله
تعالى وما ندري ما يختم به لهذا الفاسق أو الكافر **قال** وأما الذين لعنهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بأعيانهم فيجوز أنه صلى الله عليه وسلم علم موتهم على الكفر **قال** ويقرب من
اللعن الدعاء على الإنسان بالشر حتى الدعاء على الظالم كقول الإنسان لا أصح الله جسمه
ولا سلمه الله وما جرى مجراه وكل ذلك مذموم وكذلك لعن جميع الحيوانات والجماد فكله مذموم
فصل حكى أبو جعفر النحاس عن بعض العلماء أنه قال إذا لعن الإنسان ما لا
يستحق اللعن فليبادر بقوله إلا أن يكون لا يستحق ٥ **فصل** ويجوز للآمر
بالمعروف والناهي عن المنكر وكل مؤدب أن يقول لمن يخاطبه في ذلك الأمر ويلك أو
يا ضعيف الحال أو يا قليل النظر لنفسه أو يا ظالم نفسه وما أشبه ذلك بحيث لا يتجاوز
إلى الكذب ولا يكون فيه لفظ قذف صريحا كان أو كناية أو تعريضا ولو كان صادقا في ذلك
وإنما يجوز ما قدمناه ويكون الغرض منه التأديب والزجر وليكون الكلام أوقع في النفس
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق
بدنة فقال اركبها قال إنها بدنة **قال** اركبها قال إنها بدنة قال في الثالثة اركبها ويلك
وروينا في صحيحيهما عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينا نحن عند **رسول** الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما إذ أتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال يا رسول الله
اعدل فقال ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل وروينا في صحيح مسلم عن عدي بن حاتم
رضي الله عنه أن رجلا خطب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد

ومن

ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب أنت قل ومن
يعص الله ورسوله وروينا في صحيح مسلم أيضا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن
عبدا لحاطب رضي الله عنه جاء رسول الله يشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب
النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فإنه شهد بدرا والحديبية ٥
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه لابنه عبد الرحمن
حين لم يجد عشاء أضيافه يا غنثر **وقد** تقدم بيان هذا الحديث في الأسماء وروينا
في صحيحيهما أن جابرا صلى في ثوب واحد وثيابه موضوعة عنده فقيل له فقال فعلته
ليراني الجهال مثلكم وفي رواية ليراني أحمق مثلك ٥ **باب** النهي عن انتهار
الفقراء والضعفاء واليتيم والسائل ونحوهم وإلانة القول لهم والتواضع معهم **قال**
الله تعالى فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وقال تعالى ولا تطرد الذين ٥
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه إلى قوله فتطردهم فتكون من الظالمين
وقال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وروينا في صحيح مسلم عن عائذ بن عمرو بالذال
المعجمة الصحابي رضي الله عنه أن أبا سفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا
ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها فقال أبو بكر رضي الله عنه أتقولون
هذا لشيخ قريش وسيدهم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال يا أبا بكر لعلك أغضبتهم
لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك فأتاهم فقال يا إخوتاه أغضبتكم قالوا لا ٥
قلت قوله مأخذها بفتح الخاء أي لم تستوف حقها من عنقه لسوء فعاله ٥
باب في ألفاظ يكره استعمالها روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن حنيف
وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن
ليقل لقست نفسي وروينا في سنن أبي داود بإسناد صحيح عن عائشة رضي الله عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن أحدكم جاشت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي قال
العلماء معنى لقست وجاشت غثت قالوا وإنما كره خبثت للفظ الخبث والخبيث
قال الإمام أبو سليمان الخطابي لقست وخبثت معناهما واحد وإنما كره لفظ الخبيث
وبشاعة الاسم فيه وعلمهم الأدب في استعمال الحسن منه وهجران القبيح وجاشت
بالجيم والشين المعجمة ولقست بفتح اللام وكسر القاف ٥ **فصل** وروينا

في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تقولون الكرم إنما الكرم قلب المؤمن وفي رواية لمسلم لا تسموا العنب الكرم فإن الكرم
المسلم وفي رواية فإنما الكرم قلب المؤمن وروينا في صحيح مسلم عن وائل بن حجر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا العنب
والحبلة قلت الحبلة بفتح الحاء والباء ويقال أيضا بإسكان الباء قاله الجوهري
وغيره والمراد من هذا الحديث النهي عن تسمية العنب كرما وكانت الجاهلية تسميه
كرما وبعض الناس اليوم تسميه لذلك ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه التسمية قال
الإمام الخطابي وغيره من العلماء أشفق النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعوهم حسن اسمها إلى
شرب الخمر المتخذة من ثمرها فسلبها هذا الاسم والله أعلم **فصل**
وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم قلت روي أهلكهم برفع الكاف وفتحها
والمشهور الرفع ويؤيده أنه جاء في رواية رويناها في حلية الأولياء في ترجمة سفيان
الثوري فهو من أهلكهم قال الإمام الحافظ أبو عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في الرواية الأولى قال بعض الرواة لا أدري هو بالنصب أم بالرفع قال الحميدي
والأشهر الرفع أي أشدهم هلاكا قال وذلك إذا قال ذلك على سبيل الإزراء عليهم
والاحتقار لهم وتفضيل نفسه عليهم لأنه لا يدري سر الله في خلقه هكذا كان بعض
علمائنا يقول هذا كلام الحميدي وقال الخطابي معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر
مساويهم ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فإذا فعل ذلك فهو أهلكهم أي
أسوأ حالا فيما يلحقه من الإثم في عيبهم والوقيعة فيهم وربما أداه ذلك إلى العجب بنفسه
ورؤيته أن له فضلا عليهم وأنه خير منهم فيهلك هذا كلام الخطابي فيما رويناه عنه في
كتابه معالم السنن وروينا في سنن أبي داود عنه قال حدثنا القعنبي عن مالك
عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة فذكر هذا الحديث ثم قال قال مالك
إذا قال ذلك تحزنا لما يرى في الناس قال يعني في أمر دينهم فلا أرى به بأسا وإذا
قال ذلك عجبا بنفسه وتصاغرا للناس فهو المكروه الذي نهي عنه قلت
فهذا تفسير بإسناد في نهاية من الصحة وهو أحسن ما قيل في معناه وأوجزه لا سيما

إذا كان عن الإمام مالك رضي الله عنه **فصل** روينا بالإسناد الصحيح في
سنن أبي داود عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا ما شاء الله
وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان قال الخطابي وغيره هذا إرشاد إلى الأدب
وذلك أن الواو للجمع والتشريك وثم للعطف مع الترتيب والتراخي فأرشدهم صلى الله عليه وسلم
إلى تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه وجاء عن إبراهيم النخعي أنه كان يكره أن يقول
الرجل أعوذ بالله وبك ويجوز أن يقول أعوذ بالله ثم بك قال ويقول لولا الله ثم فلان
لفعلت كذا ولا تقل لولا الله وفلان **فصل** ويكره أن يقول مطرنا بنوء كذا — بلغ
كذا فإن قاله معتقدا أن الكوكب هو الفاعل فهو كفر وإن قاله معتقدا أن الله تعالى
هو الفاعل وأن النوء المذكور علامة لنزول المطر لم يكفر ولكنه ارتكب مكروها لتلفظه بهذا
اللفظ الذي كانت الجاهلية تستعمله مع أنه مشترك بين إرادة الكفر وغيره وقد قدمنا
الحديث الصحيح المتعلق بهذا الفصل في باب ما يقول عند نزول المطر **فصل**
ويحرم أن يقول إن فعلت كذا فأنا يهودي أو نصراني أو بريء من الإسلام ونحو ذلك
فإن قاله وأراد حقيقة تعليق خروجه عن الإسلام بذلك صار كافرا في الحال وجرت
عليه أحكام المرتدين وإن لم يرد ذلك لم يكفر ولكن ارتكب محرما فيجب عليه التوبة وهي
أن يقلع في الحال عن معصيته ويندم على ما فعل ويعزم أن لا يعود إليه أبدا
ويستغفر الله تعالى ويقول لا إله إلا الله محمد رسول الله **فصل** ويحرم
عليه تحريما مغلظا أن يقول لمسلم يا كافر روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما
فإن كان كما قال وإلا رجعت عليه وروينا في صحيحيهما عن أبي ذر رضي الله عنه أنه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا رجلا بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك
إلا حار عليه هذا لفظ رواية مسلم ولفظ البخاري بمعناه ومعنى حار رجع
فصل لو دعا مسلم على مسلم فقال اللهم اسلبه الإيمان عصى بذلك وهل يكفر
الداعي بمجرد هذا الدعاء فيه وجهان لأصحابنا حكاهما القاضي حسين من أئمة أصحابنا
في الفتاوى أصحهما لا يكفر وقد يحتج لهذا بقول الله تعالى إخبارا عن موسى صلى الله عليه وسلم
ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا الآية وفي هذا الاستدلال

نظر وان قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا ۝ **فصل** لو اكره الكفار مسلما على
كلمة الكفر فقالها وقلبه مطمئن بالايمان لم يكفر بنص القران واجماع المسلمين وهل
الافضل ان يتكلم بها ليصون نفسه من القتل فيه خمسة اوجه لاصحابنا الصحيح ان
الافضل ان يصبر للقتل ولا يتكلم بالكفر ودلائله من الاحاديث الصحيحة وفعل
الصحابة رضي الله عنهم مشهورة والثاني الافضل ان يتكلم ليصون نفسه من القتل والثالث
ان كان في بقائه مصلحة للمسلمين بان كان يرجو النكاية في العدو او القيام باحكام
الشرع فالافضل ان يتكلم بها وان لم يكن كذلك فالصبر على القتل افضل والرابع ان
كان من العلماء ونحوهم ممن يقتدى به فالافضل الصبر لئلا يغتر به العوام والخامس
انه يجب عليه التكلم لقول الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهذا الوجه ضعيف
جدا ۝ **فصل** لو اكره المسلم كافرا على الاسلام فنطق بالشهادتين فان كان الكافر
حربيا صح اسلامه لانه اكراه بحق وان كان ذميا لم يصر مسلما لانا التزمنا الكف عنه فاكراهه
بغير حق وفيه قول ضعيف انه يصير مسلما لانه امر بالحق ۝ **فصل** اذا نطق
الكافر بالشهادتين بغير اكراه فان كان على سبيل الحكاية بان قال سمعت زيدا يقول
لا اله الا الله محمد رسول الله لم يحكم باسلامه وان نطق بها بعد استدعاء مسلم بان قال له مسلم
قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقالها صار مسلما وان قالها ابتداء لا حكاية ولا باستدعاء
فالمذهب الصحيح المشهور الذي عليه جمهور اصحابنا انه يصير مسلما وقيل لا يصير لاحتمال
الحكاية ۝ **فصل** ينبغي ان لا يقال للقائم بامر المسلمين خليفة الله بل يقال
الخليفة وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وامير المومنين وروينا في شرح السنة للامام
ابي محمد البغوي رحمه الله قال لا باس ان يسمى القائم بامر المسلمين امير المومنين والخليفة
وان كان مخالفا لسيرة ائمة العدل لقيامه بامر المومنين وسمع المومنين له قال
ويسمى خليفة لانه خلف الماضي قبله وقام مقامه قال ولا يسمى احد خليفة الله تعالى
بعد ادم وداود عليهما السلام قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وقال
تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض وعن ابي مليكة ان رجلا قال لابي بكر
الصديق رضي الله عنه يا خليفة الله فقال انا خليفة محمد صلى الله عليه وسلم وانا راض
بذلك وقال رجل لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يا خليفة الله فقال ويلك لقد

ساولت مسارلا بعيدا ان امي سمتني عمر فلو دعوتني بهذا الاسم قبلت ثم كبرت فكنيت
ابا حفص فلو دعوتني به قبلت ثم وليتموني اموركم فسميتموني امير المومنين فلو دعوتني
بذلك كفاك وذكر الامام اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي البصري الفقيه الشافعي في كتابه
الاحكام السلطانية ان الامام سمي خليفة لانه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته
قال فيجوز ان يقال الخليفة على الاطلاق ويجوز خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال واختلفوا في جواز قولنا خليفة الله فجوزه بعضهم لقيامه بحقوقه في خلقه
ولقوله تعالى هو الذي جعلكم خلائف وامتنع جمهور العلماء من ذلك ونسبوا قائله الى
الفجور هذا كلام الماوردي قلت واول من سمي امير المومنين عمر بن الخطاب رضي
الله عنه لا خلاف في ذلك بين اهل العلم واما ما توهمه بعض الجهلة في مسيلمة فخطا
صريح وجهل قبيح مخالف لاجماع العلماء وكتبهم متظاهرة على نقل الاتفاق على ان اول
من سمي امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابو عمر بن عبد البر في كتابه الاستيعاب
في اسماء الصحابة رضي الله عنهم بيان تسمية عمر امير المومنين اولا وبيان سبب ذلك وانه كان
يقال لابي بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ۝ **فصل** ويحرم تحريما
غليظا ان يقال للسلطان وغيره من الخلق شاهان شاه لان معناه ملك الملوك ولا يوصف
بذلك غير الله سبحانه وتعالى وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم عند الله تعالى رجل تسمى ملك الاملاك وقد
قدمنا بيان هذا في كتاب الاسماء وان سفيان بن عيينة قال ملك الاملاك مثل شاهان
شاه ۝ **فصل** في لفظ السيد اعلم ان السيد يطلق على الذي يفوق قومه ويرتفع
قدره عليهم ويطلق على الزعيم والفاضل ويطلق على الحليم الذي لا يستفزه غضبه
ويطلق على الكريم وعلى المالك وعلى الزوج وقد جاءت احاديث كثيرة باطلاق
سيد على اهل الفضل فمن ذلك ما رويناه في صحيح البخاري ومسلم عن ابي بكرة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد بالحسن بن علي رضي الله عنهما المنبر فقال ان ابني هذا
سيد ولعل الله تعالى ان يصلح به بين فئتين من المسلمين وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للانصار
لما اقبل سعد بن معاذ رضي الله عنه قوموا الى سيدكم او خيركم كذا في بعض الروايات

الامام ابو الحسن

سيدكم او خيركم وفي بعضها سيدكم بغير شك وروينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان سعد ابن عبادة رضي الله عنه قال يا رسول الله ارايت الرجل يجد مع
امراته رجلا وذكر الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى ما يقول سيدكم
واما ما ورد في النهي فروينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود عن بريدة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق سيد فانه ان يك سيدا
فقد اسخطتم ربكم عز وجل **قلت** والجمع بين هذه الاحاديث انه لا باس باطلاق فلان
سيد ويا سيدي وشبه ذلك اذا كان المسود فاضلا خيرا اما بعلم او صلاح او غير
ذلك وان كان فاسقا او متهما في دينه او نحو ذلك كره ان يقال له سيد وقد روينا
عن الامام ابي سليمان الخطابي في معالم السنن في الجمع بينهما نحو ذلك ه **فصل**
يكره ان يقول المملوك لمالكه ربي بل يقول سيدي وان شاء قال مولاي ويكره
للمالك ان يقول عبدي وامتي ولكن يقول فتاي وفتاتي او غلامي روينا في صحيحي
البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقل احدكم اطعم
ربك اسق ربك وضئ ربك وليقل سيدي ومولاي ولا يقل احدكم عبدي وامتي وليقل
فتاي وفتاتي وغلامي وفي رواية لمسلم ولا يقل احدكم ربي وليقل سيدي ومولاي
وفي رواية له لا يقولن احدكم عبدي فكلكم عبيد ولا يقل العبد ربي وليقل سيدي
وفي رواية له ولا يقولن احدكم عبدي وامتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله
ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي **قلت** قال العلماء لا يطلق الرب
بالالف واللام الا على الله تعالى خاصة واما مع الاضافة فيقال رب المال ورب
الدار وغير ذلك ومنه قول النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح في ضالة الابل
دعها حتى يلقاها ربها والحديث الصحيح حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وقول عمر
رضي الله عنه في الصحيح رب الصريمة والغنيمة ونظائره في الحديث كثيرة مشهورة ه
واما استعمال حملة الشرع ذلك فامر مشهور معروف قال العلماء وانما كره للمملوك
ان يقول لمالكه ربي لان في لفظه مشاركة لله تعالى في الربوبية واما حديث حتى
يلقاها ربها ورب الصريمة وما في معناهما فانما استعمل لانها غير مكلفة فهي كالمال
والدار ولا شك انه لا كراهة في قول رب الدار ورب المال واما قول يوسف عليه السلام

اذكرني

اذكرني عند ربك فعنه جوابان احدهما انه خاطبه بما يعرفه وجاز هذا الاستعمال
للضرورة كما قال موسى صلى الله عليه وسلم للسامري وانظر الى الهك الذي اي
الذي اتخذته الها والجواب الثاني ان هذا شرع لمن قبلنا وشرع من قبلنا لا
يكون شرعا لنا اذا ورد شرعنا بخلافه وهذا لا خلاف فيه وانما اختلف اصحاب
الاصول في شرع من قبلنا اذا لم يرد شرعنا بموافقته ولا مخالفته هل يكون شرعا
لنا ام لا ه **فصل** قال الامام ابو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب
اما المولى فلا نعلم اختلافا بين العلماء انه لا ينبغي لاحد ان يقول لاحد من المخلوقين
مولاي **قلت** وقد تقدم في الفصل السابق جواز اطلاق مولاي ولا مخالفة
بينه وبين هذا فان النحاس تكلم في المولى بالالف واللام وكذا قال النحاس يقال
سيد لغير الفاسق ولا يقال السيد بالالف واللام لغير الله تعالى والاظهر انه لا
باس بقوله المولى والسيد بالالف واللام بشرطه السابق ه **فصل** في النهي
عن سب الريح قد تقدم الحديثان في النهي عن سبها وبيناهما في **باب** ما يقول اذا
هاجت الريح ه **فصل** يكره سب الحمى روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ام السائب او ام المسيب فقال ما لك يا ام السائب
او ام المسيب تزفزفين قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبي الحمى فانها تذهب خطايا
بني ادم كما يذهب الكير خبث الحديد **قلت** تزفزفين اي تتحركين حركة سريعة
ومعناه ترتعد وهو بضم التاء وبالزاي المكررة وروي ايضا بالراء المكررة والزاي اشهر
وممن حكاها ابن الاثير وحكى صاحب المطالع الزاي وحكي الراء مع القاف والمشهور
انه بالفاء سوا كان بالراء او بالزاي ه **فصل** في النهي عن سب الديك روينا في
سنن ابي داود باسناد صحيح عن زيد ابن خالد الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة وفي نسخة ه **فصل** في النهي
عن الدعاء بدعوى الجاهلية واستعمال العاظم روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن وذم
مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من ضرب الخدود
وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية او شق او دعا ه **فصل**
يكره ان يسمى المحرم صفرا لان ذلك من عادة الجاهلية ه **فصل** يكره ان يسمى يدعي

بالمغفرة ونحوها لمن مات كافرا قال الله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا
للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم وقد جاء الحديث
بمعناه والمسلمون مجمعون عليه . **فصل** يحرم سب المسلم من غير سبب
شرعي يجوز ذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق وروينا في صحيح مسلم وكتابي أبي داود
والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المستبان
ما قالا فعلى البادي منهما ما لم يعتد المظلوم قال الترمذي حديث حسن صحيح .

فصل ومن الألفاظ المذمومة المستعملة في العادة قوله لمن يخاصمه يا حمار يا
تيس يا كلب ونحو ذلك فهذا قبيح لوجهين أحدهما أنه كذب والآخر أنه إيذاء وهذا
بخلاف قوله يا ظالم ونحوه فإن ذلك يسامح به لضرورة المخاصمة مع أنه يصدق غالبا
فقل إنسان إلا وهو ظالم لنفسه ولغيرها . **فصل** قال النحاس كره بعض
العلماء أن يقال ما كان معي خلق إلا الله قلت سبب الكراهة بشاعة اللفظ من حيث
أن الأصل في الاستثناء أن يكون متصلا وهو هنا محال وإنما المراد هنا الاستثناء
المنقطع تقديره لكن كان الله معي مأخوذ من قوله تعالى وهو معكم وينبغي أن يقال
بدل هذا ما كان معي أحد إلا الله تعالى قال ويكره أن يقال اجلس على اسم الله وليقل
اجلس باسم الله . **فصل** حكى النحاس عن بعض السلف أنه يكره أن يقول الصائم
وحق هذا الخاتم الذي على فمي واحتج له بأنه إنما يختم على أفواه الكفار وفي هذا
الاحتجاج نظر وإنما حجته أنه حلف بغير الله تعالى وسيأتي النهي عن ذلك إن شاء الله
تعالى قريبا فهذا مكروه لما ذكرناه ولما فيه من إظهار صومه لغير حاجة والله أعلم

فصل روينا في سنن أبي داود عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة أو غيره عن عمران
بن الحصين رضي الله عنهما قال كنا نقول في الجاهلية أنعم الله بك عينا وأنعم صباحا
فلما كان الإسلام نهينا عن ذلك قال عبد الرزاق قال معمر يكره أن يقول الرجل
أنعم الله بك عينا ولا بأس أن يقول أنعم الله عينك قلت هكذا رواه أبو داود عن
قتادة أو غيره ومثل هذا الحديث قال أهل العلم لا يحتج به لأن قتادة ثقة
وغيره مجهول وهو محتمل أن يكون عن المجهول فلا يثبت به حكم شرعي ولكن الاحتياط

للإنسان

للإنسان اجتناب هذا اللفظ لاحتمال صحته ولأن بعض العلماء يحتج بالمجهول
والله أعلم . **فصل** في النهي عن أن يتناجى الرجلان إذا كان معهما ثالث
وحده روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس من أجل
أن ذلك يحزنه وروينا في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث وروينا في سنن أبي داود وزاد
قال أبو صالح الراوي عن ابن عمر قلت لابن عمر فأربعة قال لا يضرك . **فصل**
في نهي المرأة أن تخبر زوجها أو غيره بحسن بدن امرأة أخرى إذا لم تدع إليه حاجة شرعية
من رغبة في زواجها ونحو ذلك روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباشر المرأة المرأة فتصفها لزوجها كأنه
ينظر إليها . **فصل** يكره أن يقال للمتزوج بالرفاء والبنين وإنما يقال له بارك
الله لك وبارك عليك كما ذكرنا في باب النكاح . **فصل** روى النحاس عن أبي
بكر محمد بن يحيى وكان أحد الفقهاء العلماء الأدباء أنه قال يكره أن يقال لأحد عند
الغضب اذكر الله تعالى خوفا من أن يحمله الغضب على الكفر قال وكذا لا يقال له
صل على النبي صلى الله عليه وسلم خوفا من هذا . **فصل** من أقبح الألفاظ المذمومة
ما يعتاده كثيرون من الناس إذا أراد أن يحلف على شيء فيتورع عن قوله والله كراهة
الحنث أو إجلالا لله تعالى وتصونا عن الحلف ثم يقول الله يعلم ما كان كذا أو لقد
كان كذا ونحوه وهذه العبارة فيها خطر فإن كان صاحبها متيقنا أن الأمر كما قال
فلا بأس بها وإن تشكك في ذلك فهو من أقبح القبائح لأنه تعرض للكذب على الله تعالى
فإنه أخبر أن الله تعالى يعلم شيئا لا يتيقن كيف هو وفيه دقيقة أخرى أقبح من هذا
وهو أنه تعرض لوصف الله تعالى بأنه يعلم الأمر على خلاف ما هو وذلك لو تحقق
كان كفرا فينبغي للإنسان اجتناب هذه العبارة . **فصل** ويكره أن يقول
في الدعاء اللهم اغفر لي إن شئت أو إن أردت بل يجزم بالمسألة روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن أحدكم اللهم

اعطني ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليعزم المسالة فانه لا مكره له وفي رواية لمسلم
ولكن ليعزم وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شيء اعطاه وروينا في صحيحيهما عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم فليعزم المسالة ولا يقولن
اللهم ان شئت فاعطني فانه لا مستكره له ۞ **فصل** ويكره الحلف بغير اسماء
الله تعالى وصفاته سواء في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم والكعبة والملائكة والامانة ۞
والحياة والروح وغير ذلك ومن اشدها كراهة الحلف بالامانة روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ينهاكم ان تحلفوا
بابائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت وفي رواية فلا يحلف الا بالله او ليسكت في الصحيح م
وروينا النهي عن الحلف بالامانة تشديدا كثيرا فمن ذلك ما رويناه في سنن ابي داود
باسناد صحيح عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بالامانة
فليس منا ۞ **فصل** يكره اكثار الحلف في البيع ونحوه وان كان صادقا روينا
في صحيح مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم وكثرة
الحلف في البيع فانه يُنفِّق ثم يمحق ۞ **فصل** يكره ان يقال قوس قزح لهذه التي
في السماء روينا في حلية الاولياء لابي نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تقولوا قوس قُزَح فان قزح شيطان ولكن قولوا قوس الله عز وجل فهو
امان لاهل الارض قلت قُزَح بضم القاف وفتح الزاي قال الجوهري وغيره
هي غير مصروفة ويقول العوام قدح بالدال وهو تصحيف ۞ **فصل** يكره للانسان
اذا ابتلي بمعصية او نحوها ان يخبر غيره بذلك بل ينبغي ان يتوب الى الله تعالى فيقلع
عنها في الحال ويندم على ما فعل ويعزم ان لا يعود الى مثلها ابدا فهذه الثلاثة هي
اركان التوبة ولا تصح الا باجتماعها فان اخبر بمعصيته شيخه او شبهه ممن يرجو باخباره
ان يعلمه مخرجا من معصيته او يعلمه ما يسلم به من الوقوع في مثلها او يعرفه السبب
الذي اوقعه فيها او يدعو له او نحو ذلك فلا باس به بل هو حسن وانما يكره اذا انتفت
هذه المصلحة روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول كل امتي معافى الا المجاهرين وان من المجاهرة ان يعمل الرجل
بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله تعالى عليه فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد

بات

بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عليه ۞ **فصل** يحرم على المكلف ان يحدث
عبد الانسان او زوجته او ابنه او غلامه ونحوهم بما يفسدهم به عليه اذا لم يكن ما يحدثهم
به امرا بمعروف او نهيا عن منكر قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الاثم والعدوان وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وروينا في كتابي
ابي داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خَبَّبَ
زوجة امرئ او مملوكه فليس منا قلت خبب بخاء معجمة ثم باء موحدة مكررة ومعناه ۞
افسده وخَدَعَه ۞ **فصل** ينبغي ان يقال في المال المخرج في طاعة الله تعالى
انفقت وشبهه فيقال انفقت في حجتي الفا وانفقت في غزوتي الفين وكذا انفقت في ضيافة
ضيفاني وفي ختان اولادي وفي نكاحي وشبه ذلك ولا يقال ما يقوله كثيرون من
العوام غرمت في ضيافتي وخسرت في حجتي وضيعت في سفري وحاصله ان انفقت ۞
وشبهه يكون في الطاعات وخسرت وغرمت وضيعت ونحوها يكون في المعاصي ۞
والمكروهات ولا يستعمل في الطاعات ۞ **فصل** مما ينهى عنه ما يقوله كثيرون من
الناس في الصلاة اذا قال الامام اياك نعبد واياك نستعين فيقول المأموم اياك نعبد
واياك نستعين فهذا مما ينبغي تركه والتحذير منه فقد قال صاحب البيان من اصحابنا
ان هذا يبطل الصلاة الا ان يقصد به التلاوة وهذا الذي قاله وان كان فيه نظر
والظاهر انه لا يوافق عليه فينبغي ان يجتنب فانه وان لم يبطل الصلاة فهو مكروه
في هذا الموضع والله اعلم ۞ **فصل** ومما يتأكد النهي عنه والتحذير منه ما يقوله
العوام واشباههم في هذه المكوس التي تؤخذ ممن يبيع او يشتري ونحوهما فانهم يقولون
هذا حق السلطان او عليك حق السلطان او نحو ذلك من العبارات المشتملة على تسميته
حقا او لازما ونحو ذلك وهو من اشد المنكرات واشنع المستحدثات حتى قد قال
بعض العلماء من سمى هذا حقا فهو كافر خارج عن ملة الاسلام والصحيح انه لا يكفر الا
اذا اعتقده حقا مع علمه بانه ظلم قال فالصواب ان يقال فيه المكس او ضريبة السلطان
او نحو ذلك من العبارات وبالله التوفيق ۞ **فصل** يكره ان يسأل بوجه
الله تعالى غير الجنة روينا في سنن ابي داود عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجه الله الا الجنة ۞ **فصل** يكره منع من سأل بالله

تعالى وليشفع به رويناه في سنن ابي داود والنسائي باسانيد الصحيحين عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله فاعيذوه ومن
سال بالله تعالى فاعطوه ومن دعاكم فاجيبوه ومن صنع اليكم معروفا فكافيوه فان
لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافاتموه ٥ **فصل** الاشهر
انه يكره ان يقال اطال الله بقاك قال ابو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب
كره بعض العلما قولهم اطال الله بقاك ورخص فيه بعضهم قال اسمعيل بن اسحق اول
من كتب اطال الله بقاك الزنادقة فروي عن حماد بن سلمة ان مكاتبة المسلمين كانت
من فلان الى فلان اما بعد سلام الله عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو
واساله ان يصلي على محمد وعلى ال محمد ثم احدثت الزنادقة هذه المكاتبات التي اولها
اطال الله بقاك ٥ **فصل** المذهب الصحيح المختار انه لا يكره قول الانسان
لغيره فداك ابي وامي او جعلني الله فداك وقد تظاهرت على جواز ذلك الاحاديث المشهورة
في الصحيحين وغيرهما وسوا كان الابوان مسلمين او كافرين وكره ذلك بعض العلما اذا
كانا مسلمين قال النحاس وكره مالك ابن انس جعلني الله فداك واجازه بعضهم قال
القاضي عياض ذهب جمهور العلما الى جواز ذلك سوا كان المفدي به مسلما او
كافرا قلت وقد جا من الاحاديث الصحيحة في جواز ذلك ما لا يحصى وقد
نبهت على جمل منها في شرح صحيح مسلم ٥ **فصل** ومما يذم من الالفاظ المرا
والجدال والخصومة قال الامام ابو حامد الغزالي رحمه الله المرا طعنك في كلام
الغير لاظهار خلل فيه لغير غرض سوى تحقير قايله واظهار مزيتك عليه قال
واما الجدال فعبارة عن امر يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها قال واما
الخصومة فلجاج في الكلام ليستوفي به مقصود من مال او غيره وتارة يكون ابتدا
وتارة يكون اعتراضا والمرا لا يكون الا اعتراضا هذا كلام الغزالي ٥ واعلم ان
الجدال قد يكون بحق وقد يكون بباطل قال الله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب
الا بالتي هي احسن وقال تعالى وجادلهم بالتي هي احسن وقال تعالى ما يجادل في
ايات الله الا الذين كفروا فان كان الجدال للوقوف على الحق وتقريره كان محمودا
وان كان في مدافعة الحق او كان جدالا بغير علم كان مذموما وعلى هذا التفصيل

تنزل النصوص الواردة في اباحته وذمه والمجادلة والجدال بمعنى وقد
اوضحت ذلك مبسوطا في تهذيب الاسما واللغات قال بعضهم ما رايت شيا
اذهب للدين ولا انقص للمروة ولا اضيع للذة ولا اشغل للقلب من الخصومة
فان قلت لا بد للانسان من الخصومة لاستيفا حقوقه فالجواب ما اجاب به الامام
الغزالي ان الذم المتاكد انما هو لمن خاصم بالباطل او بغير علم كوكيل القاضي
فانه يتوكل في الخصومة قبل ان يعرف ان الحق في اي جانب هو فيخاصم بغير علم
ويدخل في الذم ايضا من يطلب حقه لكنه لا يقتصر على قدر الحاجة بل يظهر
اللدد والكذب للايذا وللتسلط على خصمه وكذلك من خلط بالخصومة كلمات
تؤذي وليس له اليها حاجة في تحصيل حقه وكذلك من يحمله على الخصومة محض
العناد لقهر الخصم وكسره فهذا هو المذموم واما المظلوم الذي ينصر حجته بطريق
الشرع من غير لدد واسراف وزيادة لجاج على الحاجة من غير قصد عناد ولا ايذا
ففعله هذا ليس بحرام ولكن الاولى تركه ما وجد اليه سبيلا لان ضبط
اللسان في الخصومة على حد الاعتدال متعذر والخصومة توغر الصدور وتهيج
الغضب واذا هاج الغضب حصل الحقد بينهما حتى يفرح كل واحد بمساة الاخر
ويحزن بمسرته ويطلق اللسان في عرضه فمن خاصم فقد تعرض لهذه الافات
واقل ما فيه اشتغال القلب حتى انه يكون في صلاته وخاطره متعلق بالمحاجة
والخصومة فلا يبقى حاله على الاستقامة والخصومة مبدا الشر وكذا الجدال والمرا
فينبغي ان لا يفتح عليه باب الخصومة الا لضرورة لا بد منها وعند ذلك يحفظ لسانه
وقلبه عن افات الخصومة روينا في كتاب الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بك اثما ان لا تزال مخاصما وجاء عن علي رضي الله عنه
قال ان للخصومات قحما قلت القحم بضم القاف وفتح الحا المهملة هي المهالك ٥
فصل يكره التقعير في الكلام بالتشدق وتكلف السجع والفصاحة والتصنع
بالمقدمات التي يعتادها المتفاصحون وزخارف القول وكل ذلك من التكلف المذموم
وكذلك تكلف السجع وكذلك التحري في دقائق الاعراب ووحشي اللغة في حال مخاطبة
العوام بل ينبغي ان يقصد في مخاطبته لفظا يفهمه صاحبه فهما جليا ولا يستثقله ٥

بلغ

روينا في كتابي ابي داود والترمذي عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي
يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيح
مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها
ثلاثا قال العلماء يعني بالمتنطعين المبالغين في الامور وروينا في كتاب الترمذي
عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من احبكم الي واقربكم
مني مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا وان ابغضكم الي وابعدكم مني يوم القيامة
الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون
والمتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون قال الترمذي هذا حديث حسن قال
والثرثار هو الكثير الكلام والمتشدق من يتطاول على الناس في الكلام ويبذو عليهم
واعلم انه لا يدخل في الذم تحسين الفاظ الخطب والمواعظ اذا لم يكن فيها افراط
واغراب لان المقصود منها تهييج القلوب الى طاعة الله تعالى ولحسن اللفظ في
هذا اثر ظاهر ۞ **فصل** ويكره لمن صلى العشاء الاخرة ان يتحدث بالحديث
المباح في غير هذا الوقت واعني بالمباح الذي استوى فعله وتركه فاما
الحديث المحرم في غير هذا الوقت او المكروه فهو في هذا الوقت اشد تحريما
وكراهة واما الحديث في الخير كمذاكرة العلم وحكايات الصالحين ومكارم الاخلاق
والحديث مع الضيف فلا كراهة فيه بل هو مستحب وقد تظاهرت الاحاديث الصحيحة
به وكذلك الحديث للعذر والامور العارضة لا باس به وقد اشتهرت الاحاديث
بكل ما ذكرته وانا اشير الى بعضها مختصرا وارمز الى كثير منها روينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن ابي برزة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم قبل
العشاء والحديث بعدها واما الاحاديث بالترخيص في الكلام للامور التي قدمتها
فكثيرة فمن ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى العشاء في اخر حياته فلما سلم قال ارايتكم ليلتكم هذه فان على راس مائة سنة لا يبقى
ممن هو على ظهر الارض اليوم احد ومنها حديث ابي موسى الاشعري في صحيحيهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتم بالصلاة حتى ابهار الليل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

فائدة في مسند الامام احمد من حديث شداد ابن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرض بيت شعر بعد العشاء الاخرة لم تقبل له صلاة تلك الليلة

فصلي

فصلي بهم فلما قضى صلاته قال لمن حضره على رسلكم اعلمكم وابشروا ان من نعمة الله عليكم
انه ليس من الناس احد يصلي هذه الساعة غيركم او قال ما صلى احد هذه الساعة
غيركم ومنها حديث انس رضي الله عنه في صحيح البخاري انهم انتظروا النبي صلى الله عليه وسلم
فجاءهم قريبا من شطر الليل فصلى بهم يعني العشاء قال ثم خطبنا فقال الا ان الناس قد
صلوا ثم رقدوا وانكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة ومنها حديث ابن عباس
رضي الله عنهما في مبيته في بيت خالته ميمونة وقوله ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء
ثم دخل فحدث اهله وقوله نام الغليم ومنها حديث عبد الرحمن ابن ابي بكر رضي الله
عنهما في قصة اضيافه واحتباسه عنهم حتى صلى العشاء ثم جاء وكلمهم وكلم امراته وابنه
وتكرر كلامهم وهذان الحديثان في الصحيحين ونظاير هذا كثيرة لا تنحصر وفيما ذكرناه
ابلغ كفاية ولله الحمد ۞ **فصل** يكره ان يسمى العشاء الاخرة العتمة للاحاديث
الصحيحة المشهورة في ذلك ويكره ان تسمى ايضا المغرب عشاء وروينا في صحيح البخاري عن
عبد الله ابن مغفل المزني رضي الله عنه وهو بالغين المعجمة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم المغرب قال وتقول الاعراب
العشاء واما الاحاديث الواردة بتسمية العشاء عتمة كحديث لو يعلمون ما في الصبح
والعتمة لاتوهما ولو حبوا فالجواب عنها من وجهين احدهما انها وقعت بيانا لكون
النهي ليس للتحريم بل للتنزيه والثاني انه خوطب بها من يخاف انه يلتبس عليه المراد
لو سماها عشاء واما تسمية الصبح غداة فلا كراهة فيه على المذهب الصحيح وقد كثرت
الاحاديث الصحيحة في استعمال الغداة وذكر جماعة من اصحابنا كراهة ذلك وليس بشيء
ولا باس بقول العشاء الاخرة وما نقل عن الاصمعي انه قال لا يقال العشاء الاخرة فغلط
ظاهر فقد ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايما امراة اصابت بخورا فلا
تشهد معنا العشاء الاخرة وثبت ذلك من كلام خلائق لا يحصون من الصحابة في
الصحيحين وغيرهما وقد اوضحت ذلك كله بشواهده في تهذيب الاسماء واللغات
وبالله التوفيق ۞ **فصل** ومما ينهى عنه افشاء السر والاحاديث فيه كثيرة
وهو حرام اذا كان فيه ضرر او ايذاء روينا في سنن ابي داود والترمذي عن جابر رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي امانة

(١) اي تسمية المغرب والعشاء عتمة

قال الترمذي حديث حسن ٥ **فصل** يكره ان يسأل الرجل فيما ضرب
امرأته من غير حاجة قد روينا في اول هذا الكتاب في حفظ اللسان الاحاديث الصحيحة
في السكوت عما لا تظهر فيه المصلحة وذكرنا الحديث الصحيح من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه وروينا في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يسأل الرجل فيما ضرب امرأته ٥ **فصل**
اما الشعر فقد روينا في مسند ابي يعلى الموصلي باسناد حسن عن عايشة رضي الله عنها
قالت سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال هو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح
قال العلما معناه ان الشعر كالنثر لكن التجرد له والاقتصار عليه مذموم وقد
ثبتت الاحاديث الصحيحة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الشعر وامر حسان بن ثابت
بهجا الكفار وثبت انه صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة وثبت انه صلى الله عليه وسلم
قال لان يمتلي جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلي شعرا وكل ذلك على حسب ما
ذكرناه ٥ **فصل** ومما ينهى عنه الفحش وبذاء اللسان والاحاديث الصحيحة فيه
كثيرة معروفة ومعناه التعبير عن الامور المستقبحة بعبارة صريحة وان كانت صحيحة
والمتكلم بها صادق ويقع ذلك كثيرا في الفاظ الوقاع ونحوها وينبغي ان يستعمل في
ذلك الكنايات ويعبر عنها بعبارات جميلة يفهم بها الغرض وبهذا جا القران
العزيز والسنن الصحيحة المكرمة قال الله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى
نسايكم وقال تعالى وكيف تاخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض وقال تعالى وان
طلقتموهن من قبل ان تمسوهن والايات الكريمة والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة قال
العلما فينبغي ان يستعمل في هذا وما اشبهه من العبارات التي يستحيا من ذكرها بصريح
اسمها الكنايات المفهمة فيكنى عن جماع المراة بالافضا والدخول والمعاشرة والوقاع
ونحوها ولا يصرح بالنيك والجماع ونحوهما وكذلك يكنى عن البول والتغوط بقضا الحاجة
والذهاب الى الخلا ولا يصرح بالبول والخراة ونحوهما وكذلك ذكر العيوب كالبرص
والبخر والصنان وغيرها يعبر عنها بعبارات جميلة يفهم منها الغرض ويلحق بما ذكرناه
من الامثلة ما سواه ٥ واعلم ان هذا كله اذا لم تدع حاجة الى التصريح بصريح
اسمه فان دعت حاجة لغرض البيان والتعليم وخيف ان المخاطب يفهم المجاز او يفهم

غير

غير المراد صرح حينئذ باسمه الصريح ليحصل له الافهام الحقيقي وعلى هذا يحمل ما جا
في الاحاديث من التصريح بمثل هذا فان ذلك محمول على الحاجة كما ذكرنا فان تحصيل
الافهام في هذا اولى من مراعاة مجرد الادب وبالله التوفيق وروينا في كتاب
الترمذي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس المومن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي قال الترمذي حديث حسن
وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما كان الفحش في شي الا شانه وما كان الحيا في شي الا زانه قال
الترمذي حديث حسن ٥ **فصل** يحرم انتهار الوالد والوالدة وشبههما تحريما
غليظا قال الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن
عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض
لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وروينا في صحيحي البخاري
ومسلم عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من الكباير شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال
نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه وروينا في سنن ابي داود
والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان تحتي امراة وكنت احبها وكان عمر يكرهها
فقال لي طلقها فابيت فاتى عمر رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم طلقها قال الترمذي حديث حسن صحيح ٥ ٥ ٥

باب النهي عن الكذب وبيان اقسامه

قد تظاهرت نصوص الكتاب
والسنة على تحريم الكذب في الجملة وهو من قبايح الذنوب وفواحش العيوب واجماع
الامة منعقد على تحريمه مع النصوص المتظاهرة فلا ضرورة الى نقل افرادها وانما
المهم بيان ما يستثنى منه والتنبيه على دقايقه ويكفي في التنفير منه الحديث المتفق على
صحته وهو ما رويناه في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن
خان وروينا في صحيحيهما عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة

من نفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا
خاصم فجر وفي رواية مسلم وعد اخلف بدل اذا اؤتمن خان فاما المستثنى منه
فقد رويناه في صحيح البخاري ومسلم عن ام كلثوم رضي الله عنها انها سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا او
يقول خيرا هذا القدر في صحيحيهما وزاد مسلم في رواية له قالت ام كلثوم ولم
اسمعه يرخص في شيء مما يقول الناس الا في ثلاث تعني الحرب والاصلاح بين الناس
وحديث الرجل امرأته والمرأة زوجها فهذا الحديث صريح في اباحة بعض الكذب
للمصلحة وقد ضبط العلماء ما يباح منه واحسن ما رايته في ضبطه ما ذكره الامام
ابو حامد الغزالي فقال الكلام وسيلة الى المقاصد وكل مقصود محمود يمكن التوصل
اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام لعدم الحاجة اليه وان امكن التوصل
اليه بالكذب ولم يمكن بالصدق فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحا
وواجب ان كان المقصود واجبا فاذا اختفى مسلم من ظالم وسئل عنه وجب الكذب
باخفائه وكذا لو كان عنده او عند غيره وديعة وسال ظالم يريد اخذها عنها
وجب عليه الكذب باخفائها حتى لو اخبره بوديعة عنده فاخذها الظالم قهرا
وجب ضمانها على المودع المخبر ولو استحلفه عليها لزمه ان يحلف ويوري عن يمينه فان
حلف ولم يور حنث على الاصح وقيل لا يحنث وكذلك لو كان مقصود حرب او
اصلاح ذات البين او استمالة قلب المجني عليه في العفو عن الجناية لا يحصل الا بكذب
فالكذب ليس بحرام وهذا اذا لم يحصل الغرض الا بالكذب والاحتياط في
هذا كله ان يوري ومعنى التورية ان يقصد بعبارته مقصودا صحيحا ليس هو
كاذبا بالنسبة اليه وان كان كاذبا في ظاهر اللفظ ولو لم يقصد هذا بل اطلق
عبارة الكذب فليس بحرام في هذه المواضع قال الامام ابو حامد الغزالي وكذلك
كلما ارتبط به غرض مقصود صحيح له او لغيره فالذي له مثل ان ياخذه ظالم ويساله
عن ماله لياخذه فله ان ينكره او يساله السلطان عن فاحشة بينه وبين الله تعالى
ارتكبها فله ان ينكرها ويقول ما زنيت او ما شربت مثلا وقد اشتهرت الاحاديث
بتلقين الذين اقروا بالحدود الرجوع عن الاقرار واما غرض غيره فمثل ان يسال

عن

عن سر اخيه فينكره ونحو ذلك وينبغي ان يقابل بين مفسدة الكذب والمفسدة
المرتبة على الصدق فان كانت المفسدة في الصدق اشد ضررا فله الكذب
وان كان عكسه او شك حرم عليه الكذب ومتى جاز الكذب فان كان المبيح غرضا
يتعلق بنفسه فيستحب ان لا يكذب ومتى كان متعلقا بغيره لم تجز المسامحة بحق
غيره والحزم تركه في كل موضع ابيح الا اذا كان واجبا واعلم ان مذهب
اهل السنة ان الكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو سواء تعمدت ذلك ام
جهلته لكن لا ياثم في الجهل وانما ياثم في العمد ودليل اصحابنا تقييد النبي صلى الله عليه وسلم
من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ٥ باب الحث على التثبت
فيما يحكيه الانسان والنهي عن التحدث بكل ما سمع اذا لم يظن صحته قال الله تعالى
ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ٥
وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد
ورويناه في صحيح مسلم عن حفص بن عاصم التابعي الجليل عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع رواه مسلم من
طريقين احدهما هكذا والثاني عن حفص بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا
لم يذكر ابا هريرة فعلى رواية من اسقط ابا هريرة فان الزيادة من الثقة مقبولة ٥
هذا هو المذهب المختار الصحيح الذي عليه اهل الفقه والاصول والمحققون
من المحدثين ان الحديث اذا روي من طريقين احدهما مرسلا والآخر متصلا
قدم المتصل وحكم بصحة الحديث وجاز الاحتجاج به في كل شيء من الاحكام
وغيرها والله اعلم ٥ ورويناه في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
بحسب المرء من الكذب ان يحدث بكل ما سمع ورويناه في صحيح مسلم عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه مثله والآثار في هذا الباب كثيرة ورويناه في سنن ابي داود
باسناد صحيح عن ابن مسعود وحذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول بئس مطية الرجل زعموا قال الامام ابو سليمان الخطابي
فيما رويناه عنه في معالم السنن اصل هذا ان الرجل اذا اراد الظعن في حاجة
والسير الى بلد ركب مطية وسار حتى يبلغ حاجته فشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما يقدم

الرجل امام كلامه ويتوصل به الى حاجته من قولهم زعموا مطيه واما قال
زعموا في حديث لا سند له ولا تثبت انما هو شي يحكى على سبيل البلاغ فذم النبي
صلى الله عليه وسلم من الحديث ما هذا سبيله وامر بالتوثق فيما يحكيه والتثبت فيه فلا
يرويه حتى يكون معزوا الى ثبت هذا كلام الخطابي والله اعلم **باب** بالتوثق صح
التعريض والتورية اعلم ان هذا الباب من اهم الابواب فانه مما يكثر استعماله وتعم
به البلوى فينبغي لنا ان نعتني بتحقيقه وينبغي للواقف عليه ان يتامله ويعمل به
وقد قدمنا ما في الكذب من التحريم الغليظ وما في اطلاق اللسان من الخطر
وهذا الباب طريق الى السلامة من ذلك واعلم ان التورية والتعريض معناهما ان
تطلق لفظا هو ظاهر في معنى وتريد به معنى اخر يتناوله ذلك اللفظ ولكنه خلاف
ظاهره وهذا ضرب من التغرير والخداع قال العلماء رحمهم الله فان دعت الى ذلك
مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب او حاجة لا مندوحة عنها الا بالكذب
فلا باس بالتعريض وان لم يكن شي من ذلك فهو مكروه وليس بحرام الا ان يتوصل
به الى اخذ باطل او دفع حق فيصير حينئذ حراما هذا ضابط الباب فاما الاثار
الواردة فيه فقد جاء من الاثار ما يبيحه وما لا يبيحه وهي محمولة على هذا التفصيل
الذي ذكرناه فمما جاء في المنع ما رويناه في سنن ابي داود باسناد فيه ضعف لكن
لم يضعفه ابو داود فيقتضي ان يكون حسنا عنده كما سبق بيانه عن سفيان بن اسيد
بفتح الهمزة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كبرت خيانة ان
تحدث اخاك حديثا هو لك به مصدق وانت به كاذب وروينا عن ابن سيرين رحمه
الله قال الكلام اوسع من ان يكذب ظريف **مثال** التعريض
المباح ما قاله النخعي رحمه الله اذا بلغ الرجل عنك شي قلته فقل الله يعلم ما قلت
من ذلك من شي فيتوهم السامع النفي ومقصودك الله يعلم الذي قلته قال النخعي ايضا
لا تقل لابنك اشتري لك سكرا بل قل ارايت لو اشتريت لك سكرا قال وكان
النخعي اذا طلبه رجل قال للجارية قولي له اطلبه في المسجد وقال غيره خرج ابي
في وقت قبل هذا وكان الشعبي يخط دائرة ويقول للجارية ضعي اصبعك فيها
وقولي ليس هو ههنا ومثل هذا قول الناس في العادة لمن دعاه لطعام انا على

نية

نية يوهمها انه صائم ومقصوده على نية ترك الاكل ومثله ابصرت فلانا فيقول ما رايته
اي ما ضربت رئته ونظاير هذا كثيرة ولو حلف على شي من هذا وورى في يمينه لم يحنث
سوا حلف بالله تعالى او حلف بالطلاق او بغيره فلا يقع عليه طلاق ولا غيره وهذا
اذا لم يحلفه القاضي في دعوى فان حلفه القاضي في دعوى فالاعتبار بنية القاضي اذا
حلفه بالله تعالى فان حلفه بالطلاق فالاعتبار بنية الحالف لانه لا يجوز للقاضي تحليفه
بالطلاق فهو كغيره من الناس والله اعلم قال الغزالي ومن الكذب المحرم الذي
يوجب الفسق ما جرت به العادة في المبالغة كقوله قلت لك مائة مرة وطلبتك مائة
مرة ونحوه فانه لا يراد به تفهيم المرات بل تفهيم المبالغة فان لم يكن طلبه الا مرة واحدة
كان كاذبا وان طلبه مرات لا يعتاد مثلها في الكثرة لم ياثم وان لم تبلغ مائة مرة وبينهما
درجات يتعرض المبالغ للكذب فيها قلت ودليل جواز المبالغة وانه لا يعد كذبا
ما رويناه في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما ابو الجهم فلا يضع العصا
عن عاتقه واما معاوية فلا مال له ومعلوم انه كان له ثوب يلبسه وانه كان يضع
العصا في وقت النوم وغيره وبالله التوفيق **باب** ما يقوله ويفعله
من تكلم بكلام قبيح قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله
وقال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اوليك
جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين
وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال لصاحبه
تعال اقامرك فليتصدق واعلم ان من تكلم بحرام او فعله وجب عليه المبادرة
الى التوبة ولها ثلاثة اركان ان يقلع في الحال عن المعصية وان يندم على ما
فعل وان يعزم ان لا يعود اليها ابدا فان تعلق بالمعصية حق ادمي وجب عليه مع
الثلاثة رابع وهو رد الظلامة الى صاحبها او تحصيل البراءة منها وقد تقدم بيان هذا

وإذا تاب من ذنب فينبغي أن يتوب من جميع الذنوب فلو اقتصر على التوبة من ذنب
صحت توبته منه وإذا تاب من ذنب توبة صحيحة كما ذكرنا ثم عاد إليه في وقت
أثم بالثاني ووجب عليه التوبة منه ولم تبطل توبته من الأول هذا مذهب أهل السنة
خلافا للمعتزلة في المسألتين وبالله التوفيق ۝ **باب** في ألفاظ حكي عن
جماعة من العلما كراهتها وليست مكروهة اعلم أن هذا الباب مما تدعو الحاجة إليه
لئلا يغتر بقول باطل ويعول عليه واعلم أن أحكام الشرع الخمسة وهي الإيجاب
والندب والتحريم والكراهة والإباحة لا يثبت شي منها إلا بدليل وأدلة الشرع معروفة
فما لا دليل عليه لا يلتفت إليه ولا يحتاج إلى جواب لأنه ليس بحجة فلا يشتغل بجوابه
ومع هذا فقد تبرع العلما في مثل هذا بذكر دليل على إبطاله ومقصودي بهذه
المقدمة أنما ذكرت أن فلانا كرهه ثم قلت ليس مكروها أو هذا باطل أو نحو ذلك
فلا حاجة إلى دليل على إبطاله وإن ذكرته كنت متبرعا به وإنما عقدت هذا
الباب لأبين الخطأ فيه من الصواب لئلا يغتر بجلالة من يضاف إليه هذا القول الباطل
واعلم أني لا أسمي القائلين بكراهة هذه الألفاظ لئلا تسقط جلالتهم ويسا الظن
بهم وليس الغرض القدح فيهم وإنما المطلوب التحذير من أقوال باطلة نقلت عنهم سوا
صحت عنهم أم لا لم تصح فإن صحت لم تقدح في جلالتهم كما عرف وقد أضيف بعضها
لغرض صحيح بأن يكون ما قاله محتملا فيسطر عنه فلعل نظره يخالف نظري
فيعتضد نظره بقول هذا الإمام السابق إلى هذا الحكم وبالله التوفيق فمن ذلك
ما حكاه الإمام أبو جعفر النحاس في كتابه شرح أسما الله الحسنى عن بعض العلما أنه كره
أن يقال تصدق الله عليك قال لأن المتصدق يرجو الثواب قلت هذا الحكم خطأ
صريح وجهل قبيح والاستدلال أشد فسادا وقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال في قصر الصلاة صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته
فصل ومن ذلك ما حكاه النحاس أيضا عن هذا القائل المتقدم أنه كره
أن يقال اللهم أعتقني من النار قال لأنه لا يعتق إلا من يطلب الثواب قلت
وهذه الدعوى والاستدلال من أقبح الخطأ وأرذل الجهالة بأحكام الشرع ولو ذهبت
أتتبع الأحاديث الصحيحة المصرحة بإعتاق الله تعالى من شا من خلقه لطال الكتاب

طولا

طولا مملا وذلك كحديث من أعتق رقبة أعتق الله سبحانه وتعالى بكل عضو منها
عضوا منه من النار وحديث ما من يوم أكثر من أن يعتق الله تعالى فيه عبدا من النار من يوم
عرفة ۝ **فصل** ومن ذلك قول بعضهم يكره أن يقول افعل كذا على اسم الله لأن اسمه
سبحانه على كل شي قال القاضي عياض رحمه الله وغيره هذا القول غلط فقد ثبتت الأحاديث
الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه في الأضحية اذبحوا على اسم الله أي قائلين
بسم الله ۝ **فصل** ومن ذلك ما رواه النحاس عن أبي بكر محمد بن يحيى قال وكان
من الفقها الأدبا العلما قال لا تقل جمع الله بيننا في مستقر رحمته ورحمة الله أوسع من أن يكون
لها قرار قال ولا تقل ارحمنا برحمتك قلت لا نعلم لما قاله في اللفظين حجة ولا دليل له فيما
ذكره فإن مراد القائل بمستقر الرحمة الجنة ومعناه جمع بيننا في الجنة التي هي دار القرار ودار
المقامة ومحل الاستقرار وإنما يدخلها الداخلون برحمة الله تعالى ثم من دخلها استقر فيها
أبدا وأمن الحوادث والأكدار وإنما حصل له ذلك برحمة الله فكأنه يقول اجمع بيننا في مستقر
نناله برحمتك ۝ **فصل** روى النحاس عن أبي بكر المتقدم قال لا تقل اللهم أجرنا من النار
ولا تقل اللهم ارزقنا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فإنما يشفع لمن استوجب النار قلت
هذا خطأ فاحش وجهالة بينة ولولا خوف الاغترار بهذا الغلط وكونه قد ذكر في
كتب مصنفة لما تجاسرت على حكايته فكم من حديث في الصحيح جا في ترغيب المؤمنين الكاملين
بوعدهم شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم كقوله صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما يقول المؤذن حلت
له شفاعتي وغير ذلك ولقد أحسن الإمام الحافظ الفقيه أبو الفضل عياض رحمه الله في قوله
قد عرف بالنقل المستفيض سؤال السلف الصالح رضي الله عنهم شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم
ورغبتهم فيها قال وعلى هذا لا يلتفت إلى كراهة من كره ذلك لكونها لا تكون إلا للمذنبين
لأنه ثبت في الأحاديث في صحيح مسلم وغيره إثبات الشفاعة لأقوام في دخولهم الجنة ثم كل
عاقل معترف بالتقصير محتاج إلى العفو مشفق من كونه من الهالكين ويلزم هذا القائل أن
لا يدعو بالمغفرة والرحمة لأنها لأصحاب الذنوب وكل هذا خلاف ما عرف من دعا السلف
والخلف رضي الله عنهم ۝ **فصل** ومن ذلك ما حكاه النحاس عن هذا المذكور قال لا
تقل توكلت على ربي الرب الكريم وقل توكلت على ربي الكريم قلت لا أصل لما قال ۝
فصل ومن ذلك ما حكي عن جماعة من العلما رحمهم الله أنهم كرهوا أن يسمى الطواف بالبيت

سوطا او دورا قال وانما يقال للمرة الواحدة طوفة وللمرتين طوفتان وللثلاث طوفات وللسبع طواف قلت وهذا الذي قاله لا نعلم له اصلا ولعلهم كرهوه لكونه من الفاظ الجاهلية والصواب المختار انه لا كراهة فيه فقد روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرملوا ثلاثة اشواط ولم يمنعه ان يامرهم ان يرملوا الاشواط كلها الا الابقا عليهم ٥

فصل ومن ذلك صمنا رمضان وجاء رمضان وما اشبه ذلك اذا اريد به الشهر اختلف في كراهته فقال جماعة من المتقدمين يكره ان يقال رمضان من غير اضافة الى الشهر روي ذلك عن الحسن البصري ومجاهد قال البيهقي الطريق اليهما ضعيف ومذهب اصحابنا انه يكره ان يقال جاء رمضان ودخل رمضان وحضر رمضان وما اشبه ذلك مما لا قرينة تدل على ان المراد الشهر ولا يكره اذا ذكر معه قرينة تدل على الشهر كقوله صمت رمضان وقمت رمضان ويجب صوم رمضان وحضر رمضان الشهر المبارك وشبه ذلك هكذا قاله اصحابنا ونقله الامامان اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي وابو نصر ابن الصباغ في كتابه الشامل عن اصحابنا وكذا نقله غيرهما من اصحابنا عن الاصحاب رحمهم الله مطلقا واحتجوا بحديث رويناه في سنن البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من اسما الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان وهذا الحديث ضعيف ضعفه البيهقي والضعف عليه ظاهر ولم يذكر احد رمضان في اسما الله تعالى مع كثرة من صنف فيها والصواب والله اعلم ما ذهب اليه الامام ابو عبد الله البخاري في صحيحه وغير واحد من العلما المحققين انه لا كراهة مطلقا كيف ما قال لان الكراهة لا تثبت الا بالشرع ولم يثبت في كراهته شي بل ثبت في الاحاديث جواز ذلك والاحاديث فيه في الصحيحين وغيرهما اكثر من ان تحصر ولو تفرغت لجمع ذلك رجوت ان يبلغ احاديثه مئين لكن الغرض يحصل بواحد ويكفي من ذلك كله ما رويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين وفي بعض روايات الصحيحين في هذا الحديث اذا دخل رمضان وفي رواية لمسلم اذا كان رمضان وفي الصحيح لا تقدموا رمضان وفي الصحيح بني الاسلام على خمس منها وصوم رمضان واشباه هذا كثيرة معروفة ٥

فصل ومن ذلك ما نقل عن بعض المتقدمين انه يكره ان يقول سورة البقرة وسورة النسا سورة الدخان والعنكبوت والروم والاحزاب وشبه ذلك قالوا وانما يقال السورة التي تذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها النسا وشبه ذلك قلت وهذا خطا مخالف

فيما ثبت في الاحاديث استعمال ذلك مما لا يحصى من المواضع كقوله صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر سورة البقرة من قراهما في ليلة كفتاه وهذا الحديث في الصحيحين واشباهه كثيرة لا تنحصر

فصل ومن ذلك ما جا عن مطرف رحمه الله انه كره ان يقول ان الله تعالى يقول في كتابه قال وانما يقال ان الله تعالى قال كانه كره ذلك لكونه لفظا مضارعا ومقتضاه الحال والاستقبال وقول الله تعالى هو كلامه وهو قديم قلت وهذا ليس بمقبول وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة استعمال ذلك من جهات كثيرة وقد نبهت على ذلك في شرح صحيح مسلم وفي كتاب اداب القرا قال الله تعالى والله يقول الحق وفي صحيح مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جا بالحسنة فله عشر امثالها وفي صحيح البخاري في تفسير لن تنالوا البر حتى تنفقوا قال ابو طلحة يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا ٥

كتاب جامع الدعوات اعلم ان غرضنا بهذا الكتاب ذكر دعوات مهمة مستحبة في جميع الاوقات غير مختصة بحال دون حال مخصوص واعلم ان هذا الباب واسع جدا لا يمكن استقصاؤه ولا الاحاطة بمعشاره لكني اشير الى اهم المهم من عيونه فاول ذلك الدعوات المذكورات في القران التي اخبر الله سبحانه وتعالى بها عن الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم وعن الاخيار وهي كثيرة معروفة ومن ذلك ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فعله او علمه غيره وهذا القسم كثير جدا تقدم جمل منه في الابواب السابقة وانما اذكر منه هنا جملا صحيحة تضم الى ادعية القران وما سبق وبالله التوفيق روينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعا هو العبادة قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن ابي داود باسناد جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعا ويدع ما سوى ذلك وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شي اكرم على الله من الدعا وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يستجيب الله تعالى له عند الشدايد والكرب فليكثر الدعا في الرخا وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه قال كان اكثر دعا النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار زاد مسلم في روايته قال وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها فاذا اراد ان يدعو بدعا دعا بها فيه وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اسالك الهدى والتقى ٥

والعفاف والغنى ورويناه في صحيح مسلم عن طارق بن اشيم الاشجعي الصحابي رضي
الرجل اذا اسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم امره ان يدعو بهولا الكلمات
واهدني وعافني وارزقني وفي رواية اخرى لمسلم عن طارق انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم واتاه رجل
فقال يا رسول الله كيف اقول حين اسال ربي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني فان
هولا تجمع لك دنياك واخرتك ورويناه عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك ورويناه في صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جهد البلا ودرك الشقا وسو القضا وشماتة
الاعدا وفي رواية عن سفين انه قال في الحديث ثلاث زدت انا واحدة لا ادري ايتهن وفي رواية
قال سفين اشك اني زدت واحدة منها ورويناه في صحيحيهما عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل واعوذ بك من
عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا والممات وفي رواية وضلع الدين وغلبة الرجال قلت
ضلع الدين شدته وثقل حمله والمحيا والممات الحياة والموت ورويناه في صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو
بن العاص رضي الله عنهما عن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعا
ادعو به في صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة
من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم قلت روي كثيرا بالمثلثة وكبيرا بالموحدة وقد
قدمنا بيانه في اذكار الصلاة فيستحب ان يقول الداعي كثيرا كبيرا يجمع بينهما وهذا الدعا وان كان
ورد في الصلاة فهو حسن نفيس صحيح فيستحب في كل موطن وقد جاء في رواية وفي بيتي ورويناه ط
في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهذا الدعا
اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وهزلي
وخطاي وعمدي وكل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت
وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت وانت على كل شي قدير ورويناه في صحيح
مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك من
شر ما عملت وشر ما لم اعمل ورويناه في صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان من دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاة نقمتك وجميع سخطك
ورويناه في صحيح مسلم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال لا اقول لكم الا كما كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول كان يقول اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم
وعذاب القبر اللهم ات نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ
بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها ورويناه في
صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدني وسددني
وفي رواية اللهم اني اسالك الهدى والسداد ورويناه في صحيح مسلم عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه قال جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني كلاما اقوله قال قل لا
اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا سبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا
بالله العزيز الحكيم قال فهولا لربي فما لي قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وعافني
شك الراوي في عافني ورويناه في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي واصلح لي اخرتي
التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر ورويناه في
صحيحي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم لك اسلمت وبك
امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت اللهم اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت الحي الذي
لا يموت والجن والانس يموتون ورويناه في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن بريدة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسالك باني اشهد انك لا اله الا انت
الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد سالت الله تعالى بالاسم الذي
اذا سيل به اعطى واذا دعي به اجاب وفي رواية لقد سالت الله باسمه الاعظم قال الترمذي حديث
حسن ورويناه في سنن ابي داود والنسائي عن انس رضي الله عنه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالسا ورجل يصلي ثم دعا اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا
ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله تعالى باسمه العظيم الذي اذا
دعي به اجاب واذا سيل به اعطى ورويناه في سنن ابي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه بالاسانيد
الصحيحة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهولا الكلمات اللهم اني اعوذ
بك من فتنة النار وعذاب النار ومن شر الغنى والفقر هذا لفظ ابي داود قال الترمذي حديث
حسن صحيح ورويناه في كتاب الترمذي عن زياد بن علاقة عن عمه وهو قطبة بن مالك رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهوا قال

الترمذي حديث حسن ورويناه في سنن ابي داود والترمذي والنسائي عن شكل
رضي الله عنه وهو بفتح الشين المعجمة والكاف قال قلت يا رسول الله علمني دعاء قال قل اللهم اني اعوذ بك
من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن شر منيي قال الترمذي
ورويناه في كتابي ابي داود والنسائي باسنادين صحيحين عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسيئ الاسقام وروينا فيهما عن ابي
اليسر الصحابي رضي الله عنه وهو بفتح اليا المثناة تحت والسين المهملة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يدعوا اللهم اني اعوذ بك من الهدم واعوذ بك من التردي واعوذ بك من الغرق والحرق
واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك
ان اموت لديغا هذا لفظ ابي داود وفي رواية له والغم وروينا فيهما بالاسناد الصحيح عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع
واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا
جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فاعني قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كان عليك مثل جبل دينا اداه الله عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن
سواك قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
علم اباه حصينا كلمتين يدعو بهما اللهم الهمني رشدي واعذني من شر نفسي قال الترمذي حديث حسن
وروينا فيهما باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وروينا في كتاب الترمذي عن شهر بن
حوشب قال قلت لام سلمة رضي الله عنها يا ام المؤمنين ما اكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
كان عندك قالت كان اكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قال الترمذي حديث حسن وروينا
في كتاب الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم عافني في
جسدي وعافني في بصري واجعله الوارث مني لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد
لله رب العالمين وروينا فيه عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعاء داود
صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب
الي من نفسي واهلي ومن الماء البارد قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ دعا ربه في بطن الحوت لا اله الا

انت سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب له قال الحاكم
ابو عبد الله هذا صحيح الاسناد وروينا فيه وفي كتاب ابن ماجه عن انس رضي الله عنه ان رجلا جاء
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الدعاء افضل قال سل ربك العافية والمعافاة في
الدنيا والاخرة ثم اتاه في اليوم الثاني فقال يا رسول الله اي الدعاء افضل فقال له مثل ذلك ثم
اتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك قال فاذا اعطيت العافية في الدنيا واعطيتها في
الاخرة فقد افلحت قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن العباس ابن عبد
المطلب رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني شيئا اساله الله تعالى قال سلوا الله تعالى العافية
فمكثت اياما ثم جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئا اساله الله تعالى فقال يا عباس يا عم رسول الله
سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة قال الترمذي هذا حديث صحيح وروينا فيه عن ابي امامة
رضي الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا قلنا يا رسول الله دعوت
بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقال الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله تقول اللهم اني اسالك من خير ما
سالك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم
وانت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظوا بيا ذا الجلال والاكرام ورويناه في كتاب
النسائي من رواية ربيعة ابن عامر الصحابي رضي الله عنه قال الحاكم حديث صحيح الاسناد
قلت الظوا بكسر اللام وتشديد الظاء المعجمة معناه الزموا هذه الدعوة واكثروا منها وروينا في
سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو
يقول رب اعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر هداي
الي وانصرني على من بغى علي رب اجعلني لك شاكرا لك ذاكرا لك راهبا لك مطواعا اليك مخبتا
او منيبا تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت حجتي واهد قلبي وسدد لساني واسلل
سخيمة قلبي وفي رواية الترمذي اواها منيبا قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت السخيمة
بفتح السين المهملة وكسر الخاء المعجمة وهي الحقد وجمعها سخائم هذا معنى السخيمة هنا وفي حديث
اخر من سل سخيمته في طريق المسلمين فعليه لعنة الله والمراد بها الغائط وروينا في مسند الامام
احمد ابن حنبل رحمه الله وسنن ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها قولي
اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله واجله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله

واجله ما علمت منه وما لم اعلم واسالك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار
وما قرب اليها من قول او عمل واسالك خير ما سالك عبدك ورسولك محمد صلى الله [عليه وسلم] واعوذ
بك من شر ما استعاذ منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم واسالك ما قضيت لي من امر
ان تجعل عاقبته رشدا قال الحاكم ابو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد ووجدت في المستدرك
للحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان من دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انا نسالك
اسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة
والنجاة من النار قال الحاكم حديث صحيح على شرط مسلم وفيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه واذنوباه مرتين او ثلاثا فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارجى عندي من عملي
ثم قال عد فعاد فقال ثم عد فعاد فقال قم فقد غفر الله لك وفيه عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لله تعالى ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين
قد اقبل عليك فسل ٥ **باب** في اداب الدعا اعلم ان المذهب المختار الذي
عليه الفقها والمحدثون وجماهير العلما من الطوائف كلها من السلف والخلف رضي الله عنهم ان الدعا
مستحب قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية والايات
في هذا كثيرة مشهورة واما الاحاديث الصحيحة فهي اشهر من ان تشهر واظهر من ان تذكر وقد ذكرنا
في سلك الدعوات ما فيه ابلغ كفاية ولله التوفيق وروينا في رسالة الامام ابي القسم القشيري
قال اختلف الناس في ان الافضل الدعا ام السكوت والرضا فمنهم من قال الدعا عبادة للحديث
السابق الدعا هو العبادة ولان الدعا اظهار الافتقار الى الله تعالى وقالت طائفة السكوت
والخمود تحت جريان الحكم اتم والرضا بما سبق به القدر اولى وقال قوم يكون صاحب دعا بلسانه
ورضا بقلبه لياتي بالامرين جميعا قال القشيري والاولى ان يقال الاوقات مختلفة ففي بعض الاحوال
الدعا افضل من السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال السكوت افضل من الدعا وهو الادب
وانما يعرف ذلك بالوقت فاذا وجد في قلبه اشارة الى الدعا فالدعا اولى به واذا وجد اشارة
الى السكوت فالسكوت اتم قال ويصح ان يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب او لله سبحانه وتعالى فيه
حق فالدعا اولى لكونه عبادة وان كان لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم قال ومن شرائط الدعا
ان يكون مطعمه حلالا وكان يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه يقول كيف ادعوك وانا عاص

[في الهامش:] بمن يقولها ثلاثا

وكيف

وكيف لا ادعوك وانت كريم ومن ادابه حضور القلب وسياتي دليله ان شا الله تعالى
وقال بعضهم المراد بالدعا اظهار الفاقة والا فالله سبحانه وتعالى يفعل ما يشا وقال الامام
ابو حامد الغزالي في الاحيا اداب الدعا عشرة الاول ان يترصد الازمان الشريفة كيوم عرفة
وشهر رمضان ويوم الجمعة والثلث الاخير من الليل ووقت الاسحار الثاني ان يغتنم الاحوال
الشريفة كحالة السجود والتقا الجيوش ونزول الغيث واقامة الصلاة وبعدها قلت وحالة
رقة القلب ٥ الثالث استقبال القبلة ورفع اليدين ويمسح بهما وجهه في اخره الرابع
خفض الصوت بين المخافتة والجهر الخامس ان لا يتكلف السجع وقد فسر به الاعتدا في الدعا
والاولى ان يقتصر على الدعوات الماثورة فما كل احد يحسن الدعا فيخاف عليه الاعتدا وقال
بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق ويقال ان العلما والابدال
لا يزيدون في الدعا على سبع كلمات ويشهد له ما ذكره الله سبحانه وتعالى في اخر سورة البقرة
ربنا لا تواخذنا الى اخرها لم يخبر سبحانه في موضع عن ادعية عباده باكثر من ذلك قلت
ومثله قوله سبحانه وتعالى في سورة ابراهيم صلى الله عليه وسلم واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا
البلد امنا الى اخره قلت والمختار الذي عليه جماهير العلما انه لا حجر في ذلك ولا تكره
الزيادة على السبع بل يستحب الاكثار من الدعا مطلقا السادس التضرع والخشوع والرهبة
قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقال
تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية السابع ان يجزم بالطلب ويوقن بالاجابة ويصدق رجاه فيها
ودلايله كثيرة مشهورة قال سفيان بن عيينة رحمه الله لا يمنعن احدكم من الدعا ما يعلمه من نفسه
فان الله تعالى اجاب شر المخلوقين ابليس اذ قال رب انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين
الثامن ان يلح في الدعا ويكرره ثلاثا ولا يستبطي الاجابة ٥ التاسع ان يفتتح الدعا بذكر
الله تعالى قلت وبالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الحمد لله والثنا عليه ويختمه بذلك كله
ايضا قال ابن عطا للدعا اركان واجنحة واسباب واوقات فان وافق اركانه قوي وان وافق
اجنحته طار في السما وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه انجح فاركانه حضور القلب
والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه عن الاسباب واجنحته الصدق ٥
ومواقيته الاسحار واسبابه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو اهمها والاصل في الاجابة

العاشر

وهو التوبة ورد المظالم والاقبال علي الله تعالى ه **فصل** قال الغزالي فان
قيل فما فايدة الدعا مع ان القضا لا مرد له فاعلم ان من جملة القضا رد البلا بالدعا فالدعا
سبب لرد البلا ووجود الرحمة كما ان الترس سبب لدفع السلاح والما سبب لخروج النبات
من الارض فكما ان الترس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك الدعا والبلا وليس من شرط الاعتراف
بالقضا ان لا يحمل السلاح وقد قال الله تعالى ولياخذوا حذرهم واسلحتهم فقدر الله تعالى الامر
وقدر سببه وفيه من الفوايد ما ذكرناه وهو حضور القلب والافتقار وهما نهاية العبادة
والمعرفة والله اعلم ه **باب دعا الانسان** وتوسله بصالح عمله الي الله تعالى روينا في
صحيحي البخاري ومسلم حديث اصحاب الغار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من
الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله تعالى بصالح
اعمالكم قال رجل منهم اللهم انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا
مالا وذكر تمام الحديث الطويل فيهم وان كل واحد منهم قال في صالح عمله اللهم ان كنت فعلت
ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه فانفرج في دعوة كل واحد منهم شي منها وانفرجت كلها
عقب دعوة الثالث فخرجوا يمشون قلت اغبق بفتح الهمزة وكسر البا اي اسقي وقد
قال القاضي حسين من اصحابنا وغيره في صلاة الاستسقا كلاما معناه انه يستحب لمن وقع في
شدة ان يدعو بصالح عمله واستدل لذلك بهذا الحديث وقد يقال في هذا شي لان فيه نوعا
من ترك الافتقار المطلق الى الله تعالى ومطلوب الدعا الافتقار ولكن ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ثناء عليهم فهو دليل علي تصويبه صلى الله عليه وسلم فعلهم وبالله
التوفيق ه **فصل** ومن احسن ما جاء عن السلف في الدعا ما حكي عن الاوزاعي
رحمه الله قال خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم
قال يا معشر من حضر الستم مقرين بالاساءة قالوا بلى فقال اللهم انا سمعناك تقول ما على
المحسنين من سبيل وقد اقررنا بالاساءة فهل تكون مغفرتك الا لمثلنا اللهم اغفر لنا وارحمنا
واسقنا فرفع يديه ورفعوا ايديهم فسقوا وفي معنى هذا انشدوا

انا المذنب الخطاء والعفو واسع ... ولو لم يكن ذنب لما وقع العفو

باب رفع اليدين في الدعاء ثم مسح الوجه بهما روينا في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب

رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح
بهما وجهه وروينا في سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه
في اسناد كل واحد ضعف واما قول الحافظ عبد الحق ان الترمذي قال في الحديث الاول
انه حديث صحيح فليس في النسخ المعتمدة من الترمذي انه صحيح بل قال حديث غريب ه
باب استحباب تكرير الدعا روينا في سنن ابي داود عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا ه **باب الحث على حضور القلب**
في الدعا اعلم ان مقصود الدعا هو حضور القلب كما سبق بيانه والدلايل عليه اكثر من ان
تحصر والعلم به اوضح من ان يذكر لكنا نتبرك بذكر حديث فيه روينا في كتاب الترمذي عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله تعالى وانتم موقنون
بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعا من قلب غافل لاه اسناده ضعيف ه
باب فضل الدعا بظهر الغيب قال الله تعالى والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا
اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
وقال تعالى اخبارا عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم
وقال تعالى اخبارا عن نوح صلى الله عليه وسلم رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا
وروينا في صحيح مسلم عن ابي الدردا رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من عبد مسلم يدعو لاخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل وفي رواية اخرى في صحيح مسلم
عن ابي الدردا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لاخيه بظهر الغيب
مستجابة عند راسه ملك موكل كلما دعا لاخيه بخير قال الملك الموكل به امين ولك بمثل ه
وروينا في كتابي ابي داود والترمذي عن ابن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اسرع الدعا اجابة دعوة غايب لغايب ضعفه الترمذي ه **باب** استحباب
الدعا لمن احسن اليه وصفة دعايه هذا الباب فيه اشيا كثيرة تقدمت في مواضعها ومن احسنها
ما رويناه في كتاب الترمذي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثنا قال الترمذي حديث
حسن صحيح وقد قدمنا قريبا في كتاب حفظ اللسان في الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم
ومن صنع اليكم معروفا فكافيوه فان لم تجدوا ما تكافيونه فادعوا له حتى تعلموا انكم قد كافاتموه

باب استحباب طلب الدعاء من أهل الفضل وإن كان الطالب أفضل من المطلوب
منه والدعاء في المواضع الشريفة اعلم أن الأحاديث في هذا الباب أكثر من أن تحصر وهو مجمع
عليه ومن أدل ما يستدل به فيه ما رويناه في كتابي أبي داود والترمذي عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فأذن وقال لا تنسنا يا أخي من دعائك
فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا وفي رواية قال أشركنا يا أخي في دعائك قال الترمذي حديث
حسن صحيح وقد ذكرناه في أذكار المسافر ۝ **باب** نهي المكلف عن دعائه على ۝
نفسه وولده وخادمه وماله ونحوها روينا بإسناد صحيح في سنن أبي داود عن جابر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على خدمكم
ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله تعالى ساعة نيل فيها عطاء فيستجاب لكم **قوله**
نيل بكسر النون وإسكان الياء ومعناه ساعة إجابة ينال الطالب فيها ويعطى مطلوبه وروى مسلم
هذا الحديث في آخر صحيحه وقال فيه لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على (أموالكم)
لا توافقوا من الله تعالى ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم ۝ **باب** الدليل على أن
دعاء المسلم يجاب بمطلوبه أو غيره وأنه لا يستعجل بالإجابة قال الله تعالى وإذا سألك عبادي عني
فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان وقال تعالى ادعوني أستجب لكم **وروينا**
في كتاب الترمذي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على
الأرض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع
بإثم أو قطيعة رحم **فقال** رجل من القوم إذاً نكثر قال الله أكثر قال الترمذي حديث حسن
صحيح ورواه الحاكم أبو عبد الله في المستدرك على الصحيحين من رواية أبي سعيد الخدري رضي الله
عنه وزاد فيه أو يدخر له من الأجر مثلها وروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لأحدكم ما لم يعجل يقول قد دعوت فلم يستجب
لي ۝

كتاب الاستغفار

اعلم أن هذا الباب من أهم الأبواب التي يعتنى بها ۝
ويحافظ على العمل به وقصدت بتأخيره التفاؤل بأن يختم الله الكريم لنا به نسأل الله ذلك ۝
وسائر وجوه الخير لي ولأحبابي ولسائر المسلمين آمين ۝ **قال** الله تعالى واستغفر لذنبك
وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى
واستغفر الله إن الله كان غفوراً رحيماً وقال تعالى للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها

الأنهار

الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون
ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمستغفرين
بالأسحار **وقال** تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
وقال تعالى والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن
يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال تعالى ومن يعمل سوءاً أو يظلم
نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً **وقال** تعالى وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه الآية
وقال تعالى إخباراً عن نوح صلى الله عليه وسلم فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً **وقال**
تعالى حكاية عن هود صلى الله عليه وسلم ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه الآية والآيات
في الاستغفار كثيرة معروفة ويحصل التنبيه ببعض ما ذكرناه **وأما** الأحاديث الواردة
في الاستغفار فلا يمكن استقصاؤها لكني أشير إلى أطراف من ذلك روينا في صحيح مسلم عن
الأغر المزني الصحابي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنه ليغان على قلبي وإني
لأستغفر الله في اليوم مائة مرة وروينا في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه **قال**
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من
سبعين مرة وروينا في صحيح البخاري عن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال سيد الاستغفار أن يقول العبد اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا
على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي
فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت من قالها في النهار موقناً بها فمات من يومه قبل أن (فهو من أهل الجنة)
يمسي دخل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة
قلت أبوء بضم الباء وبعد الواو همزة ممدودة ومعناه أقر وأعترف وروينا في سنن أبي
داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم قال الترمذي
حديث صحيح وروينا في سنن أبي داود وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً ومن كل هم فرجاً
ورزقه من حيث لا يحتسب وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون

يستغفرون الله تعالى فيغفر لهم وروينا في سنن أبي داود عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه أن يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا وقد
تقدم هذا الحديث في باب جامع الدعوات وروينا في كتاب أبي داود والترمذي عن
مولى لأبي بكر عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصر من
استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة قال الترمذي ليس إسناده بالقوي وروينا
في كتاب الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله
تعالى يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو
بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم
لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة قال الترمذي حديث حسن قلت عنان السماء
بفتح العين وهو السحاب واحدتها عنانة وقيل العنان ما عن لك منها أي اعترض وظهر لك إذا
رفعت رأسك وأما قراب الأرض فيروى بضم القاف وكسرها والضم هو المشهور ومعناه ما يقارب
ملأها وممن حكى كسرها صاحب المطالع وروينا في سنن ابن ماجه بإسناد جيد عن عبد
الله بن بسر بضم الموحدة وبالسين المهملة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى
لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي
القيوم وأتوب إليه غفرت ذنوبه وإن كان قد فر من الزحف قال الحاكم هذا حديث صحيح
على شرط البخاري ومسلم قلت وهذا الباب واسع جدا واستقصاؤه يقرب من الحصر فنقتصر
على هذا القدر منه.

فصل وما يتعلق بالاستغفار ما جاء عن الربيع بن خثيم
رضي الله عنه قال لا يقل أحدكم أستغفر الله وأتوب إليه فيكون ذنبا وكذبا إن لم يفعل
بل يقول اللهم اغفر لي وتب علي وهذا الذي قاله من قوله اللهم اغفر لي وتب علي
حسن وأما كراهة أستغفر الله وتسميته كذبا فلا نوافق عليه لأن معنى أستغفر الله أطلب
مغفرته وليس في هذا كذب ويكفي في رده حديث ابن مسعود المذكور قبله وعن الفضيل
رضي الله عنه استغفار بلا إقلاع توبة الكذابين ويقاربه ما جاء عن رابعة العدوية رضي
الله عنها قالت استغفارنا يحتاج إلى استغفار كثير وعن بعض الأعراب أنه تعلق بأستار
الكعبة وهو يقول اللهم إن استغفاري مع إصراري للؤم وإن تركي الاستغفار مع علمي بسعة

عفوك

عفوك لعجز فكم تتحبب إلي بالنعم مع غناك عني وأتبغض إليك بالمعاصي مع فقري إليك
يا أرحم الراحمين يا من إذا وعد وفى وإذا توعد تجاوز وعفى أدخل عظيم جرمي
في عظيم عفوك يا أرحم الراحمين.

باب النهي عن صمت يوم إلى الليل روينا
في سنن أبي داود بإسناد حسن عن علي رضي الله عنه قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يتم بعد احتلام ولا صمات يوم إلى الليل وروينا في معالم السنن للإمام أبي سليمان الخطابي
قال في تفسير هذا الحديث كان أهل الجاهلية من نسكهم الصمات وكان أحدهم يعتكف
اليوم والليلة فيصمت ولا ينطق فنهوا في الإسلام عن ذلك وأمروا بالذكر والحديث بالخير
وروينا في صحيح البخاري عن قيس بن أبي حازم قال دخل أبو بكر الصديق رضي الله عنه
على امرأة من أحمس يقال لها زينب فرآها لا تتكلم فقال ما لها لا تتكلم فقالوا حجت
مصمتة فقال لها تكلمي فإن هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت

فصل هذا آخر ما قصدته من هذا الكتاب وقد رأيت أن أضم إليه أحاديث تتم بها محاسن
الكتاب إن شاء الله تعالى وهي الأحاديث التي عليها مدار الإسلام وقد اختلف
العلماء فيها اختلافا منتشرا وقد اجتمع من تداخل أقوالهم مع ما ضممته إليها ثلاثون حديثا

الأول حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عنه إنما الأعمال بالنيات وقد سبق
بيانه في أول الكتاب الحديث.

الثاني حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد رويناه في صحيحي البخاري
ومسلم.

الثالث عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير
من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام
كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله
تعالى محارمه ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد
الجسد كله ألا وهي القلب رويناه في صحيحيهما.

الرابع عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق إن أحدكم يجمع خلقه
في بطن أمه أربعين ليلة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل
الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات يكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد

فو الذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رويناه في صحيحهما

الخامس عن الحسن ابن علي رضي الله عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك رويناه في كتاب الترمذي والنسائي قال الترمذي حديث حسن صحيح قوله يريبك بفتح اليا وضمها لغتان الفتح اشهر

السادس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه رويناه في كتاب الترمذي وابن ماجه وهو حسن

السابع عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه رويناه في صحيحهما

الثامن عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المومنين بما امر به المرسلين فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السما يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك رويناه في صحيح مسلم

التاسع حديث لا ضرر ولا ضرار رويناه في الموطا مرسلا وفي سنن الدارقطني وغيره من طرق متصلا وهو حسن

العاشر عن تميم الداري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم رويناه في صحيح مسلم

الحادي عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم رويناه في صحيحهما

الثاني عشر عن سهل ابن سعد رضي الله عنه قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس حديث حسن رويناه في كتاب ابن ماجه

الثالث عشر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة رويناه في صحيحهما

الرابع عشر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله تعالى رويناه في صحيحهما

الخامس عشر عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتا الزكاة والحج وصوم رمضان رويناه في صحيحهما

السادس عشر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماهم لكن البينة على المدعي واليمين على من انكر هو حسن بهذا اللفظ وبعضه في الصحيحين

السابع عشر عن وابصة ابن معبد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جئت تسال عن البر والاثم قال نعم قال استفت قلبك البر ما اطمانت اليه النفس واطمان اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك حديث حسن رويناه في مسند الامام احمد والدارمي وغيرهما وفي صحيح مسلم عن النواس ابن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس

الثامن عشر عن شداد ابن اوس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شي فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة بكسر اولهما

التاسع عشر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه رويناه في صحيحهما

العشرون عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب رويناه في البخاري

الحادي والعشرون عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل فرض فرايض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم اشيا فلا تنتهكوها وسكت عن اشيا رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها رويناه في سنن الدارقطني باسناد حسن

الثاني والعشرون عن معاذ رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله تعالى لا تشرك به شيا وتقيم

الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم
جنة والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفي الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل ثم تلا تتجافى
جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر وعموده وذروة سنامه
قلت بلى يا رسول الله قال راس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال
الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه قال كف عليك هذا قلت يا نبي الله وانا
لمؤاخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم او على مناخرهم
الا حصائد السنتهم رويناه في الترمذي وقال حديث حسن صحيح وذروة الشيء اعلاه وهي
بكسر الذال وضمها وملاك الامر بكسر الميم اي مقصوده **الثالث والعشرون** عن ابي ذر ومعاذ
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة
الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رويناه في الترمذي وقال حسن وفي بعض نسخه
المعتمدة حسن صحيح **الرابع والعشرون** عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كانها موعظة
مودع فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تامر عليكم عبد وانه من يعش منكم
فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم
فان كل بدعة ضلالة رويناه في سنن ابي داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح **الخامس
والعشرون** عن ابي مسعود البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك
الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شئت رويناه في البخاري **السادس
والعشرون** عن جابر رضي الله عنه ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارايت اذا صليت
المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيئا ادخل الجنة
قال نعم رويناه في مسلم **السابع والعشرون** عن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول
الله قل لي في الاسلام قولا لا اسال عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم رويناه في مسلم
قال العلماء هذا الحديث من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم وهو مطابق لقول الله تعالى ان فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال جمهور العلماء
معنى الاية والحديث امنوا والزموا طاعة الله تعالى **الثامن والعشرون** حديث عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام والاحسان والساعة وهو

مشهور في صحيح مسلم وغيره **التاسع والعشرون** عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف
النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده
امامك اذا سالت فاسال الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على
ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم
يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رويناه في الترمذي
وقال حديث حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي زيادة احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في
الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان
النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا هذا حديث عظيم الموقع
الثلاثون وبه اختمها واختم الكتاب فنذكره باسناد مستطرف ونسال الله الكريم
خاتمة الخير اخبرنا شيخنا الحافظ ابو البقاء خالد بن يوسف النابلسي ثم الدمشقي رحمه الله
قال اخبرنا ابو طالب عبد الله وابو منصور يونس وابو القاسم الحسين بن هبة الله بن صصرى
وابو يعلى حمزة وابو الطاهر اسمعيل قالوا اخبرنا الحافظ ابو القسم علي بن الحسن هو ابن
عساكر قال اخبرنا الشريف ابو القسم علي بن ابراهيم بن العباس الحسني خطيب دمشق
قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن سلوان قال اخبرنا ابو القاسم الفضل بن جعفر
قال اخبرنا ابو بكر عبد الرحمن بن القاسم بن الفرج الهاشمي قال حدثنا ابو مسهر قال حدثنا
سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي اني
حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي انكم الذين تخطئون بالليل
والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته
فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي لو ان
اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيئا
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل
انسان منهم مسالته لم ينقص ذلك من ملكي الا كما ينقص البحر ان يغمس المخيط فيه
غمسة واحدة يا عبادي انما هي اعمالكم احفظها عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله عز وجل ومن وجد

عن ذلك ملايلوص الا نفسه قال ابو مسهر ثنا سعيد ابن عبد العزيز كان ابو ادريس
اذا حدث بهذا الحديث جثى على ركبتيه هذا حديث صحيح رويناه في صحيح مسلم وغيره
ورجال اسناده مني الى ابي ذر رضي الله عنهم كلهم دمشقيون ودخل ابو ذر رضي الله عنه دمشق
فاجتمع في هذا الحديث جمل من الفوائد منها صحة اسناده ومتنه وعلوه وتسلسله
بالدمشقيين رضي الله عنهم وبارك فيهم ومنها ما اشتمل عليه من البيان لقواعد عظيمة في
اصول الدين وفروعه والاداب ولطايف القلوب وغيرها ولله الحمد وروينا عن الامام احمد
ابن حنبل رحمه الله قال ليس لاهل الشام حديث اشرف من هذا الحديث هذا اخر ما
قصدته من هذا الكتاب وقد من الله الكريم فيه بما هو له اهل من الفوايد النفيسة والدقايق
اللطيفة من انواع العلوم ومهماتها ومستجادات الحقايق ومطلوباتها ومن تفسير ايات من القران
العزيز وبيان المراد بها والاحاديث الصحيحة وايضاح مقاصدها وبيان نكت من علوم الاسانيد
ودقايق الفقه ومعاملات القلوب وغيرها والله المحمود على ذلك وغيره من نعمه التي لا تحصى وله
المنة ان هداني لذلك ووفقني لجمعه ويسره علي واعانني عليه ومن علي باتمامه فله الحمد والامتنان
والفضل والطول والشكران وانا راج من فضل الله تعالى دعوة اخ صالح انتفع به تقربني الى
الله الكريم واستفادة مسلم راغب في الخير بعض ما فيه اكون ساعيا له على العمل بمرضاة ربنا
واستودع الله الكريم اللطيف الرحيم مني ومن والدي وجميع المسلمين احبابنا واخواننا ومن
احسن الينا وساير المسلمين اديانا وامانتنا وخواتيم اعمالنا وجميع ما انعم الله تعالى به علينا
واساله سبحانه لنا اجمعين سلوك سبيل الرشاد والعصمة من احوال اهل الزيغ والعناد والدوام
على ذلك وغيره من الخير في ازدياد واتضرع اليه سبحانه ان يرزقنا التوفيق في الافعال
والاقوال للصواب والجري على اثار ذوي البصاير والالباب انه الكريم الواسع الوهاب
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه متاب وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا
بالله العزيز الحكيم الحمد لله رب العالمين وصلواته وسلامه الاكملان على سيدنا محمد خير خلقه
اجمعين كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وعلى ساير النبيين وال كل وساير
الصالحين قال المصنف رحمه الله ابتدأت فيه يوم الخميس الرابع والعشرين من [illegible]
سنة [illegible] سنة ستين وستمائة وفرغت منه ليلة الخميس [illegible] في المحرم سنة سبع [illegible]
[illegible] بعد كل [illegible] واجبن [illegible] لجميع المسلمين ولله الحمد